

علم الملك المختار والعالم



المحرم - جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ / مايو - أكتوبر ١٩٩٧ م

العدد الأول

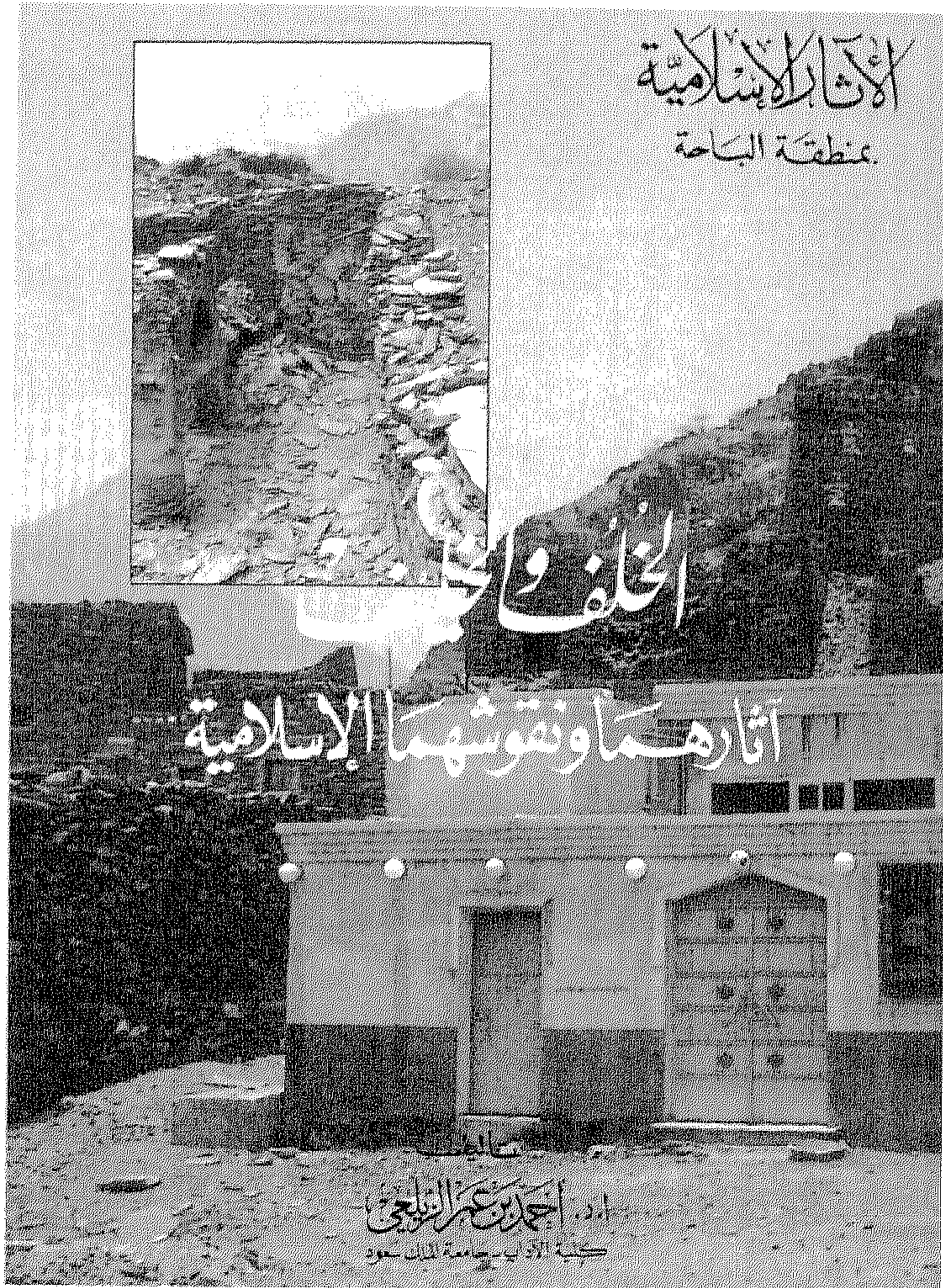
المجلد الثاني

رَفَقَهُ بِأَبْنَيْتِهِ رَحْمُونَ مَوْصِلِي وَحَفِيفَهُ أَرْمِيَةَ
 لَسَبْتُ أَرْحَامًا نَدَّرَ سَوَاهَا لَكُونَهَا هَامِيَّةً عَلَوْتَهُ
 الْبَطْرَ إِلَى خَلْدٍ الَّذِي بَرْتَهُ وَوَعَرَ الْبَلَدَ تَطْفِيهِ
 وَلَا تَعْرِضُ عَارِثِي رَمُودِيَّةً لِيَكْفِيهِ ه
 قَالَ الْكَبِيرُ مِنْ شَهَادَاتِ عَلِيٍّ
 مِنْ شَهَادَاتِ عَلِيٍّ ه
 هذا الخبر ما وجدته في نسخة الأخت الفكري
 ووافق فرج بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الكاتب منه صحف الاستنساخ عشر
 ربع الألف من سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهو ما لم يفسد
 من نسخة الأخت الفكري

الخُلف والخُليف

آثارهما ونقوشهما الإسلامية

للأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي



لم يكن نصيب الخُلف والخُليف من الذكر كبيراً في المصادر التاريخية والجغرافية المتاحة ، ولعل ذلك يعود إلى بعدهما عن المسارات الرئيسية لطرق الحج والتجارة اليمنية المتجهة إلى مكة المكرمة ، أو لعدم وقوعهما على المجاري الكبرى للوديان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عالم الكتب المخطوطات والنادر



ملحق محكمة نصف سنوي يصدر عن
عالم الكتب بطعم وتعضيد من مهتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف
للنشر والتأليف أسسها عبدالعزيز أحمد الرفاعي وعبدالرحمن
ابن فيصل العمر، يرأس تحريرها يحيى محمود بن جنيد
"الساعاتي"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبد الرحمن بن فيصل المهر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ ☎ ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريال للمؤسسات والدوائر الحكومية

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

- ١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات ، والوثائق ، والمسكوكات ، والنشواهد ، والأختام ، والكتب النادرة) .
- ٢ - أن تزود الدراسة بنماذج توضيحية .
- ٣ - أن يلتزم في المعالجة بالمنهج العلمي والحيادية والموضوعية .
- ٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، النسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .
- ٥ - أن ترفق مع المخطوطات المحققة صورة من الورقة الأولى وأخرى من الورقة الأخيرة .
- ٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحبذ إرسال صورة من الدراسة .
- ٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .
- ٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .
- ٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف ، العنوان ، المحقق ، الناشر ، مكان النشر ، التاريخ ، الصفحة ويرمز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .
- ١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

- ثانياً - تخضع الأعمال المرسلة إلى الملحق للتحكيم قبل نشرها .
- ثالثاً - الملحق لا يعيد المادة المرسلة سواء قبلت للنشر أو لم تقبل .
- رابعاً - ترتب المواد وفقاً لأهميتها فنية بحتة .
- خامساً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول .
- سادساً - لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير .
- سابعاً - ما ينشر في الملحق يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي الملحق بالضرورة .

المحتويات

الوثائق

في ذكرى الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي حمد الجاسر ٥ - ١١

النقوش

نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة ناصر بن علي الحارثي وعادل

محمد نور غباشي ١٢ - ٦٥

المخطوطات

أ - الدراسات

ابن رأس غنمة الأشبيلي ومصادر كتابه : مناقل الدرر ومنابت الزهر

..... قاسم أحمد السامرائي ٦٦ - ٧٥

ضوء على اختيار الممتع للنهشلي محمد بن عبدالله العزام ٧٦ - ٩٠

المخطوطات العربية بجامعة برنستون : مجموعة جاريت أحمد بن علي تمران ٩١ - ٩٧

تفسير الطبراني أم تفسير الغزنوي إبراهيم باجس عبدالمجيد ٩٨ - ١٠٧

ب - التحقيق

تقييد في بناء جامع حسان من رباط الفتح لمحمد بن علي الدكالي السلوي

..... نجاة المريني ١٠٨ - ١٣٢

المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن

..... ١٣٣ - ١٤٥

رد الإلحاد في النطق بالضاد لعل بن سليمان بن عبدالله المنصوري ملاذ زليخة ١٤٦ - ١٩٧

ج - المراجعات

مخطوطة أخرى لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) لحنين بن إسحاق

..... ١٩٨ - ٢١٥

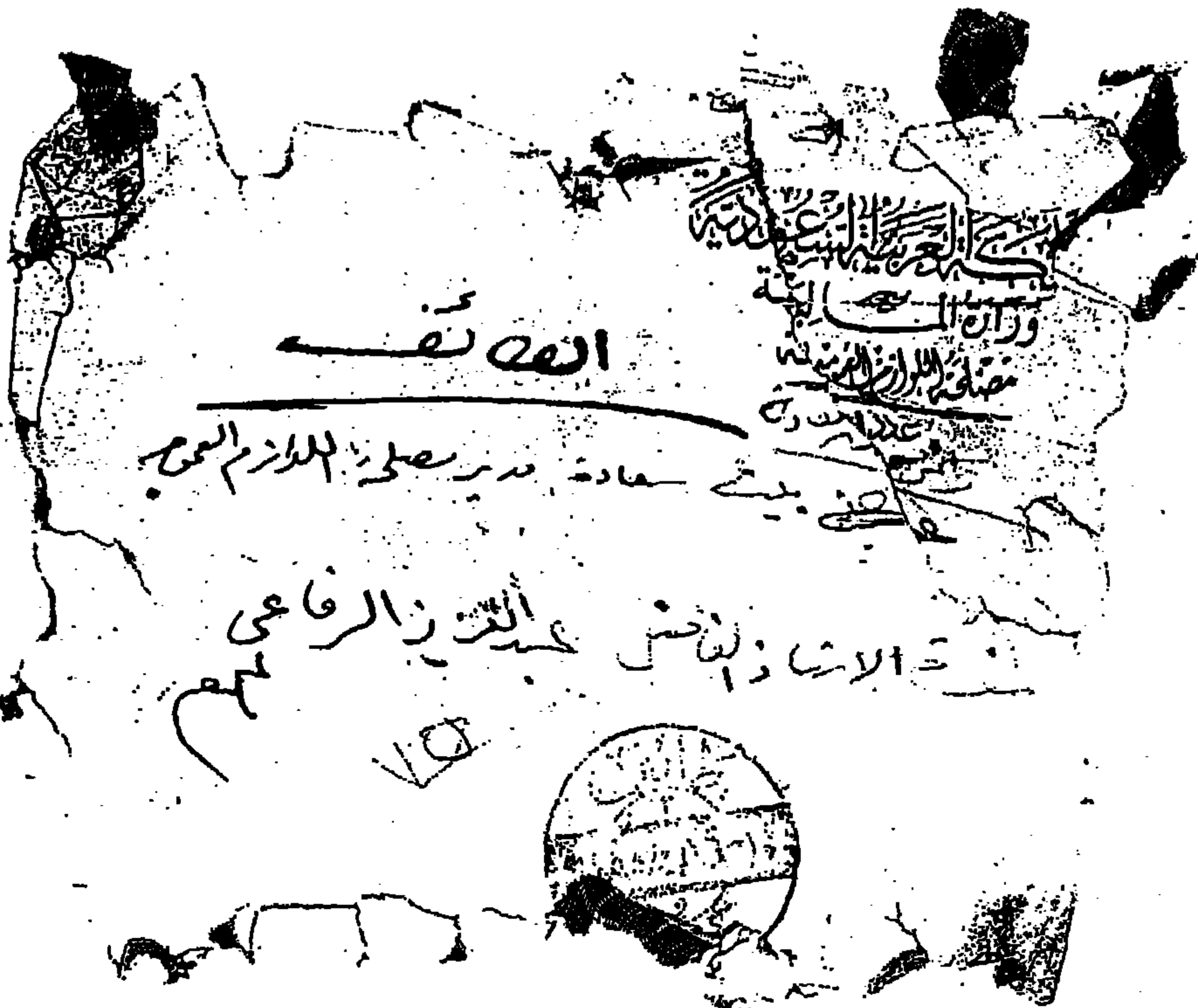
ديوان الأحنف العكبري : أبي الحسن عقيل بن محمد بن عبد الواحد العكبري

..... ٢١٦ - ٢٤٨

عبدالله بن محمد المنيف

..... ٢٤٩ - ٢٥١

د - الفهارس - مراجعات



في ذكرى الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي بمناسبة مرور أربع سنوات على وفاته

حمد الجاسر

رئيس تحرير مجلة العرب - الرياض

جانب مجهول من حياته :

عرفت الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي - يرحمه الله - تلميذاً في (المعهد) وكنت مدرساً فيه، وكان من خيرة التلاميذ خلقاً وحياءً واجتهاداً واحتراماً لمدرسيه، وإقبالاً علي تلقي دروسه .
كما عرفت والده - يرحمه الله - أحمد الرفاعي دون مخالطة، كان يجلس داخل (باب السلام) من الحرم الشريف، فوق كرسي صغير، وأمامه منضدة صغيرة فوقها أوراق، كما يجلس آخرون على مقربة منه، يتعرض هؤلاء للداخلين من الحجاج الذين كثيراً ما كانوا بحاجة إلى كتابة رسائل لأهلهم وذويهم في بلادهم التي فارقوها، وأكثرهم لا يحسن الكتابة فيكون ذلك إلى هؤلاء المتهيئين لكتابتها، وإذا حان وقت الصلاة وتكاثر المصلون أخرج أولئك الكتاب أدواتهم، وصلوا خارج باب المسجد مع غيرهم، وعندما يخف المسجد من المصلين يعودون ، وهكذا في كل يوم .

ولا أزال أتخيل ملامح الشيخ أحمد، فهو رجل أقرب إلى الطول، قمحي اللون، في سن الكهولة، بين الأربعين إلى الخمسين، وعلمت من أحوال هذا الرجل أنه كان في آخر عهد الدولة التركية، وقد وضعت في كل ميناء من موانئ الحجاز عددًا من الجنود العرب الذين أحضرتهم من سورية، وفلسطين، والعراق، فزال حكم تلك الدولة، وبقي كثير من هؤلاء، قد استوطنوا في هذه البلاد، ومن هؤلاء من عرفته في (ضبا) إذ كنت قاضيًا في هذه البلدة الشيخ محمد أبو رشيد، مدير المدرسة وكان من قرية تدعى (سلفيت) من قرى (نابلس) من فلسطين، وقد استقر وتزوج كما عرفت آخرين غيره في (الوجه)



وفي (ينبع) ومن أولئك الشيخ أحمد الرفاعي الذي استقر في بلدة (أم لُج) وتزوج فيها بأستاذ عبدالعزيز، حيث ولد في تلك البلاد، وهو كما علمت عراقي الأصل .

لقد فقدتُ ذلك التلميذ الحيي الوديح، الكثير الابتسامة، فسألت زملاءه عنه فقالوا: إن أباه فارق أمه، وله أخوات فاضطرته الحال إلى أن يتفرغ للقيام عليهن، واكتفى بأن يتلقى دروسه بصفة منتسب غير مداوم، فكان يتصل ببعضنا لهذه الغاية وهو الآن يعمل كاتباً عند معهد الحلقة (أبو الريش) .

في تلك الفترة كانت لي صلة بالشيخ عبدالله الحمد الحمدان الملقب (أبو عُلَيَوِي) وهو ابن عم لوزير المالية، وذو حظوة لديه، ويتولى إدارة (مصلحة اللوازم) وهي من أهم فروع وزارة المالية إن لم تكن أهمها، إذ شئون الملك وخاصته وجميع احتياجاتهم كبيرها وصغيرها تصرف من هذه الإدارة التي يشرف عليها الشيخ عبدالله .

عرفته مُتَّصِفًا بخير ما يتصف به الإنسان من الأخلاق الحسنة، ومن أبرزها مساعدة المحتاجين والعطف

عليهم، وغير ذلك من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة .

كنت إذ ذاك أتولى إدارة (المدرسة الوزيرية) التي أنشأتها برغبة من وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، ليدرس فيها أبناؤه ومن يلتحق بهم وغيرهم، وكانت هذه المدرسة متنقلة بين مكة وجدة والخرج، حيث أعيد لها في كل مدينة من هذه المدن مكان مَهَيَّأ للدراسة في جميع الأوقات .

وكان أبناء الشيخ عبدالله الحمد الحمدان ممن يدرس فيها، وهم خالد وأخوان له هما عبدالعزيز، وعبدالله العقيل السليمان الحمدان، وعندما قرر الوزير السفر إلى (الخرج) وانتقال المدرسة بانتقاله اتصل بي مبدئياً برغبته في اختيار مدرس لأبنائه الذين لا يرغب أن يسافروا إلى (الخرج)، ولا أن يدخلهم في مدارس أخرى، ويرغب أن يُخصَّص لهم مدرساً تحت إشرافه وتوجيهه - اتصل بي - يرغب أن أختار له مدرساً .

كان أول من ذكرت ذلك التلميذ الحَيِّي الطيب الذي فقدته أثناء الدراسة، وقد علمت من حاله



تتقاضاه في العمل الذي عرضته، فأجاب : الأمر متروك لك، فأخبرته بأنه سيكون في غاية الرضا، ومع ذلك فلا بد من طمأننتك، لك من الراتب الشهري ماتقررره، ومن منحة أبي الأبناء زيادة على ذلك ما يساعد على نفقة أهلك، وانتقالهم إلى الطائف في فصل الصيف، وما قد يحتاجون إليه، فأبدي موافقة وارتياحاً، مستوضحاً عن بدء العمل، فأجبتنه : غداً إن شاء الله، ألتقي بك وقت صلاة الظهر كما التقيتك اليوم، ونذهب معاً إلى بيت صاحبنا، وعند الالتقاء قلت لعلك قررت ما تبغيه من مرتب، قال : نعم، ما لا يقل عن خمس مئة ريال شهرياً، وعند مقابلتنا للرجل أبدى من لطفه وحسن استقباله ما هو معهود منه. أما المرتب فقد قال : أنا سأدفع أكثر من هذا عندما يبتدئ العمل وأرتاح منه، تم كل ذلك وعبر لي الأستاذ عبدالعزيز - يرحمه الله - عن غاية سروره، واستمر في عمله ذلك مدة أجهلها، لأنني انتقلت عن مكة للخروج فترة ثم إلى الظهران فالرياض .

ما علمت ؛ بل علمت فوق ذلك من أخلاقه ما يجعلني أحقق رغبة من وثق بي في اختياره مدرساً لأبنائه، ووكل إليّ الاتفاق معه حسب ما أرى.

سارعت في صباح أحد الأيام مبكراً، إذ ذاك هو وقت العمل في (الحلقة) فوجدت صاحبي، فبعد أن سلم عليّ قلت له فيما بيني وبينه : أحب أن أراك وقت صلاة الظهر في مدخل الحرم من (باب السلام) على يدك اليمنى في الصفوف المتأخرة .

لقد تم اللقاء فأخبرته : بأن أحد الوجهاء وله ثلاثة أبناء يرغب تدريسهم وتربيتهم، وإنني لما أعرف فيك من الصفات الحسنة اتجهت إليك للبحث معك في الموضوع، فتريت قليلاً ثم قال : أنا كما تعرف قد اضطررت للتخلي عن الدراسة المنتظمة في (العهد) وقمت بالعمل الذي رأيتني فيه، فهل أجد عملاً آخر خيراً منه؟ فأخبرته بأنني واثق من ذلك إذا استجاب لما عرضته عليه من عمل، ففكر ملياً ثم قال : أنا أتقاضى عن عملي ... وقبل إكماله قلت : دَعْ هذا، حدثني عما ترغب أن



وبعد: فقد وصل إلي كتابك
الكريمان، فسرت بما احتويا عليه
من سرورك وارتياحك، وشكرت
حضرتك على ما وجهته نحوي من
وفاء وتقدير ليسا بدعَيْن من
أخلاقك الفاضلة . أسأل المولى جل
وعلا أن يوفقنا وإياك لما فيه الخير
والسعادة في الدارين، وأكون
مسروراً حينما تكلفني بقضاء ما
يلزم لك مما هو في استطاعتي .

وفي ليلة ١٨ شعبان ١٤١٨هـ
عندما أكرمني أخي الأستاذ يحيى
ابن محمود بن جنيد "ساعاتي"
فقدم لي مع ما أتحنفني به
رسالتين كنت كتبتهما إلى الأستاذ
عبدالعزيز الرفاعي، الأولى بتاريخ
١٣٦١/٥/٢٣هـ ونصها:

حضرة الشاب الأديب الأخ
عبدالعزيز الرفاعي المحترم .
السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
مصلحة اللوازم العمومية
مَد

لأخف الطاب الأديب الاخ عبدالعزيز الرفاعي المحترم
السلام عليك ورحمة الله . وبعد: فقد وصل إلي كتابك الذي
بما احتويا عليه من سرورك وارتياحك، وشكرت حضرتك على ما وجهته
نحوي من وفاء وتقدير ليسا بدعَيْن من أخلاقك الفاضلة .
أسأل المولى جل وعلا أن يوفقنا وإياك لما فيه الخير والسعادة في الدارين
وأكون مسروراً حينما تكلفني بقضاء ما يلزم لك مما هو في استطاعتي .
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .
في ١٣٦١/٥/٢٣هـ
صديقك
محمد بن عبد الله بن عبد الله
مَد : مصلحة اللوازم العمومية



والرسالة الثانية مورخة في
١٣٦١/٥/٣٠ هـ ونصها:

فقد وصل إلي كتابكم الكريم
وقد أخبرت المدير عن رغبتكم
بحضور الاختبار، فوقع الورقتين
اللتين بطي هذا، وإنني أرجو لكم
التفوق والنجاح في كل أمر
تحاولونه . وأنا سأتوجه إلى
(الطائف) ومنه إلى (الخرج) في
هذا الأسبوع وفي إمكانك أن تتصل

بي ولو في (الخرج) بطريق المكاتبه،
في الأمر الذي تحتاج استشارتي
ومساعدتي فيه، وأعتقد جيداً أنني
لا أدخر وسعاً في كل أمر فيه نفع
لك ولأمثالك على قدر استطاعتي .
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .
وقد أرفق بهذه الرسالة
الأخيرة كتاباً من عبدالله المحمد
الحمدان (للأستاذ الفاضل عبدالعزيز
الرفاعي) ملخصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الأرفق لمن عبدالعزيز الرفاعي
مخبر حبيبة . ولقد وافقنا على أن نكتب لكم وقد افترت ليرسده رغبتكم
بحضور الاختبار فوقع الورقتين اللتين بطي هذا . وإنني أرجو لكم
التفوق والنجاح في كل أمر تحاولونه . وأنا سأتوجه إلى
الطائف ومنه إلى الخرج في هذا الأسبوع
وفي إمكانك أن تتصل بي في كل أمر فيه نفع لك
في الأمر الذي تحتاج استشارتي ومساعدتي فيه، وأعتقد
جيداً أنني لا أدخر وسعاً في كل أمر فيه نفع لك
على ما رأيت مني . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

عبدالله
الرفاعي

١٤١٨/٥/٣٠ هـ

معجم الطبوعات في المملكة العربية
السعودية - ج ٢ ص ٧٩٢ - من أنه
تخرج من (المعهد العلمي السعودي)
سنة ١٢٦٠هـ، ولا شك أن ما وقع في
الكتاب منقول عما ذكر الأستاذ
عبدالعزیز، ولعله قصد على وجه
التقريب بدون تحديد .

أما طلابه فقد كانوا كثيرون
الإشادة بذكوره، ووصف أخلاقه
الكريمة، وقد ساروا في دراستهم

وبعد فقد أجزناكم لمدة
عشرين يوماً لحضور الاختبار
النهائي في (المعهد)، ووقعنا على
الورقتين اللتين أرسلتموهما،
وإننا نسأل المولى أن يجعل
النجاح حليفكم . وتأريخها
١٢٦١/٥/٢٠هـ وهي بخطي .

وهذا يوضح تاريخ السنة التي
أكمل فيها دراسته في (المعهد) وأنها
سنة ١٢٦١هـ لا كما ورد في كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

صفوات ذل الفاضل عبد العزيز الرفاعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يومياً لحضور الاختبار النهائي في المعهد، ووقعنا على الورقتين
اللتين أرسلتموهما، وإننا نسأل المولى أن يجعل النجاح
حليفكم . وتأريخها
١٢٦١/٥/٢٠هـ

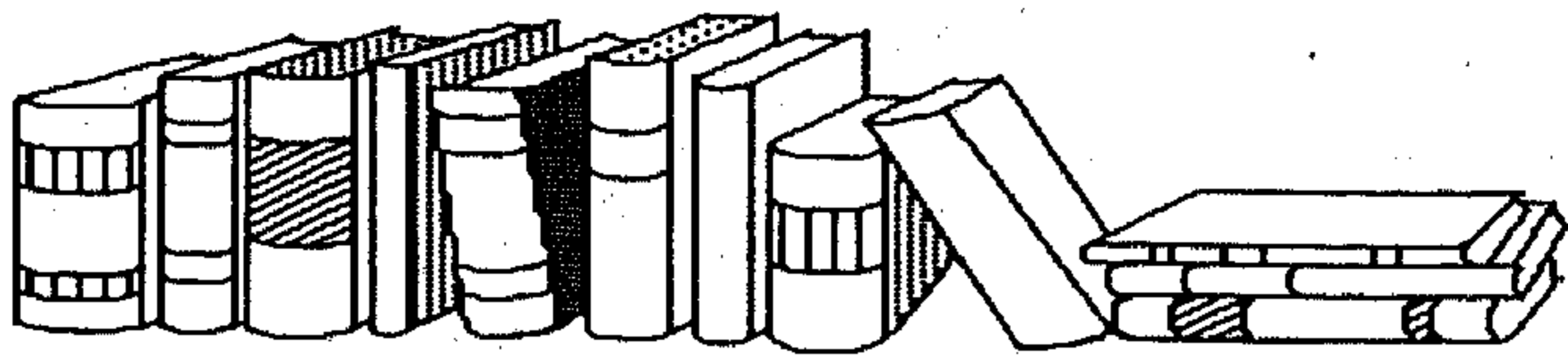
العقيل السليمان الحمدان، أكمل
دراسته بحصوله على (الدكتوراه) في
العلوم من (جامعة الملك سعود)،
وعمل في الجامعة حتى أحيل على
التقاعد أيضًا .

وأما والدهم الشيخ عبدالله
المحمد الحمدان فقد توفي - يرحمه
الله - منذ ثلاث سنوات .

سيرة محمودة، فأكمل الأستاذ خالد
دراسته وتولى أعمالاً في (وزارة
التعليم العالي) في (الملحقيات
الثقافية) ثم أحيل إلى التقاعد .

وأخوه عبدالعزيز أكمل دراسته
وعمل في (وزارة المواصلات) حتى
أحيل إلى التقاعد أيضًا .

وابن عمهم الدكتور عبدالله



نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسييلة بمكة المكرمة

ناصر بن علي الحارثي

و عادل محمد نور غباشي

الأستاذان المشاركان بقسم الحضارة والنظم الإسلامية

جامعة أم القرى

تتناول هذه الدراسة النقوش الإسلامية المبكرة في شعب خالد بن عبدالله آل أسيد بمكة المكرمة، المعروف حالياً باسم: "وادي العسييلة"، ويقع شمال شرق مكة المكرمة على بعد اثني عشر كيلو متراً، وقد اخترنا من بينها النقوش التي يمكن قراءتها وعددها سبعة وثلاثون نقشاً، أما بقية النقوش فلم نضمها إلى هذا البحث لعدم وضوحها، ومن النقوش التي تناولناها بالدراسة ثلاثة نقوش مؤرخة بالأعوام ٨٠، ٧٩هـ، أما الباقية فغير مؤرخة، ولكنها تعود للفترة الإسلامية المبكرة، وهي عبارة عن نقوش دعائية تسجل أسماء شخصيات مرت بهذا الوادي، لوقوعه على طريق الحاج العراقي واليميني، ولأن الجعرانة تقع أيضاً على طريقه، إضافة إلى طبيعة الوادي الزراعية، حيث تتوافر فيه المياه، كما أن صخور الوادي من النوع البازلتي القابلة للنقش عليها، وخلصت الدراسة إلى التعريف بأسماء بعض الشخصيات وتحليل أشكال الحروف، وتفريغ الكتابة، وصيغ النصوص فضلاً عن إجراء بعض التصويبات .

من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ويحده من الشمال ريع النقراء، ومن الجنوب ريع أم السلم، ومن الشرق البرود، ومن الغرب جبل الصر، ويعرف هذا الوادي في الوقت الحاضر باسم: وادي العسييلة، وهي تسمية تطلق على الوادي بأكمله^(١).
ويتميز وادي العسييلة بوقوعه في

القسم الأول: الدراسة
أولاً - موقع وادي العسييلة وأهميته:
يقع شعب خالد بن عبدالله آل أسيد شمال شرق مكة المكرمة بين البرود والأبطح، ويبعد أوله عن المسجد الحرام باثني عشر كيلو متراً مروراً بشارع الغزة، ثم المعابدة، ثم الأبطح، فطريق السيل، ويمتد هذا الوادي باستطالة

العسيلة سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م^(٥)، وأن أمير مكة السيد بركات بن الحسن أمر بالتوجه إلى العسيلة أثناء خروجه إلى الشرق في سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م^(٦).

وفي القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) كان سكان مكة المكرمة يتزودون بالماء من آبار العسيلة، بسبب قلة المياه داخل مكة المكرمة^(٧).

كما أشار محمد لبيب البتنوني الذي زار مكة المكرمة سنة ١٢٢٧هـ/١٩٠٩م إلى أهمية وادي العسيلة بالنسبة لسكان مكة المكرمة بقوله^(٨): ".... وأهل مكة يشربون من ماء الآبار التي فيها، مثل: بئر زمزم، أو التي في ضواحيها، مثل: الزاهر، والعسيلات، والجعرانة...".

وهذا يدل على استمرار السكان في مكة المكرمة في الاستفادة من مياه آبار العسيلة.

ويسكن هذا الوادي حالياً ذو محمد، والسودة، والحصينات، وهم فخوذ من لحيان، ومن خلال المشاهدة الميدانية لاحظنا وجود مزارع تسقى بمياه الآبار الارتوازية، وتحتوى هذه المزارع على النخل، والخضروات، والحبوب، كما تنتشر الأشجار البرية

منطقة طرق الحاج العراقي والشامي واليمني، وكذلك وقوعه على الطريق المؤدي للجعرانة، فضلاً عن توافر المياه العذبة به التي كانت تغذي مكة المكرمة في بعض الفترات التاريخية، وبخاصة عند انقطاع مياه العيون عن مكة، وخصوبته من الناحية الزراعية، وهي عوامل أهله لأن يكتسب أهمية كبيرة على مر العصور.

ولذلك اهتم به الخلفاء والسلاطين والأمراء، حيث تذكر المصادر التاريخية أن الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ / ٩٠٧ - ٩٢٤م) أمر بحفر بئرين من آبار العسيلة الأربع^(٩)، وفي طي بعضها ما يفيد. كذلك فإن والدته عمرتها مع سقايات (برك)، ومسجد لم يعد له وجود على عصر تقي الدين الفاسي مؤرخ مكة المتوفى سنة ٨٢٢هـ/١٤٢٨م^(١٠).

كما اهتم قطلوبك الناصري في سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م بتجديد آبار العسيلة بعد اندثارها^(١١)، واستمرت أهمية هذا الوادي بعد ذلك، حيث أورد ابن فهد أن أمير مكة المكرمة السيد حسن بن عجلان خيم بقرب



(٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦) وتارة مـائلاً
(النقشان رقما ١٤ ، ١٩) .

كما نفذت معظم النقوش
الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة
في الجهة الغربية، ثم بدرجة أقل
في الجهة الجنوبية، ثم بدرجة أقل
في الجهة الشمالية .

وعلى الرغم من الصعوبات التي
واجهت النقاشين؛ فإن هناك نقوشاً
على درجة كبيرة من الجودة
والإتقان والتناسق (النقوش أرقام ١ -
٦ ، ٢٤ ، ٢٨)، كما أن عدد الأسطر
والكلمات لم يخضع لقاعدة معينة،
وفيما يلي إحصائية لعدد الأسطر
في كل نقش، وإجمالي عدد الكلمات
في كل نقش:

- النقش رقم (١) ثمانية أسطر،
وعدد الكلمات ست وثلاثون .
- النقش رقم (٢) سبعة أسطر، وعدد
الكلمات أربع وعشرون .
- النقش رقم (٣) أربعة أسطر، وعدد
الكلمات ست وعشرون .
- النقش رقم (٤) ثلاثة أسطر، وعدد
الكلمات ثلاث عشرة .
- النقش رقم (٥) تسعة أسطر، وعدد
الكلمات ثمان وثلاثون .
- النقش رقم (٦) أربعة أسطر، وعدد

في هذا الوادي، وبخاصة في الجبال
والشعاب، وإن كان الغالب على
أنواعها أشجار الطلح.

ثانياً - توزيع الكتابة:

بالنظر إلى النقوش الإسلامية
المبكرة في وادي العسيلة التي نقشت
على الصخور في أسافل الجبال، وعلى
رءوس الهضاب، وفي بطون الشعاب،
وعلى بعض الأحجار الكبيرة والصغيرة،
فإن النقاش لم يلتزم بقاعدة معينة في
الكتابة بقدر ما فرضته ظروف الموقع
وحجم الصخرة التي نفذ النقش
الكتابي بها وشكلها، وما يتخللها من
انحناءات وانبعاجات، وما عليها من
كتابات وزخارف سابقة .

وعلى الرغم من وجود هذه
المعوقات فقد بذل النقاش جهداً كبيراً
في إيجاد التناسق والتوازن بين
النقوش والكلمات والأسطر، كما لم
يلتزم بقاعدة معينة في كتابة النقوش،
وبخاصة في الصخور الكبيرة، حيث
نفذ النقاش نقوشه تارة رأسية:

(النقوش أرقام: ١ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ،
١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ،
٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧)، وتارة بشكل
أفقي (النقوش أرقام: ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ،
١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،



- الكلمات أربع عشرة .
 - النقش رقم (٧) سطران، وعدد
 الكلمات ست.
 - النقش رقم (٨) ثلاثة أسطر، وعدد
 الكلمات تسع .
 - النقش رقم (٩) سطران، وعدد
 الكلمات خمس .
 - النقش رقم (١٠) سطران، وعدد
 الكلمات ست .
 - النقش رقم (١١) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات خمس .
 - النقش رقم (١٢) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات سبع .
 - النقش رقم (١٣) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات سبع .
 - النقش رقم (١٤) ستة أسطر، وعدد
 الكلمات الواضحة اثنتا عشرة .
 - النقش رقم (١٥) أربعة أسطر،
 وعدد الكلمات تسع .
 - النقش رقم (١٦) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات سبع .
 - النقش رقم (١٧) أربعة أسطر،
 وعدد الكلمات ست .
 - النقش رقم (١٨) خمسة أسطر،
 وعدد الكلمات عشر .
 - النقش رقم (١٩) سطران، وعدد
 الكلمات إحدى عشرة .
- النقش رقم (٢٠) أربعة أسطر،
 وعدد الكلمات سبع .
 - النقش رقم (٢١) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات خمس .
 - النقش رقم (٢٢) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات ست .
 - النقش رقم (٢٣) سطران، وعدد
 الكلمات ست .
 - النقش رقم (٢٤) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات سبع عشرة .
 - النقش رقم (٢٥) أربعة أسطر،
 وعدد الكلمات ثمان .
 - النقش رقم (٢٦) أربعة أسطر،
 وعدد الكلمات عشر .
 - النقش رقم (٢٧) سبعة أسطر،
 وعدد الكلمات سبع .
 - النقش رقم (٢٨) ثلاثة أسطر،
 وعدد الكلمات ست .
 - النقش رقم (٢٩) أربعة أسطر،
 وعدد الكلمات سبع عشرة .
 - النقش رقم (٣٠) ثمانية أسطر، وعدد
 الكلمات الواضحة سبع عشرة .
 - النقش رقم (٣١) سطران، وعدد
 الكلمات تسع .
 - النقش رقم (٣٢) ستة أسطر، وعدد
 الكلمات سبع عشرة .
 - النقش رقم (٣٣) ثلاثة أسطر،



الكريمة رقم (٢٠٠) من سورة آل عمران.

العبارات الدعائية:

تعد النقوش ذات الصيغ الدعائية أكثر النقوش الإسلامية المبكرة وروداً في وادي العسييلة، وذلك على صيغ مختلفة، كما يتضح من إيراد الكلمات الأولى من كل نقش، وذلك وفق الصيغ التالية:

(اللهم) النقوش أرقام ٧، ١١، ١٩، ٢٤.

(الله) النقش رقم ٢١.

(تقبل الله) النقوش أرقام ١٦، ٢٢، ٢٧.

(رضي الله) النقش رقم ٢٠.

(رحمت الله) النقشان رقما ٢٦، ٢٦.

(صلى) النقش رقم ٣١.

(رحم الله) النقشان رقما ١٤، ٣٥.

(يرحم الله) النقش رقم ١١.

(صلوات الله) النقش رقم ١٠.

التعريفية أو التذكارية:

يبلغ عدد النقوش التي تدرج في إطار التعريف بالشخص أحد عشر نقشاً منها تسعة نقوش تبدأ بكلمة (أنا)، وهي: (النقوش أرقام ٨، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٤)، أما الباقية فتبدأ باسم الشخص مباشرة، وذلك على النحو التالي:

(سعيد) النقش رقم ٢٧.

(عبدالرحمن) النقش رقم ٢٠.

وعدد الكلمات أربع .

- النقش رقم (٢٤) سطران، وعدد الكلمات أربع .

- النقش رقم (٢٥) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات خمس .

- النقش رقم (٢٦) ثلاثة أسطر، وعدد الكلمات اثنتا عشرة .

- النقش رقم (٢٧) خمسة أسطر، وعدد الكلمات تسع .

ثالثاً - صيغ النقوش:

يمكننا تصنيف النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسييلة بحسب مضامينها إلى عدة مضامين، هي: الآيات القرآنية، والعبارات الدعائية، والتعريفية أو التذكارية، والتأكيدية، وذات المضمون النصحي .

الآيات القرآنية:

وردت في نقوش وادي العسييلة آيات قرآنية متنوعة، ففي النقش رقم (١) وردت الآية الكريمة رقم (٢٦) من سورة ص، وفي النقش رقم (٢) وردت الآية الكريمة رقم (٨٧) من سورة النساء، وفي النقش رقم (٣) ورد جزء من الآية رقم (٤٧) من سورة المائدة، وفي النقش رقم (٥) وردت الآيات أرقام (٢٨ - ٤٠) من سورة الواقعة، وفي النقش رقم (٦) وردت الآية



والابن ؛ لأن تشابه الأسماء أمر طبيعي، علاوة على أننا لم نصل إلى رأي جازم عن مقر إقامة أصحاب هذه الأسماء الواردة في النقوش، هل كانوا من أهل مكة؟ أم كانوا عابري سبيل؟ وعليه فإننا لا نستطيع الجزم بتطابقها مع ماورد في كتب التراجم، ومن ناحية أخرى فإن ماحوته كتب التراجم من أسماء لاتمثل جميع الناس الذين عاشوا في الفترة الزمنية المكتوب عنها، وعليه فربما تكون هذه الأسماء إضافة جديدة إلى ما أوردته كتب التراجم.

وفي ضوء ما سبق يمكننا عرض الأسماء الواردة في النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة بما يظن أنه يتفق مع ما ورد في كتب التراجم، وليس بالضرورة أن تكون هذه الأسماء هي الأسماء عينها الموجودة في كتب التراجم عدا بضعة أسماء ثلاثية رجحنا أنها هي المقصودة في هذه الكتب، لأسباب سنشير إليها عند حديثنا عنها في موضعها، وذلك على النحو التالي :

الأسماء الثلاثية

أ - صفية بنت شيبة بن عثمان :
قد تكون صفية بنت شيبة بن

وقد وردت بصيغتين (آمن) كما في النقش رقم ٩، و (شهد) كما في النقش رقم ١٨.

ويتضح مما سبق التنوع الكبير في صيغ النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة، ويدل هذا الأمر على تنوع الثقافات والرغبات، والحاجات، والرؤى. ومن اللافت للانتباه في صيغ النقوش الإسلامية المبكرة بوادي العسيلة انتهاء بعض هذه النقوش بالصيغة التالية :

(وكتب فلان) النقوش أرقام ١-٦،
١٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٢٤ .

(وكتب) النقش رقم ٢٤ .

ويقصد بالصيغة الأخيرة أن الذي كتب النص هو الشخص نفسه الذي ورد اسمه في مطلع النقش.

رابعاً - الشخصيات الواردة في النقوش:

وردت في النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة أسماء كثيرة، وقد رأينا أن نشير إلى أن مجموعة الأسماء الواردة في هذه النقوش اشتملت على الاسم الأول فقط، وبعضها اشتمل على اسم الابن والأب، وقلّة منها وردت ثلاثية، وعلى هذا يصعب علينا تحقيق الأسماء التي اقتصرنا على الاسم الأول أو على اسم الأب



روى عن أخيه منصور، وعن صفية بنت شيبة، وهي أمه، وقيل، جدته، وروى عنه شعبة ابن الحجاج، وأبو عاصم، وأبو جعفر النفيلي، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح^(١١).

ج - محمد بن عبدالرحمن بن هشام :

ربما يكون محمد بن عبدالرحمن ابن هشام بن يحيى بن هشام بن العاصي بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي قاضي مكة الملقب بالأوقصي، روى عن ابن جريج، وعيسى بن فهمان، وروى عنه معن بن عيسى ومحمد بن الحسن بن زباله^(١٢)، وقد كان على قضاء مكة لما أمر المهدي بشراء الدور لتوسعة المسجد الحرام عام ١٦١هـ^(١٣)، وقد مات محمد بن عبدالرحمن في خلافة موسى الهادي (١٦٩ - ١٧٠هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦م)، وأممه أم أبان بنت عبدالحميد بن عباد بن مطرف بن سلامة من بني مخزبة^(١٤).

د - محمد بن عبدالعزيز بن جريج :
لم نجد له ترجمة فيما اطلعنا

عثمان بن أبي طلحة بن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالدار ابن قصي، وكانت تدعى أم حجير، وأمها أم عثمان، برة بنت سفيان بن سعيد بن قائف بن الأوصي السلمي، تزوجها عبدالله ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فولدت له، وقد روت صفية عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهن، وروى الناس عنها فأكثر^(١٥).

قال الذهبي: توفيت في خلافة الوليد، يعني ابن عبدالملك الأموي، وكان أبوها حاجب الكعبة، وذكرها العجلي في ثقاته، وقال الهيثمي في ترتيبها: مكية، تابعة، ثقة^(١٥).

ب - محمد بن عبدالرحمن بن طلحة :

يحتمل أن يكون محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ابن عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالدار بن قصي القرشي البدري الحجبي، أبو عبدالله، وقيل، أبو القاسم المكي أخو منصور بن عبدالرحمن الحجبي،



مايلي : إسماعيل بن عبدالمك
ابن أبي الصفيرا^(٢١)، وإسماعيل
ابن عبدالمك بن ربيع بن أخي
عبدالعزیز ابن رفیع، أبو
عبدالمك الأسدي المكي، وهو ابن
أبي الصغير، روى عن عطاء بن
أبي رباح، وسعيد بن جبیر،
وعبدالله بن أبي مليكة، وأبي
الزبير وغيرهم، وروى عنه سفيان
الثوري وعبدالواحد بن زياد،
وعيسى بن يونس، وأبو نعيم،
ووكيع بن الجراح، وروى له
البخاري في كتاب رفع اليدين
في الصلاة، وأبو داود والترمذي،
وابن ماجه، كوفي نزل مكة
المكرمة وتوفي في عشر السنين
والثئة^(٢٢) .

ج - إسحاق بن محمد :

ومن الأسماء الواردة في هذا
الشأن : إسحاق بن محمد^(٢٣)،
وإسحاق بن محمد بن إسماعيل
الفروي^(٢٤) .

د - عبدالله بن محمد :

وقد ورد بهذا الاسم : عبدالله بن
محمد بن إسحاق بن العباس :
مسند مكة أبو محمد الفاكهي
المكي صاحب كتاب : أخبار مكة

عليه من مصادر، وعبدالعزیز بن
جريح من الرواة المشهورين روى
عن عائشة وابن عباس وسعيد بن
جبیر رضي الله عنهم، وروى عنه
ابنه عبدالمك الفقيه، وخصيف بن
عبدالرحمن، وروى له أبو داود
والترمذي، وحسن له حديثًا،
وابن ماجه، وقال البخاري : لا
يتابع في حديثه^(١٥) .

هـ - خالد بن عبدالعزیز بن جريح :

لم نعثر له على ترجمة فيما
اطلعنا من مصادر، وربما يكون
أخ لمحمد بن عبدالعزیز بن
جريح الذي ورد اسمه في النقش
رقم ٢٤ .

٣ - الأسماء الثنائية

أ - إسحاق بن إبراهيم :

ومن الأسماء في هذا الصدد
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(١٦)،
وإسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن سالم بن عبدالله بن عمر^(١٧)،
وإسحاق بن إبراهيم الخنيني أبو
يعقوب المدني^(١٨) وإسحاق بن
إبراهيم بن سويد^(١٩) وإسحاق بن
إبراهيم الطبري^(٢٠) .

ب - إسماعيل بن عبدالمك :

ومن الأسماء الواردة في هذا



الصدد عبد الملك بن عبدالرحمن
ابن هشام الذماري (٣٤) .

و - **عبدالرحمن بن محمد** :

ومن الأسماء الواردة في هذا
الشأن عبدالرحمن بن محمد
ابن بشر بن عبدالله بن سلمة
ابن بديل بن ورقاء (٣٥) ،
وعبدالرحمن بن محمد
الجددي (٣٦) ، وعبدالرحمن بن
محمد بن زياد الحازمي (٣٧) ،
وعبدالرحمن بن محمد
اليمني، وقد كان موجوداً عام
٤١هـ (٣٨) ، وعبدالرحمن بن
محمد بن عبدالله ويكنى أبا
محمد من القادة عاش إلي
عهد خلافة أبي جعفر
المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ) (٣٩) .

ز - **عمر بن عبدالرحمن** :

وقد ورد بهذا الاسم عمر بن
عبدالرحمن أبو حفص الأبار
الكوفي (٤٠) ، وعمر بن عبدالرحمن
ابن محيضر السهمي (٤١) .
أما بقية الأسماء الأحادية
وهي : أبو علي، ودينار، وعبد ربه،
وكعب، وموسى، ومحمد، فهي
أسماء معروفة في الحجاز في تلك
الفترة (٤٢) .

في قديم الدهر وحديثة (٢٥) ،
وعبدالله بن محمد بن داود بن
عيسى بن موسى بن محمد بن
علي بن عبدالله بن عباس
العباسي، أبو العباس أمير مكة
حج بالناس سنة ٢٣٩هـ، وهو والي
مكة المكرمة (٢٦) ، وعبدالله بن
محمد بن عبدالرحمن بن أبي
بكر الصديق، وهو الذي يقال
له : ابن أبي عتيق، وأمه رميثة
بنت الحارث بن حذيفة بن مالك
من الطبقة الثانية من أهل
المدينة من التابعين ممن روى عن
أسامة بن زيد وعبدالله بن عمر
وغيرهما (٢٧) ، وعبدالله بن محمد
ابن أبي شيببة الكوفي (٢٨) ،
وعبدالله بن محمد بن عبيد بن
سفيان أبو بكر بن أبي الدنيا (٢٩) ،
وعبدالله بن محمد بن عقيل بن
أبي طالب الهاشمي (٣٠) ، وعبدالله
ابن محمد بن علي بن أبي
طالب الهاشمي (٣١) ، وعبدالله بن
محمد بن الهاشميين الخزومي (٣٢) ،
وعبدالله بن محمد بن يحيى بن
عروة بن الزبير (٣٣) .

هـ - **عبد الملك بن عبدالرحمن** :

ومن الأسماء الواردة في هذا

الشخصيات التي ورد ذكرها في نقوش وادي العسيلة مرتبة على حروف المعجم :

م	الاسم	تركيب الاسم	رقم النقش	رقم اللوحة	رقم الشكل
١	أبا بكر يحيى بن أبي ملكمة	ثلاثي	٣٦	٣٦	٣٦
٢	أبو عدي بن زياد	ثنائي	٣٧	٣٧	٣٧
٣	أبو علي	أحادي	٢٦	٢٦	٢٦
٤	إسحاق بن إبراهيم	ثنائي	٦	٦	٦
٥	إسحاق بن محمد	ثنائي	٢٥	٢٥	٢٥
٦	إسماعيل بن عبد الملك	ثنائي	١٣	١٣	١٣
٧	الوليد بن عبدالرحمن	ثنائي	٢٠	٢٠	٢٠
٨	أمية بن عبد الملك	ثنائي	٤, ٣	٤, ٣	٤, ٣
٩	أيوب بن محمد	ثنائي	١١	١١	١١
١٠	خالد بن عبدالعزيز بن جريج	ثنائي	٢٣	٢٣	٢٣
١١	خالد بن عبد الملك	ثنائي	٢٤, ٢٨	٢٤, ٢٨	٢٤, ٢٨
١٢	داود بن إبراهيم	ثنائي	٢١	٢١	٢١
١٣	داود (عليه السلام)	أحادي	١	١	١
١٤	دينار	أحادي	١٨	١٨	١٨
١٥	سالم بن علي	ثنائي	١٥	١٥	١٥
١٦	سعيد بن إسحاق	ثنائي	٢٥, ٢٧	٢٥, ٢٧	٢٥, ٢٧
١٧	سليمان بن عبدالعزيز	ثنائي	١٠	١٠	١٠



٢٦	٢٦	٢٦	ثلاثي	صفية بنت شيبة بن عثمان	١٨
٢٠، ١٩	٢٠، ١٩	٢٠، ١٩	ثنائي	عبدالرحمن بن محمد	١٩
٢٩	٢٩	٢٩	ثنائي	عبدالعزیز بن محمد	٢٠
٢٢، ١٨، ٧	٢٢، ١٨، ٧	٢٢، ١٨، ٧	ثنائي	عبدالله بن محمد	٢١
٩	٩	٩	ثنائي	عبدالمالك بن عبدالرحمن	٢٢
٢٢	٢٢	٢٢	ثنائي	عبد ربه بن شريح	٢٣
٢٧	٢٧	٢٧		عبد ربه	٢٤
٥، ٢، ١	٥، ٢، ١	٥، ٢، ١	ثنائي	عثمان بن وهران	٢٥
١٦	١٦	١٦	ثنائي	عمر بن عبدالرحمن	٢٦
٣٧	٣٧	٣٧		عنقود	٢٧
١٤	١٤	١٤	أحادي	كعب	٢٨
٣٣	٣٣	٣٣	أحادي	محمد بن عبد	٢٩
١٤	١٤	١٤	ثلاثي	محمد بن عبدالرحمن بن طلحة	٣٠
٨	٨	٨	ثلاثي	محمد بن عبدالرحمن بن هشام	٣١
٢٢، ٢٤	٢٢، ٢٤	٢٢، ٢٤	ثلاثي	محمد بن عبدالعزیز بن جريح	٣٢
٣٢	٣٢	٣٢		محمد ... محمد	٣٣
٣٠	٣٠	٣٠	أحادي	موسی	٣٤
١٧	١٧	١٧	ثنائي	نوح بن صهيب	٣٥



خامساً - أشكال الحروف:

نفذت الحروف في النقوش الإسلامية المبكرة بوادي العسيلة في مكة المكرمة على أشكال عديدة، تعكس تعدد الخطاطين وقدرتهم على تطويع الحرف.

وعلى الرغم من قلّة النقوش المؤرخة وكثرة غير المؤرخة في نقوش وادي العسيلة، إلا أنه أمكننا بمقارنة غير المؤرخ بالمؤرخ من وضع تاريخ نسبي لهذه النقوش غير المؤرخة .

ومن خلال استعراضنا لأشكال الحروف في نقوش وادي العسيلة فإننا نستطيع القول إنها لم تخرج في أشكالها عن مثيلاتها، سواء في مكة المكرمة أو خارجها، بالمواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، ومن أمثلة ذلك نقوش ضياع النص جنوب سميرا، والحناكية، والصويدرة، والسوارقية، ومهد الذهب، وذات عرق، وصنق الزرقاء، وخرائب أبو نواس، والخشنة، والمدرج، والرشيدي، والباشا، ووادي ملحاة^(٤٢)، والضريبة، والمعدن، والمضيق^(٤٣)، وكذلك نقوش الردف، وأم العراد، والهدا، وغدير البنات، والسييل الكبير^(٤٤)، ونقوش

رواة^(٤٦)، وجبل سلح^(٤٧)، ونقوش وادي الحرمان، ودقم البطين، والخلاص، والعيصم^(٤٨)، ونقوش الأوجرية، والأسعد، والأقرع، وجبل أبو طاقة، وبداء، وشعيب الهواش، ونقع بني مر^(٤٩)، ووادي قبار، والقرن، وعرق الطائق، وذا العين، والحدب، وعبسان، ونقوش جبل القنعية، والراكبة^(٥٠)، وغير ذلك من المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية، حيث لوحظ في هذه النقوش جميعها أن تاريخ أغلبها يرجع للقمرنين الأول والثاني الهجريين، وتتشرك في السمات التي عرف بها الخط العربي في هذه الفترة، وهي: النقش الغائر البسيط، وإغفال المدات، وعدم التنقيط، وإكمال أحرف أو مقاطع من الكلمات الأخيرة في بداية السطر الذي يلي سطرها، وانضجاع الحروف إلى الشمال، وأشكال بعض الحروف لا تزال متأثرة بأشكال مثيلاتها في الحروف النبطية، وهذه السمات لم تخرج عنها أيضا نقوش وادي العسيلة، وفيما يلي عرض مفصل لأشكال الحروف في النقوش



الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة
بمكة المكرمة :

* حرف الألف :

ورد حرف الألف المفرد على
عشرة أشكال، الشكل الأول هكذا
(ط) في النقوش أرقام ٤ ، ٦ ،
١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٣٦ ، ٣٧ ؛ والشكل الثاني (ط)
في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٨ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ؛ والشكل
الثالث (ط) في النقوش أرقام ٥ ،
٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٧ ؛ والشكل
الرابع (ط) في النقوش أرقام
٣ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٨ ،
٣٤ ؛ والشكل الخامس (ط) في
النقوش أرقام ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣١ ،
٣٣ ، ٣٤ ؛ والشكل السادس (ط)
في النقوش رقمي ٣٢ ، ٣٦ ؛
والشكل السابع (ط) في النقش
رقم ٢١ ؛ والشكل الثامن (ط)
في النقش رقم ١٦ ؛ والشكل
التاسع (ط) في النقش رقم
٢٤ ؛ والشكل العاشر (ط) في
النقش رقم ٨ .

* حروف الباء والتاء والثاء :

وردت هذه الحروف الثلاثة
ملتصقة ومفردة، فأما ملتصقة
مبتدئة فنفذت على عدة أشكال
هي : (ب) في النقوش أرقام ١ ، ٤ ،
٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ،
٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ وهكذا (ت) في
النقوش أرقام ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
٣٧ ؛ وهكذا (ث) في النقوش أرقام
٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤ ؛ وهكذا (ب)
النقشان رقما ٨ ، ٩ ؛ وهكذا (ت)
النقشان رقما ١٣ ، ١٩ ؛ وهكذا
(ث) في النقش رقم ٢٨ .

وبالنسبة لورود الحروف الثلاثة
المذكورة أعلاه ملتصقة وسطا فقد
جاءت على النحو التالي (ب)
في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ،
٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٧ ؛
وفيما يتعلق بورودها ملتصقة
منتهية فقد جاءت على ثلاثة أشكال
هي (ب) في النقوش أرقام ١ ،
٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٦ ،
٣٧ ؛ وهكذا (ت) في النقوش

النقوش أرقام ١، ٢، ٤، ٥، ١١؛ وهكذا (ح) في
 ٣، ٤، ٥، ١١؛ وهكذا (ك) في النقوش أرقام
 ٢٥، ١٩، ٧، ٦، ٥؛ وهكذا (ل) في النقوش رقمي
 ١٢، ٢٥؛ وهكذا (م) في
 النقش رقم ٨؛ وهكذا (ن) في
 النقش رقم ٢١؛ وهكذا (و) في
 النقش رقم ١٨. كما وردت هذه
 الحروف ملتصقة منتهية كما يلي:
 (ك) في النقش رقم ٢٢،
 وهكذا (ح) في النقش رقم
 ٢٣؛ وهكذا (ل) في النقش
 رقم ٢٤. أما ورود هذه الحروف
 مفردة فهكذا (ك) كما في
 النقش رقم ١٧.

* حرفا الدال والذال

نفذ حرفا الدال والذال
 ملتصقين ومفردين، فأما ملتصقان
 منتهيان فجاءا على سبعة أشكال كما
 يلي: (د) في النقوش أرقام ١،
 ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٥،
 ١٨، ٢٥، ٢٧؛ وهكذا (ذ) في
 النقوش أرقام ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٧،

أرقام ١٢، ١٧، ٢٥؛ وهكذا (هـ)
 النقوش أرقام ١٤، ١٨، ٢٤.
 أما فيما يتعلق بورود حروف
 الباء والتاء والثاء مفردة فقد جاءت
 على النحو التالي (ب) في النقش
 رقم ٥؛ وهكذا (ت) في النقش
 رقم ١١؛ وهكذا (ث) في النقش
 رقم ١١؛ وهكذا (ج) في النقش
 رقم ٢١؛ وهكذا (ح) في النقش
 رقم ٢٦.








* حروف الجيم والحاء والخاء




وردت هذه الحروف الثلاثة
 ملتصقة ومفردة، فأما ملتصقة
 مبتدئة فنفذت على عدة أشكال هي
 (ج) النقوش أرقام ١، ٣، ٥، ١٢،
 ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٣٤،
 ٢٥، ٢٦؛ وهكذا (ح) في
 النقوش أرقام ٢٦، ٣٠، ٣١؛ وهكذا
 (ج) في النقوش ٨، ٩؛
 وهكذا (ك) في النقوش ١٨،
 ٢٣؛ وهكذا (ل) في النقش
 رقم ٢٨، وهكذا في النقش رقم ١١.
 كما وردت هذه الأحرف ملتصقة
 وسطى كما يلي: (ك) في





التالي : () : النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٤ ، ١٦ ، ١٩ ؛ وهكذا () : في النقشين رقمي ١٨ ، ٢٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٨ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٤ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٢ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٦ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٥ .

* حرفا السين والشين

ورد حرفا السين والشين ملتصقان ومفردان على أشكال عديدة، فأما ملتصقان مبتدئان فجاءا على النحو التالي : () : النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٢٢ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٤ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٦ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٩ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٨ ، ١٢ ، ٣٥ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٠ . وفيما يتصل بورود الحرفين ملتصقين متوسطين فرسما على الوجه التالي : () : النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٢٩ .

٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ؛ وهكذا () : في النقشين ١٩ ، ٣٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٧ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٤ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٢ ؛ أما مفردا فوردت هكذا () : النقوش ١ ، ١٨ ، ٢١ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٥ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢١ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٧ .

* حرفا الراء والزاي

ورد حرفا الراء والزاي ملتصقان ومفردان، أما ملتصقان منتهيان فجاءا على تسعة أشكال كما يلي : () : النقوش ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ؛ وهكذا () : النقوش أرقام ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٣ ؛ وهكذا () : في النقشين رقمي ١١ ، ٢٤ ؛ وهكذا () : في النقش رقم ١٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٤ ؛ وهكذا () : النقش رقم ١٢ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٥ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٣٠ ؛ وهكذا () : النقش رقم ٢٨ . أما ورودهما مفردتين فجاء على الوجه



٥ : وهكذا (هـ) النقش رقم ٦ .

* حرفا العين والغين

ورد حرفا العين والغين ملتصقين مبتدئين ووسطين ومنتهيين. فأما ورود الحرف مبتدئا فجاء على عدة أشكال هي : (هـ) في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش أرقام ٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش أرقام ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ ؛ وهكذا (هـ) في النقشين رقمي ٨ ، ٩ ؛ وهكذا (هـ) في النقشين رقمي ٤ ، ١٩ . أما ورودهما وسطا فجاء على عدة أشكال هي : (هـ) النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٢ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٣ ؛ وهكذا (هـ) في النقوش أرقام ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٢٤ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٢٥ . أما ورود الحرفين ملتصقين منتهيين فجاء على النحو التالي (هـ) النقش رقم ٣ .

أما تنفيذ الحرفين مفردين فجاء كما يلي : (هـ) النقش رقم ١ ؛ وهكذا (هـ) النقش رقم ٥ ؛ وهكذا (هـ) النقش رقم ٣١ .

* حرفا الصاد والضاد

ورد حرفا الصاد والضاد ملتصقان ومفردان على أشكال عديدة، فأما ملتصقان مبتدئان فجاء على النحو التالي (هـ) في النقوش أرقام ٢ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٣١ .

أما ورودهما متوسطين فكان على النحو التالي : (هـ) في النقوش أرقام ١ ، ٥ ، ٢٩ ، ومنتهيان هكذا (هـ) في النقش رقم ٢٧ ؛ وهكذا (هـ) في النقش رقم ٣١ . أما ورود حرف الضاد مفردا فجاء هكذا (هـ) النقش رقم ١ .

* حرفا الطاء والظاء


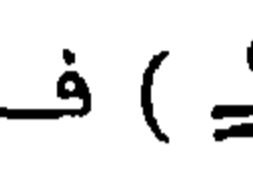

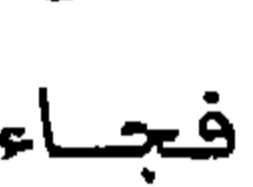
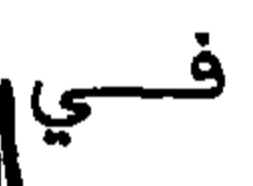
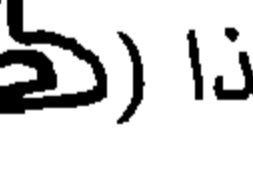
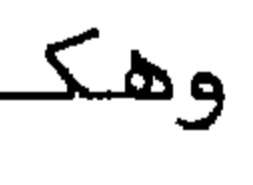
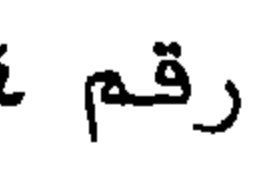
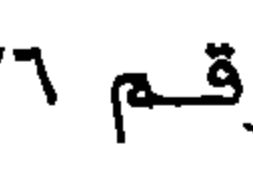
وردا ملتصقان مبتدئان هكذا (هـ) في النقشين رقمي ٥ ، ١٤ ؛ وورد حرف الطاء متوسطا على شكلين ؛ هكذا (هـ) النقش رقم




* حرفا الفاء والقاف

رسم حرفا الفاء والقاف ملتصقين ومفردين على أشكال عديدة، فأما ملتصقان مبتدئان فجاء على النحو التالي : () النقوش أرقام ٢، ٣، ٤، ٥؛ وهكذا () في النقش رقم ١، وبالنسبة لورود الحرفين ملتصقين وسطا فرسم على النحو التالي : () النقوش أرقام ١، ٢، ٥، ٦، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧؛ وهكذا () في النقش رقم ٤؛ وهكذا () في النقش رقم ٢٧. وفيما يتصل بورود الحرفين ملتصقين منتهيين فجاء على النحو التالي : () في النقش رقم ١؛ وهكذا () في النقش رقم ١٢؛ وهكذا () في النقش رقم ٢٧؛ وهكذا () في النقش رقم ٣٠؛ أما ورود الحرفين مفردين فجاء على رسمين، أحدهما هكذا () في النقشين رقمي ٢، ٣٥، والآخر هكذا () في النقش رقم ٢٥.

* حرف الكاف


ورد حرف الكاف ملتصقا مبتدئا ووسطا ومنتهيا على أشكال عديدة، فأما وروده ملتصقا مبتدئا فجاء هكذا () في النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٤، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٢٤، ٢٧. وفيما يتصل بورود الحرف ملتصقا وسطا فجاء كما يلي : () في النقوش أرقام ٢، ٣، ٤، ٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٦؛ وهكذا () في النقش رقم ١، وفيما يخص ورود الحرف ملتصقا منتهيا فجاء كما يلي : () في النقوش أرقام ٢، ٤، ٢١؛ وهكذا () في النقشين رقمي ١، ٩؛ وهكذا () في النقشين رقمي ٢٨، ٢٤؛ وهكذا () في النقش رقم ٤؛ وهكذا () في النقش رقم ٣٦؛ وهكذا () في النقش رقم ٣١.

* حرف اللام

ورد حرف اللام ملتصقا ومفردا، فأما ملتصقا مبتدئا فجاء رسمه على أشكال عديدة : () في

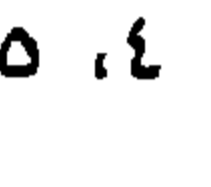


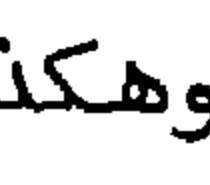
النقوش أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦،
٧، ٨، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٣١؛ وهكذا

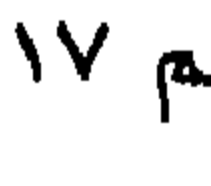
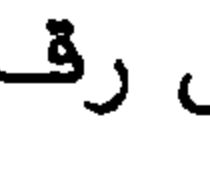
رقم ٢٤ .
أما ورود حرف اللام مفردًا
فنفذ على الشكل التالي: ()
النقش رقم ٤.

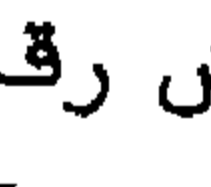
* حرف الميم

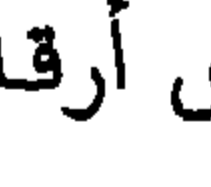
رسم حرف الميم ملتصقا ومفردًا
على أشكال كثيرة، فأما ملتصقا
مبتدئًا فنفذ على الوجه التالي:

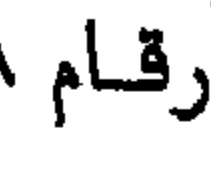
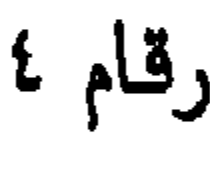
() النقوش أرقام ٢، ٣، ٤، ٥،
٦، ٨، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥،

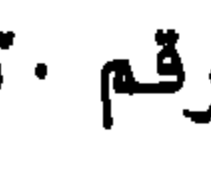
٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧؛ وهكذا
() في النقش رقم ٨؛ وهكذا

() في النقش رقم ١٧؛
وهكذا () في النقش رقم

٢٥؛ وهكذا () في النقش رقم
٣٦. وبالنسبة لتنفيذ الحرف متوسطًا



فجاء كما يلي: () النقوش أرقام
٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٢، ١٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٢،

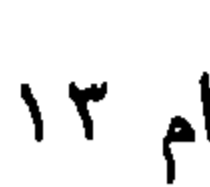
٣٦؛ وهكذا () في النقوش أرقام ٨،
١٨، ١٩؛ وهكذا () في النقوش أرقام ١٤،

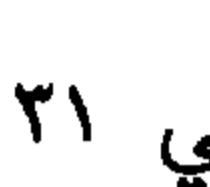
١٩، ٢٨؛ وهكذا () في النقش رقم ٣٠.
أما ورود الحرف ملتصقا منتهيًا فنفذ كما


يلي: () النقوش أرقام ٤، ٦، ١٠، ١٤،


١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦،
٧، ٨، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٣١؛ وهكذا


() في النقوش أرقام ١، ٦، ٩،
١٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩؛ وهكذا ()

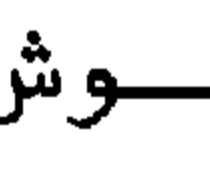
في النقوش أرقام ١١، ٢٢، ٢٣؛
وهكذا () في النقوش أرقام ١٣،

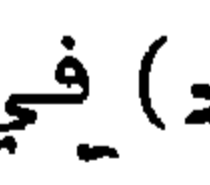
١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٣٠، ٣١؛ وهكذا
() في النقشين رقمي ٣١،


٣٥؛ وهكذا () في النقش
رقم ٨. وفيما يتعلق بورود حرف

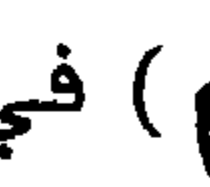
اللام ملتصقا وسطًا فجاء كما
يلي: () في النقوش ١، ٣، ٤،

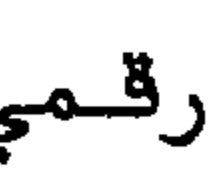
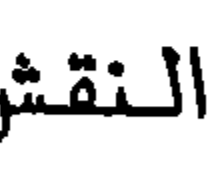
٥، ٦، ٧، ٩، ٢٨، ٣٦؛ وهكذا ()
في النقوش أرقام ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٦،














٢٩؛ وهكذا () في النقوش
أرقام ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٢،

٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٥؛ وهكذا () في
النقوش أرقام ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤؛



وهكذا () في النقش رقم ٢١.
وبالنسبة لورود الحرف ملتصقا



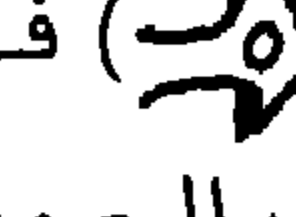

فجاء كما يلي: () في
النقوش أرقام ٣، ٥، ٢٢، ٣٠، ٣٧؛

وهكذا () في النقشين رقمي
١٣، ١٦؛ وهكذا () في النقش





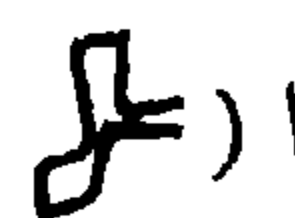

٥، ١٢، ٢١، ٢٧؛ وهكذا ()
 في النقوش أرقام ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٨؛
 وهكذا () في النقوش رقمي
 ٩، ١٤؛ وهكذا () في النقوش
 رقمي ٧، ٨؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٢٧؛ وهكذا
 () في النقش رقم ١٨؛ وهكذا
 في النقش رقم ١٦؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٣٠؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٣٠؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٢٣؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٢٥؛ وهكذا ()
 في النقش رقم ٣٥. أما ورود حرف
 النون مفردًا ف جاء على ثلاثة أشكال
 هي: () في النقش رقم ١؛ وهكذا
 () في النقوش أرقام ٢، ٥،
 ٦؛ وهكذا () في النقوش
 أرقام ٣، ٢٤، ٢٩.

* حرف الهاء

رسم حرف الهاء ملتصقًا ومفردًا
 على أشكال عديدة، فأما ملتصقًا
 مبتدئًا ف جاء كما يلي: () في
 النقوش رقمي ١، ٢٢؛ وهكذا ()
 في النقوش رقمي ٢، ٢١؛ وهكذا

١٦، ٢٦؛ وهكذا () في النقوش
 رقمي ١٢، ١٤؛ وهكذا () في النقش
 رقم ٧؛ وهكذا () في النقش رقم
 ١١، أما ورود حرف الميم مفردًا فقد جاء
 وفق الشكل التالي () نقش رقم ٢.

* حرف النون

ورد حرف النون على أشكال عديدة
 سواء ملتصقًا أو مفردًا، فأما ملتصقًا
 مبتدئًا ف جاء كما يلي: () في النقوش
 أرقام ١، ٤، ٥، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٧؛
 وهكذا () في النقش رقم ٢٨.
 وفيما يخص وروده ملتصقًا وسطًا
 ف جاء هكذا () في النقوش
 أرقام ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١٧، ١٨، ١٩،
 ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٧. أما منتهيًا ف جاء
 كما يلي: () في النقوش أرقام
 ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦،
 ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٥؛
 وهكذا () في النقوش أرقام
 ٢، ٣، ١٦، ٢٧؛ وهكذا () في
 النقوش أرقام ٤، ٥، ٦، ١٥، ١٧، ١٩،
 ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٦؛ وهكذا ()
 في النقوش أرقام ١٠، ١١، ١٣، ٢٤؛
 وهكذا () في النقوش أرقام



النقش رقم ٣٦ . أما ورود حرف الهاء مفردًا فقد نفذ على أربعة أشكال هي : (ه) النقش رقم ٢٣ ؛ وهكذا (ه) النقش رقم ١٨ ؛ وهكذا (ه) النقش رقم ٢٠ ؛ وهكذا (ه) في النقشين رقمي ٥ ، ٢٤ .

* حرف الواو

ورد حرف الواو ملتصقًا منتهيًا ومفردًا، فأما ملتصقًا منتهيًا فنفذ على النحو التالي : (و) في النقشين رقمي ٤ ، ٢٩ ؛ وهكذا (و) في نقش رقم ٣٠ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ٢٧ ؛ وهكذا في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ . أما ورود حرف الواو مفردًا فجاء كما يلي : (و) النقش رقم ٤ ؛ وهكذا (و) النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ؛ وهكذا (و) النقوش أرقام ١٢ ، ١٩ ، ٢٧ ، وهكذا (و) في النقشين رقمي ١٤ ، ١٨ ؛ وهكذا (و) النقش رقم ٢٠ ؛ وهكذا (و) النقش رقم ٣٦ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ٣١ .

(و) في النقشين رقمي ٨ ، ١٥ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ٦ ؛ وهكذا (و) في النقوش أرقام ٢ ، ٤ ، ٥ ؛ أما بالنسبة لوروده وسطًا فجاء كما يلي : (و) في النقش رقم ١ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ٥ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ٦ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ٧ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ١٨ ؛ وهكذا (و) في النقش رقم ١٧ ؛ وهكذا (و) في النقوش أرقام ١٢ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ . أما ورود حرف الهاء ملتصقًا منتهيًا فجاء كما يلي : (ه) في النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ؛ وهكذا (ه) في النقش رقم ٤ ؛ وهكذا (ه) في النقش رقم ٧ ؛ وهكذا (ه) في النقش رقم ١١ ؛ وهكذا (ه) في النقش رقم ١٧ ؛ وهكذا (ه) في النقش رقم ١٨ ؛ وهكذا (ه) في النقش رقم ٢٦ ؛ وهكذا (ه) في

* حرف الياء

ورد حرف الياء ملتصقا ومفردا،
فأما ملتصقا مبتدئا فورد
هكذا (ي) في النقوش أرقام
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ؛ أما ملتصقا
وسطا فرسم كما يلي : (يـ) في
النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ،
١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٥ ، ٣٦ ؛ وهكذا (يـ) النقوش رقم
٢ ؛ وهكذا (يـ) في النقوش رقمي
١٢ ، ١٧ ؛ وهكذا (يـ) النقوش رقم
٢١ ؛ وهكذا (يـ) نقش رقم ٢٥ .

وبالنسبة لورود حرف الياء
ملتصقا منتهيا فرسم على النحو
التالي ، (يا) في النقوش ١ ، ٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ؛ وهكذا (يا) في
النقوش رقمي ٢ ، ٢١ ؛ وهكذا (يا)
في النقوش رقم ٢ ؛ وهكذا (يا)
في النقوش رقمي ٢ ، ٢٦ ؛ وهكذا
(يا) في النقوش رقم ١٠ ؛ وهكذا
(يا) في النقوش رقم ١٥ ؛ وهكذا
(يا) في النقوش أرقام ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ؛
وهكذا (يا) في النقوش أرقام ٢٨ ، ٣٠ ،

٣٦ . أما ورود حرف الياء مفردا فجاء على
شكل واحد هكذا (يا) في النقوش رقم ١ .

* اللام ألف

ورد حرف اللام ألف ملتصقا ومفردا،
فأما ملتصقا منتهيا فرسم على شكلين
أحدهما هكذا (لا) في النقوش رقمي
٢٤ ، ٢٦ ، والآخر هكذا (لا) في النقوش
رقم ٣٠ ، أما مفردا فجاء كما يلي :
(لا) النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٢ ،
٢٤ ؛ وهكذا (لا) النقوش رقم ٢ ؛ وهكذا
(لا) النقوش رقم ١٥ ؛ وهكذا (لا)
النقوش رقم ١٨ ؛ وهكذا (لا) النقوش رقم ٣١ .

* لفظ الجلالة الله

ورد لفظ الجلالة الله على ستة
أشكال ، الشكل الأول هكذا (الله)
النقوش رقم ٢ ، والثاني هكذا (الله)
النقوش أرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ،
١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٥ ؛
وهكذا (الله) النقوش أرقام ١٠ ، ١٤ ،
٢٠ ، ٢٧ ؛ وهكذا (الله) النقوش أرقام
١٥ ، ٢٢ ، ٢٥ ؛ وهكذا (الله) في النقوش
رقمي ٤ ، ١٧ ؛ وهكذا (الله) النقوش رقم ٨ ؛
وهكذا (الله) النقوش رقم ١١ .

سادساً - الزخرفة:

لم تخل النقوش الإسلامية المبكرة في وادي العسيلة من الزخارف، سواء الملحقة بالحروف، أو المنفصلة عنها شأنها في ذلك شأن مثيلاتها من النقوش في المواقع الأثرية بالملكة، التي أشرنا إليها في أشكال الحروف .

فمن الزخارف الملحقة بالحروف ما اصطلح على تسميته علماء الفنون الإسلامية باسم: "الحروف الخطافية"، التي نفذت في بدايات بعض الحروف وفي نهاياتها أيضاً، ففي بدايات الحروف نشاهد ذلك في بداية حرف (الكاف) في كلمة (فأولئك) بالسطر الثاني، وكذلك في اسم (عبدالمك) بالسطر الثالث من النقش رقم (٤)، وفي اسم (عبدالمك) بالسطر الثاني في النقش رقم (١٣)، وفي حرف الكاف في اسم (مليك) بالسطر الأول، وفي كلمة (عليك) بالسطر الثاني في النقش رقم (٣١)

أما في نهايات الحروف فمن أمثلة ذلك حرف (القاف) في كلمة (الحق)، وفي اسم (إسحاق) بالسطر الأول في النقش رقم (٢٥)، وحرف

(القاف) في كلمة إسحاق بالسطر الثالث في النقش رقم (٢٢) .
أما فيما يتصل بالزخارف المنفصلة عن الحروف فمن أمثلتها رسم دائرة في نهاية بعض الأسطر، كما في نهاية السطرين الأول والثاني في النقش رقم (٢١)، ورسم نجمة سداسية في نهاية النقش رقم (٢٤) .

القسم الثاني : الوصف**النقش رقم (١)**

موضعه: بالجانب الجنوبي الغربي بصخرة تقع أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الجنوبية .

أبعاده: ١٦٧ x ١٢٠ سم

عدد سطوره: ثمانية أسطر

خطه: حجازي مزوي

تاريخه: ٨٠ هـ .

اللوحة رقم: (١)

الشكل رقم: (١)

نصه:

- ١ - يا داود إنا جعلناك .
- ٢ - خليفة في الأرض .
- ٣ - لتحكم^(٥١) بين الناس .
- ٤ - بالحق ولا تتبع الهوى .
- ٥ - فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون .



٦ - عن سبيل الله لهم عذاب شديد

بما نسوا يوم .

٧ - الحساب^(٥٢) وكتب عثمان بن

٨ - وهرن^(٥٣) في سنة ثمنين .

النقش رقم (٢)

موضعه : بالجانب الجنوبي من

صخرة تقع على مقربة من جبل

الولجة الصغير من الناحية الشرقية .

أبعاده : ٨١ x ٧٩ سم

عدد أسطره : سبعة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : ٨٠ هـ .

اللوحة رقم : (٢) .

الشكل رقم : (٢) .

نصه :

١ - الله لا إله إلا هو .

٢ - ليجمعنكم إلى .

٣ - يوم القيامة لار .

٤ - يب فيه ومن أصد .

٥ - ق من الله حديثا و (...)

٦ - وكتب عثمان (١) بن .

٧ - وهرن^(٥٤) في سنة ثمنين .

النقش رقم (٣)

موضعه : بالجانب الجنوبي

بصخرة تقع أسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الجنوبية .

أبعاده : ١٢٧ x ٤١ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : ٩٨ هـ .

اللوحة رقم : (٢) .

الشكل رقم : (٢) .

نصه :

١ - ومن يتوكل على الله فالله^(٥٥)

حسبه والله^(٥٦) .

٢ - بالغ أمره وقد^(٥٧) جعل الله

لكل شيء قدرا^(٥٨) .

٣ - وكتب أمية ابن عبد الملك .

٤ - لسنة ثمان وتسعين وهو يسأل

الله الجنة .

النقش رقم (٤)

موضعه : بالجانب الجنوبي

الغربي من صخرة تقع أسفل جبل

الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١١٩ x ٢٥ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

خطه : حجازي مزوي .

تاريخه : ٩٨ هـ .

اللوحة رقم : (٤) .

الشكل رقم : (٤) .

نصه :

١ - من لم يحكم بما أنزل .

٢ - الله فأولئك هم .

٣ - الفاسقون^(٥٩) وكتب أمية بن



عبدالملك .

النقش رقم (٥)

موضعه: بالجانب الشمالي في إحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الولجة الكبير من الناحية الشمالية .

أبعاده: ١٠٧ × ٨٠ سم .

عدد أسطره: تسعة أسطر .

خطه: حجازي مزوي .

تاريخه: ٨٠ هـ .

اللوحة رقم: (٥) .

الشكل رقم: (٥) .

نصه: (١٠) .

١ - سدر مخضود وطلح .

٢ - منضود وظل ممدود وما [٤]

٣ - مسكوب وفكهة كثيرة

٤ - لا مقطوعة ولا ممنعوها (١١) و

٥ - فرش مرفوعة انا انشهن (١٢)

أنشا [٤] .

٦ - فجعلنهن أبكرا عرب (١٣) أترابا (١٤)

لأ .

٧ - صحب اليمين ما أصحب اليمين (١٥)

٨ - ثلة من الاولين وثلة من الاخرين .

٩ - وكتب عثمان بن وهرن .

النقش رقم (٦)

موضعه: بالجانب الجنوبي من الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده: ١١٧ × ٥ سم .

عدد أسطره: أربعة أسطر .

خطه: حجازي مزوي .

تاريخه: القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم: (٦) .

الشكل رقم: (٦) .

نصه:

١ - يا أيها الذين امنوا اصبروا .

٢ - وصابروا وربطوا واتقوا

٣ - ا الله لعلكم تفلحون (١١) وكتب .

٤ - اسحق ابن إبراهيم .

النقش رقم (٧)

موضعه: بالجانب الغربي في إحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الصر من الناحية الغربية .

أبعاده: ١٢٠ × ١٠ سم .

عدد أسطره: سطران .

تاريخه: القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم: (٧) .

الشكل رقم: (٧) .

نصه:

١ - اللهم اغفر لعبد الله ابن محمد .

٢ - دنبه

النقش رقم (٨)

موضعه: بالجانب الغربي في إحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الصر من الناحية الغربية .



- أبعاده:** ٩٠ x ١٨ سم .
- عدد أسطره:** ثلاثة أسطر .
- تاريخه:** منتصف القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٨) .
- الشكل رقم:** (٨) .
- نصه:**
- ١- أنا محمد بن عبد .
- ٢- الرحمن بن هشام .
- ٣- أمنت بالله ربي .
- النقش رقم (٩)**
- موضعه:** تحت النقش السابق مباشرة .
- أبعاده:** ٩٠ x ١٥ سم .
- عدد أسطره:** سطران .
- تاريخه:** منتصف القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٩) .
- الشكل رقم:** (٩) .
- نصه:**
- ١- امن عبد الملك .
- ٢- بن عبد الرحمن بالله .
- النقش رقم (١٠)**
- موضعه:** بالجانب الشرقي من صخرة تقع بجبل الولجة الصغير من الناحية الجنوبية .
- أبعاده:** ١١٠ x ٢٩ سم .
- عدد أسطره:** سطران .
- تاريخه:** القرن الأول الهجري .
- اللوحة رقم:** (١٢) .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (١٠) .
- الشكل رقم:** (١٠) .
- نصه:**
- ١ - صلوات الله .
- ٢ - على سليمان بن عبدالعزيز .
- النقش رقم (١١)**
- موضعه:** بالجانب الغربي من صخرة تقع أعلى جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .
- أبعاده:** ٢٥ x ١٩ سم .
- عدد أسطره:** ثلاثة أسطر .
- تاريخه:** أواخر القرن الأول الهجري .
- اللوحة رقم:** (١١) .
- الشكل رقم:** (١١) .
- نصه:**
- ١ - يرحم الله ا .
- ٢ - يوب ابن .
- ٣ - محمد .
- النقش رقم (١٢)**
- موضعه:** بالجانب الغربي من الصخور الواقعة بالجانب الغربي من جبل الولجة الصغير .
- أبعاده:** ٧٤ x ٢٩ سم .
- عدد أسطره:** ثلاثة أسطر .
- تاريخه:** القرن الأول الهجري .
- اللوحة رقم:** (١٢) .

- أبعاده:** ٩٠ x ١٨ سم .
- عدد أسطره:** ثلاثة أسطر .
- تاريخه:** منتصف القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٨) .
- الشكل رقم:** (٨) .
- نصه:**
- ١- أنا محمد بن عبد .
- ٢- الرحمن بن هشام .
- ٣- أمنت بالله ربي .
- النقش رقم (٩)**
- موضعه:** تحت النقش السابق مباشرة .
- أبعاده:** ٩٠ x ١٥ سم .
- عدد أسطره:** سطران .
- تاريخه:** منتصف القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٩) .
- الشكل رقم:** (٩) .
- نصه:**
- ١- امن عبد الملك .
- ٢- بن عبد الرحمن بالله .
- النقش رقم (١٠)**
- موضعه:** بالجانب الشرقي من صخرة تقع بجبل الولجة الصغير من الناحية الجنوبية .
- أبعاده:** ١١٠ x ٢٩ سم .
- عدد أسطره:** سطران .

الشكل رقم : (١٢) .**نصه :**

- ١ - اللهم إذا جمعت ا .
- ٢ - لاولين والآخرين .
- ٣ - بالحق

النقش رقم (١٣)

موضعه : بالجانب الغربي من الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٩٠ x ٣٦ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٢) .

الشكل رقم : (١٢) .

نصه :

١ - أنا إسماعيل .

٢ - بن عبد الملك .

٣ - أسأل الله الجنة .

النقش رقم (١٤)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤١ x ٣٨ سم .

عدد أسطره : ستة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٤) .

الشكل رقم : (١٤) .

نصه :

- ١ - رحم الله .
- ٢ - محمد بن عبد .
- ٣ - الرحمن بن طلحة .
- ٤ - وكتب [كعب] .
- ٥ - رحمه الله
- ٦ -

النقش رقم (١٥)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٢٨ x ٢٣ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٥) .

الشكل رقم : (١٥) .

نصه :

١ - أنا سلم ا .

٢ - بن علي أشهد .

٣ - الا اله الا .

٤ - الله .

النقش رقم (١٦)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة في جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٢٨ x ٢٦ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .



اللوحة رقم : (١٦) .

الشكل رقم : (١٦) .

نصه :

١ - تقبل الله من .

٢ - عمر ابن عبد .

٣ - الرحمن يا لله .

النقش رقم (١٧)

موضعه : بالجانب الغربي بإحدى

الصخور الواقعة بجبل الولجة الصغير

من الناحية الغربية .

أبعاده : ٣٦ x ٣٣ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٧) .

الشكل رقم : (١٧) .

نصه :

١ - أنا نوح .

٢ - بن صهيب .

٣ - آمنت .

٤ - بالله .

النقش رقم (١٨)

موضعه : بالجانب الغربي من

إحدى الصخور الواقعة بجبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤٨ x ٢٧ سم .

عدد أسطره : خمسة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٨) .

الشكل رقم : (١٨) .

نصه :

١ - شهد دينار .

٢ - الا اله إلا الله و .

٣ - حده رحمت ا .

٤ - لله على عبد الله بن محمد .

النقش رقم (١٩)

موضعه : بالجانب الجنوبي الغربي

من الصخرة الواقعة بأسفل جبل

الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١٠١ x ٢٤ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (١٩) .

الشكل رقم : (١٩) .

نصه :

١ - اللهم اغفر لعبدالرحمن بن

محمد ذنبه .

٢ - وارحمه وجميع المسلمين آمين

أمين .

النقش رقم (٢٠)

موضعه : على سطح صخرة تقع

بجبل الولجة الصغير من الناحية

الغربية .

أبعاده : ٢٠ x ٢٦ سم .

عدد أسطره : أربعة أسطر .



تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢٠) .

الشكل رقم : (٢٠) .

نصه :

١ - رضى الله .

٢ - عن عبد [ك] .

٣ - الوليد بن .

٤ - عبدالرحمن .

النقش رقم (٢١)

موضعه : على سطح صخرة تقع

بالجانب الغربي بجبل الولجة الصغير .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢١) .

الشكل رقم : (٢١) .

نصه :

١ - الله ولي ه .

٢ - داود ه .

٣ - بن إبراهيم .

النقش رقم (٢٢)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة بأسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤٨ × ٢٥ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢٢) .

الشكل رقم : (٢٢) .

نصه :

١ - تقبل الله .

٢ - من عبد ربه .

٣ - بن شريح .

النقش رقم (٢٣)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة بأسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤٥ × ١٩ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الأول الهجري .

اللوحة رقم : (٢٣) .

الشكل رقم : (٢٣) .

نصه :

١ - أنا خالد بن عبد .

٢ - العزيز بن جريج .

النقش رقم (٢٤)

موضعه : بالجانب الشمالي

بإحدى الصخور الواقعة بأسفل جبل

الولجة الصغير من الناحية الجنوبية .

أبعاده : ١٥٧ × ٣٠ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

اللوحة رقم : (٢٤) .

الشكل رقم : (٢٤) .

نصه :

١ - اللهم اغفر ل محمد بن عبدالعزيز



نصه:

- ١ - رحمت الله على .
- ٢ - صفية بنت شيبه .
- ٣ - ابن عثمان وكتب .
- ٤ - ابو علي .

النقش رقم (٢٧)

موضعه: بالجانب الغربي من الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

- أبعاده:** ٨٥ x ٢٢ سم .
- عدد أسطره:** أربعة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٧) .
- الشكل رقم:** (٢٧) .

نصه:

- ١ - سعيد ابن ا .
- ٢ - سحق يؤمن .
- ٣ - بالله ويخلص .
- ٤ - له الدين .

النقش رقم (٢٨)

موضعه: بالجانب الشرقي من إحدى الصخور التي تقع على مقربة من جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

- أبعاده:** ٢٦ x ٢٧ سم .
- عدد أسطره:** ثلاثة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٨) .

بن جريج مغفرة .

- ٢ - عن ما لاقاه واجعل معاده ومكان .
- ٣ - جنات النعيم أمين وكتب .

النقش رقم (٢٥)

موضعه: بالجانب الشمالي من الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

- أبعاده:** ٥٦ x ٥٤ سم .
- عدد أسطره:** أربعة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٥) .
- الشكل رقم:** (٢٥) .

نصه:

- ١- انا اسحاق .
- ٢ - ابن محمد .
- ٣ - امنت بالله .
- ٤ - العزيز الحكيم .

النقش رقم (٢٦)

موضعه: على سطح صخرة بجبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

- أبعاده:** ٥١ x ٣٦ سم .
- عدد أسطره:** أربعة أسطر .
- تاريخه:** القرن الثاني الهجري .
- اللوحة رقم:** (٢٦) .
- الشكل رقم:** (٢٦) .



الشكل رقم : (٢٨) .**نصه:**

- ١ - انا خالد بن عبد .
- ٢ - الملك .
- ٣ - بما تأمرني .

النقش رقم (٢٩)

موضعه: بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة في جبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده: ٨٩ x ٤١ سم .**عدد أسطره:** أربعة أسطر .**تاريخه:** الثاني الهجري أو الثالث .**اللوحة رقم:** (٢٩) .**الشكل رقم:** (٢٩) .**نصه:**

- ١ - ان الله وملائكته يصلون على النبي .
- ٢ - يا [أ] يها الذين آمنوا صلوا عليه و .
- ٣ - سلموا تسليماً^(٦٧) وكتب .
- ٤ - عبدالعزيز بن حمد .

النقش رقم (٣٠)

موضعه: بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة بجبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده: ٥٠ x ٢٨ سم .**عدد أسطره:** ثمانية أسطر .**تاريخه:** القرن الثاني الهجري أو الثالث .**اللوحة رقم:** (٣٠) .**الشكل رقم : (٢٠) .****نصه:**

- ١ - عبدالرحمن بن .
- ٢ - محمد يؤمن بالله .
- ٣ - وحده وبه يثق .
- ٤ - وعليه .
- ٥ - يتوكل وكفى .
- ٦ - بالله وكيلا .
- ٧ - الله يا .
- ٨ - موسى .

النقش رقم (٣١)

موضعه: بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة في جبل الولجة الكبير من الناحية الشمالية .

أبعاده: ١٥٦ x ٣٣ سم .**عدد أسطره:** سطران .**تاريخه:** القرن الثاني الهجري .**اللوحة رقم:** (٣١) .**الشكل رقم:** (٣١) .**نصه:**

- ١ - صلى عليك الناس رب محمد وا .
- ٢ - الصالحين عليك والأبرار ه .

النقش رقم (٣٢)

موضعه: بالجانب الغربي بإحدى الصخور الواقعة بجبل الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده: ٥٥ x ٤٤ سم .**عدد أسطره:** ستة أسطر .

تاريخه : القرن الثاني الهجري .

اللوحة رقم : (٣٢) .

الشكل رقم : (٣٢) .

نصه :

١ - صلى عليك

٢ - الناس رب محمد و

٣ - الصالحين على النبي .

٤ - محمد وكتب عبد .

٥ - الله بن محمد وهو يسلم

٦ - (الله الجنة)

النقش رقم (٣٣)

موضعه : بالجانب الغربي في

إحدى الصخور التي تقع بجبل

الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١٦٧ x ٢٢ سم .

تاريخه : القرن الثاني الهجري أو الثالث .

اللوحة رقم : (٣٣) .

الشكل رقم : (٣٣) .

نصه :

١ - أنا محمد بن عبدالعزيز بن جريج

٢ - وملئكته وكتبه

٣ -

النقش رقم (٣٤)

موضعه : بالجانب الغربي في

إحدى الصخور التي تقع بجبل

الولجة الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ١٨ x ٥١ سم .

عدد أسطره : سطران .

تاريخه : القرن الثاني الهجري .

اللوحة رقم : (٣٤) .

الشكل رقم : (٣٤) .

نصه :

١ - أنا خالد ابن .

٢ - عبد الملك .

النقش رقم (٣٥)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة أسفل جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٢٢ x ٢٣ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الثاني الهجري

أو الثالث .

اللوحة رقم : (٣٥) .

الشكل رقم : (٣٥) .

نصه :

١ - رحم الله .

٢ - سعيد ابن ا .

٣ - اسحق .

النقش رقم (٣٦)

موضعه : بالجانب الغربي من

الصخرة الواقعة بأعلى جبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٢٦ x ٨٠ سم .

عدد أسطره : ثلاثة أسطر .

تاريخه : القرن الثاني الهجري

أو الثالث .



عدد أسطره : خمسة أسطر .
تاريخه : القرن الثاني الهجري أو
الثالث .

اللوحة رقم : (٣٧) .

الشكل رقم : (٣٧) .

نصه :

١ - تقبل الله .

٢ - من أبو عدي .

٣ - ابن زياد .

٤ - وكتب .

٥ - عنقود .

اللوحة رقم : (٣٦) .

الشكل رقم : (٣٦) .

نصه :

١ - رحمت الله عليك .

٢ - يا ابا بكر يحي ابن ابي ملكمة .

٣ - ومات هذا في .

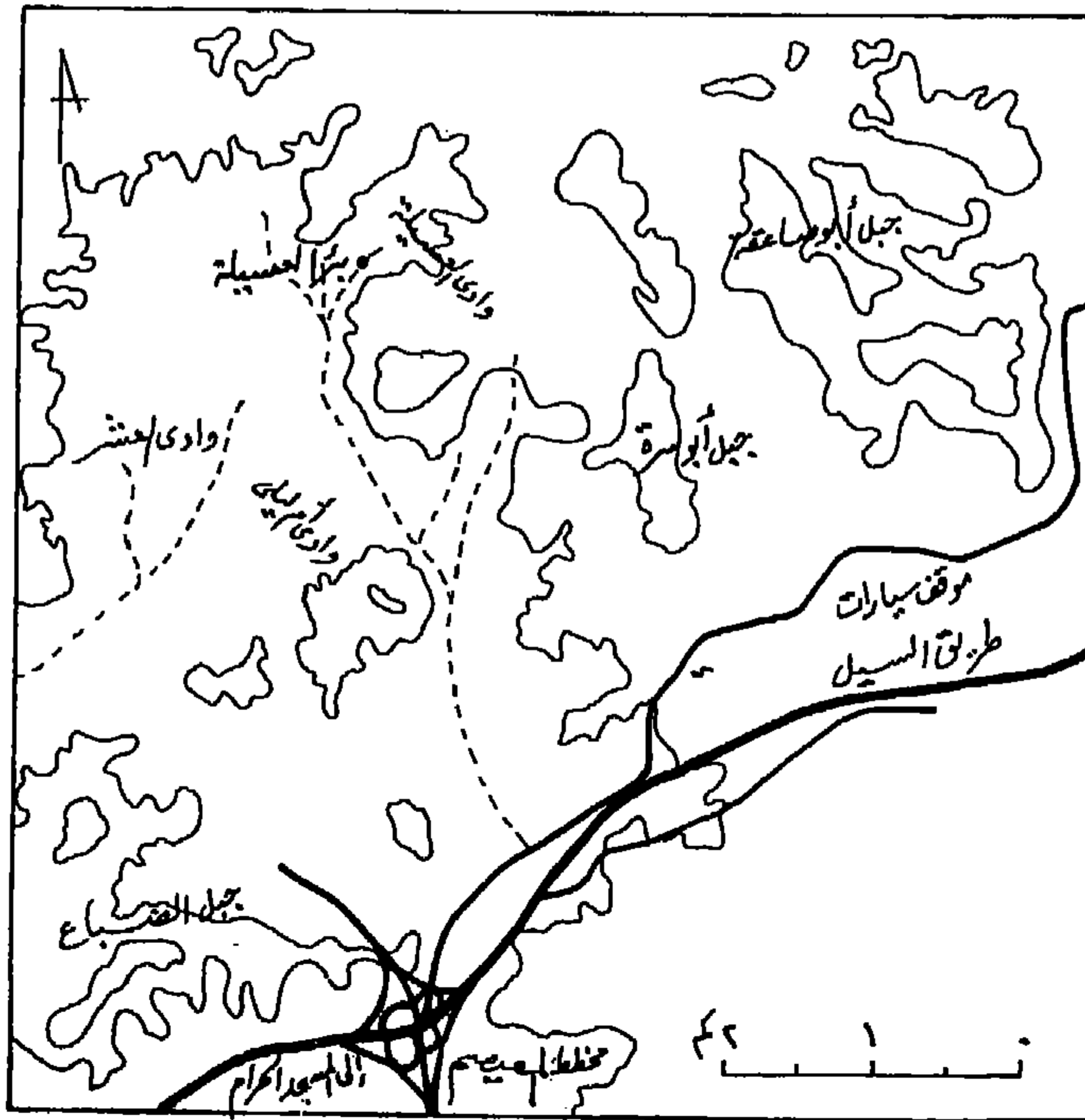
النقش رقم (٣٧)

موضعه : بالجانب الغربي في

إحدى الصخور الواقعة بجبل الولجة

الصغير من الناحية الغربية .

أبعاده : ٤٦ x ٥٠ سم .



الخريطة رقم «١» توضح وادي العسيلة

جدول يبين أشكال الحروف مفردة وملتصقة













التعليقات	أشكال الحروف			الأبجدية العربية
	الملتصقة		المفردة	
	منتبهة	وسطى		
				الألف
				الباء
				ن
				و



جدول يبين أشكال الحروف مفردة وملتصقة

التعليقات	أشكال الحروف			المفردة	الأبجدية العربية
	الملتصقة				
	منتهية	وسطى	مبتدئة		
		س	س س س	س س س	س
	ط	ط	ط ط	ط	ط
		ك	ك ك	ك	ك
	ذ	ذ ذ ذ	ذ ذ ذ	ذ	ذ
	ز	ز ز ز	ز ز ز	ز	ز
	ح	ح ح	ح ح	ح	ح
	خ	خ خ	خ خ	خ	خ
	ع	ع ع ع	ع ع ع	ع	ع
	غ	غ غ غ	غ غ غ	غ	غ
	ف	ف ف	ف ف	ف	ف
	ق	ق ق ق	ق ق ق	ق	ق
	ك	ك ك ك	ك ك ك	ك	ك
	ل	ل ل ل	ل ل ل	ل	ل
	م	م م م	م م م	م	م
	ن	ن ن ن	ن ن ن	ن	ن
	ي	ي ي ي	ي ي ي	ي	ي

جدول يبين أشكال الحروف مفردة وملتصقة

التعليقات	أشكال الحروف			المفردة	الأبجدية العربية
	الملتصقة				
	منتهية	وسطى	مبتدئة		
					ل
					م
					ن



جدول يبين أشكال الحروف مفردة وملتصقة

التعليقات	أشكال الحروف			الأبجدية العربية	
	العلامة				المفردة
	منتهية	وسطى	مبتدئة		



يا اودانا صلوات
 طبعه والارض
 لك من الله
 المجمع ولا سب الله
 صلوات على رسول الله
 صلوات على سيدنا محمد
 صلوات على آله وصحبه
 وسلم

الشكل رقم (١)



اللوحة رقم (١)

لا اله الا الله
 محمد رسول الله
 لا اله الا الله
 محمد رسول الله
 لا اله الا الله
 محمد رسول الله
 لا اله الا الله
 محمد رسول الله

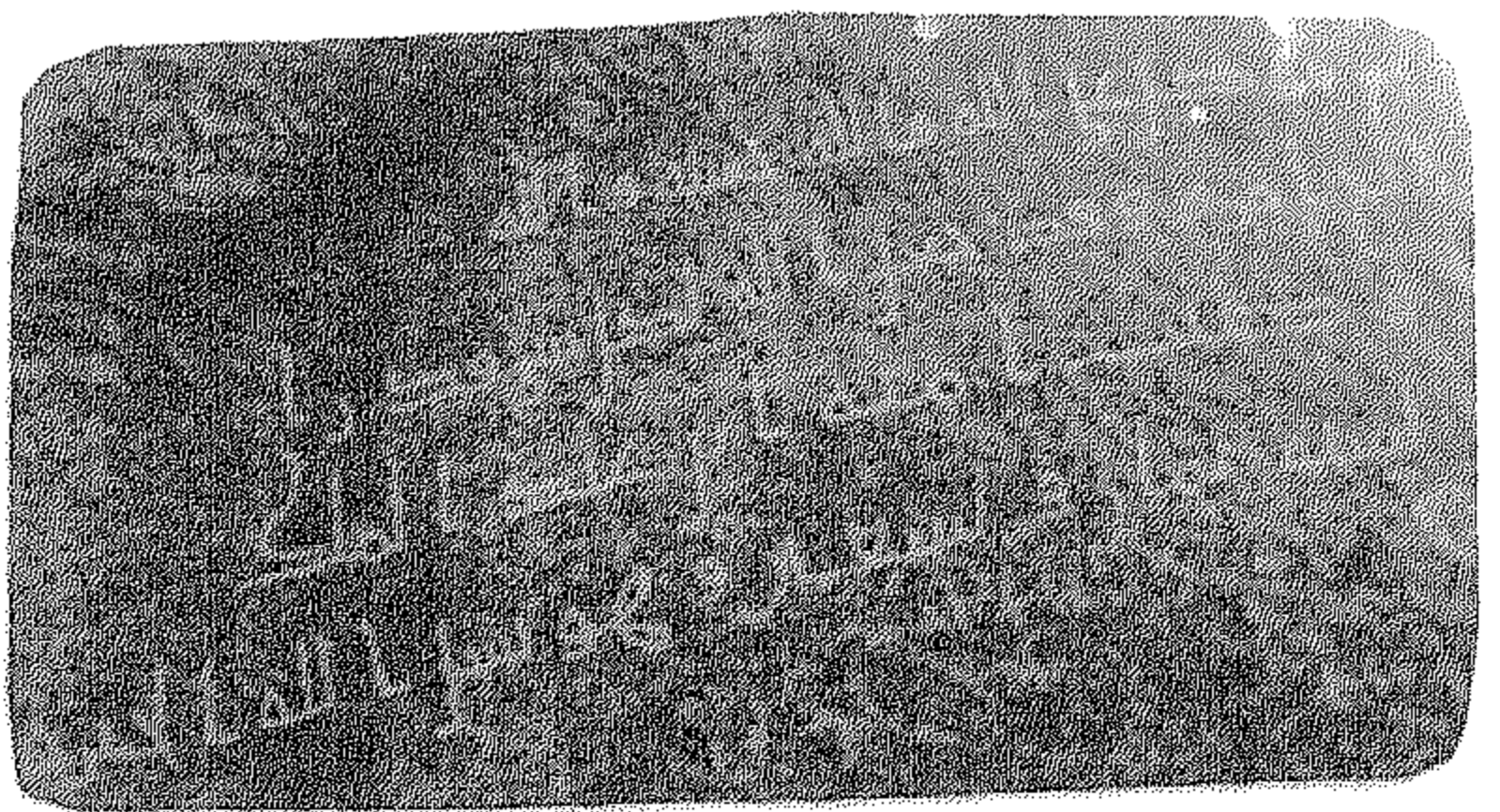
الشكل رقم (٢)



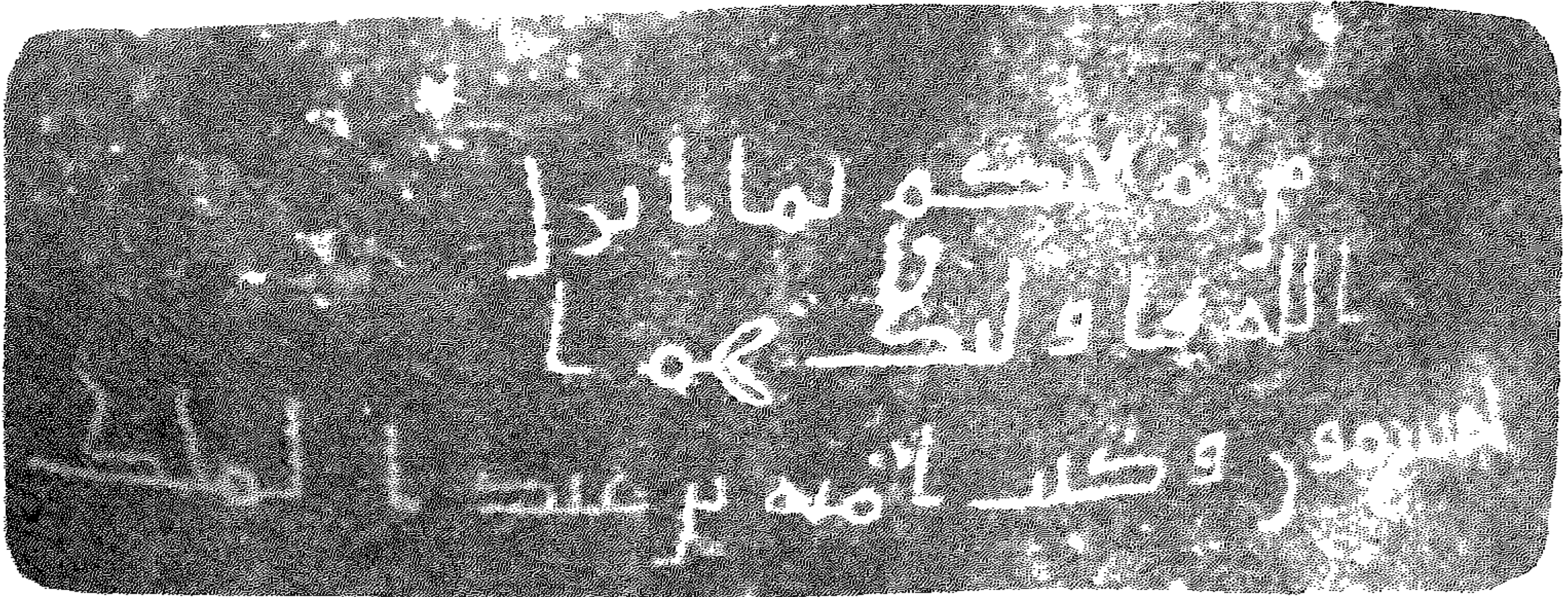
اللوحة رقم (٢)

من الله والارض
 صلوات على رسول الله
 صلوات على سيدنا محمد
 صلوات على آله وصحبه
 وسلم

الشكل رقم (٣)



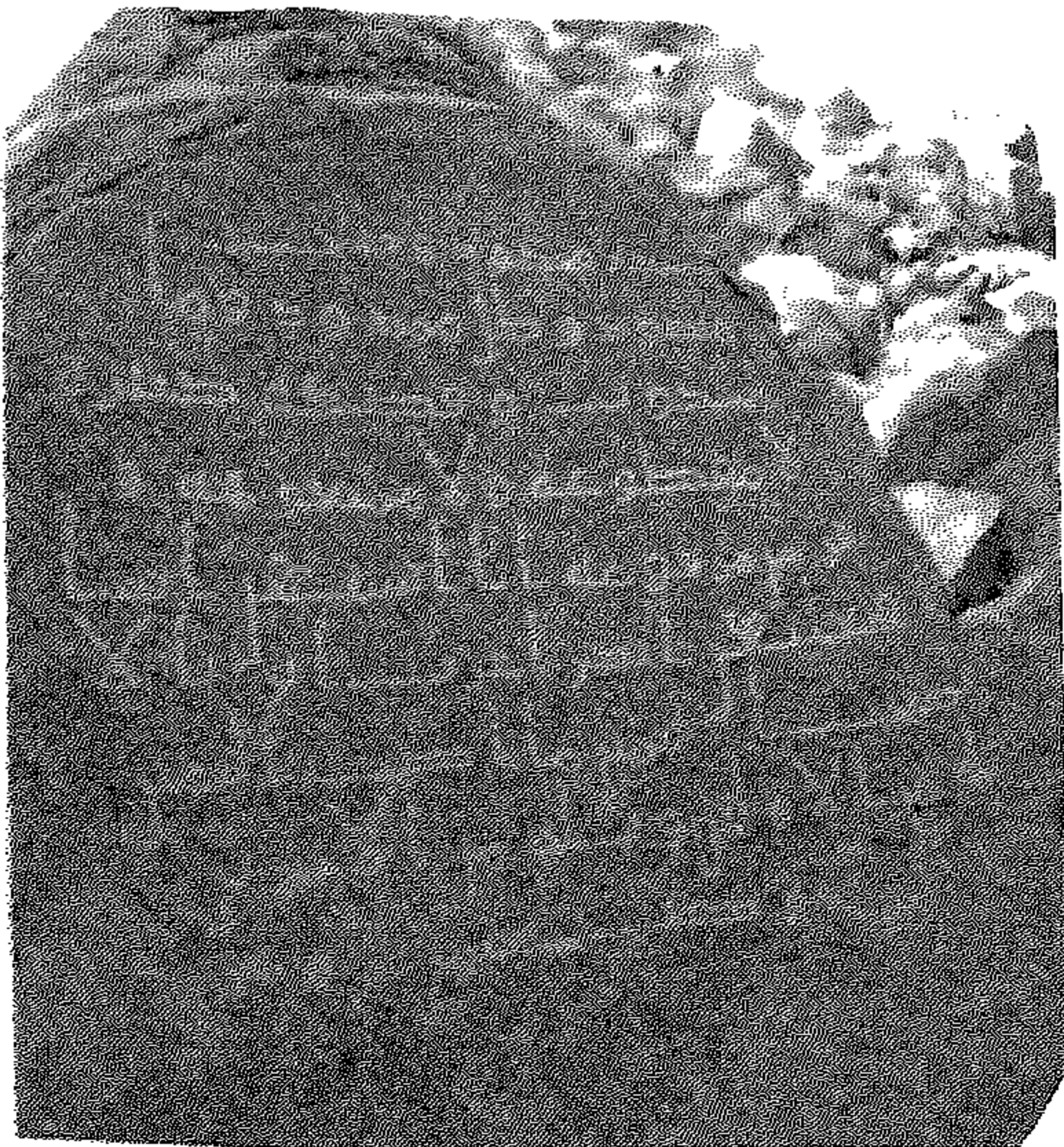
اللوحة رقم (٣)



اللوحة رقم (٤)

مر له ككهم لهما نورا
الله ما وليك هجا
المسودر وكتب اسمه بر عيتك لملك

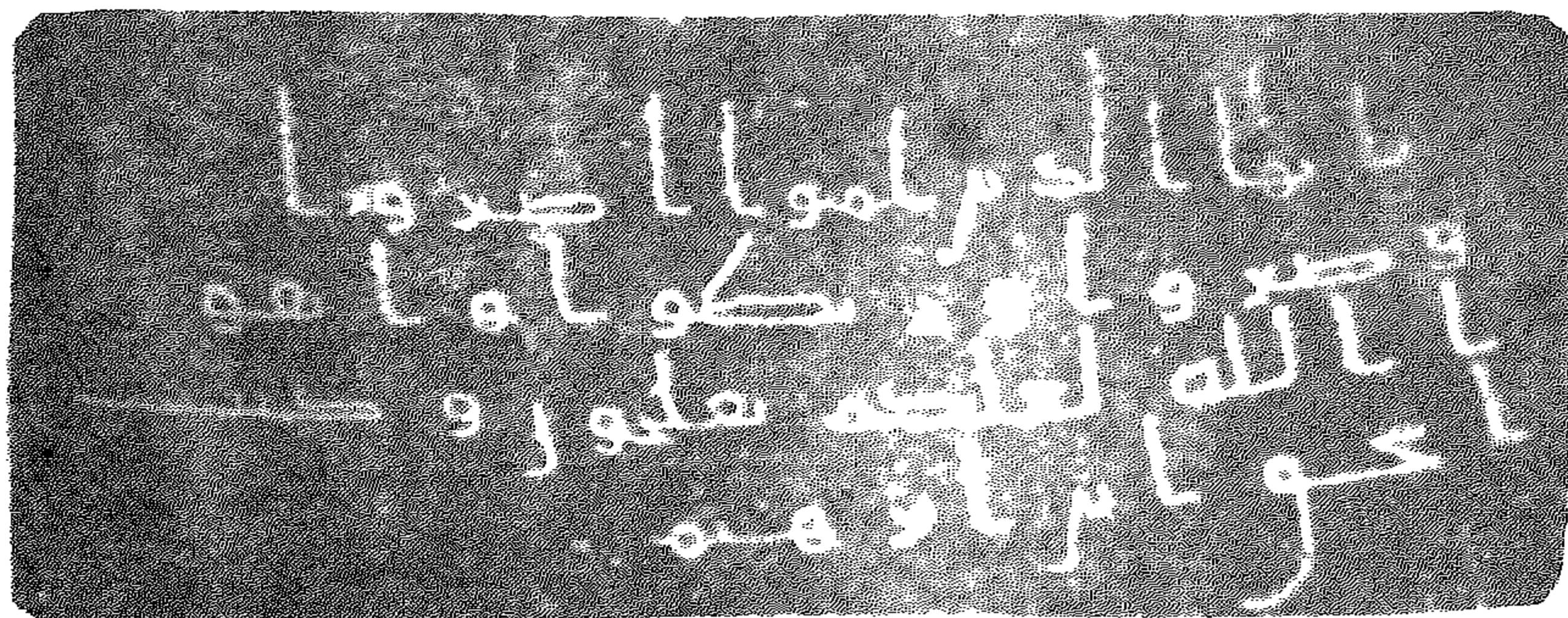
الشكل رقم (٤)



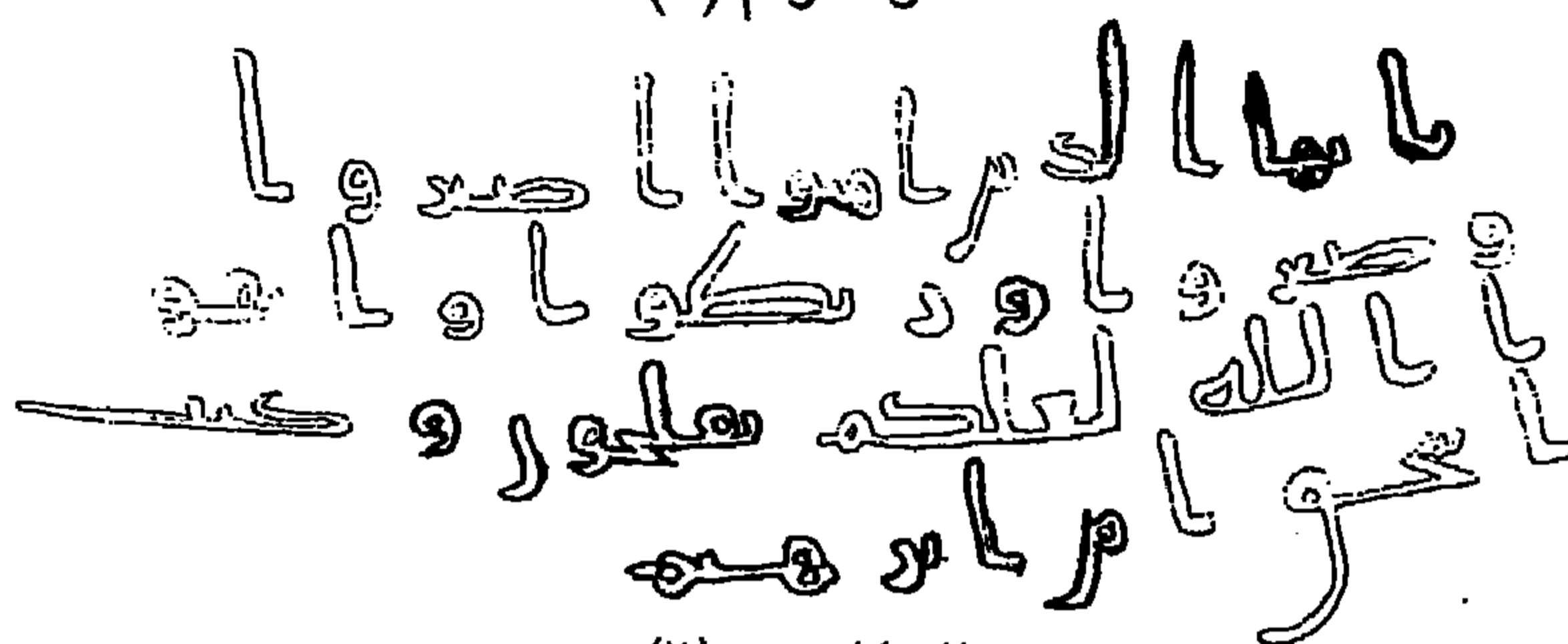
اللوحة رقم (٥)

سعد بن عمرو وطلب
بصود وطلبه ود وما
وسكوب و فكتة كساره
لا مصلوخته ولا موصوخته و
فوسوخته و اما اسوخته اسسا
فصا لعمركم عرب امر بال
عسا لعمركم ما ضيف اليهم
بما لا ولم و كك من الامر
و كك كسهم و هجر

الشكل رقم (٥)



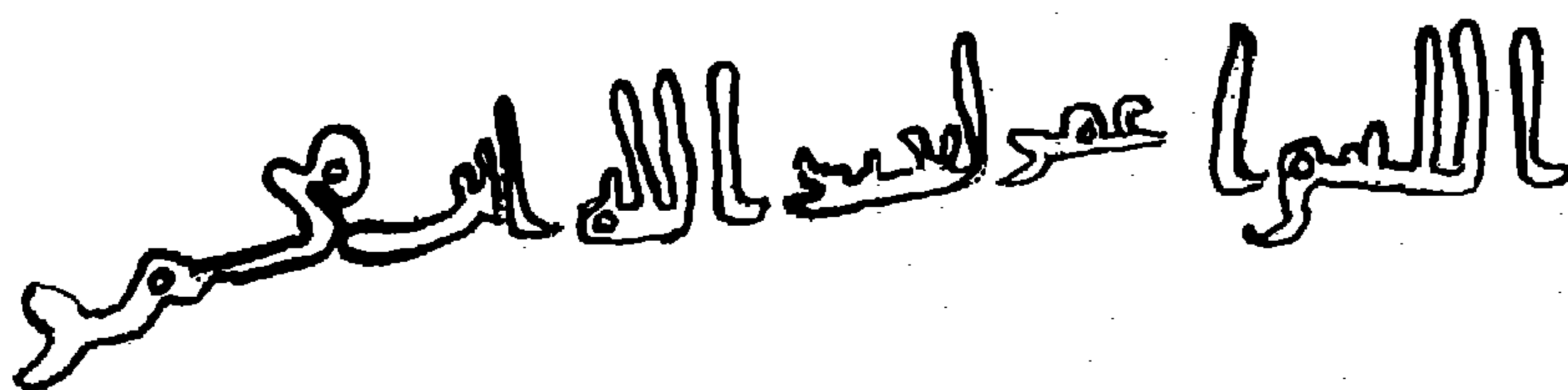
اللوحة رقم (٦)



الشكل رقم (٦)

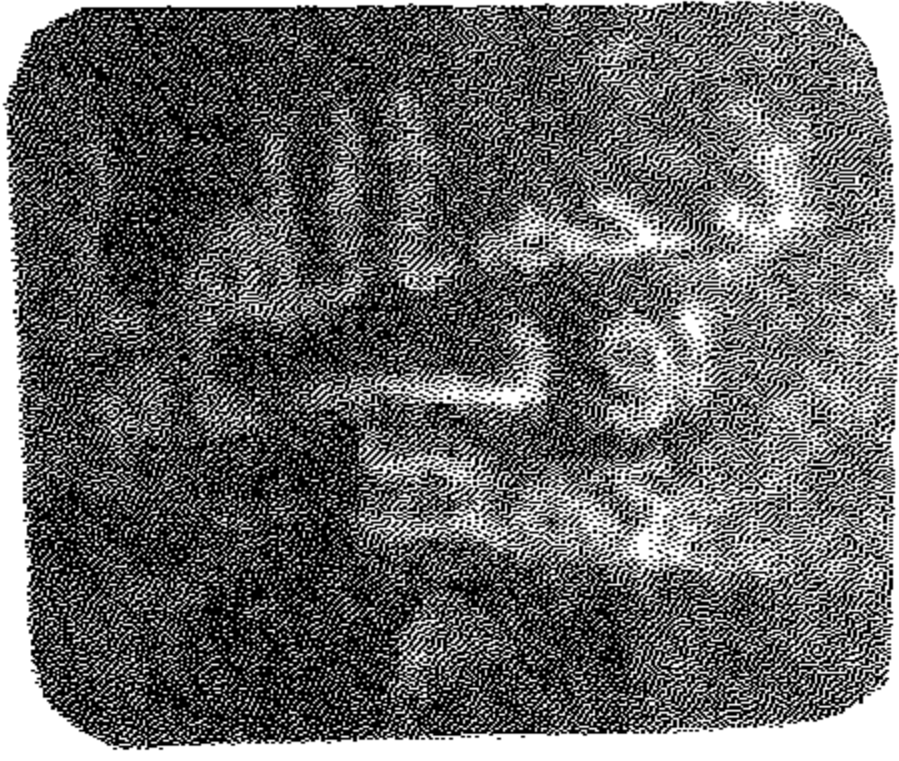


اللوحة رقم (٧)



الشكل رقم (٧)





اللوحة رقم (١١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ

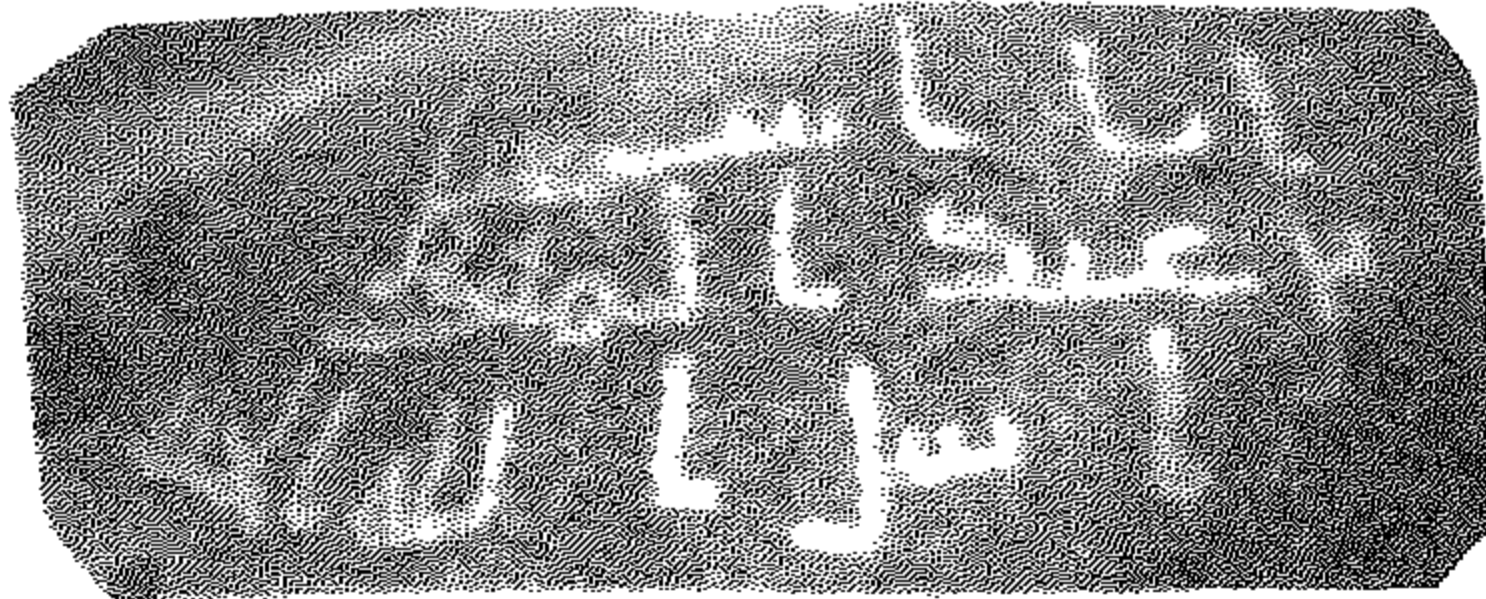
الشكل رقم (١١)



اللوحة رقم (١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ

الشكل رقم (١٢)



اللوحة رقم (١٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ

الشكل رقم (١٣)





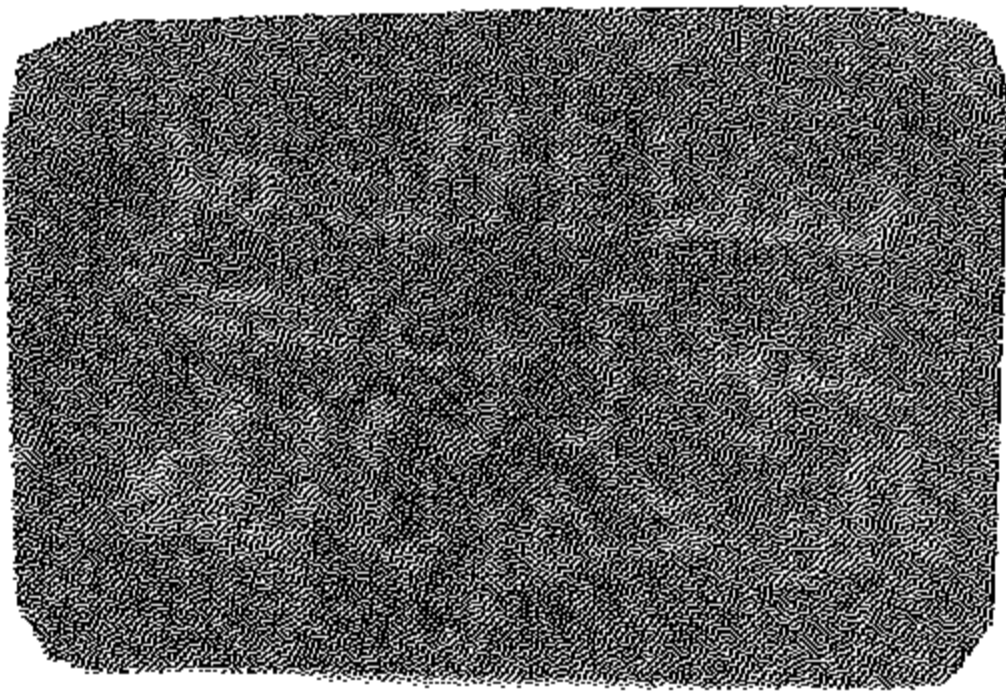
اللوحة رقم (١٤)

اللوحة رقم (١٥)

رحمة الله
محمد بن عبد
الرحمن بن طه
وكتبه
رحمة الله
مبارك
أنا سيدي
محمد بن عبد
الرحمن بن طه
أنا سيدي
محمد بن عبد
الرحمن بن طه

الشكل رقم (١٤)

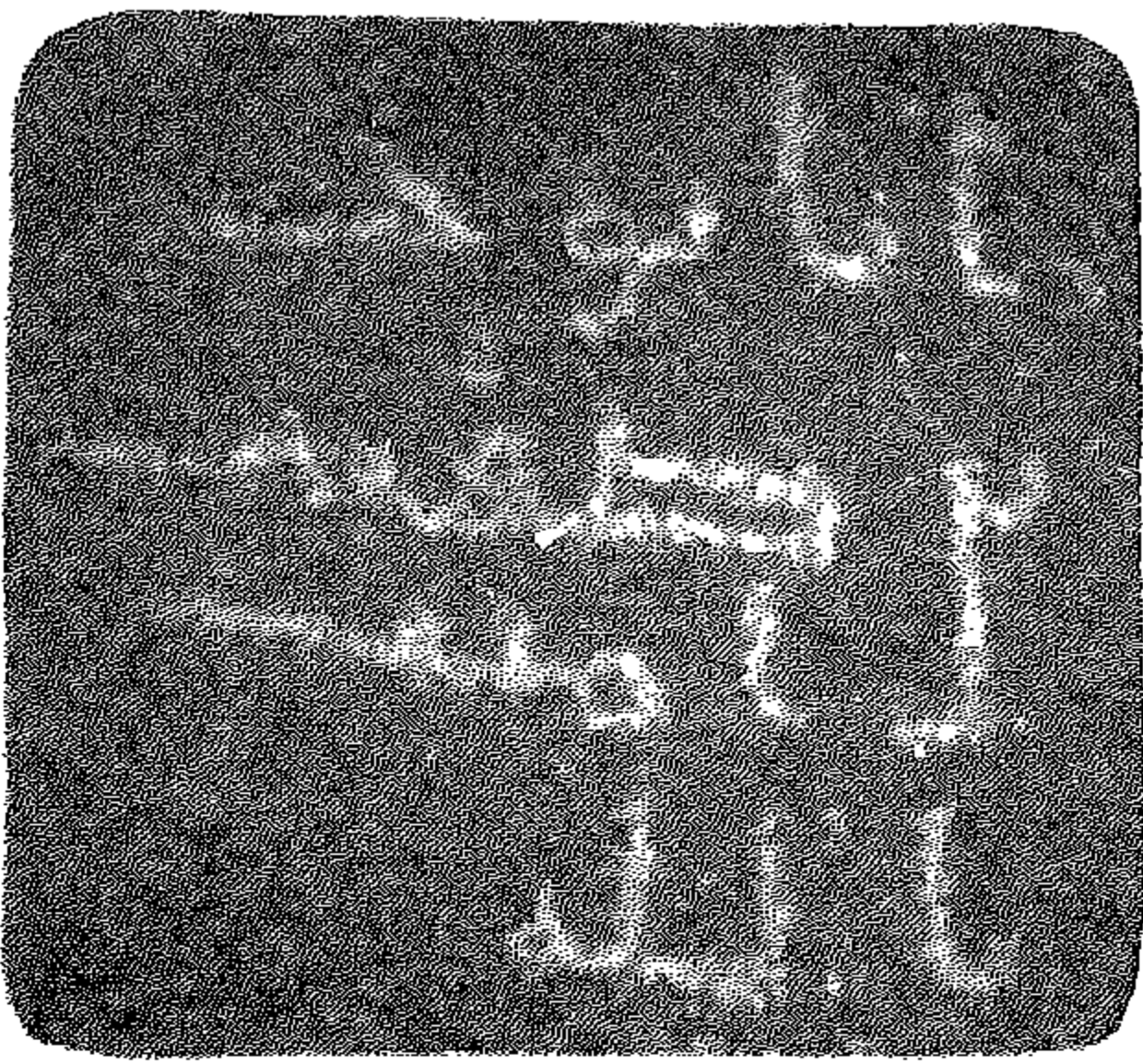
الشكل رقم (١٥)



اللوحة رقم (١٦)

بسم الله
محمد بن عبد
الرحمن بن طه

الشكل رقم (١٦)

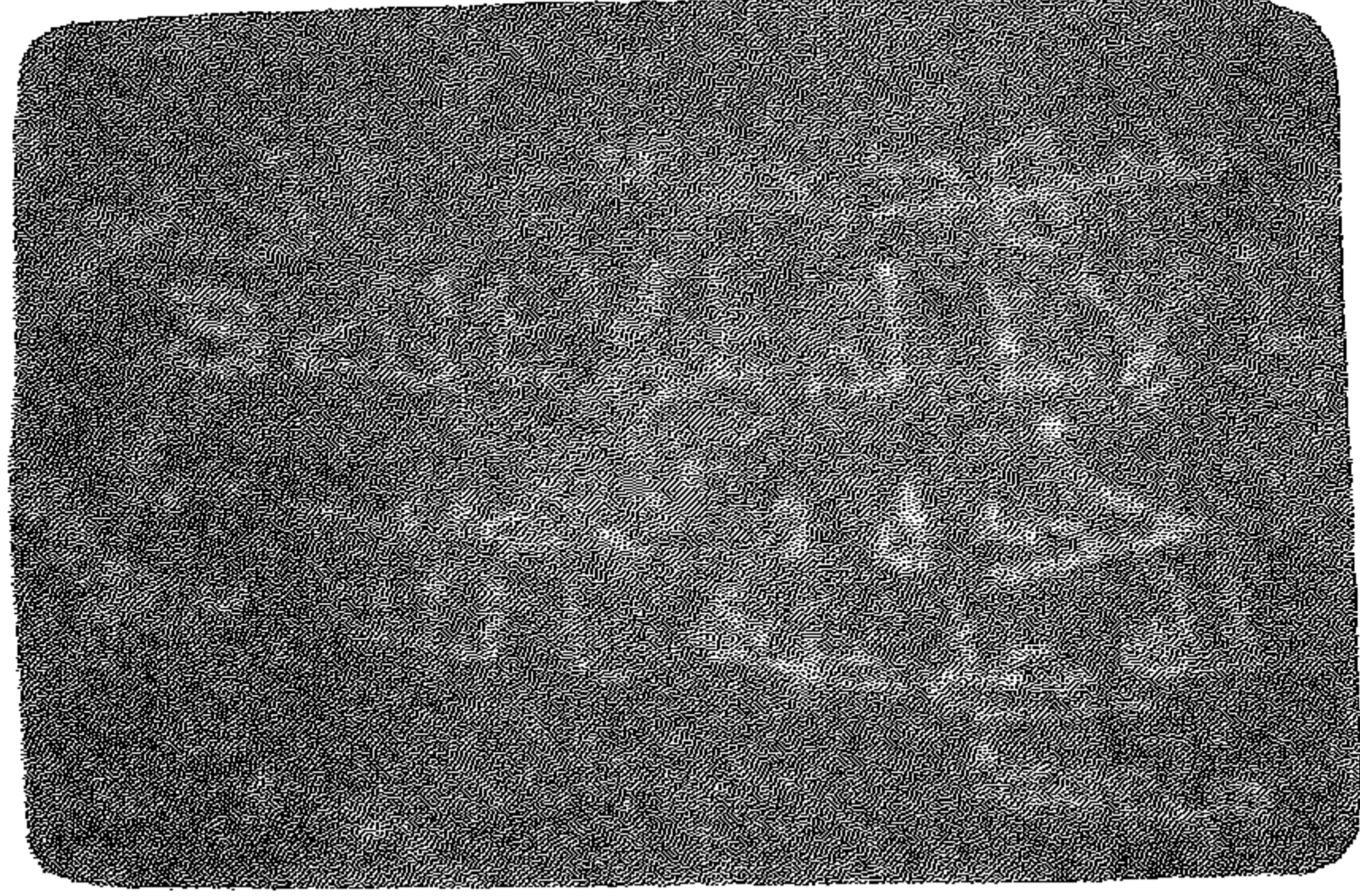


اللوحة رقم (١٧)

أنا سيدي
محمد بن عبد
الرحمن بن طه
أنا سيدي
محمد بن عبد
الرحمن بن طه

الشكل رقم (١٧)





اللوحة رقم (١٨)

سبح
لا اله الا الله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
مكة

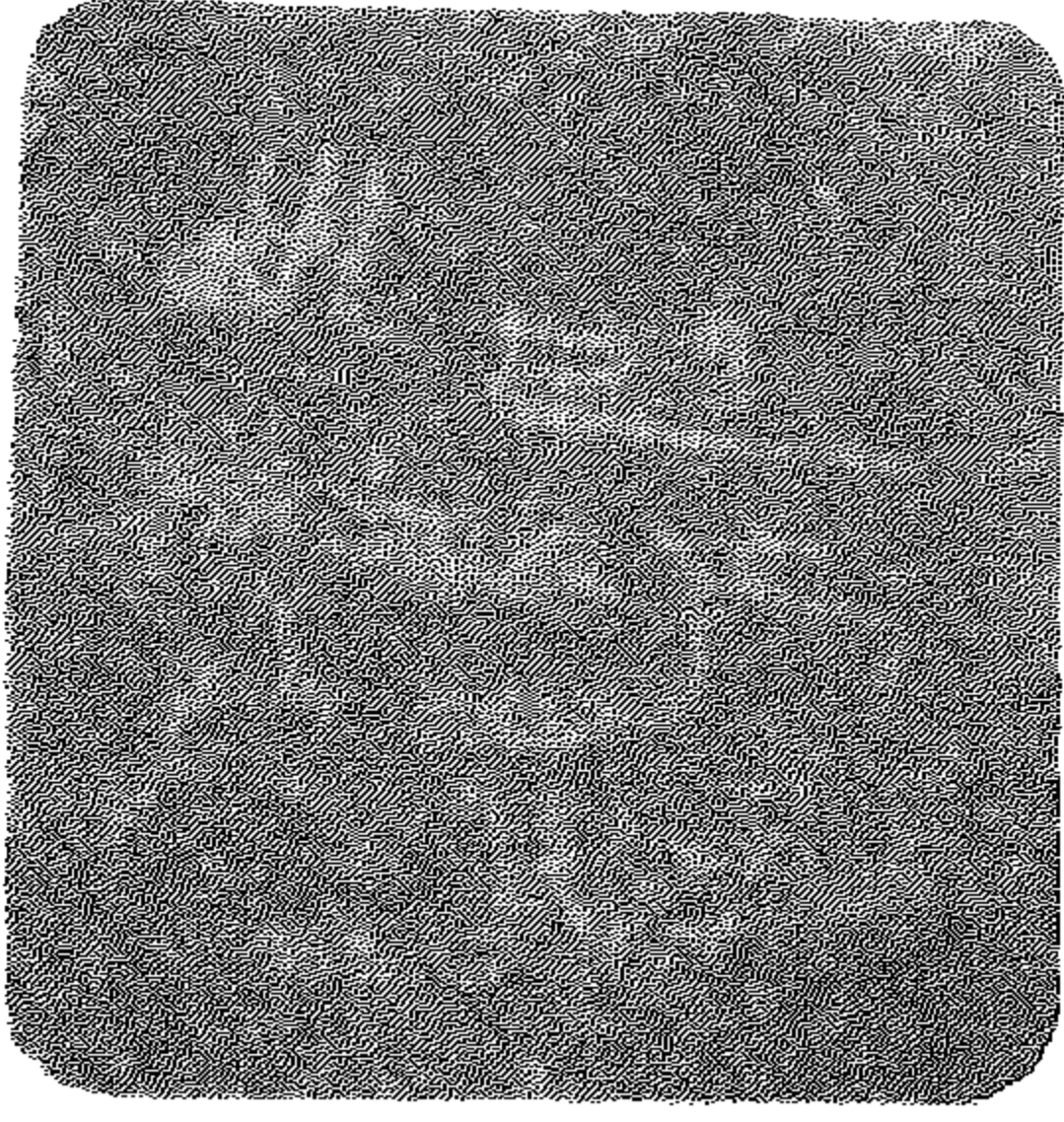
الشكل رقم (١٨)



اللوحة (١٩)

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الشكل رقم (١٩)



اللوحة رقم (٢٠)

وكان الله
الو كرم الله
عبد الله

الشكل رقم (٢٠)



اللوحة رقم (٢١)

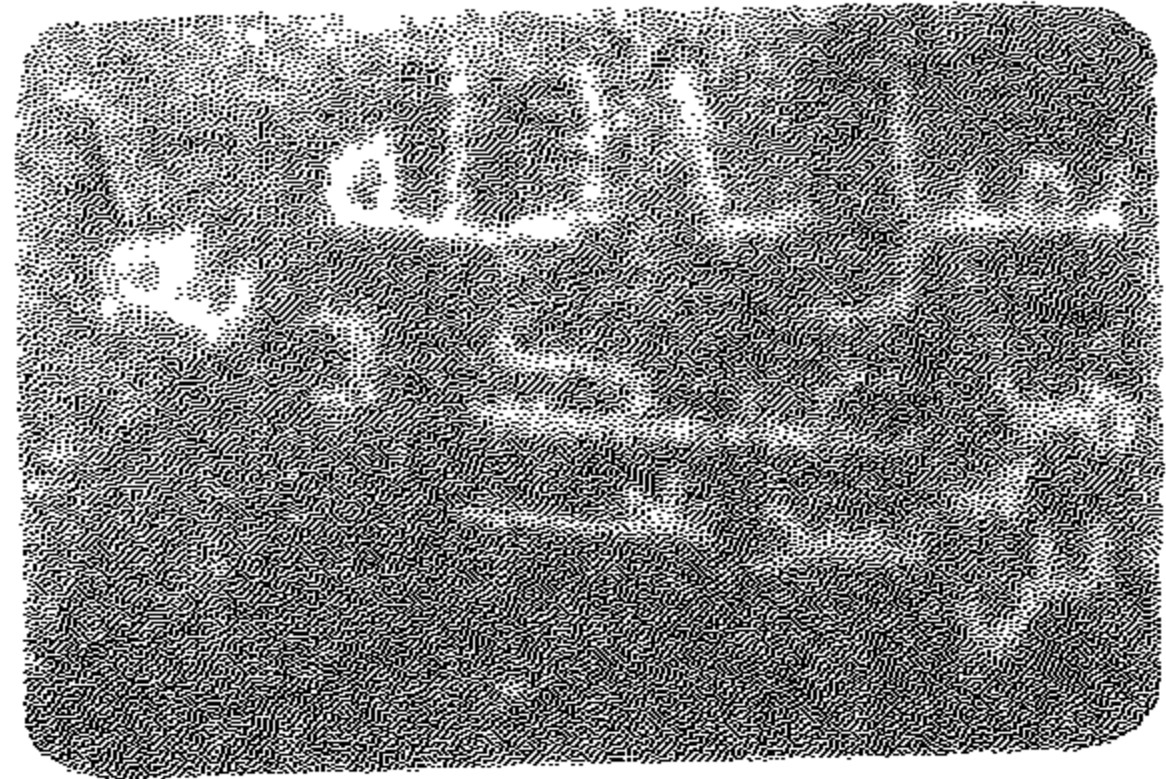
الله و
كروكده
سرا لاله

الشكل رقم (٢١)

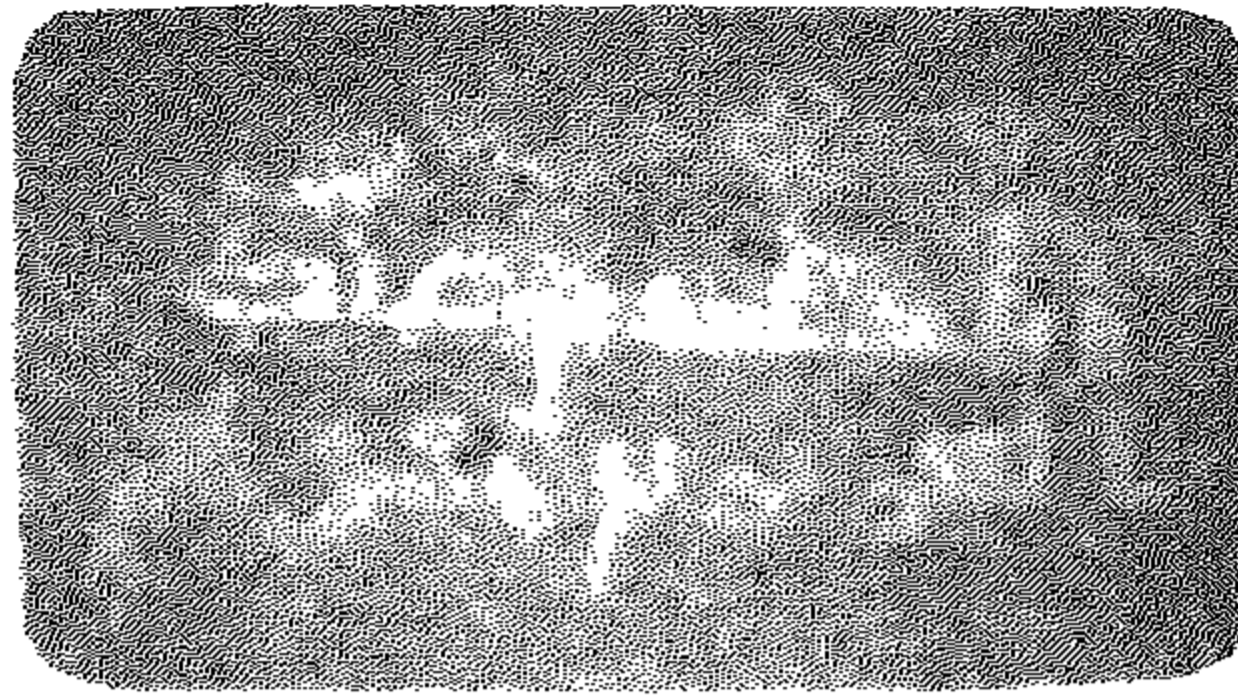


بسم الله
من عبيدك
والمسلمين

الشكل رقم (٢٢)



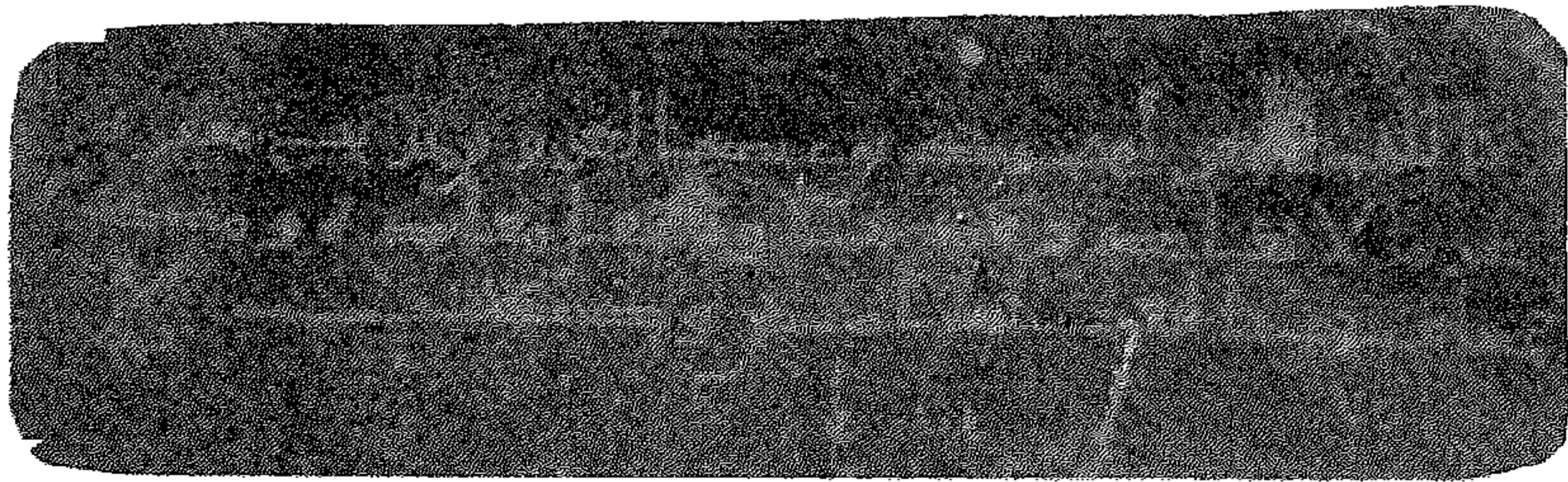
اللوحة رقم (٢٢)



اللوحة رقم (٢٣)

بسم الله
من عبيدك
والمسلمين

الشكل رقم (٢٣)



اللوحة رقم (٢٤)

بسم الله
من عبيدك
والمسلمين
والمسلمين

الشكل رقم (٢٤)

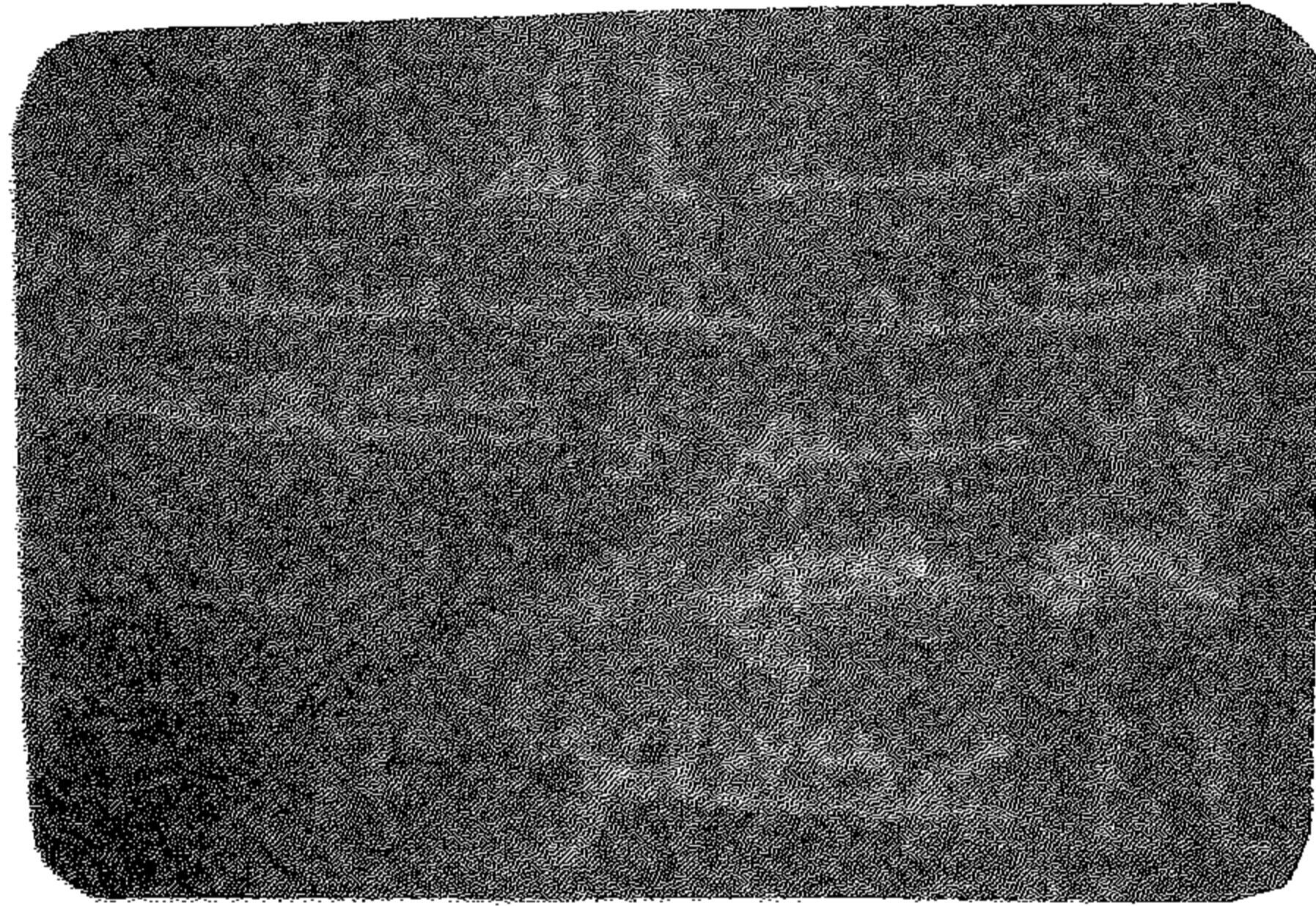


ا ا ا ا ا ا ا ا
 ا ا ا ا ا ا ا ا
 ا ا ا ا ا ا ا ا
 ا ا ا ا ا ا ا ا
 ا ا ا ا ا ا ا ا

الشكل رقم (٢٥)



اللوحة رقم (٢٥)



اللوحة (٢٦)

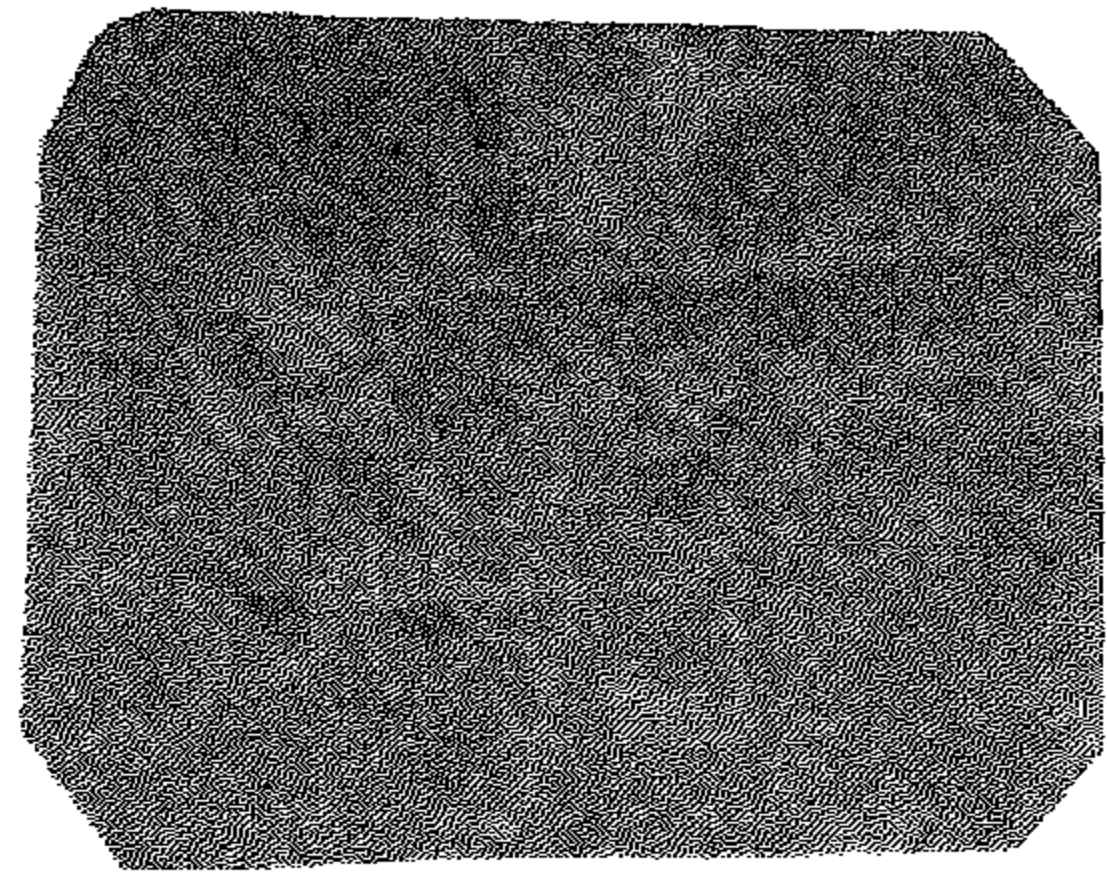
ر ح م ا ل ل ه ع ل ا
 ط م ه س س س ل ه
 ل ر ع م ر و ك ل
 ا ن و ح م م
 ا ا ح م م م م م

الشكل رقم (٢٦)



سعدك امرأ
فهم يوم
وكل امر
له الذكر

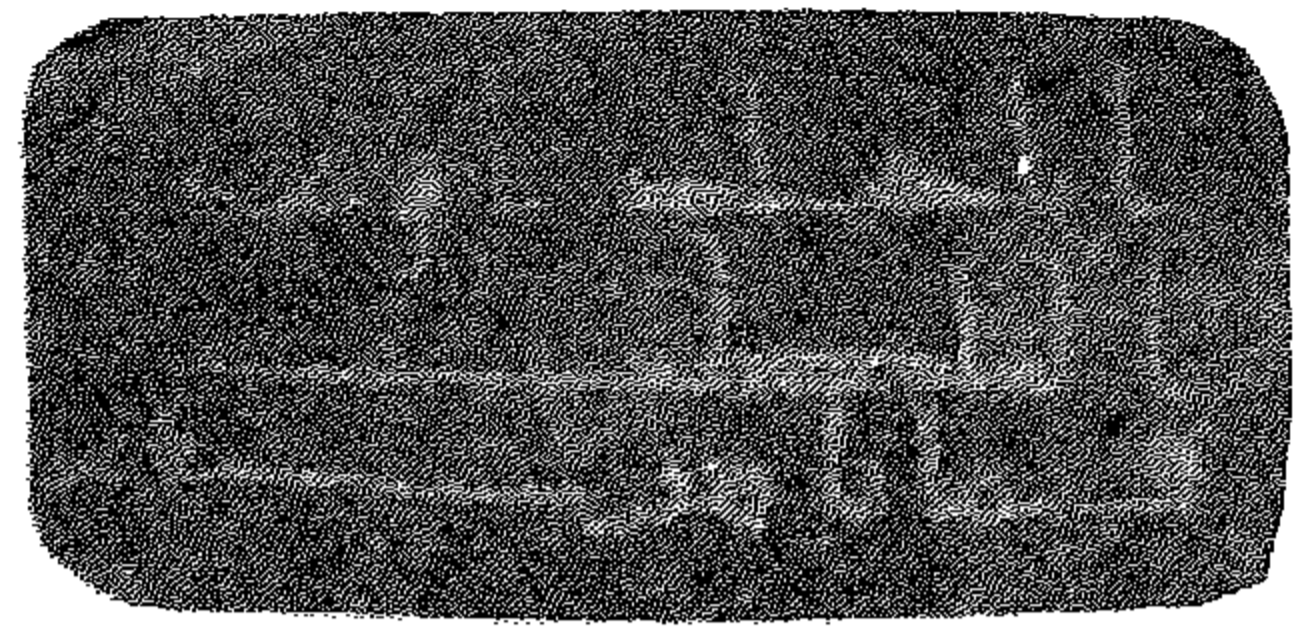
الشكل رقم (٢٧)



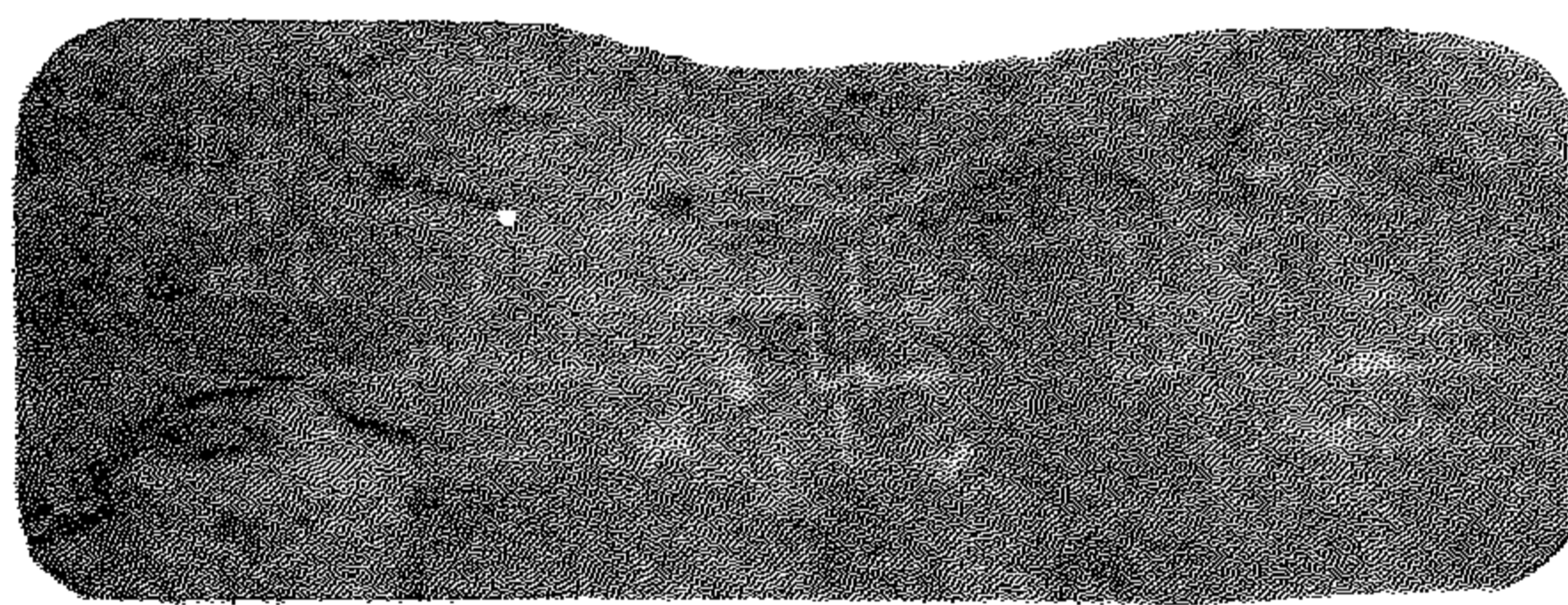
اللوحة رقم (٢٧)

أما حياك ما رعد
أما حياك
سما ما حياك

الشكل رقم (٢٨)



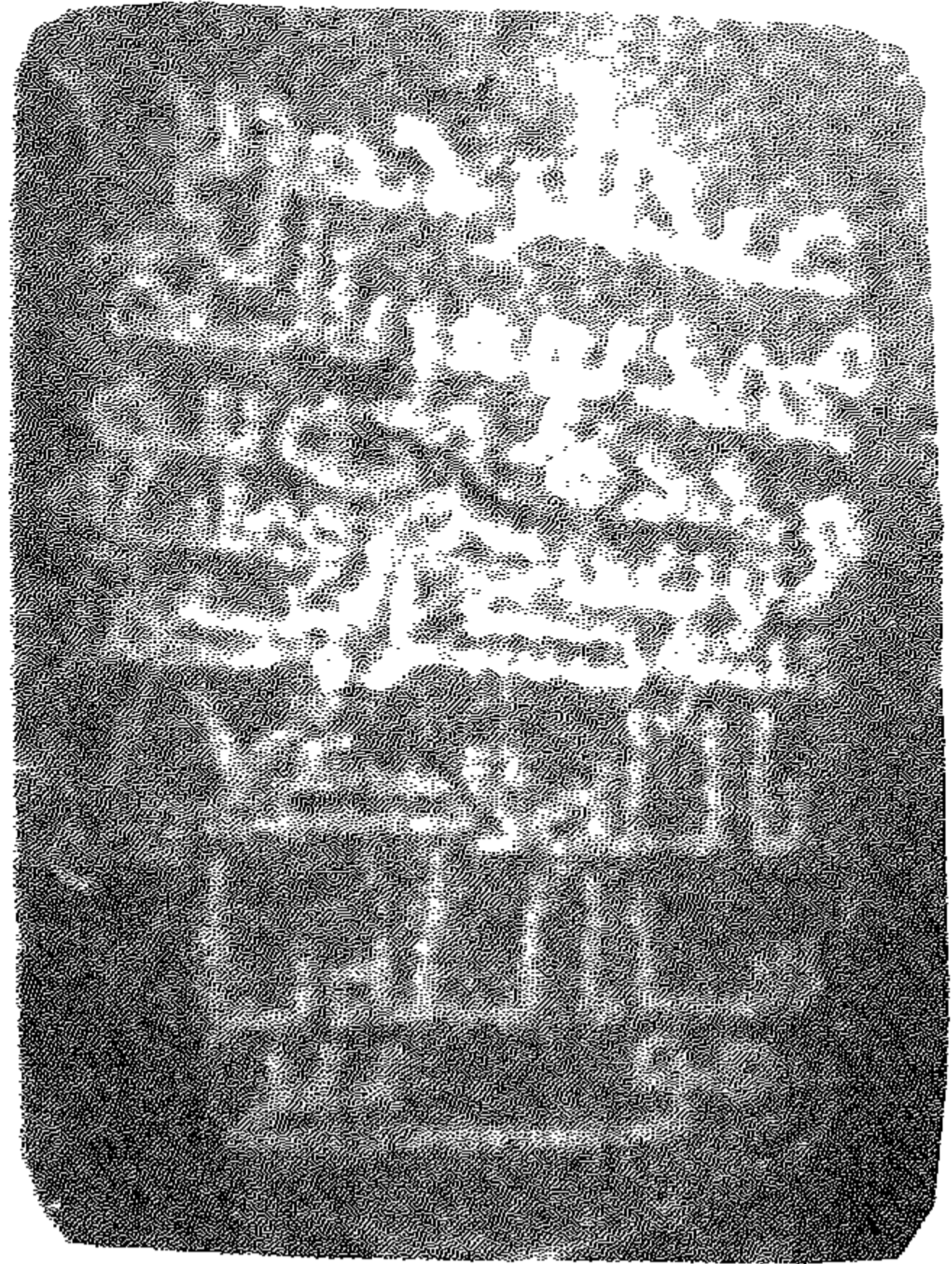
اللوحة رقم (٢٨)



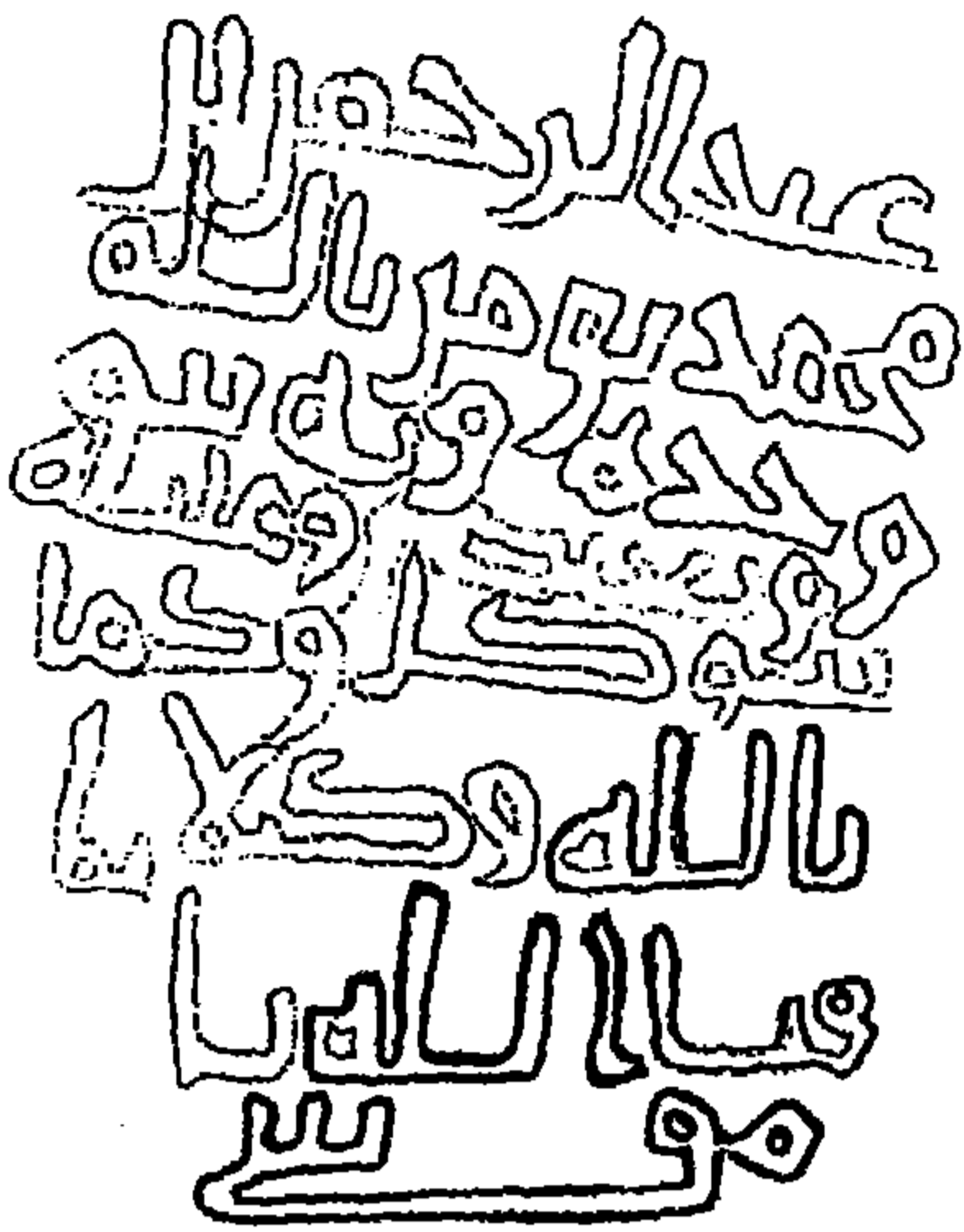
اللوحة رقم (٢٩)

سعدك امرأ
فهم يوم
وكل امر
له الذكر

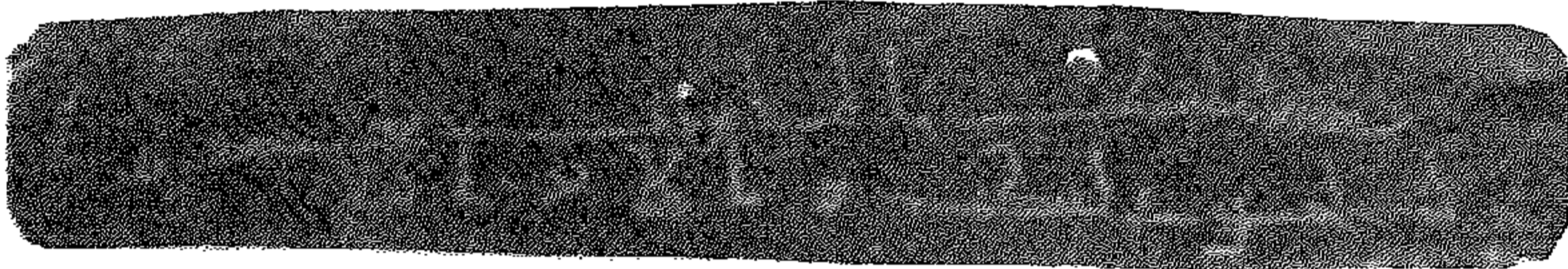
الشكل رقم (٢٩)



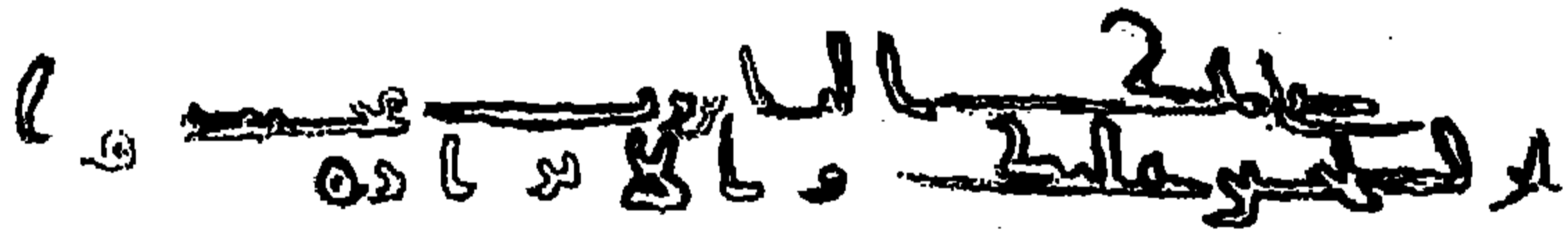
اللوحه رقم (٣٠)



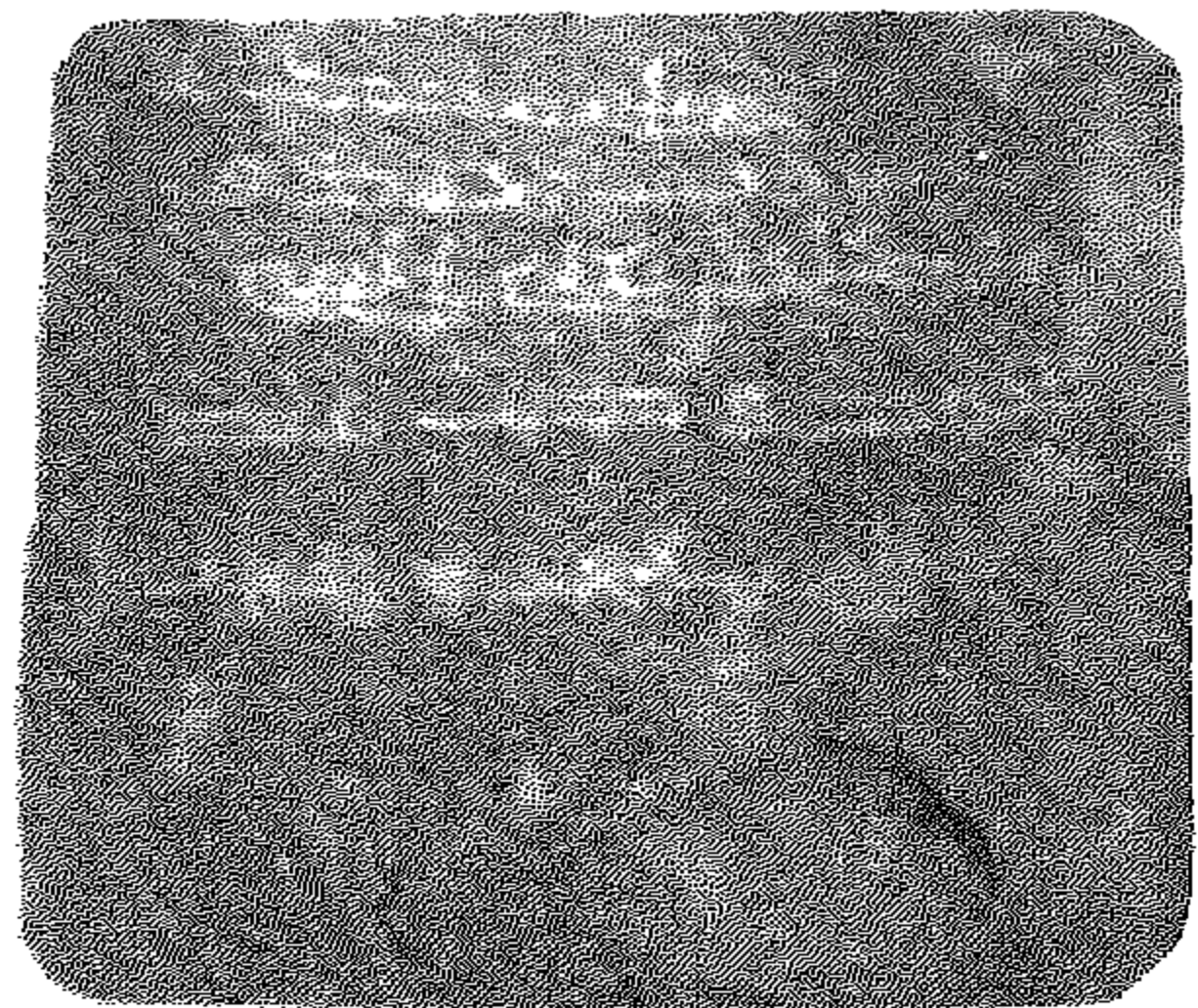
الشكل رقم (٣٠)



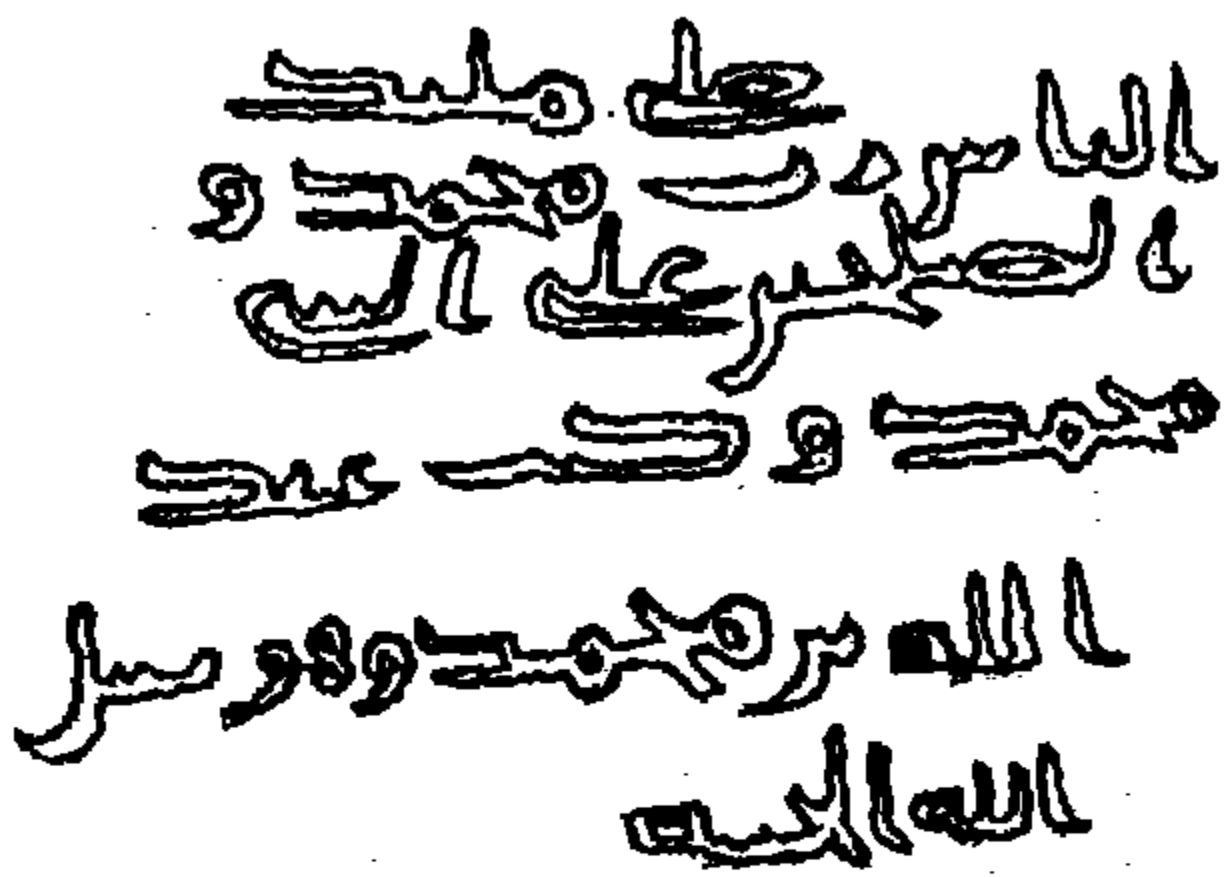
اللوحه رقم (٣١)



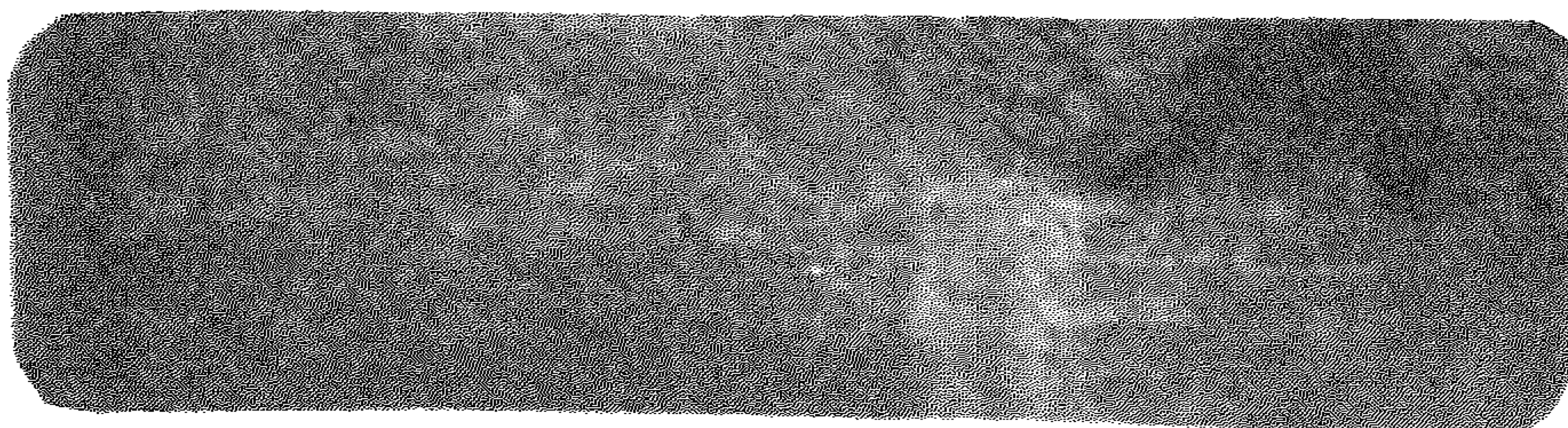
الشكل رقم (٣١)



اللوحه رقم (٣٢)



الشكل رقم (٣٢)



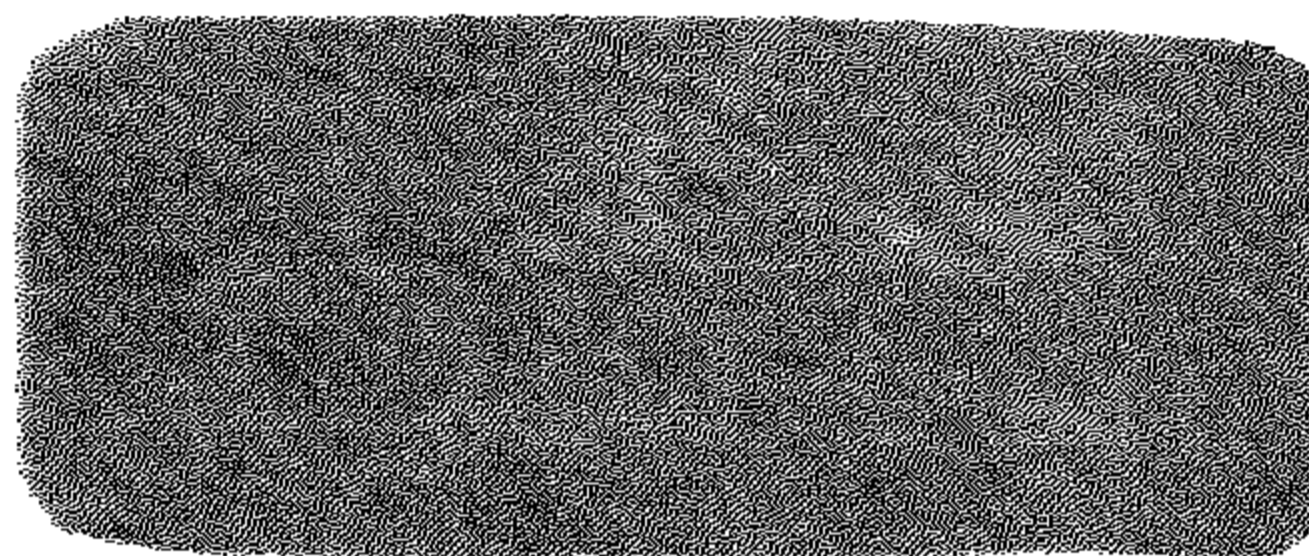
اللوحة رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الشكل رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

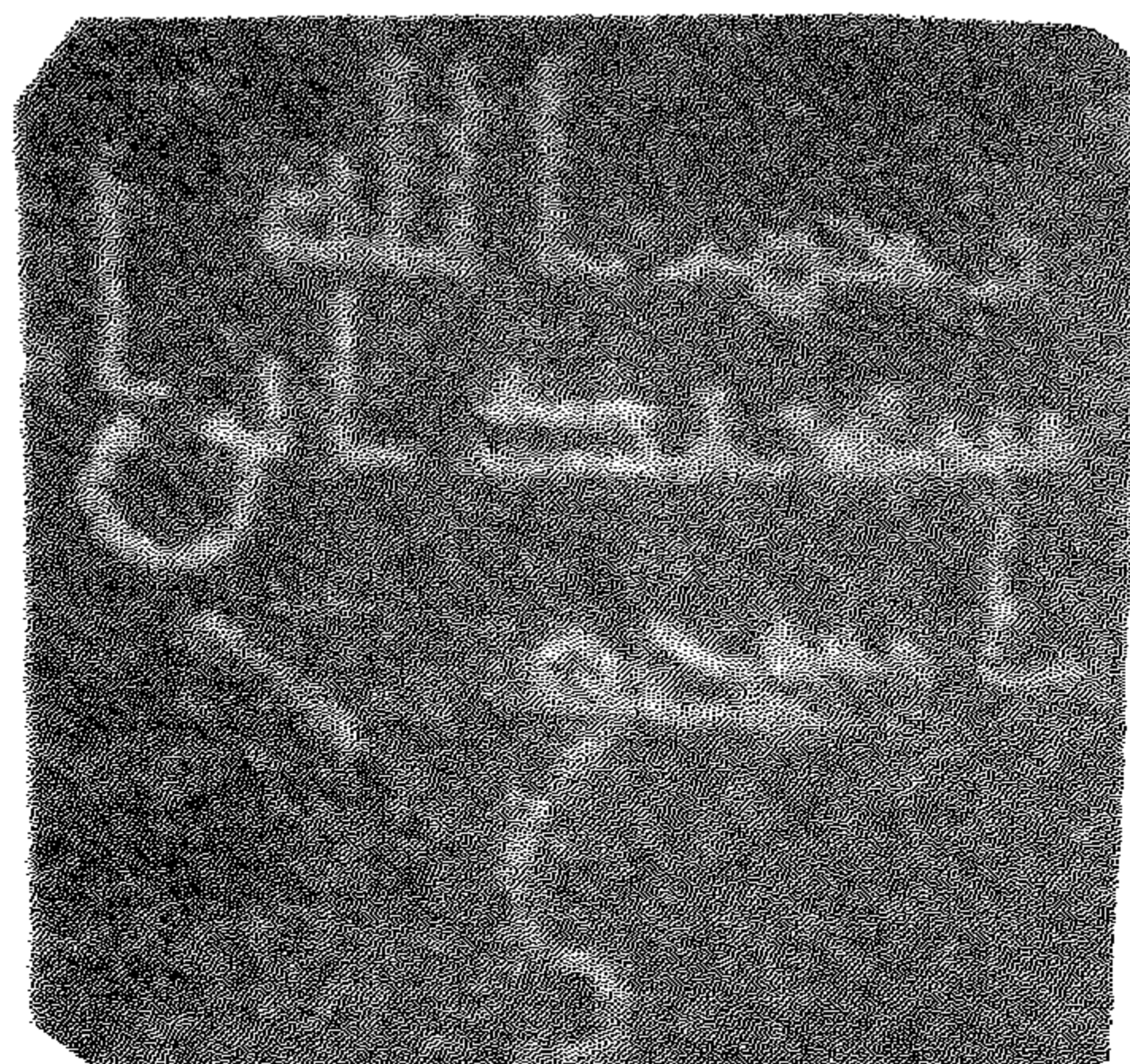
الشكل رقم (٣٤)



اللوحة رقم (٣٤)

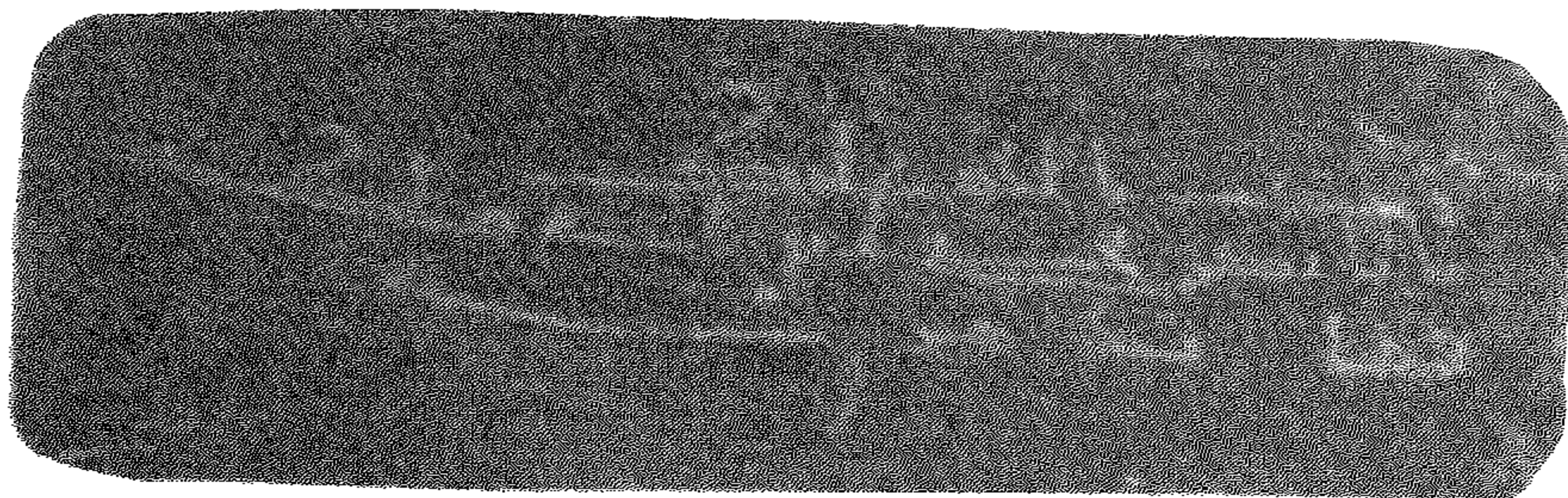
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الشكل رقم (٣٥)



اللوحة رقم (٣٥)





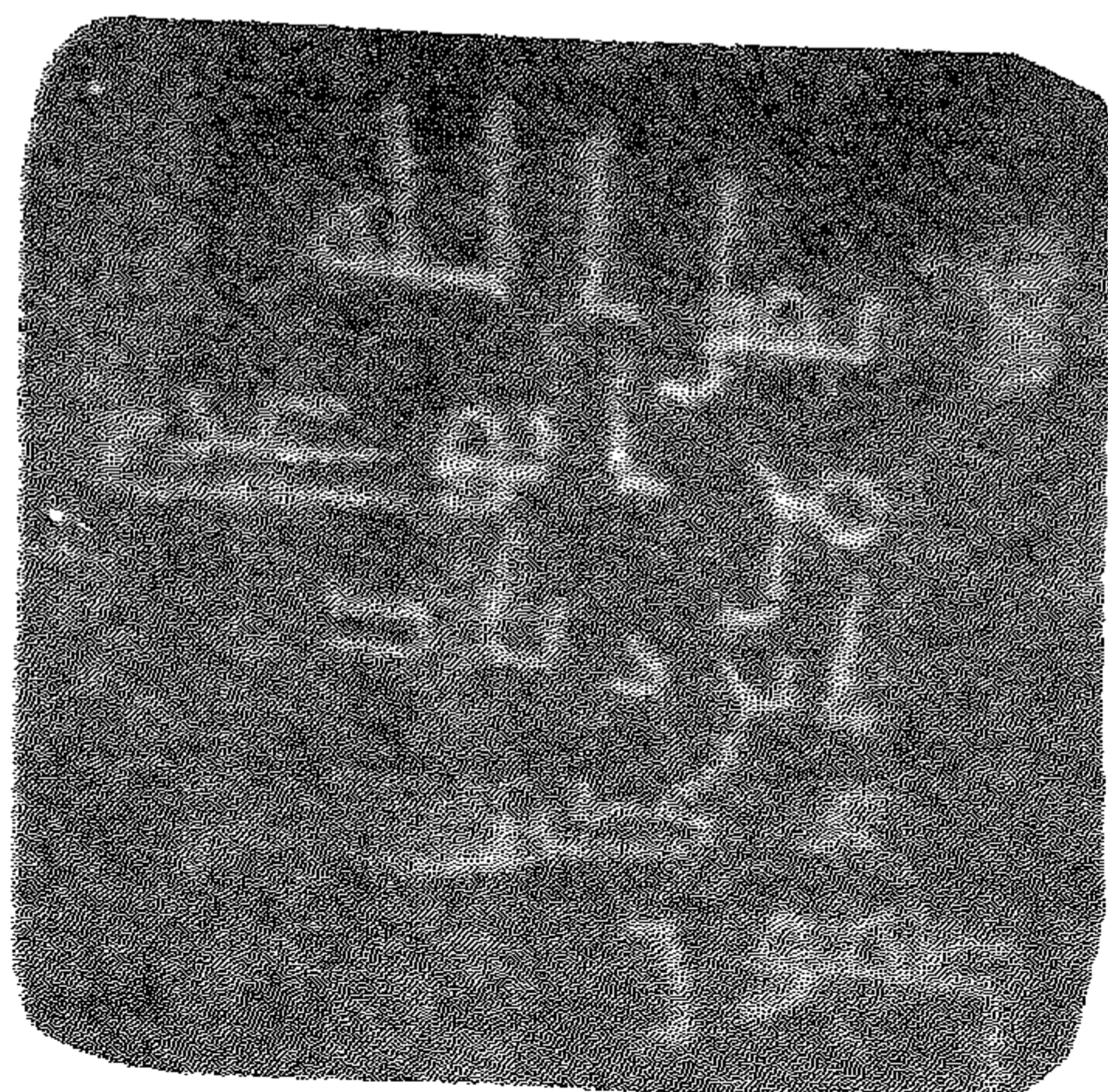
اللوحة رقم (٣٦)

حسب الله ما
يا ناصر محمد
نما يا محمد

الشكل رقم (٣٦)

بسم الله
من ابو عبد
البرد ناد
و كسر
عالمور

الشكل رقم (٣٧)



اللوحة رقم (٣٧)



الهوامش والمراجع

- ١- انظر الخريطة رقم (١) من هذا البحث.
- ٢- أبو الطيب تقي الدين بن محمد ابن أحمد بن علي الفاسي (ت ٨٢٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد حامد الفقي، ج ١ (بيروت، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م، ص ١٢٥).
- ٣- أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت ٨٢٢ هـ) / **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ج ١ - بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ص ٥٥١.
- ٤- الفاسي / **شفاء**، ج ١، ص ٥٥١، والنجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥ هـ) / **إتحاف الوري بأخبار أم القرى**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ج ٢ (مكة المكرمة، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، سلسلة التراث الإسلامي رقم ٢٠، الطبعة الأولى، د. ت)، ص ٣٧٨.
- ٥- ابن فهد / **إتحاف**، ج ٢، ص ٥٣٢.
- ٦- ابن فهد / **إتحاف**، ج ٤، ص ٣١٦.
- ٧- قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي (ت ٩٩٠ هـ) / **تاريخ القطبي المسمى كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، تقديم محمد أمين كتبي، شرح وتعليق محمد طاهر الكردي، (مكة المكرمة، طبع ونشر المكتبة العلمية، د. ت)، ص ص ٢٨٤ - ٢٨٥ وعبدالكريم بن محب الدين القطبي (ت ١٠١٤ هـ) / **إعلام العلماء المسلمين ببناء المسجد الحرام**، علق عليه: أحمد محمد جمال، وعبدالعزیز أحمد الرفاعي، وعبدالله الجبوري، (الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م) ص ص ١٠٩ - ١١١.
- ٨- محمد لبيب البتنوني / **الرحلة الحجازية**، (الطائف: مكتبة المعارف، د. ت)، ص ٦٤.
- ٩- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٢٠ هـ) / **الطبقات الكبرى**، ج ٨ (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م)، ص ٣٤٢.
- ١٠- الفاسي / **العقد**، ج ٨، ص ١٠١.



- ١١- السابق، ج ٢، ص ١٠١ .
- ١٢- السابق ج ٢، ص ص ١١٨، ١١٩ .
- ١٣- أبو عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي / أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه؛ دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ج ٢ (مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ص ١٦٥، وأبي الوليد محمد بن عبدالله ابن أحمد الأزرق / أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار؛ تحقيق رشدي صالح ملحس، ج ٢ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) ص ٧٤ .
- ١٤- الفاسي / العقد، ج ٢، ص ١١٩ .
- ١٥- السابق، ج ٥، ص ٤٤٥ .
- ١٦- الفاكهي / أخبار، ج ٣، ص ١٣١ .
- ١٧- السابق، ج ٣، ص ٢٠٧ .
- ١٨- السابق، ج ٢، ص ٤٤؛ ج ٦، ص ١٠١ .
- ١٩- السابق، ج ٢، ص ٣٦١ .
- ٢٠- السابق، ج ١، ص ٣٦٤ .
- ٢١- السابق، ج ١، ص ٢١٠، ج ٦، ص ١٠٢ .
- ٢٢- الفاسي/العقد، ج ٢، ص ص ٢٠١ - ٢٠٢ .
- ٢٣- الفاكهي / أخبار، ج ٢، ص ١٤٧، ج ٦، ص ١٠٠ .
- ٢٤- السابق، ج ٢، ص ٢٣٣ .
- ٢٥- الفاسي / العقد، ج ٥، ص ٢٤٣ .
- ٢٦- السابق، ج ٥، ص ٢٤٣ .
- ٢٧- ابن سعد / الطبقات، ج ٥، ص ١٤٩ .
- ٢٨- الفاكهي / أخبار، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٢٩- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٠- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣١- الفاكهي / أخبار، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٢- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٣- السابق، ج ٦، ص ١٤٥ .
- ٣٤- السابق، ج ٦، ص ١٥٣ .
- ٣٥- السابق، ج ٣، ص ٩٨، ج ٦، ص ١٥٠ .
- ٣٦- السابق، ج ٢، ص ١٩٨ .
- ٣٧- السابق، ج ٣، ص ١٠٢؛ ج ٦، ص ١٥٠ .
- ٣٨- السابق، ج ٣، ص ١٣٦، ١٣٧ .
- ٣٩- ابن سعد / الطبقات، ج ٥، ص ٤٢٨ .
- ٤٠- السابق، ج ١، ص ٤١٥؛ ج ٦، ص ١٦٤ .
- ٤١- السابق، ج ٢، ص ٥٠ .
- ٤٢- السابق، ج ١، ص ٣٠٧؛ ج ٢، ص ٣٧٦؛ ج ٢، ص ٨٥، ١٨٦، ٦١، ٦٧، ٣٢؛ ج ٤، ص ٢٤١، ٢٤٢، ٢٠٣ .
- ٤٣- سعد بن عبدالعزيز الراشد، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة دراسة تاريخية وحضارية أثرية، ط ١ (الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ص ص ٤٠١ -



scriptoins of Madinah of the Early years of Hijrah, islamic culture, vol, 13. (1937), pp 427-439.

٤٨- عبدالقدوس الأنصاري "استكشاف آثار إسلامية عريقة على صخور قرب عرفة، مجلة المنهل، السنة ٤٤، المجلد ٣٩ (محرم ١٣٩٨ هـ / ديسمبر ويناير ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م) ص ٣٩٢ - ٤٠٠، وسعد بن عبدالعزيز الراشد / كتابات إسلامية من مكة المكرمة، دراسة وتحقيق، ط ١ (الرياض، شركة مطابع نجد التجارية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٢ م) ص ٢٥ - ١٩٦.

٤٩- من هذه النقوش راجع الدراستين المفصلتين اللتين نشرهما علي بن إبراهيم علي حامد .

Introduction Al Earcheogioue Des . Deux Routes Syrienne Et Egyptiene Pelerinage An Nord Ouest De L Arabie Saudite "Thesses De Doctorat University De Provenec Alx Marseille (Avril 1991), p p 447, Pls, 222-264.

- شمال غرب المملكة العربية السعودية، الكتاب الثاني، الآثار

٤٢٨، وللمؤلف نفسه أيضاً الربذة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، ط ١ (الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ٧٦ - ٨٠ .
Donner F. M "Some Early Arabic inscriptions from Al Han Kiyya - Soudi Arabia, Janes, 43, No. 3 (1948), pp 181 - 208.

٤٤- أحمد حسين شرف الدين "النقوش الإسلامية بدرب زبيدة" مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية العدد الأول (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م)، ص ٧٣ - ٧٤ .

٤٥- ناصر بن علي الحارثي / النقوش العربية المبكرة بمنطقة الطائف، ج ٢، قسم ١، ط ١ (الطائف، دار الحارثي للطباعة والنشر، إصدار لجنة المطبوعات باللجنة العليا للتنشيط السياحي، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، ص ٧٩ - ١١٥ .

٤٦- سعد بن عبدالعزيز الراشد / كتابات إسلامية غير منشورة من رواوة المدينة المنورة، ط ١ (الرياض، دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) ص ١٤ - ١٠٥ .

٤٧- Hamidulla, M., Some Arabic. in-



المجلد ٤٨ (رمضان وشوال ١٤٠٧هـ/

مايو ويونية ١٩٨٧م)، ص ٢٥٠.

٥٤- قرأها سامح فهمي (وهذا)

والصواب ما أثبتناه .

٥٥- وردت هكذا في النقش، والصواب

(فهو) .

٥٦- وردت هكذا في النقش، والصواب

(إن الله) .

٥٧- وردت هكذا في النقش، والصواب

(قد) .

٥٨- آية رقم (٣) من سورة الطلاق .

٥٩- الآية رقم (٤٧) من سورة المائدة،

وقد أغفل النقاش حرف الواو في

(ومن) .

٦٠- الآيات أرقام (٢٨ - ٤٠) من سورة

الواقعة .

٦١- وردت هكذا في النقش، والصواب

(ممنوعة) .

٦٢- وردت هكذا في النقش، والصواب

(أنشأهن) .

٦٣- وردت هكذا في النقش، والصواب

(عربا) .

٦٤- وردت هكذا في النقش، والصواب

(أترابا) .

٦٥- (ما أصحاب اليمين) لم ترد في

الآية القرآنية .

٦٦- الآية رقم (٢٠٠) من سورة آل عمران.

٦٧- الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب.

الإسلامية في شمال غرب المملكة

مدخل عام، ط١ (مطبعة السفير

١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م) ص ص ١٠٧- ١٢٤،

١٣٤- ١٤٥، ٣١٩ - ٣٢٨، وأيضاً، حياة

عبدالله الكلابي / الآثار الإسلامية

ببلدة بدا - محافظة الوجه -

شمال غرب المملكة العربية

السعودية، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة الملك سعود، كلية

الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ.

٥٠- عبدالرحمن كباوي، وعبدالرحمن

الزهراني، وعبدالمجيد خان، ومحمد

حمد اليماني، وعبدالرحمن المنصور،

تقرير مبدئي عن مسح الرسوم

والنقوش الصخرية بالطائف/ الباحة

الموسم الخامس ١٤١٠ هـ، أطلال،

حولية الآثار العربية السعودية،

العدد الثالث عشر (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م)

ص ص ٤٧ - ٥١ .

٥١- وردت هكذا في النقش ، والصواب

(فاحكم) .

٥٢- آية رقم (٢٦) من سورة (ص).

٥٣- قرأها سامح فهمي (وهذا)،

والصحيح ما أثبتناه، سامح

عبدالرحمن فهمي، نقشان

جديدان، من مكة المكرمة،

مؤرخان بسنة ثمانين هجرية،

مجلة المنهل، العدد ٤٥، السنة ٥٣،



ابن رأس غنمة الأشبيلي ومصادر كتابه: مناقل الدرر ومنابت الزهر

قاسم السامرائي

ليدن - هولندا

منذ عشرين سنة تقريباً لفت كستر - من الجامعة العبرية بالقدس - انتباهي إلى مخطوطة كتاب مناقل الدرر ومنابت الزهر لابن رأس غنمة الأشبيلي (جستر بيتي ٤٢٥٤) فقد كان أحد المصادر التي استخدمتها في تعليقاته وشروحه النافعة على تحقيق ماكس شلوسنجر لكتاب أنساب الأشراف للبلاذري (القدس ١٩٧١) . وتفضل فزودني بصورة مصورة (فوتوستات) من نسخة جستر بيتي وحثني على تحقيقها ونشرها؛ لأنها حسب رأيه: "تحتوي على معلومات جمة ومفيدة حول الدولة الأموية في الشام، وهي مفيدة أيضاً لأن مؤلفها ينقل كثيراً من مصادر لم تصل إلينا بعد" إلا أنني أثرت أن أعرف بها هنا، فلعل غيري يهتم بتحقيقها .

أمية إنما هو رغبة فيهم عن غيرهم وميل إليهم دون سواهم وتفصيل لهم على ما بعدهم من الدولة العباسية وليس كذلك غير أن مدة بني أمية يمكن لقصرها حصرها ويقرب لانقطاعها أمرها (...). فإن أنساً الله الأجل وبلغ الأمل جمعت من أخبار الدولة العباسية ما تبلغه القوة وتنتهي إليه القدوة إن شاء الله. ولما انتهى من أخبار الأمويين لم يتوقف عندها بل حاول أن يسجل أيضاً بعض أخبار الدولة العباسية فاختصر أخبارها اختصاراً شديداً،

يكاد الكتاب بكامله ينحصر في تاريخ الدولة الأموية في الشام إلا أن مؤلفه - تقليداً لأسلوب المؤرخين التقليديين - بدأ كتابه بسيرة النبي - عليه الصلاة والسلام - وأردفها (باختصار) بسير الخلفاء الراشدين لكي يخلص إلى الموضوع المعين الذي أراده في كتابه - تاريخ بني أمية، حتى يكون كتابه متسقاً تاريخياً في ذهن القارئ . بيد أنه أدرك أن هناك من قد يتهمه بالميل للأمويين فاستدرك في المقدمة، وربما توهم متوهم أن اقتصاري على مدة بني



باللون الأخضر الغامق، وتحيط بكل ميدالية مقرنصات مذهبة .

أما الثانية ، فقد كتبت على ورق أوربي أبيض تظهر فيه الخطوط المتوازية والعلامة المائية التي نستدل منها أن الورق من صناعة القرن الثاني عشر (الثامن عشر) . وقد تعرضت هذه النسخة إلى عوامل البلى والتهرؤ وفعل الأرضة وبخاصة أوراقها الأولى فأثرت على بعض النص . وهذه أيضًا كتبت بخط مغربي واضح . أما تجليدها فهو من الورق القوي أثرت فيه عوامل البلى وخروم الأرضة .

الظاهر من دراسة النسخ الثلاث أنها تعود إلى أصل واحد لاشتراكها كلها في الأخطاء النسخية الكثيرة واشتراكها في البياضات التي كانت - على ما يبدو - في الأصل الذي لم يصل إلينا بعد . وقد أدت مقارنتي بين النسخ الثلاث إلى أن نسختي الدار الحسنية الملكية منسوخة إحداهما من الأخرى، أي، إن النسخة الأولى قد نسخت من الثانية، وأن نسخة جستر بيتي ونسخة الدار الحسنية الثانية منسوختان من أصل ضائع . ومع هذا؛ فإن الحاج بن

فلم يزد على بضعة سطور خصصها لأخبار كل خليفة عباسي حتى بداية حكم الناصر لدين الله اعتمادًا على ما أورده المسعودي في كتاب مروج الذهب وابن الجوزي في المنتظم .

نسخ الكتاب:

إضافة إلى نسخة جستر بيتي التي نسخها الحاج بن أبي عياد في يوم الجمعة، التاسع عشر من ربيع الثاني سنة ١١٩٢ هـ (١٢٩ ورقة)، فإن هناك أيضًا نسختين أخريين من الكتاب محفوظتين في الخزانة الحسنية الملكية بالرباط .

أولاهما برقم: ٢٤٦١ (١٢٢ ورقة)، والثانية برقم: ٢٢٤٦ (١٣٧ ورقة) وكلتاهما غير مؤرختين، وقد عاينتهما شخصيًا في شهر أبريل سنة ١٩٨٨م فظهر لي من دراسة الورق والحبر أن الأولى كتبت بخط مغربي حديث على ورق مغربي أسمر سميك يعود إلى القرن الثالث عشر (التاسع عشر) وقد استعمل فيها الحبر الملون، وزخرفت بداية طرتها بالذهب والأحبار الملونة . أما تجليدها فمغربي حديث من الورق القوي المغلف بالجلد وفي وسط كل دفة ميدالية مضغوطة وملونة



فتواترت هذه التعليقات في النسخ
الثلاث جميعًا فمثلاً :

في الورقة ١١٩ ب (جستر بيتي) :
"فكان بنو العباس يفخرون بهذه
الآية ويقولون إن العباس كان الذي
شاء الله . ذكر هذه في أول كتاب
مناقل الدرر ومنابت الزهر"

وفي الورقة : ٦٧ أ : " ذكر [ابن]
الجوزي في فطن الأنكباء "
وأورد حكاية صعصعة بن صوحان
والمغيرة بن شعبة ^(١) ثم أتبعها بـ
"وكتبه الفقيه أبو عبيد الله ابن
الفقيه أبي يحيى المواق"

أبي عياد (ناسخ نسخة جستر بيتي)
لم يكن ناسخًا فحسب ؛ بل حاول أن
يكمل النص الساقط فأضاف بعض
الكلمات في البياضات مما يتطلبه
السياق الكلامي . إضافة إلى كل
هذا ؛ فإن النسخ الثلاث تشترك
بظاهرة أخرى ، وهي تتمثل في أن
النسخة التي انتسخت منها نسخة
جستر بيتي ونسخة الدار الحسينية
كانت ولا بد منسوخة من أصل
يحمل بعض الحواشي والتعليقات
فأدخلها ناسخ أصل جستر بيتي
والدار الحسينية الثانية في النص

من كل هذا يظهر أن تسلسل النسخ الثلاث هو كما يأتي :

الأصل الأول

(تعليقات على الحواشي)

الأصل الثاني

(التعليقات أدخلت في النص)

نسخة الدار الحسينية الثانية (١٢هـ)

نسخة جستر بيتي (١١٩٢هـ)

نسخة الدار الحسينية الأولى (١٢هـ)



اسمه إسماعيل، لم يصل إلينا بعد. ومع هذا فقد أورد ابن عبد الملك المراكشي ترجمة: لأحمد بن أحمد ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلف الحضرمي، من أهل إشبيلية يكنى أبا العباس ويعرف بابن رأس غنمة وقال المراكشي: "روى عن أبي الحسن بن خروف النحوي وأبي حفص ابن عمر. ورحل إلى المشرق في حدود الخمس والتسعين وخمسمائة مرافقاً الشهيد أبا بكر بن أحمد الكتاني (...). فأديا فريضة الحج ولقيا هناك بقايا الشيوخ فأخذنا عن طائفة منهم. واستصحبا فوائد جمّة وغرائب كتب لا عهد لأهل الأندلس بها، انتسخاها هناك (...). وكان أبو العباس هذا شديد الشغف بالعلم قطع دهره في صحبة أهله ولازم أبا حفص ابن عمر طويلاً (...). وتوفي - رحمه الله - بإشبيلية في حدود ثلاث وأربعين وستمائة" (٢).

وذكر ابن عبد الملك المراكشي في ترجمة أبي بكر محمد بن أحمد الكتاني الأشبيلي أنه: «رحل إلى المشرق حاجاً مرافقاً أبا العباس بن أحمد بن رأس غنمة». «وأن الكتاني» استشهد على شريطة سنة ثمان وستمائة" (٢).

من هو ابن رأس غنمة:

تحمل مخطوطة جستر بيتي اسم: "الفقيه الجليل أبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بابن رأس غنمة الأشبيلي" على أنه مؤلف الكتاب.

أما مخطوطة الدار الحسنية الأولى فتحمل اسم المؤلف: "أبي الوليد سيد [ي] إسماعيل أبي محمد المعروف بابن رأس غنمة الأشبيلي".

فإذا أخذنا في الحسبان أن الأخطاء التي حدثت في نسخة الدار الحسنية في اسم المؤلف من أخطاء النسخ؛ فإن النسخ الثلاث تشترك في اسم: "أبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بابن رأس غنمة الأشبيلي" وتنسب الكتاب إليه. والسؤال الآن: من هو ابن رأس غنمة؟

لم نعثر بعد في كتب التراجم الأندلسية أو المغربية على ترجمة لأبي الوليد إسماعيل بن محمد المعروف بابن رأس غنمة. وكان الاحتمال أن ابن عبد الملك المراكشي (المتوفى سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٣م) قد ترجم له في كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الوصول والصلة" إلا أن الجزء الثاني الذي يحتوي على تراجم من



سنة تسع وعشرين وستمائة .
وفي الورقة ٢٥ ب في حديث
عمر بن الخطاب قال المؤلف : "قرأته
على أبي عبدالله بن خلفون" وابن
خلفون هذا هو "محمد بن إسماعيل
ابن محمد بن خلفون الأزدي، سكن
إشبيلية (...). وكان من متقني صناعة
الحديث متقدماً في معرفته (...).
وتوفي بإشبيلية يوم التروية، وقيل
في الوسط من ذي قعدة ست
وثلاثين وستمائة" (الذيل والتكملة
١٢٨/٦ - ١٢١). وقد نقل مؤلف
الكتاب كثيراً من كتاب "التعريف
بالصحابه الذين أخرج البخاري
ومسلم عنهم" وهو لابن خلفون .
من كل هذا يظهر أن مؤلف
الكتاب عاش ودرس في إشبيلية ثم
إنه كتب هذا الكتاب في سنين
عديدة آخرها سنة ٦٢١ هـ ثم أضاف
في نسخته ما سمعه من ابن خطاب
في سنة ٦٢٦ هـ فيما بعد ؛ لأنه أكد
في آخر كتابه على أن الناصر لدين
الله العباسي "هو الوالي ببغداد فيما
بلغنا وهو عام إحدى وعشرين
وستمائة" وهذا صحيح لأن الناصر
لدين الله العباسي توفي سنة ٦٢٢ هـ.
ومن هنا يظهر أيضاً أن مؤلف الكتاب

أما في ترجمة أبي حفص ابن
عمر قاضي إشبيلية فقد أورد
المراكشي ، روى عنه (...) وابن رأس
غنمة (...) وتوفي بإشبيلية (...) عام
ثلاث وستمائة" (٤) .

هذه هي كل الشذرات التي تمكنا من
العثور عليها حتى الآن، وما علينا بعد
إلا أن نستقرئ الإشارات التي أوردها ابن
رأس غنمة في كتابه لتحديد عصر المؤلف
وبالتالي نسبة الكتاب .

جاء في الورقة ٦٢ ب : "أخبرني
الفقيه أبو القاسم بن فرقد" وهو
محمد بن عامر بن فرقد الإشبيلي
"كان فقيهاً مفتياً عاقداً للشروط
(...). وتوفي بإشبيلية يوم الجمعة
لخمس بقين من شوال سبع وعشرين
وستمائة" (٥) .

وفي الورقة ١٠١ ب في دعاء
عمر بن عبدالعزيز قال المؤلف :
"أملاه علينا أبو الحسن بن خطاب
في شوال من عام ستة وعشرين
وستمائة" وابن خطاب هذا - كما
ذكر المراكشي (٢٢٨/٥) - "هو علي
ابن عبدالله بن يوسف بن خطاب
المعافري الإشبيلي (...) واستقضي
بإشبيلية وقتاً (...) وتوفي نصف ليلة
الأحد السابعة عشرة من ذي قعدة



- في ٤ مواضع .
- ١٢- ومن البيان والتبيين في ١١ موضعاً .
أو المصادر الأندلسية المشهورة أمثال:
- ١٣- العقد الفريد لابن عبدربه في ٦٨ موضعاً .
- فإن المؤلف ينقل من مصادر مشرقية وأندلسية ضائعة لانعرفها إلا من الإشارات القليلة إليها مثل ،
- ١٤- تاريخ نفطويه الذي نقل منه في ١٦ موضعاً نصوصاً طويلة .
- ١٥- وكتاب أخبار إفريقية لعريب بن سعيد القرطبي في موضعين .
- ١٦- وتاريخ الخلفاء لابن اللبان في ٢ مواضع .
- ١٧- وتاريخ إسماعيل بن علي الخطبي في ٥ مواضع .
- ١٨- وأخبار الخلفاء للمدائني في موضع واحد .
- ١٩- وكتاب العروس لعلي بن أحمد ابن كوثر المحاربي الغرناطي (ت ٥٨٩ هـ) في موضع واحد .
- ٢٠- ويستان الزهاد لمؤلف أندلسي أو مغربي لعله كتاب بستان العارفين لمحمد بن قاسم التميمي الفاسي (ت ٦٠٤ هـ) .
- ٢١- وكتاب الجواهر لعله لابن شاس، عبدالله بن نجم الجذامي السعدي

هو أبو العباس أحمد بن رأس غنمة، وليس أبا الوليد إسماعيل بن رأس غنمة . ففعل اسم المؤلف كان مخروماً أو مطموساً في النسخة الأصل الأولى لسبب أو لآخر فتواتر النقص في النسخ التي نسخت فيما بعد .

مصادر كتاب ابن رأس غنمة:

لو أممنا ذكر المصادر المشرقية المشهورة أمثال:

- ١ - مروج الذهب للمسعودي الذي اقتبس منه في ٣٩ موضعاً .
- ٢ - وتاريخ الطبري في ٩ مواضع .
- ٣ - والأغانى لأبي الفرج الأصفهاني في ٦ مواضع .
- ٤ - وكتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة في ٣ مواضع .
- ٥ - وتاريخ خليفة بن خياط في ١٠ مواضع .
- ٦- وصحيح البخاري في ٨ مواضع .
- ٧ - ومصنف حماد بن سلمة في ٨ مواضع .
- ٨ - والموطأ لمالك في ١٣ موضعاً .
- ٩ - وصحيح مسلم في ٣ مواضع .
- ١٠- وكتاب الكامل للمبرد في ٢٠ موضعاً .
- ١١- وكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة في ٨ مواضع، وكتاب المعارف له



المالكي (ت ٦١٦ هـ)

٢٢- وكتاب الأخبار المنثورة لأبي بكر الصولي (ت ٢٤٣ هـ) في ١٥ موضعاً .

٢٣- وكتاب طارد الهموم للصولي أيضاً في موضع واحد .

أو من مصادر لا نعرف منها إلا أقساماً وصلت إلينا مثل:

٢٤- مغازي موسى بن عقبة .

٢٥- وكتاب الابتداء لعبد الملك بن

حبيب (ت ٢٢٨ هـ) فلعل نسخة

بودليان (١٢٧/٢) : مارش ٢٨٨ ،

ورقة ١ - ١٠٠ والكتوبة سنة

٦٩٠) من هذا الكتاب، نقل منه

في ١٠ مواضع .

٢٦- كتاب المغازي لابن وهب الذي

نشر في هايدلبرج جزء منه،

في موضع واحد .

أو مصادر لا نعرف عنها شيئاً

إطلاقاً مثل:

٢٧- كتاب أنس الواحد في موضع

واحد .

٢٨- تاريخ الذهني في ٧ مواضع .

٢٩- كتاب التأسّي في ٧ مواضع .

٣٠- كتاب الشاهد في التاريخ في ٣

مواضع .

إضافة إلى كل هذه المصادر؛ فإن

المؤلف ينقل من:

٣١- كتاب ابن خلفون في ٩ مواضع .

٣٢- كتاب الواضحة في الفقه لابن

حبيب .

٣٣- كتاب ملحمة دانيال .

٣٤- كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم

الأصفهاني .

٣٥- مصنف عبدالرزاق الصنعاني .

٣٦- الجامع لعمر بن راشد .

٣٧- شرح الفصيح لابن خالوية .

٣٨- كتاب المصابيح للبغوي .

٣٩- كتاب حلم معاوية لمؤلف

مجهول، فلعله هو الذي ذكره

المراكشي باسم "مصنف في أخبار

معاوية" لأبي القاسم بن البراق

(ت ٥٩٦ هـ) الأندلسي (الذيل

والتكملة ٤٦٨/٦).

٤٠- الاستيعاب لابن عبد البر .

٤١- كتاب الفصوص لصاعد بن

الحسن الربيعي (ت ٤١٩ هـ) .

٤٢- التنبيه والإشراف للمسعودي .

٤٣- الفاضل للمبرد .

٤٤- سنن الدارقطني .

٤٥- جامع الترمذي .

٤٦- فوائد أبي بكر البزار .

٤٧- الزاهر لأبي بكر الأنباري .

٤٨- زهر الآداب للحصري .



(الإتقان ٥٢ - القاهرة ١٣٦٨ هـ) .
 جاء في المغرب في حلى المغرب
 (٢٦٤/١ تحقيق شوقي ضيف)؛ "المظفر
 أبو بكر محمد بن المنصور عبدالله
 الأفطس، ورث بطليوس عن أبيه
 وكان قريع العتضد بن عباد
 ومحاربه، وهو الذي صنف كتاب
 المظفري في الأدب والتاريخ نحو
 مائة مجلد". وهذا الكتاب لم يصل
 إلينا بعد .

أهمية الكتاب وقصد المؤلف:

لو قرأنا مقدمة كتاب ابن رأس
 غنمة لوحدها فإننا نفهم منها أنه
 أراد أن يكون كتابه في أيام العرب
 وأخبارهم وخطبها وأشعارها
 ونوادرها وآثارها، إذ الفصاحة
 موجودة فيهم والغريب من الكلام
 موقوف عليهم والبديع من المقال
 صادر عنهم وراجع إليهم . فعلمت
 أن من سلمت قريحته وصحت نفسه
 وغريزته حريص على رواية
 أخبارهم وحفظ أشعارهم وتتبع
 آثارهم ليعمر بذلك مجلساً إن
 حضره فيسمو لذلك عند من سمعه
 أو خبره إذ لا تعمر المجالس - بعد
 ذكر الله - بأمّتع من الأشعار
 والأمثال، وبما كان للعرب في أيامها

٤٩- كتاب سبل الخيرات لابن الفلاس
 القرطبي (بروكلمان، ملحق
 ٥٩٣/١) .

٥٠- تاريخ الدولابي .

٥١- تاريخ الدوري .

٥٢- شرح البخاري لابن بطال
 (نقل ابن حجر في فتح الباري
 كثيراً عنه) .

٥٣- الجامع من مختصر المدونة لابن
 أبي زيد .

٥٤- المدونة .

٥٥- مسند ابن أبي شيبة .

٥٦- مراتب الإجماع لابن حزم .

٥٧- كتاب النوادر لأبي علي القالي .

٥٨- الجمهرة في النسب لابن حزم .

٥٩- شفاء الصدور للنقاش .

٦٠- سيرة ابن إسحق .

٦١- المنتظم لابن الجوزي .

٦٢- تاريخ المظفري للمظفر بالله

أبي بكر محمد بن عبدالله بن

مسلمة التجيبي أمير بطليوس

(ت ٤٦٠ هـ) وهو أهم كتاب

أندلسي عند المؤلف؛ فإنه ينقل

منه في ٧٤ موضعاً نصوصاً

طويلة . وقد كان هذا الكتاب

أبضاً من مصادر ابن خلكان

(وفيات ٣٥٢/٦) والسيوطي



الأمويين دون العباسيين ، "رغبة فيهم عن غيرهم وميل إليهم دون سواهم وتفصيل لهم على ما بعدهم من الدولة العباسية" مما يدل على أن الاتجاه السياسي الذي كان سائدًا في الأندلس والمغرب على أواخر عهد الموحدين كان اتجاهًا وميلاً عباسيًا إلى حد أن محمد بن يوسف بن هود - أحد ملوك الطوائف بسرقسطة - حين استولى في سنة ٦٢٥ هـ على مرسية خطب للخليفة المستنصر العباسي (١) . والظاهر أيضًا أن كراهية الأمويين كانت سائدة أيضًا بعد انتهاء دولتهم في الأندلس مباشرة، فقد روى صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب (٦٠/١ - ٦١) أن أيوب بن سليمان الأموي كان يخدم ابن الحاج قاضي الجماعة بقرطبة (قتل سنة ٥٢٩ هـ) الثائر على المثلثين. فلما قتل ابن الحاج رحل الأموي إلى سرقسطة فمدح وزيرها "فتسبب له في إحسان من قبل الملك (أمير سرقسطة) على أن يرحل عن بلدهم فرارًا من هذا النسب . فقال (الأموي) : الحمد لله الذي

من الأفعال والأقوال، أيام كان كلامهم حجة في الكلام من أشعارهم شاهدة على صحة اللغات مع الأيام . ومن هذه المقدمة نفهم أنه أراد أن يكون كتابه في اللغة والأدب دون التاريخ، بيد أن محتويات الكتاب مع احتوائها على نتف أدبية وطرائف شعرية شأنه في هذا شأن أي كتاب تاريخي آخر، لا تدل على أنه كتاب أدب أو كتاب مجالس أو نوادر أمثال الكامل للمبرد أو زهر الآداب للحصري أو العقد الفريد لابن عبدربه أو المعارف لابن قتيبة أو للشعالبي حيث لم يكن التاريخ السياسي هدفًا للمؤلف فيها كما هو الأمر في مناقل الدرر ومنابت الزهر .

الظاهرة الغريبة في هذا الكتاب أن مؤلفه بالرغم من كونه أندلسيًا إشبيليًا؛ فإنه اقتصر على تاريخ الأمويين بالشام، ولم يحاول ولو بكلمة واحدة أن يربط بينهم وبين أبناء عموماتهم الأمويين في الأندلس مع أنهم قد حكموا الأندلس زمنا أطول بكثير من حكم الأمويين المشاركة بالشام فما هو السر في ذلك ؟

لقد اعتذر ابن رأس غنمة في مقدمته من الاتهام بمحاباة



المشرق وسد ثغرة في هذه المعلومات لقلّة اهتمام مؤرخي الأندلس بتاريخ المشرق وبخاصة تاريخ الأمويين في الشام . وهنا تتجلى أهمية هذا الكتاب في موقعه بين تواريخ الأندلسيين أو المغرب عمومًا . وتتوضح أهمية الكتاب أيضًا في معرفتنا بالمصادر التي كانت متداولة في القرن السادس للهجرة في الأندلس وشيوعها بين الدارسين فقد ذكر أكثر من ستين مصدرًا واقتبس منها نصوصًا ؛ تمكنا هذه النصوص من معرفة طبيعة هذه الكتب أو قد تكمل بعضها ما وصل إلينا ناقصًا إضافة إلى النصوص التي أوردها مما لا نجدتها في المصادر التي هي اليوم بين أيدينا .

أسعدنا به أولاً وأشقانا به آخرًا . ويروي صاحب كتاب المغرب أيضًا أن هذا الأموي ؛ نزل على بدوي في طريقه فأكرمه، وقد تخيل أنه رسول من بعض ملوك المثلثين، فلما علم البدوي أنه من بني أمية "هاج وأخذ رمحه وحلف أن لا يبقى له في منزل، فقال (الأموي) لغلامه ؛ إذا سئلت عني فقل إنه من اليهود فإنه أمشي لحالنا" (٧) .

ومع اعتذار ابن رأس غنمة في مقدمته فإن ميله للأمويين واضح في الكتاب فلا بد من القول إنه كان في الأندلس جماعة لم تزل تحن إلى عصر الأمويين الذهبي فقصد ابن رأس غنمة أن يذكر أبناء الأندلس في الوقت الذي ألف فيه كتابه . أو لعله قصد أن يزود الأندلسيين بمعلومات عن تاريخ

الهوامش والمراجع

- ١ - كتاب الأذكىاء، القاهرة؛ ١٣٠٤هـ، صفحة ٩٨ .
- ٢ - الذيل والتكملة ٢٨/١ - ٣٢ (بيروت ١٩٦٤م) تحقيق محمد بن شريفة .
- ٣ - المصدر نفسه ٦ / ٣٣، تحقيق
- ٤ - المصدر نفسه ٨ / ٢٢٢ - ٢٣٢ .
- ٥ - المصدر نفسه ٦ / ٤٢١ - ٤٢٥ .
- ٦ - الناصري؛ الاستقصا (الدار البيضاء ١٩٥٤م) ٢ / ٢١٠ .
- ٧ - المغرب في حلى المغرب ١ / ٦١ .



ضوءٌ على اختيار الممتع للنهشلي

محمد بن عبدالله العزّام

الرياض - المملكة العربية السعودية

اللهم إنّنا نحمدك ونثني عليك الخير كلّهُ، ونسألك التوفيق والإنصاف وسداد القول وإصابة الرأي، ونصلّي ونسلم على رسولك الهادي الأمين، أمّا بعد :

١ - فقبل بضع عشرة سنة دار نقاش عنيف ، أكثره على صفحات هذه المجلة، وأفردتْ له الكتب ، حول كتاب (اختيار المتع) الذي صنف أصله أبو محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي القيرواني المتوفى سنة ٤٠٥هـ رحمه الله . وقد ضاع أصل الكتاب وبقي مختصره هذا في نسخة فريدة بدار الكتب المصرية ، فتعاقب عليه ثلاثة من المحققين : منجي الكعبي الذي حصل به على درجة الماجستير من جامعة القاهرة في سنة ١٩٦٦م ثم نشره في سنة ١٩٧٨ ، ومحمد زغلول سلام الذي نشره في سنة ١٩٨٠ ، ومحمود شاعر القطان الذي حصل به على درجة الدكتوراه من جامعة الإسكندرية في حدود سنة ١٩٨٠ ثم نشره في سنة ١٩٨٤ . والغرض من هذه الكلمة التنبيه على مسألة أساسية غفلوا عنها ، وليس الانتصار لأحد على أحد .

٢ - ليس يخفى على القارئ الكريم كثرة المخطوطات التي ضاعت معالمها بضياع أوراقها الأولى والأخيرة ؛ يتضح ذلك من النظر في فهرس الخزائن ومقدمات المحققين الذين طالما اعتمدوا عليها بعد بذل الجهود لمعرفة حقيقتها . ومعلوم أن أطراف الكتاب أكثر أجزاءه تعرضاً للآفات، وعندني - وعند القارئ الكريم بلا شك - كتب مطبوعة سقطت أطرافها من كثرة



١٦٠ ورقة، مكتوبة كلها - إلا الورقة الأولى والأخيرة - بخط قديم نفيس كما قال المهرسون . ولم يقع أي خرم في الأوراق الأصلية، فالكلام متتابع متصل من أولها إلى آخرها. وتبدأ بقصة عفو أبي مسلم الخراساني عن صاحب مرو، وقد ضاع أول القصة وبقي آخرها. وتنتهي النسخة بقوله (وقال بعض الشعراء يذكر كليباً وهماماً) وساق بيتاً واحداً فقط. **فمن الواضح غاية الوضوح أن الأوراق الأصلية مبتورة من الطرفين .**

أما الورقتان الأولى والأخيرة فمكتوبتان بخط متأخر، مختلف غاية الاختلاف عن الخط الأول، وفيهما من الأخطاء الإملائية والنحوية والعلمية ما يدل على جهل الكاتب. ليس هذا مهماً، وإنما المهم : هل هما من أصل الكتاب أم مزيدتان عليه؟ فالفرق عظيم بين إلصاق أوراق تطمس اسم المصنف وحقيقة الكتاب، وتظهره تاماً وهو ناقص، وبين نقل الكلام الناقص نقلاً أميناً من نسخة أخرى - أو من

الاستعمال والتحريك . على أن كثيراً من المخطوطات نُزعت أوراقها الأولى والأخيرة لإزالة عبارات الوقف تمهيداً للمتاجرة بها. وكيفما كانت الحال فلاتزال مخطوطات كثيرة مجهولة أسماؤها وأسماء مؤلفيها لهذا السبب.

والهمّ أن يفتن الباحثون إلى ما قد يترتب على ذلك من النتائج الخطيرة ؛ فإن ضياع أول الكتاب يعني في الغالب ضياع اسمه واسم مصنفه، وكثيراً ما وقعت النسخة المنقطعة المجهولة لبعض ضعاف النفوس من الورّاقين أو غيرهم، فيغريهم الطمع بتلفيق أوراق تُلصق بأول الكتاب وآخره ليظهر تاماً غير مخروم فيتضاعف ثمنه . ويسهل اكتشاف ذلك إذا وضع عليه اسم كتاب مشهور له نسخ أخرى، ولكن يشتدّ البلاء إذا اختار اسم كتاب نادر ضائع أو كتاب من نسج الخيال، فتختلط المعالم ويتخبّط الدارسون وتنشب المعارك الأدبية من غير طائل . **وهذا ما وقع لكتاب اختيار المتع .**

٣ - وبيان الأمر أن النسخة تتكوّن من

لا تصلح عنواناً للباب، فالافتعال فيها واضح جداً .

* ثم كتب قصة معاوية ومروان ابن الحكم مع الأعرابي وامراته، واستغرقت منه سائر الصفحة إلا السطر الأخير. وهي قصة ركيكة مكذوبة، ولا عفو فيها .

* وبقي عليه المهم وهو ربط الكلام بقصة أبي مسلم . ولم يكن في وسعه استخراج صدر الحكاية من الكتب، فأنشأ في السطر الأخير قوله (وروي أنه دخل عطاء بن أبي رباح على أبو [كذا] مسلم، وقد كان حصلت منه هفوة، فعاتبه أبو مسلم، فقال عطاء: أقول لك: فإن كنت للذنب). وهذه الكلمات الأخيرة (لك فإن كنت للذنب) هي الكلمات الأولى في الأوراق الأصلية، ولذلك حرص على كتابتها في الجهة اليسرى من أسفل الصفحة السابقة كما يفعل النساخ في كتابة التعقيبات، ليظهر الكلام متصلاً وقد اطمأن أهل عصرنا إلى ذلك مع الأسف .

الأوراق المترثة - بخط جديد على ورق جديد، فالعمل الأول خيانة وتزوير وإماتة للكتاب، والثاني عمل مشكور فيه تجديد للكتاب وإحياء لما ذهب منه . وإليك - للإجابة عن هذا السؤال المهم - بيان ما كتب على الورقتين بالتفصيل :

* فقد كتب هذا الكاتب المتأخر على وجه الورقة الأولى (هذي كامل البرد)، ونقطة الذال لا تزال واضحة مقروءة . ولا أرتاب في أنه ترك بقية الصفحة بياضاً؛ لأن غرضه إنما هو تسمية الكتاب والمؤلف كيفما اتفق، وقد حصل المطلوب بهذه الكلمات الثلاث (انظر الصورة رقم ١) .

* وكتب على ظهرها (بسم الله الرحمن الرحيم)، ونسي أن يكتب خطبة للكتاب. (انظر الصورة رقم ٢) .

* ثم عقد باباً باسم (باب ما جاء في العفو عن من أذنب)، لأنه ظن أنه يلائم قصة أبي مسلم . ولا يرتاب من قرأ مادة الأوراق التالية أن العبارة



انما هو فمحة من اختيار المتبع

مسحوب
لكتاب في الحاضر
انتخبه مثله من كتاب
المنع لعميد الكرام
در ابع ص ١٨٠

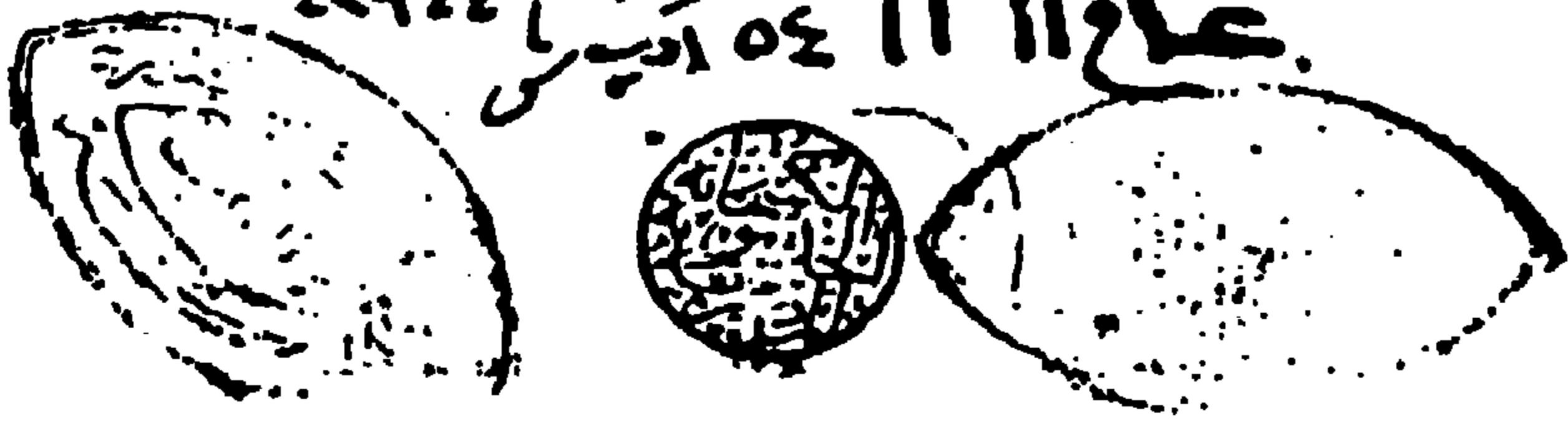
هدى كامل المبرز

اختيار عميد الكرام
٢٢٢

باب في العزوف الزب	باب في ذكر الرب	باب في ذكر الرب	باب في الطيب	باب في ذكر الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب
باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب
باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب
باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب	باب في الرب

بالحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

كتاب في
٤٤٤٤



الصورة رقم (١)

سماحة الرحمن الرحيم باب ما جاء في الخوص مراد

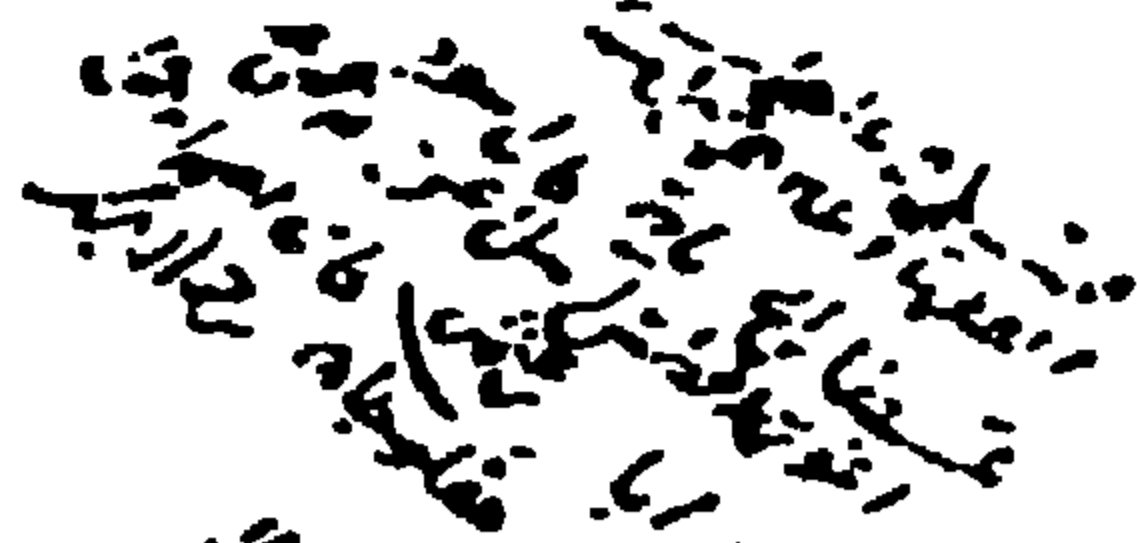
روى ان اعرابيا كانت له ابنت عم له ذات حين وجمال
فتزوج بها وكان ابن ام الحكم قايلا لمخوبه ابن ابي تقيان
وبلع ابن ام الحكم حننا وجمالها فازنبل للاعرابي وقال له
ما اعرابي جعل لك يتلوا من زوجتك وترغبه في طلاقها فقال الا
عرابي لا واحدة ما اسلوا عنها ولا اوارقها الا اذا فارقته
من جدي فحبت ابن ام الحكم وحبقت عليه وكان له ابل وثوب
فانفقن عليها حتى نفدت ما معه ووثق به للجال فطلقها على جهل
ووصل الى عند مخوبه فلما مثل بين يديه ووقف عليه انشد
معاويه ذالفضل والجود والبدل ذالعطو والاختار والبر والفضل
فخذ لي صد ارامه حتى من الذي زمانيتهم كان اهونه قتل
قال مخوبه ما حرك يا اعرابي وما شئت فوصف له الاعرابي القصد وانشد

والحب ذلعتير
فليس ليل ليكل
فيه الطبيب يجات
ولانهارى نهات
فكتب معاويه الى ابن ام الحكم ووبخته ونجبره وبهاه عن هذي وقال في
لعدرك كبحر ما يا ابن غاوية
لما وصل الكتاب الى ابن ام الحكم وقراه ما وسته الا ان تبيرها الى معاوية
وما تكبت حراما حين عجبني
فكيف ستميت باسم الجاير الرائب
تسوف ياتيك سمل خلفا نهات
انها البريه من انش وبع حاجيت
فلا غلت بيدي معاويه فاذا هو احسن الناس جمالا وكالا فقال الاعرابي فقل
عها فقال انك لرس لا راس وحبتي ما مال معاويه احماري الاعرابي او ابن ام الحكم
او انا وملت الاعرابي فاخذها الاعرابي وهو يعمون
المسحوب وجهه عند كرويه
فروى انه ذكروا عبد بن رباح على ابو مسلم وقد كان حصله به هوه مما سلا
فما اعطوا اولئك فان كنت ليدنب

الصورة رقم (٢)

مغلوبًا فالعفو يَسَعُكَ . فقال
له صاحب مَرُو ، عِظْمُ ذَنْبِي
يَمْنَعُ قَلْبِي مِنَ الْهُدُوءِ... إلخ .

* ثمَّ تبدأ الأوراق الأصلية بقوله
(لك، فإن كنت للذنب معتمدًا
فقد شاركته فيه، وإن كنت



تُكْفَرُكَ لِلذَّنْبِ مَعْتَمِدًا فَتُشَارِكُكَ بِهِ وَأَنْ كُنْتَ مَغْلُوبًا بِالْعُزْرِ
سَعَكَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ مَرُو عِظْمُ ذَنْبِي يَمْنَعُ قَلْبِي مِنَ الْهُدُوءِ فَقَالَ أَبُو مَيْسَلَةَ يَلِي
عَبَا أَفَابِدًا حَتَّى تَمُوتَ مَيِّتٌ ثُمَّ أَقْبَلِيكَ بِأَسَاءَةٍ وَأَنْتَ مُحْسِنٌ فَقَالَ لَهُ الْإِن
وَقَعْتُ بِعَنْبُوتِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو مِنَ الْعَلَاءِ أَدْرَأُ عَرَابِيٍّ مِنَ الطَّائِفِ عَا زِيَادٌ وَزَيْدٌ
عَنْ عَامِلِهِ بِالطَّائِفِ جَوْرًا فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ أَحْسِبُكَ كَأَدِيًّا مَا لَكَ تَسْتَكْادِي
مَنْ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْنُكَ تُعْرِفُ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ قَالَ فَدَعَرَفْنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالْفُكْمُ أَقْرَبُ مِنَ اللَّهِ طَلَبُكَ مِنْ رُكْعَةٍ فَقَالَ

مَنْ رَاعَى وَارْبَعٌ مِثْلُكَ مَعْدَمٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَرُكْعَتَانِ الْبُحْبُوحِ لَا يَصْبِحُ
فَقَالَ زِيَادٌ أَصَبْتَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَمِيرِ سَلْهُ سَلْهُ فَالذَّكَاءُ فَقَالَ لَهُ
كَمْ أَقْرَبُ ظَهْرِيكَ فَخَارَ زِيَادٌ فَقَالَ لَهُ لِمَا الْأَمِيرُ كُنْتَ عِنْدَ عَمَارِيٍّ قَامَسَرَ
كَانِيَهُ لَهُ مَكَابِلِي الْعَامِلِ بِإِنصَافِهِ وَصَلِيَتِهِ وَتَنَاوَلَ الْأَعْرَابِيَّ الْعَجِيْفَةَ وَأَنَا
بِقَوْلِ غِنَا قَلْبِي عَنْ أَرْبَعٍ جُوعَ صَحَابِيٍّ بَعْضُهُمْ مَنْرَحٌ جَلُوطٌ
فَسَأَمَرَهُ زِيَادٌ سَجِلَ مَا فِي الْعَجِيْفَةِ وَالْأَرْبَعَةُ كَانُوا الْمَطْرَاتِ
الْعَرَبِيَّ قَدْ طَلَبَهُ حَصْرٌ مِنْ بِلْمُنِ الْمَأْتَمِرِيَّ لِجَنَابَاتِهِ فَمَرَّ مِنْ بِلْمُنِ إِلَى النَّذِيْبِ
وَكَانَ مَعَ الْوَحْشِ حَتَّى أَضْرَبَهُ الْبَرْدُ وَالْجُوعُ وَكَانَ يَتَسَدَّدُ
الْأَبْطَالُ الرَّمْلَ أَحْسَنَ صُحْبَتِي وَأَحْسَبِي أَنْ كَانَ خَفِيَّ مَكَانِيَا

الصورة رقم (٢)



الشنقيطي رحمه الله، فكتب في أعلى الصفحة بخطه المغربي (خطاً، إنما هو قطعة من اختيار المتع كتاب عبدالكريم)، كما كتب عبارة وقف الكتاب - جزاه الله خيراً - في أسفل الصفحة . ثم جاء الأستاذ محمد عبدالجواد الأصمعي رحمه الله - وكان موظفاً بدار الكتب المصرية - فكتب عبارة أخرى بهذا المعنى في أيسر الصفحة . فهذه كلها كتابات متأخرة بعد إصاق الورقتين، ولا ريب بأن وجه الكتاب كان خالياً إلا من ذلك العنوان المنحول . ولا يخفى أن خلو الورقة الأولى من الفوائد والتعليقات والسماعات القديمة، مع أن خط الكتاب قديم نفيس، يدل على أنها مزيدة عليه .

لم يكن ثمت مفر من التوسع في وصف الورقتين تمهيداً لإثبات ما وقع فيهما من التلفيق والتزوير وانقطاع الكلام بينهما وبين الأوراق الأصلية . ويشاء الله سبحانه أن يترك هذا الكاتب وأمثاله وراءهم ما يدل الناس على اختلافهم وكذبهم وتناقضهم .

(انظر الصورة رقم ٣) .

* أما الورقة الأخيرة فلم يكن بحاجة إلى كتابة شيء كثير فيها لأنه يريد أن يجعلها خاتمة الكتاب، فاقصر على كتابة قوله (وقال آخر) وبيت واحد من الشعر لا غير . ثم قال (إلى هنا انتهى كامل البرد بعون الله ولطفه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). (انظر الصورتين ٥٤ و٥٥) .

* ثم فعل ما فعل في الورقة الأولى، إذ كتب قوله (وقال آخر) بنفس خطه المتأخر في أسفل الورقة السابقة الأصلية ليظهر الكلام متصلاً . وقد اطمأن الأساتذة إلى ذلك أيضاً .

٤ - ثم امتلك النسخة شخص ما ، فرأى أن الصفحة الأولى فارغة إلا من العنوان المنحول (هذي كامل البرد)، فملاً أكثرها بفهرس أبواب الكتاب، ومنها الباب المزيف (باب ما جاء في العفو عن من أذنب)، بخط جديد مختلف ، وهذا يدل على أن الفهرس قد أضيف في عصر لاحق . ثم امتلكها العلامة محمد محمود



وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي لَنْ دَعَوْنَهُ اجَابَكَ طَوْعًا وَالرِّمَاءُ نَصَبَتْ
 فَلَا تَحْتَرِلُ الْمَوْبِقُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَانِ تَأْتِيهِ الْأُمُورُ وَتُؤْتَى جِسْمَهُ وَقَالَ
 فَانْ فَلَيْمَ لِمَا أَظْلَمْنَا وَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا اسْكُنَّا السَّكَنَ الْفَاقِسَ وَالرِّمَاءُ
 أَنْ كُنْتَ حَاوِلَتْ هَوَايَا نَاهِيَتْهُ وَلَا يَلِي فِي هَوَايَا مَشَامِ
 فِي الْبَاسِ إِبْدَالٍ وَلِي مَنَحَلٌ عَنِ مَنَزَلِ نَابٍ وَمَرْعِي وَخَسَامِ
 لِأَنَّا لَمْ نَكُنْ كَوَلَا مَوْعِدٍ وَلَا رَسُولٍ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ
 وَرَأَيْتَ سَمِعَهُ مَثَلِ الْأَدَبِ فِي بَعْضِ كَانِيَتِهِ السَّيِّئَاتِ مِنْ عَبْدِ الْبَارِ تَبَكُّةً وَبَيْنَ
 خَالِدٍ مَدِينَةٍ مِنْهُمْ مَرَقَفًا نَوَافِيهِ فَلَيْسَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ نَقَطَ ابْنَا
 ابْنِي لَا تَنْظُرْ لِمَنْ دَكَّةُ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ
 ابْنِي أَنْ يَنْظُرَ لِمَنْ دَكَّةُ يَلْقَى اطْرَافَ الشَّرُورِ
 احْفَظْ مَحَارِمَهَا وَلَا يَنْفِرْ بِكَ بِاللَّهِ الْغَسْرُورِ
 اللَّهُ أَنْزَلَ طَبْرَهَا وَالْوَحْشَةَ هَمْلٌ فِي ثَبِيرِ
 وَالنَّيْلُ أَمَلٌ جَيْشٌ دِيْرَمُونَ فِيهَا بِالْعَصْرِ
 فَاسْمِعْ إِذَا حَرِثَتْ وَأَنْظُرْ كَفَّ عَائِيَةَ الْأَمْزُورِ
 وَبِالسَّبَبِ بَعْضُ الشُّعْرِ لَمْ يَكُنْ كَلْبًا وَمَا
 إِلَّا أَيُّهَا الرِّكْبَانُ لِيُحْيِيَ حَيَاةَ الْوَالِدِ لِيَكْرَهُ خَيْرِ

الصورة رقم (٤)



وما دأب الله أن الظلم شتوم
وما زال حذر
وإن الظلم مرتفعه وحذر
المصعبا انتهى كامل المارد بحون الله
ولطفه ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي
العظيم
ف

قلت
ليبر هذا
بكامر البير
وانما هو فني
من اختيار الب
كتاب عبد النزي

الصورة رقم (٥)

ما كتبوه، تعليقا على أطراف
النسخة أو وصفا لها أو تحقيقا
أو نقدا أو مراجعة، من منطلق
أنهما جزء أصيل من الكتاب (إلا
أن يكون شيئا لم اطلع عليه).
وقد اتضح لي بحمد الله بمجرد
التأمل في صور الصفحات التي
نشرها القطان في مقدمة
تحقيقه، وشكر الله له هذا الصنيع.
على أن المنجي الكعبي حام حول
الموضوع في كتابه (النهشلي
القيرواني)، فأشار إلى أن عنوان
النسخة مُضلل، وأن بداية
المخطوط ليست طبيعية، وأن
(باب العفو عمّن أذنب) لا يصلح
للحكايات المدرجة تحته، وأن

٥ - من الغريب أن يتعاقب على
النسخة - امتلاكها وفهرسة
وتحقيقا وإشرافا ومناقشة ونقدا
ودراسة ومراجعة، مخطوطة
ومطبوعة - جمهور كبير من
أهل العلم، ويشتدّ الجدل حول
الكتاب ومؤلفه، فلا يفتن أحد
للتزوير الواضح الذي وقع فيه،
وإلى فشل ذلك الكاتب في ربط
الكلام وسدّ الثُّلمة بين الأوراق
الجديدة والقديمة . وكان من
الواجب عليهم الحرص الزائد
والتدقيق الدقيق في الورقتين
وما كُتب فيهما، وافتراض أنهما
مزيدتان حتى يثبت العكس .
ولكنهم انطلقوا جميعا في كلّ



كلام أبي مسلم في أول الورقة الثانية، والحوار بينهما أصبح حوارًا بين صاحب مرو وبين شخص لا ندري أهو عطاء أم أبو مسلم ، وانقطع اسم عطاء من الورقة الثانية كما انقطع اسم صاحب مرو من الورقة الأولى . وكلمة (كنت) إنما تصلح بضمير المتكلم في الورقة الأولى، وبضمير المخاطب في الورقة الثانية! وهذا كافٍ لإثبات أن الكاتب كان يعبث بالنصوص **ويخترع كلاماً من عند نفسه**، ولم يكن ينقل ما كان في الورقة الضائعة.

* ويتضح الأمر من ناحية التاريخ إذا عرفنا أن عطاء بن أبي رباح - رحمه الله - وُلد في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وكان من أعظم علماء التابعين في عصره إلى أن توفي في سنة ١١٥. وكان أبو مسلم الخراساني في الخامسة عشرة من عمره آنذاك لأنه وُلد في سنة ١٠٠، وإنما ثار في خراسان ودخل مرو بعد وفاة

خاتمة النسخة مشكوك فيها. وانفرد بالإشارة إلى أن الورقتين أحدث مادة من بقية الأوراق، وهو اختلاف لا يظهر في التصوير كما قال . ويظهر أنه وقف على أصل النسخة بنفسه . ومع ذلك لم يستطع إدراك الحقيقة، ولم يُفرق في دراسته وتحقيقه بين النصوص المكتوبة فيهما وبين بقية نصوص الكتاب. ٦ - والحقيقة أن الكلام منقطع غاية الانقطاع في الموضعين :

* فأما في صدر الكتاب : فإن سياق الكلام صار هكذا (وروي أنه دخل عطاء بن أبي رباح على أبي مسلم - وقد كان حصلت منه هفوة - فعاتبه أبو مسلم، فقال عطاء : أقول لك : فإن كنت للذنب معتمداً فقد شاركته فيه، وإن كنت مغلوباً فالعفو يسعك . فقال له صاحب مرو : عِظْ ذَنْبِي يَمْنَعُ قَلْبِي مِنَ الْهَدْوَاءِ ... إلخ). والنظر وحده يكفي للجزم بوقوع الخرم والتلفيق، فقول عطاء في آخر الورقة الأولى (فإن كنت للذنب) أصبح من



والعقد لابن عبدربه ١٦٤/٢ ،
وربيع الأبرار للزمخشري
٧٥٧/١ ، والتذكرة الحمدونية
١٢٠/٢ - ومن حاشيتها نقلتُ
هذا التخريج - وغيرها) .

* والتلفيق واضح جداً في آخر
الكتاب أيضاً؛ فالأوراق الأصلية
تنتهي بقول عبدالكريم (وقال
بعض الشعراء يذكر كليباً
وهماً)، وساق مطلع القصيدة
(ألا أيها الركبُ المُخِبُونَ ...
إلخ)، ثم وقع الخرم . فالمقام
يقتضي إيراد قصيدة طويلة
بعض الشيء، والبيت المذكور
يحتاج إلى الأبيات التي بعده
لتحصل الفائدة المطلوبة لأنه
ليس فيه ذكر كليب وهمام، فلا بد
أن بقية القصيدة كانت موجودة
في الأوراق الضائعة . ولم يكن
باستطاعة هذا المزور العثور
عليها في المصادر، فكتب بعده
(وقال آخر)، وأورد بيتاً واحداً
من عنده كما اتفق، كأن الكلام
قد تم بذلك البيت الواحد !

* ومما يلفت النظر أن الكتاب
كله يخلو من التعقيبات في
أسفل الصفحات إلا ما كتبه

عطاء بسنوات كثيرة. ومثله
في الوضوح أن عطاءً عاش
حياته كلها تقريباً في مكة،
وكان العلماء والسلاطين
وأشرف الناس وطلبة العلم
يأتون إليه من الآفاق وبخاصة
في المواسم، فلماذا يذهب إلى
خراسان وهو شيخ كبير ؟ !
وكيف دخل في ذلك الصراع
السياسي بحيث تورط في
الإساءة إلى أبي مسلم ؟!
فيستحيل إذن، من جهة
الزمان والمكان وسياق الكلام
ونوع العبارة وفحوى الخبر ،
أن يقع هذا الحوار بينهما
أصلاً . **ولا تفسير لذلك إلا أن**
الكلام مُنقًق .

* وهذه القصة معروفة مذكورة
في الكتب، وهي لأبي مسلم
مع قائد من قواده اسمه
شهرام الروزي، فتكلم شهرام
بكلمة غليظة ثم بالغ في
الاعتذار منها، ولا علاقة لها
بعطاء أصلاً (انظر : المحاسن
والأضداد المنسوب للجاحظ ١٨ ،
والمحاسن للبيهقي ٢٨٠ ، وعيون
الأخبار لابن قتيبة ١٠٦/٣ ،



المتع إلى قصّة السّمؤال المارّة
في الأوراق الأولى ، فإنّ من
حقه مادام يختصر المتع
وغيره أن يرى رأيه في الأسلوب
المناسب لتفادي التكرار.

٧ - لقد آل التحقيق عند كثير من

الناس إلى رسوم شكلية جافة،
يغوض فيه من يُحسن ومن لا
يُحسن، ويأتي من يُحسن ومن لا
يُحسن فيضع قواعد لهذه
الرسوم، فيقف الناس عند أشياء
منها دون فقه النصوص والتعمق
في أصول التحقيق الصحيح .
وصل الأمر أحياناً إلى حدّ
الإفساد ، وصار الإشراف على
رسائل التحقيق الجامعية شكلياً
في كثير من الحالات. فلذلك
تجد المحقّقين ينصرفون إلى
الشكليات على حساب الغرض
الأصلي وهو قراءة النصّ وتحليله
وتوثيق نسبه إلى المؤلف وإخراجه
بريئاً من الزيادات والتصحيحات
التي لا برهان عليها .

فأنت ترى مثلاً أن المحقّقين
الثلاثة فرطوا في توثيق القصة
المذكورة واستخلاص النتائج منها،

هذا المفترى بخطّه في الموضعين.
وإنّما فعل ذلك ليظن الناس
أنه كتاب تامّ سليم، فأصبح
دليلاً من الأدلة على النقص
ووقوع التزوير، وكاد المريب
يقول خذوني !

وإذا ثبت تلفيق الورقتين
فالنتيجة المنطقية أن النسخة
مجهولة المؤلف والعنوان، وأن
كل حرف مكتوب عليهما
دخيل عليهما، وأننا لا نعلم
مقدار الضائع منها، فيجوز أن
الكتاب كان كبيراً، ويجوز أن
يكون الضائع منه قليلاً .
ويدور في خلدني أنه كان
كتاباً كبيراً يتضمن تلخيص
المتع وغيره من كتب الأخبار
وقصص الشعراء ؛ لأنه لا
يُعقل لمن كان همّه اختصار
المتع أن يضع في أول النسخة
بضع عشرة ورقة من غير
المتع، والمعقول أن يكون
اختصر فيها كتاباً واحداً آخر
على الأقل فلم يَبق منه إلا
هذه الأوراق الأولى . وهذا
يفسّر إشارته في أثناء اختصار



مع أنها ميسورة لمن يريد البحث عنها وبخاصة في الكتب المفهرسة كالعقد وعيون الأخبار وغيرها، ولقد تمكنت من استخراجها في دقائق معدودة بواسطة اسم أبي مسلم الخراساني . فلو تعمقوا في دراسة نصوص الورقتين لانكشف لهم ما وقع للكتاب من التلقيق والتزوير، ولأفضى ذلك إلى تصحيح كثير من الأغلط التي وقعوا فيها في دراساتهم عنه . ولقد كان ينبغي أن يدفعهم اختلاف الخطوط، والكذب الواضح في عبارة (هذي كامل البرد)، وكلام الشنقيطي والأصمعي، إلى الحرص والحذر وزيادة التدقيق والاهتمام، والانتباه إلى احتمال الدس على الكتاب. ومن الغريب أنهم يترجمون في الحواشي لعطاء بن أبي رباح وأبي مسلم الخراساني ترجمة شكلية - لأن قواعد التحقيق والإشراف على الرسائل والمناقشة تقتضي الترجمة للأعلام ولو كانوا من أشهر المشاهير - فلا يتدبرون النصوص ودلالة

التواريخ والبلدان، ولا يفطنون للإشكال العظيم الذي أمامهم وأن أول القصة يبرأ من آخرها. ٨ - لا جدال في أن جامع هذه النسخة كان يريد اختصار كتاب عبدالكريم وانتخاب بعض النصوص منه، وذلك يعني أن يُثبت منه أشياء ويحذف أشياء، حسب غرضه من الاختصار ونظرته إلى المهم وغير المهم . فلما كان الكتاب الأصلي مفقوداً فمن القبول أن ينشر هذا المختصر منسوباً إلى عبدالكريم، وفيه سداد من عوز، إلى أن يأذن الله بظهور أصله، وعندها يكون لكل حادث حديث. وطالما استلّ الباحثون كتباً ضائعة من بطون الكتب ونشروها منسوبة إلى أصحابها الأوائل، كبعض أجزاء التواريخ المستخرجة من تاريخ الطبري وغيره، ورسالة ابن شهيد المستخرجة من الذخيرة، ورسالة ابن حزم في فضائل الأندلس الموجودة في نفح الطيب، وغيرها كثير جداً . وقد اقتبس ابن رشيق من

عبدالكريم وليس نشر المخطوطة
بحذافيرها .

وحبذا لو نشر باسم (منتخب
المتع) بدلاً من (اختيار المتع)؛
لأن صاحبه يقول (من هاهنا
ابتدأ **منتخب المتع** من أوله)،
وكلامه أولى بالاتباع من كلام
الشيخ الشنقيطي الذي لم يكن
يقصد إلى تسمية الكتاب بل
إلى وصف مادته. أمّا تسمية
محمد زغلول سلام إياه بالمتع
فغير دقيقة.

ويلاحظ أن المصنّف اختصر ما
مقداره أربع ورقات من أول
المتع - وفيها خطبة الكتاب -
ثمّ قال (ومن كتاب المتع
لعبدالكريم)، ثم قال بعد مئة
وعشر ورقات (نجز اختيار الأول
والثاني في كتاب عبدالكريم،
وهذا أول اختيار الجزء الثاني) .
وقد فطن المحققون إلى أن
الصواب (وهذا أول اختيار الجزء
الثالث) . فالذي أظنه أن قوله
(ومن كتاب المتع لعبدالكريم)
إنما أراد به الفصل بين الجزأين
الأول والثاني، ولعله لم ينقل

نصوص المتع ما يكفي للقطع
بأنّ مختصره هو الذي لدينا .
ولا يقف في سبيل ذلك أنه
اقتبس نصوصاً أكثر منها لا
توجد فيه؛ فإن التفسيرات
الممكنة كثيرة، كأن تكون هذه
النصوص موجودة فيما ضاع
من المختصر لأنه مخروم في
آخره، ومنها أن يكون صاحب
الاختصار - على الضدّ من ابن
رشيّق - أكثر حرصاً على مسائل
التاريخ وأيام العرب وأخبار
الشعراء وقصائدهم منه على
صناعة الشعر وقضايا البيان
والنقد الأدبي.

ولكن كان يجب على المحققين
إسقاط جميع النصوص الدخيلة
عليه، أعني ما كتب على الورقة
الأولى والورقة الأخيرة، كما
أسقطوا من الاعتبار عنوانه
المفتري (كامل البرّد) سواء بسواء.
**ومن الواضح أنهم لم يفطنوا
إلصاق الورقتين أصلاً . أمّا
الأوراق الأولى فقد أحسنوا
صنعاً بتأخيرها إلى الملاحق؛ لأن
الغرض نشر الباقي من كتاب**



كثيراً من الجزء الأول لأنه لم يجد فيه ما يتفق مع أغراضه .
 ٩ - وطرح الكعبي رأياً، هو أن الكتاب من مختصرات ابن منظور صاحب لسان العرب التوفى سنة ٧١١هـ . واستدل بتشابه خطه مع خط النسخة كما قال ، وذيوع شهرته باختصار الكتب حتى لقد قيل إنه اختصر خمس مئة كتاب، وانفراده بذكر كتاب عبدالكريم باسمه (المتع) في كتاب سرور النفس الذي اختصر فيه كتاب التيفاشي .
 فإن صح هذا فربما يفسر وجود الأوراق الأولى، وهي بالخط نفسه ولكنها ليست من المتع . وقد احتار الكعبي بين كونها من منتخب المتع وبين كونها ليست منه، وحاول التوفيق بين الاحتمالين مع أنه لا يمكن التوفيق بينهما . فيمكن أن يقال إنها مسودة ابن منظور بخطه،

وأنه كتب اختصار المتع حيث انتهى من اختصار الكتاب الذي قبله لئلا يضيع شيء من الورق وهو ثمين في تلك العصور، ثم يستقل كل منهما بنفسه عند التبييض .

ولكن هذا الرأي غير صحيح فيما ظهر لي . فإني عارضت خط النسخة بخط ابن منظور المنشور في الأعلام للزركلي ١٠٨٧، فوجدت الفارق كبيراً ظاهراً، ولا تشابه بينهما أصلاً . ولا يمتنع أن يكون الكتاب من مختصراته، ولكن الخط ليس خطه، ولا يظهر على النسخة أنها مسودة. على أن ابن منظور جرت عادته على اختصار كل كتاب على حدة، فأما هذا الكتاب فيظهر أنه يشتمل على اختصار كتابين أو أكثر، بدليل الإشارة المذكورة إلى قصة السموأل، والله أعلم .



المخطوطات العربية بجامعة برنستون : مجموعة جاريت

أحمد بن علي تمران

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

اهتمت الجامعات الغربية بالدراسات الشرقية عامة، والعربية خاصة، وذلك منذ القرن الثامن عشر . واحتلت جامعة برنستون بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية الصدارة في هذه الدراسات، حيث أعدت لذلك مكتبة علمية تحتوي على مجموعة قيمة من المخطوطات العربية، وكذلك أمهات الكتب المطبوعة بالعربية . وقامت مكتبة الجامعة ببناء هذه المجموعة وتطويرها على مدى القرنين الأخيرين . كما قامت بإعداد الفهارس التفصيلية لمجموعاتها حيث عرفت بها، وأصبحت محط أنظار الباحثين في مختلف دول العالم . وقامت مكتبة جامعة برنستون بخدمة مجموعة المخطوطات بها، من حيث الحفظ والترميم المستمر وطباعة فهرسها، واستخدام تقنية الحاسب الآلي في تخزين كافة البيانات عن المخطوطات العربية على قاعدة معلومات خاصة، وذلك لخدمة الباحثين المتخصصين .

وقدّم روبرت جاريت Robert Garret الدعم والعون لقسم المخطوطات العربية بجامعة برنستون، حيث قام بشراء الكثير من المخطوطات للجامعة وقدمها لها. وترجع أهمية مجموعة جاريت للمخطوطات العربية في كونها الأضخم ليس في حجمها فقط بالولايات المتحدة، وإنما في محتواها حيث إنها تمثل كل العالم الإسلامي والعربي . وتتكون مجموعة جاريت في الحقيقة من قسمين أساسيين هما : الأول : مجموعة جاريت الأصلية التي اشتراها على مراحل . الثاني : "قسم يهودا" الذي كان يقتنيه في الأصل إبراهيم شالوم يهودا (١٨٧٧ - ١٩٥١م) . وسوف نتناول هنا بالدراسة تطور هذين القسمين :



أولاً - القسم الأول :

هو مجموعة جاريت الأصلية التي تتألف من أكثر من ٤٥٠٠ مخطوطة أصلية كان يقتها روبرت جاريت ؛ حيث اشتراها على فترات زمنية مختلفة بتوصية من الباحثين المهتمين بالدراسات العربية والإسلامية . ويتألف القسم الأول من خمس وحدات من المخطوطات العربية هي كالاتي :

الوحدة الأولى وهي الأكبر ، وكانت تعرف بمخطوطات هوتسما Houtsma . وكانت هذه المخطوطات تحظى برعاية كبيرة من المستشرق الهولندي الراحل Dr . M . Th. Houtsma والذي سبق وأن نشر فهرساً لهذه المجموعة عام ١٨٨٩م بعنوان : Catalogue d , une Collec- tion de Manuscrits Arabes et trucs Oppartement a la Maison .- Lyden : E . J . Brill, 1889. حتى عرفت هذه المجموعة بعد باسمه . وكانت شركة بريل الهولندية قد اشترت معظم هذه المجموعة من أمين بن حسن الحلواني المدني الحنفي ، الذي أحضرها معه إلى أمستردام بهولندا عام ١٨٨٣م . وطلبت هذه المجموعة من دار النشر الهولندية بريل عام

١٩٠٠م بناء على توصية المستشرق السويدي كونت لاندبرج Count Landberg .

الوحدة الثانية لمجموعة جاريت طلبت من شركة بريل عام ١٩٠٤م ، وكان يمتلكها أيضاً أمين الحلواني حيث أودعت بمكتبة جامعة برنستون .

أما بقية مجموعة الحلواني فقد اشترتها من شركة بريل كل من جامعة ليدن Lyden ، والمكتبة الملكية في برلين . وقد قام الدكتور إينو ليتمان Dr . Enno Littmann بإعداد فهرس لهذه المجموعة الثانية التي أودعت بمكتبة جامعة برنستون تحت عنوان : A List of Arabic Mqnu- scripts in princeton University Li- brary .- Princeton' Leipzig' 1904.(1)

وقامت جامعة توبنجن بعد ذلك بإعداد هذا الفهرس .

والجدير بالإشارة أن الوحدة الأولى والثانية من مجموعة جاريت احتوتا على عدد قليل من المخطوطات التركية والفارسية والسورية (2) .

أما الوحدة الثالثة من مجموعة جاريت ، فقد اشتراها روبرت جاريت نفسه عام ١٩٢٥ من مراد بك البارودي الذي تخرج في كلية



بإعداد فهرس وصفي لمجموعة جاريت هذه، رتبت مفرداته تحت ٥١ رأس موضوع في مختلف الفنون والعلوم، حيث احتوت مقدمة الفهرس على مقدمة ممتازة عن تاريخ المجموعة . وجاء الفهرس بعنوان :

Discriptive catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library / philip K. Hitti, NaBih Amin Faris , and Butrus Abd - AL - Malik .- Princeton University Press, 1938 .- 668 P.

وجاء نص الفهرس بالإنجليزية والعربية . أما المنهج الذي اتبع في فهرسة المخطوط هو : ذكر اسم المؤلف بالحروف اللاتينية يليه الاسم باللغة العربية، ثم بعد ذلك عنوان الكتاب بالحروف اللاتينية والعربية - تاريخ النسخ - عدد الصفحات - أبعاد الصفحات - عدد الأسطر بالصفحة - نوع الورق - نوع الكتابة (نسخ، فارسي، كوفي ...) بداية ونهاية المخطوط - حالة المخطوط المادية - تاريخ الشراء واسم البائع . بعد ذلك جاءت المجموعات المخطوطة ، ثم مخطوطات متفرقة . وذلك الفهرس بكشافيه : الأول

الصيدلة من الجامعة الأمريكية ببيروت . وكان البارودي شديد الحرص على مخطوطاته وصيانتها وترميمها . فقد اختار البارودي مخطوطات مكتبته بطريقة غير عادية وبحرص شديد، وكانت تشتمل غالباً على المخطوطات العربية فقط . والجدير بالذكر أن مكتبة البارودي كانت موضوع رسالة علمية تقدم بها بطرس عبدالمك للتحصول على درجة الدكتوراه من جامعة برنستون عام ١٩٢٥م ، حيث قام بدراسة مستفيضة لحتويات تلك المكتبة ودرس اتجاهاتها العددية الموضوعية، إضافة إلى الجانب التاريخي للمجموعة .

وتم شراء هذه المجموعة بتوصية من الدكتور فيليب حتي . وفي السنة نفسها التي تم فيها شراء مكتبة البارودي، اشترت مكتبة ألبان سي ، ويدجيري Alban C . Widgery من كمبردج بإنجلترا حيث كانت تحتوي على مخطوطات إسلامية، وهي التي تشكل الوحدة الرابعة لمجموعة جاريت .

أما الوحدة الخامسة فهي تمثل مجموعات متفرقة طلبت في أوقات مختلفة ومن أماكن متفرقة .

وقد قام كل من فيليب حتي ونبية أمين فارس وبترس عبدالمك



بأسماء المؤلفين بالعربية والحروف اللاتينية .

والكشاف الثاني مرتب هجائي تحت عناوين المخطوطات الواردة بالفهرس .

ثانياً - القسم الثاني :

مجموعة يهودا Yahuda وتضم ٥٢٧٥ مخطوطة أصلية معظمها باللغة العربية . وسميت هذه المجموعة باسم المالك الأصلي لها، وهو إبراهيم شالوم يهودا (١٨٧٧ - ١٩٥١م) . وتتألف هذه المجموعة من (٢) :

أ - ٤٨٠٠ مخطوطة عربية .

ب - ٢١٦ مخطوطة فارسية .

ج - ٢٠١ مخطوطة تركية .

د - ٤ مخطوطات باللغة الأردية .

وحصلت مكتبة جامعة برنستون عام ١٩٤٢م على هذه المجموعة من روبرت جاريت وشقيقه جون جاريت وقد كان اشترياها . وتم نشر عرض موجز لمجموعة يهودا في مجلة Princeton University Library / Chronicle, Vol 3, June 1942 .- pp . 120-122.

وقام روبرت ماخ بإعداد فهرس للمخطوطات العربية التي حصل عليها الأخوان جاريت من مجموعة يهودا، وأودعت بجامعة برنستون

وجاء بعنوان :

Catalog of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garrett Collection, Princeton University Library / Rodolf Mach, Index by Robert D . McChesney .- Princeton Univ . Press, 1977, 516 P.

ورقتت مفردات هذا الفهرس موضوعياً تحت (٦٠) ستين رأس موضوع . والمنهج المستخدم في وصف مفردات فهرس مجموعة يهودا هو :

١ - الإيجاز ووصف البيانات قدر الإمكان .

٢ - ذكر عنوان المخطوط واسم المؤلف كما جاء بالمخطوط ولكن بحروف لاتينية .

٣ - الأعمال بدون عنوان ثم إعطائها عناوين مختصرة بين معقوفتين .

٤ - العناوين غير الموجودة أساساً في مجموعة جاريت الأصلية ثم وضع نجمة بجوار العنوان .

٥ - لم توضع النجمة في الحالات المشكوك فيها أو غير المؤكدة .

٦ - تم وضع وصف موجز لحتوى المخطوطات غير الموصوفة في مجموعة جاريت، أو وجدت غير كافية للتعريف بها .

٧ - يذكر تاريخ الميلاد والوفاة



إيداعه بالمكتبة اليهودية الوطنية
ومكتبة الجامعة العبرية بالقدس^(٤).

وتشير تقارير غير مؤكدة أن الجزء
الأكبر من مكتبة تشتربتي في دبلن تم
شراؤه من مجموعة يهودا .

ولا تمثل مجموعة جاريت ويهودا
إلا جزءاً من مقتنيات جامعة برنستون
من المخطوطات العربية التي تجاوزت ٢٠
ألف مخطوط أصلي ومصور .

وقد تمكنت مكتبة الملك فهد
الوطنية بالرياض من الحصول على
مجموعة مخطوطات مكتبة جامعة
برنستون إضافة إلى مجموعة من
الكتب النادرة مصورة على الميكروفلم،
وذلك بفضل دعم مادي سخّي من
صاحب السمو الملكي الأمير فيصل
ابن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام
لرعاية الشباب الذي وقع اتفاقاً مع
مدير مكتبة جامعة برنستون في ١٩
شوال ١٤١٣هـ^(٥) لتصوير المخطوطات
كاملة، إضافة إلى تصوير كتب نادرة
لصالح مكتبة الملك فهد الوطنية.

وبمقتضى هذا الاتفاق حصلت
المملكة على أكثر من ٢٥ ألف من
مصورات المخطوطات والكتب النادرة
من جامعة برنستون . وتم إيداع هذه
المصورات الميكروفلمية بمكتبة الملك
فهد الوطنية بالرياض، وتغطي هذه

بالهجري واليلاوي .

٨ - ذكر بداية المخطوط .

٩ - عدد الصفحات وعدد الأسطر
في كل صفحة والأبعاد .
ذيل الفهرس بكشافين :

الأول : مرتب هجائي بأسماء المؤلفين .

الثاني : مرتب هجائي بعناوين
المخطوطات .

والجدير بالذكر أن جامعة
برنستون لم تحصل على المخطوطات
الإسلامية بمجموعة يهودا كافة، حيث
قام الأخوان جاريت بشراء جزء منها
لمكتبة جامعة برنستون .

وقد بيعت المخطوطات الطبية
بهذه المجموعة للمكتبة الطبية
بالقوات المسلحة الأمريكية . وقد
قام دورتي شوليان -Dorothy Schul-
Lian وفرانسيس سומר Francis E
Sommer. بعمل عرض للمجموعة
الطبية هذه في مقدمة الفهرس
الذي قام بإعداده بعنوان : A Cat-
alog of incunabula and Manuscripts
in the Army Medical Library .- N .
Y . 1950 .- 293 P.

وبلغ عدد المخطوطات بهذا
الفهرس حوالي ١٥٠٠ مخطوطة
طبية معظمها عربي أما الجزء
المتبقي من مجموعة يهودا فقد تم



فهد الوطنية على هذه النواذر
المصورة دفعة واحدة من جامعة
برنستون له مضامين بليغة في إعادة
التراث الإسلامي المخطوط إلى موطنه
الأصلي، خاصة أن من ضمن هذه
المجموعة بعض المخطوطات التي يعود
النشأ الأصلي لها إلى مكة المكرمة
والمدينة المنورة ومن أهم عناوين
المخطوطات التي تضمها مجموعة
جامعة برنستون وحصلت عليها
مكتبة الملك فهد الوطنية بالملكة
العربية السعودية :

١ - المشكل في القرآن (٤٣٥ هـ) ابن
قتيبة.

٢ - ذيل تاريخ بغداد (٦٢٣ هـ) أبو علي
ابن أبي العلاء بن الدبثي الواسطي.

٣ - التذكرة العظمية في الأحكام
الشرعية (٦٢٤ هـ) أحمد بن
محمد بن الحسين التميمي .

٤ - التذكرة في علم الهيئة (٧٧١ هـ)
نصر الدين الطوسي .

٥ - عواطف النصر في الطواف
والعمرة (٧٨٥ هـ) محب الدين
أحمد الطبري .

٦ - القواعد الفرائضية (٧٩٤ هـ)
يوسف بن خالد القحطاني
البستاني المالكي .

٧ - رسالة في الوقف (٨٥٣ هـ)

المجموعة مختلف حقول الدراسات
الإسلامية والعربية بما فيها المصاحف
النفيسة وعلوم التوحيد، والفقهاء،
والحديث، واللغات، والتاريخ والتراجم
والرياضيات والطب والفلك وغيرها من
العلوم العربية والإسلامية التي جمعها
بعض المستشرقين من البلاد العربية
والإسلامية على فترات طويلة ويرجع
تاريخ بعض هذه المخطوطات إلى
القرن الخامس الهجري مثل مخطوطة
"المشكل في القرآن" لابن قتيبة (٤٣٥ هـ)،
وكذلك مخطوطة "ذيل تاريخ بغداد"
للواسطي (٦٢٣ هـ)، ومخطوطة "التذكرة
العظمية في الأحكام الشرعية" لابن
الحسين التميمي (٦٢٤ هـ)، ومخطوطة
"عواطف النصر في الطواف والعمرة"
لمحب الدين الطبري (٧٨٥ هـ)، ومخطوطة
"اللباب من الأحياء" لأبي حامد الغزالي
(٨٨٢ هـ) ... إلى غير ذلك من نفائس
المخطوطات العربية.

ولاشك أن توفير هذه المخطوطات
في المكتبة الوطنية للمملكة يعد
مكسباً علمياً؛ حيث إنها ستكون
متاحة للباحثين وطلاب الدراسات
العلية مما يوفر على الباحث العربي
الكثير من العناء في الحصول على
المعلومات الأولية .

ولاشك أن حصول مكتبة الملك



- أحمد النجدي .
- ١٣- كتاب الحركات السماوية وجوامع علم النجوم (١٠٦٨هـ) خليل بن أحمد التونسي .
- ١٤- النهج السلوك في سياسة الملوك (١١١٥هـ) عبدالرحمن بن نصر ابن عبدالله.
- ١٥- رسالة في تحويل العمالة (١١٨٤هـ) محمد الشافعي الجناحي الشهير بالعشماوي .
- ١٦- وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين (١٢٥٦هـ) ابن سلوم النجدي الحنبلي.
- ١٧- كشف الشبهات من التوحيد (١٣١١هـ) محمد بن عبدالوهاب.
- إبراهيم بن أحمد بن كريم الدين العسقلاني .
- ٨ - الشجرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (٨٥٤هـ) عبدالعزيز بن علي العريني .
- ٩ - كتاب السياسة في تدبير المملكة وحفظ الرئاسة (٨٧٦هـ) يحيى ابن البطريق .
- ١٠- اللباب من الأحياء (٨٨٢هـ) أبو حامد الغزالي .
- ١١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (٩٠٠هـ) عمر بن قاسم ابن محمد الأنصاري الخزرجي.
- ١٢- هداية الراغب في شرح عمدة الطالب (١٠٦٠هـ) عثمان بن

الهوامش

- ١ - Littman Enno . Special Collection in American Libraries : The Garrett Collection of Arabic Manuscripts at Princeton University Library .- *The Library Journal*.- Vol. XXIX, 1904, pp. 238- 243 .
- ٢- Martinovich, Nicholas N. *A Catalog of Turkish and Persian Manuscripts belonging to Rober Garrett and Deposited in The Princeton University Library* (1926) .
- ٣ - هذه الأرقام جاءت في صدر فهرس مجموعة يهودا الذي قام بإعداده رودلف ماخ، وهي أكثر من الرقم المذكور في بداية القسم الثاني بحوالي ٤٦ مخطوطة .
- ٤ - *Ency . Judiaca*, 1971 , Vol . 16, - 4 . Col . 703 .
- ٥ - ٢٥ ألف من مصورات المخطوطات والكتب النادرة هدية الأمير فيصل ابن فهد للمكتبة . أخبار المكتبة -- ٥٤ ، رجب ١٤١٥هـ . - ص ٢ .



تفسير الطبراني أم تفسير الغزنوي

إبراهيم باجس عبدالمجيد

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أصبح مما يثلج الصدر ذلك الاهتمام البالغ بتراث الأمة الفكري والعلمي، فتجد مئات بل الآلاف من طلبة العلم من الشباب منكبين على قراءة كتب التراث المطبوعة، بل والمخطوطة، ونجدهم أيضاً مهتمين غاية الاهتمام بنشر وطبع النادر منها والمفيد، وساعد على ذلك انتشار الجامعات في العالمين العربي والإسلامي وطموح الطلبة لتحصيل الدرجات العليا من الشهادات الجامعية (الماجستير والدكتوراه)، فعداهم ذلك إلى البحث عن نوازل المخطوطات للقيام على دراستها وتحقيقها التحقيق العلمي الأكاديمي . ومفتاحهم الأول للحصول على مخطوطة ما، هو الفهارس المطبوعة لجامع المخطوطات في مكتبات العالم، فيبحث أحدهم عشرات الفهارس حتى يجد ضالته بعد جهد جهيد . وكثيراً ما يفاجأ الباحث بأن ضالته المنشودة في هذا الفهرس أو ذاك ليس هي ما كان يؤمل، إذ هناك معلومات مغلوبة مدونة حول المخطوطة المراد الحصول عليها .

مكتبة ستراسبورغ بفرنسا. حيث نسب هذا الكتاب إلى الطبراني خطأ^(١)، مما أوقع الكثير الكثير من الباحثين في حيرة من أمرهم، وكذلك فإن الكتب المتخصصة في مجال المخطوطات أخذت هذه المعلومة عن فهرس ستراسبورغ وأثبتتها دون فحص أو تمحيص . ونفصل ما سبق على النحو التالي :
أ - يوجد هذا الكتاب (تفسير

في أثناء عملي لسنوات طويلة في قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل قابلتني أمثلة عديدة من هذا القبيل، حيث نجد أن معلومات عن مخطوطة ما دونت في أحد الفهارس، وحين دراستها الدراسة العلمية نجدها مغايرة للواقع تماماً . ومن أمثلة ذلك : التفسير النسوب للإمام أبي القاسم الطبراني (التوفى سنة ٣٦٠هـ) والموجود في



القرآن) في مكتبة ستراسبورغ بفرنسا
 تحت رقم ٤١٧٤، ويقع في مجلدين
 ومجموع أوراقه ٥٢٢ ورقة، بمقاس
 ٢١,٥ x ٢١ سم، وكتب سنة ٩٦٤ هـ .
 وكتب على لوحة العنوان من
 الجزء الأول منه : هذا الكتاب
 تفسير فريد دهره ووحيد عصره
 شيخ الإسلام، الإمام الهمام الشيخ



64. Hejnyya. وسرى في سنة ١٢٧٥

الصفحة الأخيرة من المخطوط

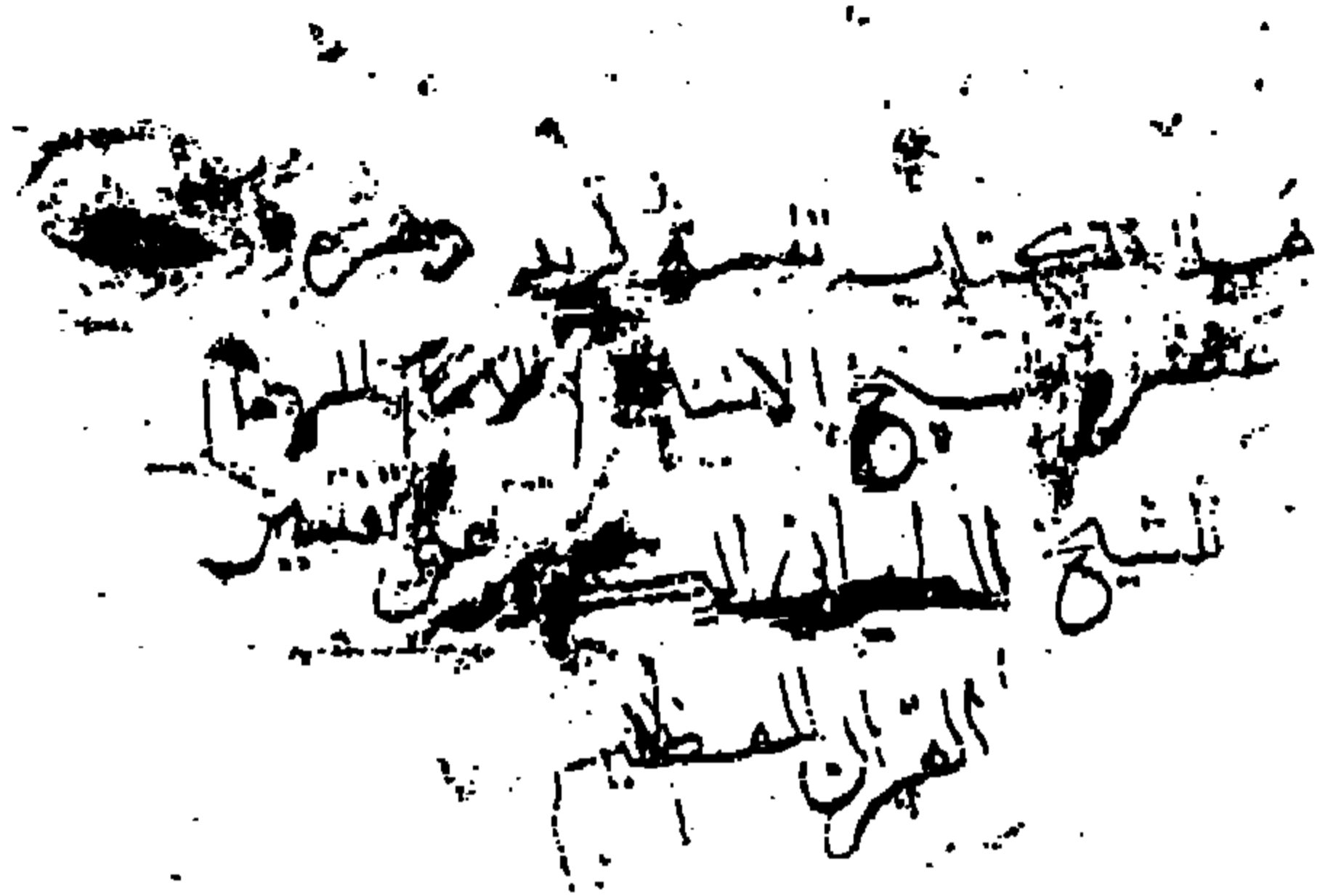


٣٦٠ هـ) له الكثير من الكتب الحديثة المطبوعة منها "معاجمة الثلاثة"، الصغير والأوسط والكبير، وله أيضًا كتاب في تفسير القرآن الكريم.

قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء^(٣) : إنه كبير جدًا، وكذا قال الداودي في طبقات المفسرين^(٤).

ب - وعندما نظرت بكتاب نادر لعالم كبير، فإننا نكون قد وقفنا على كنز ثمين، فتفسير الإمام الطبراني من الكتب المشهورة قديمًا عند المفسرين والمحدثين، ولكننا حينما نلقي نظرة فاحصة على الصفحة الأولى من الكتاب، أو على أية صفحة منه، ندرك أنه ليس هو الكتاب المعني، فالعارف بأسلوب الطبراني ومنهجه في التأليف يجد أنه مغاير تمامًا لمنهج الكتاب الذي بين أيدينا، فالإمام الطبراني يعتمد منهج المحدثين في سوق الأسانيد للأحاديث والآثار التي يوردها في كتبه، بينما لا نجد حديثًا مسندًا واحدًا في هذا الكتاب، وإن كان مصنفه يعتمد منهج التفسير

الطبراني الكبير على تفسير القرآن العظيم. وكذلك كتب على الصفحة الأولى منه : هذا الجزء من تفسير القرآن العظيم تأليف فريد عصره



لوحة العنوان

الإمام الهمام شيخ الإسلام الشيخ الطبراني الكبير، نفع الله به النفع العظيم، وكتبت عبارة مشابهة في بداية الجزء الثاني ق ١٦٩، ووضعت إشارات استفهام (؟ ؟) أمام هذه العبارات في المواضع الثلاث كما هو واضح في الصورة المرفقة.

والطبراني هذا^(٢) : هو الإمام المحدث أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب اللخمي الطبراني (٢٦٠ -

هذا الجزء الأول من تفسير القران العظيم تليف فريد عصر الامام المهتم شيخ

الاسم الشيخ الطبراني الكبير نفع الله به النفع العميم

الحمد لله الذي اكرمنا بالنور المبين وهذا الحق اليقين كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والصلاة والسلام على النبي الرحمة وامام الحكمة المنتخب من طينة الكرم
 وسلالة المجد الاقدم سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله التائبين الطاهرين قوله عز وجل ﴿سُبْحَانَ
 لِسْمِ اللَّهِ﴾ هذا الاسم العظيم يعلم منه سبحانه ليدكر واسمه عند افتتاح القراءة وعينه ما تتركاه ومعناه ابدا
 باسم الله لان حرف الباء مع ساير حروف الجر لا يستغنى عن فعل محتمل ومظهر كان ضمير البار في هذه الآية
 الاسم واختلف الناس في معنى اشتقاق الاسم واكثر اهل اللغة على انه مشتق من السمو وهو الرفع ومعني
 الاسم التسمية على المسمى والولاية عليه وقال بعضهم مشتق من السمة وهي العلامة فكان الاسم علامة للمسمى
 واما الله تعالى فبعض هو اسم لا اشتقاق له مثل قولك فرس ورجل وجيل ومعناه عند اهل اللسان المستخف
 للعبادة ولذلك سمى العرب اصنامهم الهة لا تشقوا هم اشتقاقها للعبادة وقال بعضهم هو من قولهم
 االله الرجل اي فلان ياله الهاء اذ اترجم اليه من امر نزل به قالهم اي اجاره وامته ويقال للمالوه اليه الهما
 كما قالوا للمؤمن به اما ما نعناه ان الخلاق بالهون ويتصمرون اليه في الجولج والشوايد واختلفوا في
 بسم الله الرحمن الرحيم هل هي آية من الفلحة فقالوا الكوفة آية منها وباد ذلك اهل المدينة واليفر واما
 قوله الرحمن الرحيم فهما اسمان مأخوذان من الرحمة وزنهما من الفعل ندم ونيمان من النادرة وفعلان
 ابلغ من الفعل وهو من ابيية المبالغة ولا يكون الا في الصفات كقولك شعبان وغصبان ولهذا كان
 اسم الرحمن مختصا بالله لا يوصف به غيره واما اسم الرحيم مشترك ومن عثمان رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال الرحمن العاطف على جميع خلقه باذ ار الرزق عليهم فالرحمة من الله في الانتقام
 ايا المحتاج ومن الادميين رقة القلب وانما جمع بين الرحمن والرحيم للنهاية في الرحمة والاحسان بعد
 الاحتقان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هما اسمان رقيقان لهما رقة من الاخر ولو قال
 لطيفان لكان احسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب في اوائل الكتب في اول الاسئلة باسمك اللهم
 حتى نزل بسم الله بحرفها فكتب بسم الله ثم نزل قل ادعوا الله وادعوا للرحمن فكتب بسم الله الرحمن
 فنزل بسم الله الرحمن الرحيم في سورة النمل فكتب حنيفة بسم الله الرحمن الرحيم فان قيل لقدم
 اسم الله على الرحمن قيل لانه اسم لا يبيح الا الله عز وجل وقيل في تفسير قوله تع هل تعلم له سببا اويل
 تعرف في السهل والليل والبر والبحر والمشرق والمغرب احدا اسمه غير الله وقيل هو اسم
 الاعظم وقدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن اسم خاص به الله والرحيم مشترك يقال رجل رحيم ويقال
 رجل رحمن وقيل الرحمن اسودح والرحيم اروق وانا اسقطت الالف من اسم الله واصله باسم الله
 لانها كثرت في السنة العرب من الاكل والشرب والقيام والقعود فحذفت احتما من الخط وان
 ذكرت اسم غيره من اسماء الله الحذف الالف لقللة الاستعمال خو فوكل باسم الرب وباسم العزيز
 وان انتيت بحرف سوي الباء الحذف الالف ايضا خو فوكل باسم الله حلاوة في القلوب وليس اسم
 كما سمى الله وكذلك باسم الرحمن واسم الجليل واقرا باسم ربك سورة البقرة سبع آيات وخمس عشرة
 كلمة وماية وثلاثون آية فاعلموا ان الله عز وجل يحب المتقين والشكر ينظيران الا ان الحرف من خير ان فيه معنى المعج

المعنى

الصفحة الأولى من المخطوط

فعبداالصمد هذا لم يكن مالكاً لهذه المخطوطة بالذات، ولا ناسخاً لها، إنما هو مؤلفها، واسمه كاملاً : أبو الفتح عبداالصمد بن محمود بن يونس الغزنوي^(١) .

وتفسيره هذا معروف ومتداول، حيث ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" ٤٦٢/١ تحت عنوان "تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء" .

كما ذكره (٤٥٣/١) فقال : "تفسير عبداالصمد ابن القاضي الشيخ محمود بن يونس الحنفي المتوفى سنة ... في ثلاث مجلدات كبار، أوله: الحمد لله الذي أكرمنا بالنور المبين ، وهدانا للحق اليقين ، ... إلخ" ؛ وهذه هي بداية مخطوطة ستراسبورغ نفسها .

وذكر أيضاً في الفهرس الشامل لعلوم القرآن - مخطوطات التفسير وعلومه ٢١٥/١ بكلا العنوانين، وذكر فيه أن المؤلف من رجال القرنين السادس والسابع، وأورد الفهرس عدة نسخ مخطوطة لهذا الكتاب، وهي :

١ - نسخة متحف طبقبوسراي (1828) (A . 84) في ٢١٢ ورقة، كتبت سنة ٦٩٦ هـ .

٢ - نسخة أخرى في ٤٨٢ ورقة، كتبت

بالمأثور، كما أن في هذا الكتاب نقولاً عن علماء مفسرين كانوا بعد عصر الطبراني، مثل : أبي إسحاق أحمد ابن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى سنة ٤٢٧هـ) صاحب كتاب : الكشف والبيان في تفسير القرآن، ويعرف بتفسير الثعلبي^(٥) ، حيث نقل عنه في الورقة الثامنة من المخطوط علي سبيل المثال .

وكما قال نزيه كسيبي واضع فهرس مخطوطات ستراسبورغ : "يلاحظ أن إشارات استفهام قد دونت على هامش أول الجزء الأول ، وأول الجزء الثاني بمحاذاة اسم المؤلف ، بخط مختلف لونا، وبطريقة اللغات الأوربية (؟؟) ...، وقد ذكر على كعب الكتاب الجليدي أن اسم المؤلف هو عبداالصمد" .

ويخلص الكسيبي إلى نتيجة مفادها أن عبداالصمد هذا ربما كان أحد مالكي المخطوطة، بحجة وجود اسمه (عبداالصمد بن محمود) على صفحات المخطوط الداخلية .

ج - ونحن وإن كنا نتفق مع الكسيبي في المقدمات، حيث شكك في نسبة الكتاب إلى الطبراني، إلا أننا نختلف معه في النتيجة ؛



للداودي، ومعجم المؤلفين لكحالة وغير ذلك من المصادر والمراجع إلا ما وجدناه في هدية العارفين ٥٧٤/١، ففيه : عبدالصمد ابن القاضي محمود بن يونس الغزنوي أبو الفتح الحنفي المتوفى سنة صنف تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء، تفسير القرآن . وكما هو واضح، فإن هذه المعلومة مستقاة من كتاب "كشف الظنون" .

وكذلك وجدناه في طبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٦٥ - ٢٦٦، ففيه : الشيخ عبدالصمد الحنفي، كان عالماً فاضلاً وماهراً في التفسير، وصنف التفسير، قد يعرف بتفسير الحنفي، توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة، من أسامي الكتب .

فكما ترى أن هذه المعلومة أخذت من كتاب أسامي الكتب، يعني : كشف الظنون، ولم تأت بزيادة عما فيه إلا تاريخ وتحديد سنة الوفاة التي لم توجد في هذا الكتاب، أعني "كشف الظنون"، ولا في "هدية العارفين"، ولا نستطيع أن نجزم بصحة ماورد في طبقات الأدنه وي، وإن كان قريباً من الصواب إذا ما قارنا ذلك مع نسخة متحف طبقبو سراي من

سنة ٨٠١ هـ، وبعدها إلى آخر الربع الثالث من القرآن الكريم .
٣ - نسخة مكتبة محمد شاه سلطان برقم ٢٥، المجلد الثاني منها، ويقع في ٤٠٠ ورقة، كتبت سنة ٩٢٥ هـ .
٤ - نسخة أخرى برقم ٢٦ تشمل المجلد الثالث وتقع في ٤٠٠ ورقة، كتبت سنة ٩٢٦ هـ .
٥ - نسخة مكتبة حكيم أوغلي علي باشا برقم ٤٨ .

٦ - نسخة خزانة القرويين برقم ٨٩، وتشمل المجلد الثالث، ويقع في ١٥٩ ورقة .
٧ - نسخة أخرى في مكتبة محمد شاه سلطان برقم ٢٤ تشمل المجلد الأول، ويقع في ٤٩٤ ورقة .
وأغفل الفهرس الشامل نسخة مكتبة ستراسبورغ حيث ذكرها (٥٢/١) ضمن مؤلفات أبي القاسم الطبراني، اعتماداً على ما جاء في فهرس المكتبة .

إذا فالكتاب ليس للطبراني، إنما هو من تأليف عبدالصمد بن يونس ابن محمود الغزنوي، الذي لم نعثر له على ترجمة في المظان التي بحثنا فيها، مثل : طبقات المفسرين للسيوطي، وطبقات المفسرين



التراث دون حس مهني أو تعاطف وجداني معه . وهنا تكمن المشكلة ، فالحماس والغيرة لا يكفيان، كما أن التعامل مع التراث كواجب وظيفي لا يكفي أيضاً، إذ إن هناك العديد العديد من الصفات والقدرات التي يجب أن تتوافر في المتعاملين مع هذه الكنوز، وأولها : الرغبة الأكيدة في العمل في هذا المجال، وأن يتخذه هواية، لا مجرد مهنة يكتسب الرزق من ورائها، فإذا كان الهدف لهذا العمل مادياً فقط، فلن يكتب له النجاح، ولن يصل إلى درجة الكمال أو قريباً منها .

وكذلك لا بد أن تتوافر لدى مفهرس المخطوطات ثقافة واسعة في شتى مجالات العلوم والعارف، الشرعية واللغوية والرياضية والتاريخية والهندسية والفلكية ... وغيرها، بحيث يدرك موضوع المخطوط الذي يتعامل معه من خلال قراءة سريعة فيه .

وذلك يستدعي أن تقوم الجامعات والمراكز البحثية في عالمنا العربي بدورها المنتظر في إعداد جيل مؤهل للقيام بهذه المهمة، جيل تقوده الرغبة والحماس، وتعضده

المخطوطة، التي كتبت سنة ٦٩٦ هـ . لكن يعكر ذلك ما ورد في ترجمة أبي الفضل محمود بن أحمد بن عبدالرحمن الغزنوي من كتاب "الجواهر المضية في طبقات الحنفية" (٧) لعبدالقاهر القرشي (٦٩٦ - ٧٧٥ هـ)، حيث قال : حدث بكتاب تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لأبي الفتح عبدالصمد بن محمود بن يونس الغزنوي، عن ولده القاضي يحيى بن عبدالصمد ، عن أبيه . ثم ذكر أن أبا الفضل هذا توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة . فإذا كانت وفاته في هذه السنة، وهو يروي الكتاب عن ابن المؤلف، فمن المؤكد أنه (أي المؤلف) توفي قبل هذا التاريخ بسنوات عدة، ومن المرجح أن تكون وفاته في الثلث الأول من القرن السادس الهجري .

وبعد ؛ فهذا الكتاب واحد من مئات إن لم يكن الآلاف من الكتب المتوارية خلف عناوين غير حقيقية أو نسبت إلى غير مؤلفيها خطأ من قبل النساخ أو من قبل مفهرسين متحمسين، قادهم حب التراث إلى التعامل معه ، أو موظفين أجبرتهم الظروف على العمل في مجال



- الخبرة، ويرتكز على أرضية صلبة من العلوم المساندة في هذا المجال . بقي أخيراً أن نتحدث عن الكتاب وأسلوبه ومنهجه، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي :
- ١ - اعتماده مدرسة التفسير بالمأثور، فهو يورد في تفسير الآية : الأحاديث النبوية وأقوال المفسرين فيها من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين الأوائل، وأوجه الاختلاف فيما بينهم ، والقول الراجح من بين هذه الأقوال .
 - ٢ - إيراد أسباب النزول وعلاقة ذلك بتفسير الآية .
 - ٣ - إيراد القراءات القرآنية لبعض المفردات، ومدلول كل قراءة وتأثير ذلك على الاختلاف في تفسير المعنى .
 - ٤ - الاهتمام بالنواحي اللغوية والنحوية مع إيراد الشواهد اللغوية من الشعر وغيره .
- وخاتمة القول : إن هذا التفسير - تفسير الغزنوي - والمنسوب خطأ إلى الإمام الطبراني أراه جديراً باهتمام الباحثين والدارسين ، وإن القيام على تحقيقه وإخراجه يسهم في رفد المكتبة العربية بعمل جديد وجاد من كتب التفسير القرآنية .

الهوامش

- ١ - فهرس مخطوطات ستراسبورغ ص ٤٩ - ٥٠ .
- ٢ - انظر عن الطبراني : الأعلام للزركلي ١٢١/٢، وسير أعلام النبلاء ١٢٨/١٦ .
- ٣ - فهرس مكتبة ستراسبورغ .
- ٤ - سير أعلام النبلاء ١٢٨/١٦ .
- ٥ - طبقات المفسرين للداودي ١٩٩/١ .
- ٦ - الأعلام للزركلي ٢١٣/١ .
- ٧ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤٣٠/٢ .

المصادر والمراجع

- الأعلام / خير الدين الزركلي - بيروت : دار العلم للملايين ، ط ٦، ١٩٨٤م .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية / عبدالقاهر بن محمد بن محمد القرشي ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلواني - القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،



.. عمان ، الجمع الملكي لبحوث

الحضارة الإسلامية ، ١٩٨٩ م .

- فهرس المخطوطات العربية في

مكتبة ستراسبورغ الوطنية

والجامعية / نزيه كسيبي ..

الكويت ، منشورات معهد المخطوطات

العربية ، المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب

والفنون / مصطفى بن عبدالله

حاجي خليفة .. بيروت ، دار العلوم

المدنية ، د . ت .

- هدية العارفين، أسماء المؤلفين

وأثار المصنفين / إسماعيل باشا

البغدادي .. بيروت ، دار العلوم

الحديثة، د . ت

١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- سير أعلام النبلاء / شمس الدين

محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي ، تحقيق أكرم البوشي ، ج

١٦ ، .. بيروت ، مؤسسة الرسالة ،

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- طبقات المفسرين/ أحمد بن محمد

الأدنه وي ، تحقيق سليمان بن صالح

الغزي .. المدينة المنورة ، مكتبة العلوم

والحكم ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

- طبقات المفسرين/ شمس الدين

محمد بن علي الداودي ، تحقيق

علي محمد عمر .. القاهرة ، مكتبة

وهبة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

- الفهرس الشامل للتراث العربي

الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن

"مخطوطات التفسير وعلوم القرآن"



تقييد في بناء جامع حسان من رباط الفتح

لمحمد بن علي الدكالي السلاوي

دراسة وتحقيق : نجاة المريني

كلية الآداب - الرباط

القسم الأول : الدراسة

تقديم اهتم المؤرخ محمد بن علي الدكالي السلاوي (١٨٦٨-١٩٤٥م / ١٢٨٥-١٣٦٤ هـ)* بتاريخ العدوتين، وأفرد له كتابات كثيرة، نظماً ونثراً، ورسائل صغيرة أو تقايد كما سماها، تعنى بضبط معلومات، وتقديم إفادات، وتصحيح نقولات، حول موضوع معين طلب منه أن يبدي فيه آراءه الدقيقة، وأن يُصحح أخباراً تعددت رواياتها، لما عرف عنه من تحرُّ للأخبار وتروُّ في نقلها وتقديمها وضبط مصادرها .

وتقايد الفقيه المؤرخ محمد بن علي الدكالي كثيرة، أغلبها يتضمن أجوبة عن أسئلة وجهت إليه، أو إلى المقيد كما وصف نفسه، ليجيب السائل، ويطمئن الباحث، ويجلو الغامض، ويكشف عن النتائج التي توصل إليها ببحثه وتنقيبه، ومن تلك التقايد^(١): بناء المدرسة المرينية بسلا، القصبية المجاورة لضريح سيدي موسى الدكالي، لمحة من تاريخ سلا، حول الشموع بمدينة سلا، الدرّة اليتيمة في أخبار شالة الحديثة^(٢) رسالة في مدينة فضالة^(٣)، رسالة في أخبار جامع حسان^(٤) .

المؤلف^(٥)، وعبدالعزیز ابن عبدالله في كتابه: «سلا أولى حاضرتي أبي رقرق»^(٦)، ومحمد حجي في مقاله عن مؤرخ العدوتين^(٧).

وتوجد بعض هذه التقايد في الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، وبعضها بقسم الوثائق والمخطوطات العامة بالرباط،

وقد أشار إلى بعض هذه التقايد أو الرسائل أغلب من ترجم للمؤرخ الدكالي، ومنهم عبدالسلام ابن سودة في دليله^(٨)، وعبدالله الجراري في التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين^(٩)، وفي «من أعلام الفكر المعاصر»^(١٠)، ومحقق الإتحاف الوجيز في ترجمة حياة



وبالرغم من هذه الإشارات، فإنّ أيّاً منها لم تتحدث عنها ولا عن مكان وجودها، وإنما نقلتها كما أوردها محمد الغربي مراسل جريدة السعادة بمدينة سلا، عندما كتب مقالاً خاصاً عنوانه «من أفذاذ المغرب العظام: العلامة المؤرخ الفقيه محمد بن علي الدكالي»، وذلك إثر وفاته^(١٥).

أما محقق الإتحاف الوجيز، فقد نبّه إلى أنّ الرسالة من المؤلفات المجهولة المظان^(١٦)، وحذا حذوه عبدالحق المريني في مقال له عن «تدوين تاريخ رباط الفتح ومعالمها وأعلامها»^(١٧)، قائلاً: للمؤرخ ابن علي الدكالي رسالة في أخبار جامع حسان، وهي من كتاباته حول مدينة الرباط، ماتزال مجهولة المظان»

وأشار عبدالله السويسي في كتابه «تاريخ رباط الفتح»^(١٨)، إلى أنّ للدكالي مؤلفاً عنوانه «القطاف» يذكر فيه مسجد حسان، «ونحن نجهل مستنده في ذلك» ولعلّ الكتاب المشار إليه هو كناشة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط^(١٩)، إذ لم يذكر هذا

وبعضها بالخزانة الحسنية بالرباط، وبعضها مجهول المظان .

من هذه التقييد تقييد في «بناء جامع حسان بالرباط» أو كما سماه بعض المؤرخين الباحثين «رسالة في أخبار جامع حسان» منهم : ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب الأقصى حيث قال متحدثاً عن هذه الرسالة^(٢١) : «رسالة في أخبار جامع حسان بمدينة الرباط التي لازالت أطلالها بادية للعيان إلى الآن، لأبي عبدالله محمد بن علي الدكالي، وصفه فيها وصفاً كافياً بالمساحة والتقدير، وعدد أبوابه وعمده، وحالته الأولى، وما طرأ عليه من الخراب وأسباب ذلك، يقع في نحو الكراسة، ذكرت له في ترجمته بجريدة السعادة بعد وفاته» : فابن سودة لم يطلع على الرسالة، وإنما ذكرها بناء على ما ورد في جريدة السعادة .

وذكرها عبدالله الجراري مرتين^(٢٢)، مثبتاً النصّ الوارد في جريدة السعادة، كما ذكرها عبدالعزيز بن عبدالله في إشارة عابرة^(٢٣)، وأشار إليها محمد حجي مثبتاً نصّ جريدة السعادة^(٢٤) .



رقمه ٤٢١٥ بمؤسسة علال الفاسي، وقد جهدت في البحث عن نسخة أخرى منه في خزائن كثيرة لكنني لم أوفق إلى ذلك .

يقع المخطوط في ثماني ورقات، وهو في المجموع من ٧١ إلى ٧٨، مسطرته ٢٢، ومقاسه ١٦x٢٠سم، مكتوب بخط مغربي متوسط عني الدكالي في أول تقييده بالعلم والتاريخ، منبها إلى فوائدهما، ملخصا قيمتهما، فهو يقول: «الحمد لله الذي جعل منار العلم مشيد البنيان، شامخ الأركان، وخص التاريخ منه بحياة حوادث الأزمان»، واعتزازه بالارتواء من ينابيع العلم يتكرر في كتاباته ومؤلفاته، ففي خطبة مؤلفه: «الإتحاف الوجيز» يقول: «وبعد، فإن العلم نعمة عظيمة، والقدرة على إبلاغه أعظم وأسمى، ومن أجل العلوم نفعها، وأولها بشرف الرتبة وضعها، علم أحوال الصالحين، ومناقب الأولياء والعلماء العاملين» (١) .

وبعد الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، يذكر الدكالي سبب عنايته بالموضوع وانصرافه إلى الكتابة فيه،

«القطاف» أحد ممن اعتنى بالمؤرخ الدكالي ومؤلفاته .

وعندما كنت أتقصي البحث عن مؤلفات الدكالي من حين لآخر في الخزانات العامة، والخاصة، لفت نظري مجموع بخزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط (٢)، يتضمن ترجمة للمؤرخ الدكالي وتعريفا ببعض مؤلفاته في وريقات بخطه، وفي هذه الوريقات تقييد عنوانه: «في بيان الأصل في بناء جامع حسان من رباط الفتح» .

وبعد هذا التقييد من التقايد النفيسة، والوثائق الثمينة، التي لم يتح لأحد ممن كتب عن المؤرخ الدكالي أو عن مؤلفاته أن يطلع، أو يعرف مكانه، يسعدني أن أنشره لأول مرة كاملاً، كإضافة جديدة في تاريخ هذه المعلمة الرباطية الشامخة، وكهدية من مؤرخ سلا الدكالي إلى العدو المجاوره رباط الفتح، بعد أن كان الأمل في العثور على هذا التقييد ضعيفاً وباهتاً، وبعد أن عدّ ضمن التقييدات الضائعة .

تقديم المخطوط :

اعتمدت في نشر هذا التقييد على مخطوط فريد، ضمن مجموع



الجمدة التي جعل قنار العلم ميثية البنيان . شامخ الأركان
 وخص التاريخ منه بعتية حقايد الأركان . وصله الله وسلع
 على ساير الأبناء والمرسلين الذين هم خاصّة الخلق وخلاصة
 الأعيان . وضة الكه المعى في كل عصر وزمان .
 اظكاري بعد مفد سيل مفيدة عاملة انه تخفيه لطفه عن بيان
 الاصل في بناء جامع حسنان من ريك العتج . وفضل ثم ذلي
 البنيان . ولعلني ينسى من نوع ينس الانتقان وسبب خرابه
 من حوادث الازمان . ولعلنا نث فو لعلنا بالبحث
 والتقصيد . وكانت هذه الاشيلة عنق من اسم الابحاث الفوقية
 بالتحرير والثابيد . اجبت سوال السائل بعائتخر
 وازلف نغاب الجهل عن مجلها بما تقرّر . فلا فصول
 : اذلا الاصل في بناء جامع حسنان بالربا لـ I
 فقد فال في كتاب المعجب وقد بتي المقام في على ساحل
 هذا البحر ما يلي مراعش مدينة عظيمة سفوها ريك العتج كان
 الخ اختطها ابو يعقوب يوسف بن عبد المومس وانفعا ابنه
 يعقوب وبتى فيها مسجد اعظيما فد تقدم ذكره وفيه كل
 انهم انفا بتوها بامراي ثوقرت اياهم بذالى وقد الى انه فال
 لهم تبنون مدينة عظيمة على ساحل هذا البحر يعنى البحر الاعظم
 شم بضم كرت امر كرم وتتفض على البلاد حتى ما بين بيد كرم
 الامدة المدينة شم يعنى الله عليكم وجمع ظلتكم ويعود امر كرم
 كما كان قلها في ظسوها ريك العتج وبتى هذه المدينة
 وبتى سلا العتيفة النهر العذ موردد وقد سعا سا بنابوا ادى الزمان 1

وفد بتوعليه منكرة من الواح وعبارة يعبر الناس عليها حين تجيز
 انقروا اذ امدت عبروا بالقوارب لعلها
 وفتال ايضا بترجمة المنصور الموحج لاول بيعة ما نصه
 ولعلنا استوش امر على ما تقدم عبر البحر بحسنا كرم وسار حثسى
 نزل مدينة سلا وبها تفتت بيعة واستجاب له من كل نائك
 عليه من اعمامه من ولد عبد المومس بعد ما قللا ايدتهم امولا
 واطعمهم الاطعامات الواسعة شتم شرح ببيان المدينة
 العتيفة التي على ساحل البحر والنهر من العذرة التي قل مر اكش
 وكان ابو يعقوب رحمه الله هو الخ اختطها ورسم حد ود هلا وابتدا
 في بنائها وعلافه الموث المحكوم عن انما صها بفتح ابو يوسف
 كما ذكرنا في بنيانها الى انتم شورها وبني فيها سجدا
 عظيما في الساححة واسع البناء جدا لا اعلم بمساجد المغرب
 اكبر منه قعمله ما ذنة بهما في الغلر على هجلا من الاسفدية
 يصقده فيه بغير ذرج تصعد الدواب بالطيب والاجور والحي وجميع
 ما يحتاج اليه الاعلاها ولم يتم هذا المسجد الى اليوم ولا العمل
 ارتقع عنه بعوت ابو يوسف ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئا
 وامتنت المدينة بفتت في حياة ابو يوسف وقملت اسوارها
 وابوابها وعمر كثير منها وهي مدينة كبيرة جدا في بصولها
 نحو من مرسخ وهي فلية القرض شتر خرج بعد ان رب اشغال
 صة المدينة وجعل عليها من المصامدة من ببطر بصوف
 نوقا نفا وما بصلحها بلم ينزل العمل بها ويخجدها الى كور
 كقول مة ولايته الى سنة خمس مائة واربع وتسعين 4

صورة المخطوط



يعدّه جوهر أبحاثه، يقول: «ولما كنت مولعاً بالبحث والتقييد، وكانت هذه الأسئلة عندي من أهم الأبحاث المنوطة بالتحريير والتأييد، أجبت سؤال السائل بما تحرر، وأزلت نقاب الجهل عن محيّاها بما تقرّر» (٢٢).

وقد جهدت مدة من الزمن طالت في تحريّ مصادر هذا التقييد، وجمع شتات المنقولات والإشارات المتميزة، التي تدلّ على فكر ثاقب، وعلى إلمام واسع وكبير بتاريخ العدوتين، وعلى ضبط للمحفوظ من الكتابات وتوظيفها والاستشهاد بها عند الحاجة، لقد أبدى ابن علي في هذا التقييد تفوقاً في استكناه ما دقّ من الإشارات وخفي من المعلومات عن جامع حسان عند مغاربة ومشاركة عنوا بهذه المعلمة في مؤلفاتهم ...

مصادر التقييد مصنفة تبعاً

لباحته:

المبحث الأول: الأصل في بناء

جامع حسان:

- **المعجب في تلخيص أخبار**

المغرب: لعبدالواحد المراكشي.

يتكئ الدكالي على نصين مهمين

فالتقييد يتضمن أجوبة عن أسئلة وجهت إليه، أو إلى المقيّد كما وصف نفسه: «فقد سئل مقيّده عامله الله بخفيّ لطفه». وقد رتب الأسئلة كالآتي:

- الأصل في بناء جامع حسان من رباط الفتح .

- هل تمّ ذلك البنيان ؟

- لمن بني من نوع بني الإنسان.

- سبب خرابه من حوادث الأزمان .

فالتقييد إذن أجوبة ساقها المؤلف

للسائل في وريقات ليفيد منها،

وهي تلخّص ما ورد في المصادر

المختلفة عن تاريخ جامع حسان على

اختلافها، مبدياً قدرة عجيبة على

تذكّر ما قرأه فيما يظهر سابقاً وما

استوعبه في الموضوع، متتبّعاً أخبار

الجامع، متقصياً المصادر التي ذكرته،

وكما هي عادة المؤرخين القدامى،

فنقولاته كثيرة عن المصادر دون

توثيق أو ضبط أو تنبيه إلى

الخطوط منها أو المطبوع .

تصدّرت الأجوبة - موضوع

التقييد - ديباجة مركزة حول عناية

المقيّد بالأسئلة وأسباب ذلك، فهو -

أي المقيّد - قد سئل في موضوع

المعرب المبين لابن زاكور،^(٢٥) .
**- تحفة النظار في غرائب الأعمار
 وعجائب الأسفار** : لابن بطوطة :
 يشير الدكالي إلى المقارنة التي
 أقامها ابن بطوطة بين مسجد
 مدينة بلخ ومسجد رباط الفتح :
 «مسجدها من أحسن مساجد
 الدنيا وأفسحها، ومسجد رباط
 الفتح بالمغرب يشبهه في عظم
 سواريه، ومسجد بلخ أجمل منه
 في سوى ذلك»^(٢٦) .

- الروض المعطار في خبر الأقطار :
 يقول الدكالي : «ونقل ابن عبد
 المنعم الحميري في كتاب
 الروض المعطار : أن هذا الجامع
 الذي بناه يعقوب المنصور كان
 يعمل في بنائه، ونقل حجارته
 سبعمائة أسير من أسارى الإفرنج
 في قيودها»^(٢٧) ويصف الدكالي
 المسجد : «وهذا المسجد من
 أعظم مساجد الإسلام وأحسنها
 شكلاً وأفسحها مجالاً، وأنزهها
 منظرًا»^(٢٨) .

وقد أورد الناصري هذا النص
 في كتابه الاستقصا، عند الحديث عن
 مآثر المنصور، ذاكراً أنه استعمل

في كتاب المعجب حول بناء مدينة
 رباط الفتح وبناء مسجدها
 العظيم، وبمقارنة النصين الواردين
 في التقييد مع نصي كتاب المعجب،
 يتضح أن المقيد كان أميناً في النقل،
 محافظاً على أسلوب المراكشي، فلم
 يخل بروايته، وما يمكن حسابه
 إضافة هو إحصاء عدد السنين التي
 تم فيها بناء المدينة والمسجد، وهو
 خمس عشرة سنة، ويختم روايته بـ :
 «انتهى لفظه»^(٢٩) .

- الأنيس المطرب بروض القرطاس :
 لابن أبي زرع :
 ينقل الدكالي ما أورده ابن أبي
 زرع في الأنيس المطرب بلفظه،
 مقدماً لذلك بقوله : «وقال ابن
 أبي زرع في كتاب القرطاس خلال
 التعريف بالمنصور الموحد»^(٣٠) ،
 ثم يورد إشارة ثانية إلى المدينة
 والجامع كما عند ابن أبي زرع
 بدقة متناهية .

**- البيان المعرب عما تضمنه
 الأنيس المطرب وروضة النسرين** :
 لمحمد بن قاسم بن زاكور، اكتفى
 الدكالي بعبارة : «ومثله - أي مثل
 ما ورد في الأنيس المطرب - في



كما نبه إلى الإشارة نفسها جاك كايي في مؤلفه مسجد حسان بالرباط مستبعداً الخبر^(٢٢) : «وكيفما كان الاعتقاد بقول صاحب الروض المعطار، باستخدام سبعمئة أسير مسيحي في بناء مسجد حسان، فإن ذلك يبقى مستبعداً، وقد نقل كايي الخبر عن ديولا قوي في مؤلفه : Dieulafoy (ليوطنا كولونيل) .

La Mospuee d, Hassan, das memoires de l, Acadeuie de inscriptions et belles, Lettrs . t x L 11, 1920, p 171.

إلا أن رواية الروض المعطار عند الحديث عن معركة الأرك، تقول : «بعد عودته : (أي يعقوب المنصور) من غزوة الأرك ظافراً، أقام مدة بإشبيلية، ثم غزا بلاد الجوف، فحاصر نزجالة، ونزل على بلنسية ففتحها عنوة، وقبض على قائدها يومئذ مع مائة وخمسين من أعيان كفارها ووجههم إلى خدمة بناء الجامع الكبير بسلا، مع أسرى الأرك»^(٢٣) .

ولعل الحديث اختلط على الدكالي وهو يصف الجامع الأعظم بمدينة سلا وجامع حسان بمدينة

الأسارى في بناء المسجد الأعظم بطالعة سلا^(٢٤) : «ولما اجتاز المنصور في «سفراه هذا أرض سلا»، أمر أيضاً ببناء مدينة رباط الفتح، فأُسست سنة ثلاث وتسعين وخمسائة، وأكمل سورها، وركبت أبوابها، وأمر ببناء المسجد الأعظم بطالعة سلا ومدرسته الجوفية منه» وقال صاحب الروض المعطار : «كان يعمل في بنائه ونقل حجارته وترابه سبعمئة أسير من أسارى الفرنج في قيودها، وأمر ببناء جامع حسان ومناره الأعظم المضروب به المثل في الضخامة وحسن الصنعة، قالوا : ولم يتم بناؤه».

أما محمد السايح فقد تحدث في كتابه «الفن المنصور لمدينة المنصور»، عن جامع حسان ومناره : «جامع حسان ومناره الأعظم من الآثار الهائلة التي تحدي الركاب إلى مشاهدتها، ومناره أعجوبة من الأعاجيب، وأشبه شيء بمنارة الإسكندرية كما في الحل السندسية»^(٢٥) . أما العاملون فيه : «كان يعمل من أسرى النصارى سبعمئة مكبلين في السلاسل»^(٢٦) .



مطبوعات بعضها الآخر، عن جامع حسان وظروف بنائه وأسباب خرابه، متحريراً الضبط والدقة في روايته، متقيداً بالنصوص المستشهد بها، وفي هذا البحث فصل القول نقلاً عن «العجب» في بناء مدينة الرباط ومسجدها، «اخطها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن»^(٢٧)، و«أتمها ابنه يعقوب، وبنى فيها مسجداً عظيماً»^(٢٨)، وقد استغرق «العمل فيها وفي مسجدها المذكور طول مدة ولايته إلى سنة خمسمائة وأربع وتسعين ٥٩٤»^(٢٩)، ويضيف الدكالي: «أي دامت فترة البناء خمس عشرة سنة»^(٣٠).

وبعد وفاة أبي يعقوب يوسف «الذي اخطها ورسم حدودها وابتدأ في بنيانها، فعاقه الموت المحتوم عن إتمامها»^(٣١)، ينصرف ابنه أبو يوسف يعقوب إلى «بنيانها إلى أن تم سورها، وبنى فيها مسجداً عظيماً كبير المساحة واسع الفناء جداً، لا أعلم في مساجد المغرب أكبر منه، وعمل له مئذنة في نهاية العلو على هيئة منار الإسكندرية، يصعد فيه بغير درج ... ولم يتم هذا المسجد

الرباط، فينقل في تقييده أوصافاً سجلها في حق المسجد الأعظم بسلا، ويصف بها مسجد حسان ... وكان الدكالي قد خصّ مدينة الرباط وجامع حسان بحديث مفصّل في كتابه «الإتحاف الوجيز»^(٣٢)، «وبنى جامع حسان الكبير المساحة، العظيم المسافة، اشتمل على مائتي سارية من عمد الرخام الصلد، محيط العمود منها أربعة عشر شبراً، وطوله أزيد من عشرين شبراً، وشيد منارته في الجو التي صارت مثلاً في الإتقان وغرابة الصنعة».

لقد اتفقت ثلاث روايات^(٣٥) على خبر أورده الكولونيل Dieulafoy،^(٣٦) نقلاً عن الروض العطار الذي نشر بعناية بروفنسال سنة ١٩٢٧، وهي رواية الدكالي والسياح وكايي، وتتعلق بخبر السبع مئة أسير في قيودها، العاملة في بناء جامع حسان ونقل حجارته.

المبحث الثاني: هل تم ذلك البنيان:

إن أهم ما تميز به هذا التقييد أنه جمع معلومات كثيرة من مصادر عديدة، لعلّه اطلع على مخطوطات بعضها، وعلى



ويتسائل محمد السايح في الغصن المهور عن إتمام بناء الجامع^(٤٧)، «وهل تمّ بناء هذا الجامع الذي سلف عن المعجب أنه لم يتمّ، لأن العمل عنه ارتفع بموت أبي يوسف»، ثم يستدرك (أي السايح) بأن رواية الذخيرة السننية حول «صنع الأجنان بخشب جامع حسان»^(٤٨) تؤكد أنه كان مسقوفًا أي تامًا .

المبحث الثالث: لمن بني من نوع بني الإنسان؟

- ريمانة الكتاب ونجعة المنتاب:
لابن الخطيب

ينقل الدكالي نصّين قصيرين لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب السلماني، في المفاضلة بين مالقة وسلا^(٤٩)، جاء في النص الأول: «وإن كان بعض الملوك اتخذها دارًا (يعني عدوتي سلا والرباط)، وجعلها من أجل الأندلس قرارًا، فلقد همّ وما أتمّ، وطلبه لم، ه»^(٥٠)، ولعل الناسخ لم يتم الجملة، وهي كما وردت في تحقيق عنان: «وإن كان بعض الملوك اتخذها دارًا واستطانتها من أجل الأندلس قرارًا، فلقد تمّ وما أتمّ،

إلى اليوم، لأن العمل ارتفع عنه بموت أبي يوسف، ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئًا»^(٤٢).

يتضح إذن أن بناء المسجد لم يتم في عهد الموحدين، بينما «تمّ» بناء المدينة في حياة أبي يوسف وكمّلت أسوارها وأبوابها»^(٤٣).

والخبر نفسه ورد في روض القرطاس: «بنى يعقوب المنصور الموحد رباط الفتح، وتمّ سوره، وركبت أبوابه»^(٤٤) وفي الاستقصا^(٤٥) كذلك .

لكن الدكالي في الإتحاف الوجيز بعد أن يتحدث عن إتمام بناء مدينة الرباط وعمارتها، وعن ضخامة جامع حسان، يقول^(٤٦): «وقد تمّ هذا الجامع وركبت سقوفه ... فبناؤه من الأعاجيب التي أجرى الله فعلها على يد هذا السلطان الأعظم، ومنارة هذا المسجد لم تكمل بالبناء وفرغ من بناء هذا الجامع سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة» .

غير أن المؤلف لم يوثق هذه المعلومات . كما فعل في التقييد - ولم يذكر مصادره المغربية أو الشرقية .



الأمصار : لابن عبد ربه الحفيد :
 لم ينسب الدكالي كتاب
 «الاستبصار» إلى مؤلف بعينه، ولعله
 كان يكتب من محفوظه عن مخطوط
 لم يثبت اسم المؤلف، وعندما حقق
 عبدالحميد سعد زغلول الكتاب، نسبه
 إلى «كاتب مراكشي من القرن السادس
 الهجري»^(٥٧)، أما ابن شريفة فقد
 ضبط نسبة الكتاب إلى ابن عبد ربه
 الحفيد المتوفى بعد سنة (٦٠٥ هـ) ^(٥٨).
 أمّا نص صاحب الاستبصار^(٥٩) : «وأمر
 الخليفة أبو يعقوب رضي الله عنه
 ببناء مدينة كبيرة متصلة بالقصبة
 التي أحدثها الإمام - يعني عبدالمؤمن -
 وفي هذه المدينة المحدثه - يعني
 الرباط^(٦٠) - قيسارية عظيمة وحمامات
 وفنادق ... وهذه المدينة قد شرفها
 هذا الأمر العزيز وكرمها بما أحدث
 فيها من الباني الرفيعة والمنارة
 البديعة، وما هي وقت مرور المحلات
 عليها إلا من عجائب متنزهات الدنيا،
 وينبّه الدكالي إلى وجوب الاطلاع
 على بقية كلام صاحب الاستبصار.
 يستفاد من النقول الواردة في
 هذا التقييد أنّ مدينة الرباط بنيت

وطلبه تم»^(٥١)، ويضيف الدكالي :
 «وبها للملك دور وقصور، ولأهل
 الخدمة بناء مشهور»^(٥٢)، وقد
 جاءت رواية نص الدكالي أسلم
 صياغة وتركيبًا من رواية النص
 المحقق عند عنان ^(٥٣).

- **تقويم البلدان** : للسلطان عماد
 الدين إسماعيل المعروف بأبي الفداء :
 ينسب الدكالي في رسالته إلى أن ما
 أورده ابن الخطيب في رسالته يكاد
 يكون نقلًا لما ذكره أبو الفداء في
 تقويم البلدان، ونصه^(٥٤) : «بنى
 عبدالمؤمن أمام سلا من الشط ^(٥٥)
 الجنوبي على النهر والبحر المحيط
 قصرًا عظيمًا، واختط خاصته حوله
 المنازل، فصار مدينة سمّاها بالمهدية»،
 ويضيف شارحًا «يعني قصبة الرباط».
 - **معجم البلدان** : لياقوت الحموي :

قال الدكالي^(٥٦) ، «وقال ياقوت
 الحموي في معجمه عندما ذكر سلا
 ما نصه : وفي غربي هذا النهر،
 يعني نهر سلا، اختط عبدالمؤمن
 مدينة سمّاها المهدية، كان ينزلها إذا
 أراد إبرام أمر أو تجهيز جيش» .
 - **كتاب الاستبصار في عجائب**



التاريخية، كما في نقوش المدرسة
الرينية بمدينة سلا، ونقوش مآثر
شالة، ونقوش قبور كثيرة، تحدث هو
نفسه عن ذلك في تقييده (١٤).

وتلخيصًا للمبشرين السابقين
يذكر الدكالي سبب بناء الرباط،
ولن، «فقد بنيت الرباط لغرض
الجهاد والفتح، وتوجيه العساكر منه
إلى أقاصي البلاد من صدر
الإسلام» (١٥)، خاصة بعد انتصار
الغاربة - في معركة الأرك - على
الكفار في بلاد العدو فالشكر لله
يقتضي بناء معسكر يربط فيه
الجاهدون، وينطلقون منه كلما دعا
الداعي إلى نصره الإسلام، ويجد
الدكالي في الآيات القرآنية المنقوشة
على بابي السباط الأدلة القاطعة
على ما تحدث عنه المؤرخون
السابقون ولخصه في تقييده .

وهناك «دليل أثري ثالث، وهو
ما يشاهده الناظر إلى منار حسان
من الجهة الجوفية الموائية للبحر،
فإنه يشاهد صورة سيفين عظيمين
قائمين منقوشين على بدن
الصومعة على شكل سيوف الجبابرة
الأقدمين، مشيرين بذلك إلى

لتكون مركزًا جهاديًا تعبر منه
الجيوش إلى الأندلس لنصرة المسلمين
والإسلام وحرب المسيحيين من جهة،
ولتكون مستقرًا للراحة والاستجمام
«للعساكر والمسافرين» يؤكد ذلك ما
سجل على أبواب القصبه منها مؤذنًا
بالجهاد، وفي ذلك يقول :

«قال مقيده سامحه الله : ومما كتب
على بابي السباط آيات قرآنية مؤذنة
بالجهاد والفتح، منها قول الله : ﴿إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ إلى قوله :
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾» (١١).

ثم ينتقل إلى قراءة ما كتب
على بابي القصبه القبلي بالخط
الكوفي، ومنها قول الله تعالى :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ،
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١٢)، أمّا على الباب
الشرقي فقد كتب عليه : ﴿وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية (١٣).

يستند الدكالي في تقييده على
الكتابات والنقوش التي كانت تزين
القصبه وأبوابها بوصفها الواجهة
الأمامية لجامع حسان وكان معروفًا
بقراءة النقوش المختلفة على المآثر

أن لكل شيء من مقتضى اسمه نسبة تشعر بشرفه وضده، وقد جرب القدماء والمتأخرون من الانشراح ووجدان السلو بهذه المدينة سلا ما كان عليه الاتفاق، كما أنه يوجد بالرباط ضد ما يوجد بسلا، وأنشد:

أرى القلب يسلو في سلا عن همومه

ويعروه ضرب في الرباط من القنط

لأن سلا من السلو اشتقاقها

كذلك الرباط اشتق أيضاً من الربط (٦٩)

لقد اختلط الأمر على المؤرخ بوجندار، ونسب البيتين السابقين إلى الدكالي، وإنما هما لغيره أوردهما كاستشهاد على ما جربه القدماء والمتأخرون من الانشراح والانبساط بمدينة سلا، والبيتان نسبهما الدكالي إلى الفقيه الأديب الكاتب الحاج إدريس ابن إدريس الفاسي (٧٠)، والدكالي نفسه لم يرض بهذا التحامل على الرباط، فردّ قائلاً: «لا يخفى ما في هذا التحامل على الرباط، مسرح الأوس والاعتباط، فدخلت في الردّ على صاحب البيتين المذكورين»

أجل إنك من السلو اشتقاقك

وأن رباط الفتح اشتق من الربط

البحر، وقد نقل هذه الفقرة كاملة أبو عبدالله محمد بو جندار في كتابه «مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح» (٦٦)، مشيراً إلى أنه نقلها عن «الإتحاف الوجيز» إلا أن النصوص - فيما يظهر - اختلطت على المؤرخ بوجندار، إذ لم يثبت الدكالي هذه الفقرة في إتحافه (٦٧) وإنما هي واردة في هذا التقييد أو الرسالة، من ذلك وصفه للسبابات في إتحافه: «وهذا السبابات من عجائب الأبنية وأضخمها وأحكمها وأبدعها، بني كله بالصخور والحجر المنجور، ولا زال إلى الآن ماثلاً للعيان، وهو بناء مستطيل يمتد من البحر إلى القبلة، له بابان عجيبان، عليهما تخاريم ونقوش وكتابة بالخط المغربي والكوفي ظاهرة إلى وقتنا هذا» (٦٨).

وهنا لابد من التنبيه إلى بطلان الدعوى التي أقامها بوجندار ضدّ علي الدكالي، عندما قال: «وهنا دعوى لاتكاد تقوم على بينة، كان بوذنا لو تقاعس عن إثباتها قلم صاحب كتاب الإتحاف الوجيز حيث قال: ثم إنه لا يخفى على كل لبيب



ويرى الدكالي أنّ من أسباب خرابه : اشتماله على خشب الأرز الجيد المتين، والعمد الرخامية، فامتدت إليه الأيدي بالسرقرة والاختلاس ...

أما أسباب خرابه، فيمكن إجمالها في الآتي :

- «الحريق الهائل المشاهد مصحوباً مع سقوط الأعمدة تارة»^(٧٤)، وقد ذكر جعفر الناصري في مؤلفه «سلا ورباط الفتح» «أن ملوك الموحدين أول من سعى إلى تخريبه، وطمس معالده، واستعمال مواده البنائية وخشبه المختلف في أشياء أخرى كانت تهمهم أكثر»^(٧٥)، ويضيف قائلاً : «وقد تعرض مرة لحريق شب فيه أو حوله في ذلك العصر، فأباد ما كان بقوة من أخشابه وألواحه»^(٧٦).

- الزلزال العظيم الذي سقطت به عمد الجامع وسواريه كلها أو جلّها، وقد ذكر الزلزال الضعيف الرباطي في مؤلفه، حيث قال : «وفي ضحوة يوم السبت السادس والعشرين من محرم الحرام، فاتح تسع وستين ومائة وألف، ١١٦٩هـ،

ولكن نرى عند السلو لأهلك
كما ارتبطوا من حبه بعري الشرط
فيا عجباً كم يدعي القسط جائر
ويا عجباً كم يدعي الجور ذو قسط
كاتبه محمد بن علي الدكالي
لطف الله به»^(٧٧).

ولو كان بوجندار قرأ بتمعن ما كتبه الدكالي، وما أنصف به مدينة الرباط عندما تحومل عليها، لما حقد عليه، ولما أقام الدعوى في كتابه، ومن ثم ينظر إلى قول الدكالي^(٧٧) : «ثم إنه لا يخفى على كل لبيب، ولا يغرب عن ذهن كل فطن أريب، أن لكل شيء من مقتضى اسمه نسبة تشعر بشرفه وضده، وعلى ذلك نبّه الشاعر :

وقلما أبصرت عيناك من بلد
إلا ومعناه أن فتشت في اللقب
المبحث الرابع: خراب هذا
الجامع العظيم .

استنتج المؤرخ الدكالي من خلال قراءاته ومطالعاته وأبحاثه، أن لا أحد من المؤرخين تعرض لخراب جامع حسان «إلا ما قيده المؤرخ أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام الضعيف الرباطي»^(٧٨).



الزيتون، ومات أناس كثيرون ودام اهتزاز الأرض أيامًا، والناس في رعب عظيم ، وفي يوم السبت ٢٦ من الشهر المذكور عامه ١١٦٩هـ، وقعت زلزلة عظيمة انشقت بها الديار، ومات البعض من الناس، وفاض البحر على أطراف البلد حتى كاد يدخل مدينة الرباط في الساعة الرابعة، باعتبار السوائع الشمسية، وذلك ضحى اليوم المذكور، **وطاح طرف من صومعة حسان**، وكان الأمر عظيمًا في هذا اليوم جدًّا، وحصل لطف الله لعباده .

- استعمال خشب جامع حسان في صنع سفينة عرفت باسم الكراكجية سنة ١١٦٥هـ، وقد استقى الدكالي هذا الخبر من تاريخ الضعيف، يقول^(٨٢)، «أنشأ أهل سلا وأهل الرباط سفينة من خشب جامع حسان يقال لها سفينة الكركجيا، نصفها لأهل الرباط، ونصفها لأهل سلا، وهي أول سفينة طلعت قبل هذه السفن المذكورة» .
ويختم الدكالي البحث قائلاً، «قال مقيده محمد بن علي الدكالي السلاوي، إن الكلام على

وقعت زلزلة عظيمة ارتجت الأرض بها ارتجاجًا»^(٧٧) .

كما أشار إلى الزلزال القادري في نشر المثاني^(٧٨) إشارة عابرة دون أن يقف عند سقوط طرف من الصومعة، أو حتى ذكر مسجد حسان . ونقل خبر الزلزال مختصرًا الناصري في الاستقصا^(٧٩)، دون أن يذكر ما لحق بالمسجد من خراب، أما ابنه جعفر الناصري فقال: «وفي سنة ١١٦٩هـ، عندما خرب زلزال لشبونة الشهير مكناس والعدوتين الرباط وسلا، فإنه وإن كان أحدث خسائر جسيمة بالعدوتين لم يتلف شيئًا مما كان قائمًا في ذلك العهد من بناء مسجد حسان وأسواره المحيطة بفنائه، لأن الوثائق التاريخية التي بين أيدينا لم تذكر ذلك ، ولم تشر إليه»^(٨٠) .

أما المصدر الذي أكد خبر سقوط أعمدة الجامع وسواريه، كما عند الدكالي فهو كناشة الفقيه المؤرخ السيد أحمد عاشور الرباطي يقول^(٨١)، «وفي يوم الثلاثاء ١٣ محرم الحرام عام ١١٦٩هـ، وقعت زلزلة سقط بها البعض من مكناسة



وخلصة الأعيان وهداة الحق في كل عصر وزمان .
أما بعد ؛ فقد سئل مقيده عامله الله بخفي لطفه عن بيان الأصل في بناء جامع حسان من رباط الفتح، وهل تم ذلك البنيان، ولن بني من نوع بني الإنسان، وسبب خرابه من حوادث الأزمان .
ولما كنت مولعاً بالبحث والتقييد، وكانت هذه الأسئلة عندي من أهم الأبحاث المنوطة بالتحريير والتأييد، أجبته سؤال السائل بما تحرر، وأزلت نقاب الجهل عن محياها بما تقرّر، فأقول :

- أما الأصل في بناء جامع حسان بالرباط ؛

فقد قال في كتاب **المعجب** (٨٢)، «وقد بنى المصامدة على ساحل هذا البحر مما يلي مراكش مدينة عظيمة سمّوها رباط الفتح، كان الذي اختطها أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن . وأتمها ابنه يعقوب ، وبنى فيها مسجداً عظيماً قد تقدم ذكره، و قيل ؛ إنهم إنما بنوها بأمر ابن تومرت إياهم بذلك، وذلك أنه قال لهم ؛ تبنون مدينة عظيمة على

جامع حسان يستدعي طولاً وتعقلات ونقولاً، وفي الذي أمليناه هنا كفاية واستبصار» .
لقد حاول الدكالي أن يجمع شتات ما قيل عن جامع حسان في هذا التقييد من مصادر عديدة، تارة بالنقل الحرفي، وتارة بالاختصار، وأخرى بالإشارة، متبعاً الأسئلة بدقته المعروفة في تناول أي موضوع . ويعتذر في الأخير عما أجاب به ؛ لأن البحث في الموضوع «يستدعي طولاً وتعقلات ونقولاً»، لم يسمح بذلك الظرف فيما يظهر.

ويختتم الدكالي تقييده ؛ وقيده هنا خديم العلم ومحب أهله محمد ابن علي الدكالي السلوي»، غير أنه لم يسجل - كما جرت عادته - تاريخ انتهائه من هذا التقييد .

القسم الثاني : النص

الحمد لله الذي جعل منار العلم مشيد البنيان، شامخ الأركان، وخصّ التاريخ منه بحياة حوادث الأزمان، وصلى الله وسلم على سائر الأنبياء والمرسلين الذي هم خاصة الخلق

الموت المحتوم عن إتمامها، فشرع أبو يوسف كما ذكرنا في بنيانها إلى أن أتم سورها، وبني فيها مسجداً عظيماً كبير المساحة، واسع الفناء جداً، لا أعلم في مساجد المغرب أكبر منه، وعمل له مئذنة في نهاية العلو، وعلى هيئة منار الإسكندرية، يصعد فيه بغير درج، تصعد الدواب بالطين والآجر والجص، وجميع ما يحتاج إليه أعلاها، ولم يتم هذا المسجد إلى اليوم، لأن العمل ارتفع عنه بموت أبي يوسف، ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئاً، وأما المدينة فتمت في حياة أبي يوسف، وكملت أسوارها وأبوابها، وعمر كثير منها، وهي مدينة كبيرة جداً تجيء في طولها نحواً من فرسخ، وهي قليلة العرض، ثم خرج بعد أن رتب أشغال هذه المدينة، وجعل عليها من أمناء الصامدة من ينظر في أمور نفقاتها، وما يصلحها. فلم يزل العمل فيها، وفي مسجده المذكور طول خمس عشرة [سنة]. مدة ولايته إلى سنة خمس مائة وأربع وتسعين.

وقال ابن أبي زرع في كتاب

ساحل هذا البحر، يعني البحر الأعظم، ثم يضطرب أمركم، وتنتقض عليكم البلاد حتى ما يبقى ببيدكم إلا هذه المدينة، ثم يفتح الله عليكم ويجمع كلمتكم. ويعود أمركم كما كان، فلهذا سموها رباط الفتح، وبين هذه المدينة وبين سلا العتيقة النهر المذكور، وقد سماه سابقاً بوادي الرمان، وقد بنوا عليه قنطرة من ألواح وحجارة يعبر الناس عليها حين يجرز النهر، فإذا مدّ عبروا في القوارب، انتهى لفظه. وقال أيضاً في ترجمة المنصور الموحي لأول بيعته ما نصّه^(٨٤) : «ولما استوثق أمره على ما تقدم، عبر البحر بعساكره، وسار حتى نزل مدينة سلا، وبها تمت بيعته، واستجاب له من كان تلياً عليه من أعمامه من ولد عبد المؤمن. بعد ما ملأ أيديهم أموالاً. وأقطعهم الإقطاعات الواسعة، ثم شرع في بنيان المدينة العظمى التي على ساحل البحر والنهر من العدو التي تلي مراكش، وكان أبو يعقوب رحمه الله هو الذي اختطها ورسم حدودها، وابتدأ في بنيانها، فعاقه



وأفسحها، ومسجد رباط الفتح بالمغرب يشبهه في عظم سواريه، ومسجد بلخ أجمل منه في سوى ذلك» انتهى .

وأما مبحث ابن بني من نوع بني الإنسان : فقد قال ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب السلماني في كتاب «المفاضلة بين مالقة وسلا»^(٨٠) ما نصّه : «وإن كان بعض الملوك اتخذها داراً (يعني عدوتي سلا والرباط)، وجعلها من أجل الأندلس قراراً، فلقد همّ وما أتمّ، وطلبه لم» انتهى، وقال أيضاً : «بها للملك دور وقصور، ولأهل الخدمة بناء مشهور» انتهى .

يريد بذلك ما ذكره أبو الفداء في^(٨١) «تقويم البلدان»، ونصّه : «بنى عبد المؤمن إمام سلاطين الشط الجنوبي على النهر والبحر المحيط قصرًا عظيمًا، واختط خاصته حوله المنازل - فصار مدينة سمّاها بالمهدية (يعني قصبه الرباط) ، ا. ه .

وقال ياقوت الحموي في «معجمه»^(٨٢) عند ذكر سلا ما نصّه : وفي غربيّ هذا النهر يعني نهر سلا اختط عبد المؤمن مدينة وسمّاها

القرطاس^(٨٥) خلال التعريف بالمنصور الموحد ما نصّه : «وكان لما جاز إلى الأندلس لغزاة الأرك المذكور، أمر ببناء قصبه مراكش، وببناء الجامع المكرّم الذي بإزاء القصبه وصومعته، وببناء منار جامع الكتبيين، وببناء مدينة رباط الفتح من أرض سلا، وببناء جامع حسان ومناره» انتهى . وقال أيضًا^(٨٦) ، «وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، بنى رباط الفتح، وتمّ سوره، وركبت أبوابه، وفيها بني جامع حسان ومناره» انتهى . ومثله في المعرب المبين لابن زاكور^(٨٧)، ونقل ابن عبد المنعم الحميري في كتاب الروض المعطار^(٨٨) «أن هذا الجامع الذي بناه يعقوب المنصور كان يعمل في بنائه ونقل حجارته سبعمائة أسير من أسارى الإفرنج في قيودها، وهذا المسجد من أعظم مساجد الإسلام وأحسنها شكلًا وأفسحها مجالًا، وأنزهها منظرًا، ولما أجرى أبو عبدالله الطنجي الرحّالة^(٨٩)، في كتابه "تحفة النظار" ذكر مدينة بلخ من بلاد ما وراء النهر قال : «إن مسجدها من أحسن مساجد الدنيا

وكرمها فيها بما أحدثه فيها من
الباني الرفيعة والمنازه البديعة . وما
هي وقت مرور الحلات عليها إلا من
عجائب منتزهات الدنيا، أ هـ . انظر
بقيته .

قال مقيده سامحه الله : ومما
كتب على بابي الساباط آيات قرآنية
مؤذنة بالجهاد والفتح منها قول
الله : ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾
إلى قوله : ﴿وكان الله عليماً
حكيماً﴾^(٩٤) على باب القصة القبلي
مكتوب بالخط الكوفي، ومنها قول
الله : ﴿يا أيها الذين آمنوا هل
أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
أليم، تؤمنون بالله ورسوله،
وتجاهدون في سبيل الله﴾ إلى
قوله : ﴿وبشر المؤمنين﴾^(٩٥) على
الباب الشرقي من القصة .

من الخلاصة من هذا الفصل
الثالث أن الرباط بُني لغرض الجهاد
والفتح وتوجيه العساكر منه إلى
أقاصي البلاد من صدر الإسلام إلى
المئة الثانية بعد الألف، فقد كان
أسطوله يُرعب أسطول البحار وقرصانه
الحكم العدل في تلك الأعصار، وفي
الآيتين الكريمتين المكتوبتين على باب

المهدية، كان ينزلها إذا أراد إبرام أمر
أو تجهيز جيش، انتهى، وقال صاحب
كتاب الاستبصار في عجائب
الأمصار^(٩٦)، في حق الرباط ما
نصّه : «وأمر الخليفة أبو يقعوب
رضي الله عنه ببناء مدينة كبيرة
متصلة بالقصبة التي أحدثها الإمام
أمير المؤمنين، يعني عبدالمؤمن، وفي
هذه القصبة جامع وقصور
وصهاريج الماء أمام الجامع مجلوب
من نحو عشرين ميلاً وفي هذه
المدينة المحدثه يعني الرباط قيسارية
عظيمة وحمّام وفناديق وديار كثيرة
ومياه مطردة وسقايات ومنافع
أعدت لورود الحلات عليها، إذ
وضعت على المجاز والمعبر إلى حضرة
مراكش كالأها الله، وعلى هذا المعبر
قنطرة مركبة على ثلاث وعشرين
معدية، مدّت عليها أوصال الخشب،
وصُلبت عليها الألواح والفرش الوثيق
الذي لا يؤثر فيه الحافر، تجوز عليها
العساكر والمسافرون، وحولها يتصيد
أنواع السمك والشابل، أ هـ؛ ثم
قال : «وترسي دونها الأجفان الكبار،
أ هـ. ثم قال بعد كلام : «وهذه
المدينة قد شرفها هذا الأمر العزيز



ثم إنه لما كان غير متعاهد بالعمارة ولا مطروقًا بالصلاة به، وبعد عن العمارة الرباطية مع قتلها إذ ذاك، تطرق إليه الخراب في أخريات الدولة المرينية والسعدية بعدها مع متانة بنائه، وإتقان الأعمال فيه .

ومن أعظم أسباب الخراب : اشماله علي خشب الأرز الجيد المتين، فمدت الأغمار إليه أيدي الأطماع بالاختلاس دون المجاهرة ولعظم مساحته البالغة ٥٠٠ ذراع طولاً، ومثلها عرضاً، وانتشار عمده الصلدة الرخامية البالغة ٤٠٠ عمود، وجفاء ارتفاعها، واعتلاء سقوفه، لم يستول الخراب عليه كله ، والحالة التي يشاهد عليها اليوم جامع حسان يستدل بها على حوادث كثيرة طرأت على هذا الجامع حتى صار بمجموعها خراباً وقاعاً صفصفاً، منها الحريق الهائل المشاهد مصحوباً مع سقوط الأعمدة تارة بإزائها، وتارة فوقها وتارة تحتها، حتى إنه ليشاهد أثر الحريق من تحتها ومن فوقها وبإزائها، وقد أثر الحريق في بعض أحجار تلك الأعمدة الرخامية تأثيراً عظيماً صيرها هشّة رخوة،

السباب من القصبه أعظم شاهد، ولي دليل أثري على ذلك، وهو ما يشاهده الناظر إلى منار حسان من الجهة الجوفية الموائية للبحر، فإنه يشاهد صورة سيفين عظيمين قائمين منقوشين على بدن الصومعة علي شكل سيوف الجبابرة الأقدمين، مشيرين بذلك إلى البحر .

وأما مبحث خراب هذا الجامع العظيم الفسيح الرحاب الهائل المنظر الكبير المساحة : فلم يتعرض أحد من المؤرخين لذكره، وذكر سببه فيما وقفنا عليه إلا ما قيده المؤرخ أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام الضعيف الرباطي في تاريخه للدولة العلوية^(١٦) حسبما يأتي النقل عنه فيما بعد. وإني أقول إن هذا الجامع اليعقوبي لم يزل قائم العمدة منصوب الحنايا والسقوف، سالمًا من الآفات، محفوقًا بنظر الاعتبار إلى عهد الدولة المرينية، فقد أخبر عنه الشيخ الرحالة تاج الدين الطنجي في رحلته لقصر أبي عنان سنة ٧٥٧هـ، أنه من أعظم مساجد الدنيا التي شاهدها في رحلته^(١٧) وما أشعر كلامه بهدم أو تخريب أصلاً،



طرف من صومعة حسان، وكان الأمر عظيمًا في هذا اليوم جدًا، وحصل لطف الله لعباده، انتهى .

ونقل مثله صاحب **نشر المثاني**^(٩٩)، ونقله عنه صاحب تاريخ **الاستقصا**^(١٠٠)، وقال أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الضعيف الرباطي في تاريخه^(١٠١)، «إن أمير المؤمنين سيدي محمد بن عبد الله العلوي، انتزع لأهل العدوتين سلا والرباط سفينة عظيمة كانوا يجلبون بها الميرة لأنفسهم من خارج، صنعوها أيام الفترة، يعني في دولة والده مولانا عبد الله بن إسماعيل، قال المؤرخ : كانوا صنعوها من خشب جامع حسان، وتعرف بسفينة الكراكجية، وكان ذلك بتاريخ ١١٦٥هـ، خمسة وستين ومائة وألف، أ . هـ .

قال مقيده محمد بن علي الدكالي السلاوي : إن الكلام على جامع حسان يستدعي طولاً وتعقلاً ونقولا، وفي الذي أمليناه هنا كفاية واستبصار ...

وقيده هنا خديم العلم، ومحج أهله، محمد بن علي الدكالي السلاوي . أ . هـ .

وطبخ ما سواها من المداد الحجرية حتى فتتها تفتيتًا، وصير الخشب العظيم الغلظ فحمًا ورمادًا، ولولا حفظ بقية تحت الردم ما شوهد له أثر .

ومنها الزلزال العظيم الذي سقطت به عمد الجامع وسواريه كلها أو جلها . فإنها متراكمة من الغرب إلى الشرق على خط مستقيم بكثرة، ومن الشرق إلى الغرب بقلّة، وهذا شيء يعطيه ميزان الاهتزاز ورجّة السقوط والرجوع بعنف .

ونصّ ما وقفت عليه من ذلك مقيدًا بكناشة الفقيه المؤرخ السيد أحمد عاشور الرباطي^(٩٨) : «وفي يوم الثلاثاء ١٣ محرم الحرام عام ١١٦٩ هـ، وقعت زلزلة سقط بها البعض من مكناسة الزيتون، ومات أناس كثيرون، ودام اهتزاز الأرض أيامًا، والناس في رعب عظيم، وفي يوم السبت ٤٦ من الشهر المذكور عامه ١١٦٩ هـ، وقعت زلزلة عظيمة انشقت بها الديار، ومات البعض من الناس، وفاض البحر على أطراف البلد، حتى كاد يدخل مدينة الرباط في الساعة الرابعة، باعتبار السوائع الشمسية، وذلك ضحى اليوم المذكور، وطاح



الهوامش

- * - (١٨٦٨م - ١٩٤٥م - ١٢٨٥هـ - ١٣٦٤هـ).
انظر مصادر ترجمته في وريقات
بخطه، ضمن مجموع بمؤسسة
علال الفاسي رقم ٢١٥ ع. - جريدة
السعادة، ١ غشت (أغسطس) ١٩٤٥م.
من أعلام الفكر المعاصر ١٧٧ / ٢،
التأليف ونهضته في المغرب ص ١٩١،
مقدمة تحقيق الإتحاف الوجيز ص ٥،
معجم المطبوعات المغربية ص ١١٦،
الأعلام، ط ٤ ج ٨٢/٧، محمد بن علي
الدكالي السلاوي، بحث نشر بمجلة
عالم الكتب مجلد ١٥، ع ١، يناير-
فبراير ١٩٩٤، ص ٢٧.
- ١ - مجموع بالخزانة العلمية الصبيحية
رقم ٥٣٤، ومجموع بالخزانة العامة
رقم ٤٢٥٧ د .
- ٢ - مخطوط الخزانة العامة، ١٢٤٩ ك.
٣ - دليل مؤرخ المغرب الأقصى ٥٩/١، ٦٠.
٤ - نفس، ٥٩/١ .
٥ - نفس، ٥٩ / ١ .
٦ - ص ١٩٣ .
٧ - ١٨٠ / ٢ .
٨ - ص ٨ .
٩ - ص ٥٦ .
- ١٠- كتابة تاريخ العدوتين ص ٣١، ٣٢.
١١- ٥٩ / ١، رقم ٧٨ .
- ١٢- التأليف ونهضته بالمغرب ص ١٩٣.
من أعلام الفكر المعاصر ١٨٠/٢ .
- ١٣- سلا أولى حاضرتي أبي رقرق
ص ٥٦ .
- ١٤- كتابة تاريخ العدوتين ص ٣٣ .
- ١٥- ١ غشت (أغسطس) ١٩٤٥، عدد
٦٤٧٠ .
- ١٦- ص ٨ .
- ١٧- شذرات ومقتطفات، نشرة جمعية
رباط الفتح، عدد ٣، نوفمبر ١٩٩٠ .
- ١٨- ص ١٣٠ .
- ١٩- رقم ٤٢٥٧ د .
- ٢٠- رقم ٢١٥ ع .
- ٢١- الإتحاف الوجيز، تحقيق مصطفى
بوشعراء، ص ٢١ .
- ٢١- المخطوط، الورقة ٧١ من المجموع،
الورقة ١ من المخطوط .
- ٢٢- كتاب المعجب، ت محمد الفاسي،
ص ٢٢٢، ١٦٣ .
- ٢٣- مراجعة عبدالوهاب بن منصور،
ص ٢٢٩، الورقة ٧٨ من المخطوط.
٢٤- نفس ص ٢٦٩ .
- ٢٥- مخطوط الخزانة العامة .
- ٢٦- مهذب رحلة ابن بطوطة، تحقيق
أحمد العوامري، ومحمد أحمد
جاد الولي ٣١٧/١ .



- ٢٧- المخطوط، قدم الوصف نفسه عن
الجامع الأعظم بمدينة سلا،
الإتحاف الوجيز ص ٥١.
- ٢٨- أورد الوصف نفسه عند الحديث
عن الجامع الأعظم بمدينة سلا، في
الإتحاف الوجيز ص ٥١ .
- ٢٨م- ١٩٥ / ٢ .
- ٢٩- مخطوط خزانة مؤسسة علال
الفاسي بالرباط، رقم ٤٨١ ع .
- ٣٠- الورقة ١١ من المخطوط .
- ٣١- الورقة ١١ من المخطوط .
- ٢٢- *La mosquee de Hassan a Rabat*
Zacpus Caille - 1954 - P 16 .
- ٢٣- **الروض المعطار**، تحقيق إحسان
عباس، ص ٢٧ .
- ٣٤- ص ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧ .
- ٣٥- **تقييد الدكالي**، الورقة ٧٣،
الفنن المهور، الورقة ١١، جاك
كايي، صفحة ١٦ .
- ٣٦- **La mosquee de Hassan**, dans
meuoees de lacadeue des insuptions
et bells lettess - p 171.
- ٣٧- **المعجب**، ص ٢٢٢ .
- ٣٨- نفسه، ص ٢٢٢ .
- ٣٩- المخطوط، الورقة ٧٧ .
- ٤٠- المخطوط، الورقة ٧٧ .
- ٤١- **المعجب**، ص ١٦٣ .
- ٤٢- نفسه، ص ١٦٣ .
- ٤٣- نفسه ص ١٦٣ .
- ٤٤- **الأنيس المطرب** ص ٢٦٩ .
- ٤٥- ١٩٥/٢ .
- ٤٦- **الإتحاف الوجيز** ص ٧٦ .
- ٤٧- المخطوط رقم ٤٨١ ع - الورقة ١٣ .
- ٤٨- نفسه رقم ٤٨١ ع - الورقة ١٣ .
- ٤٩- الكتاب هو «**ريحانة الكتاب ونجمة
المنتاب**، وضمنه رسالة في المفاضلة
بين مالقة وسلا، يقع في جزأين،
حققه محمد عبدالله عنان، ١٩٨٠ .
- ٥٠- الورقة ٧٨ من المخطوط .
- ٥١- ٣٥٥ / ٢ .
- ٥٢- الورقة ٧٨ .
- ٥٣- ٣٥٩/٢ . النص : «وأما سلا، وإن
كان بها للملك دور وقصور،
ولأهل الخدمة بناء مستور، فهو
قليل، وليس للجمهور إليه سبيل،
فجملة : «ولأهل الخدمة بناء
مستور، لا تفيد، عكس الجملة
التي أوردها الدكالي، فهي
منسجمة مع الجملة السابقة في
التركيب والمعنى .
- ٥٤- الورقة ٧٩ . **تقويم البلدان** ١٢١ .
- ٥٥- أخطأ الناسخ في كتابة الشط،
فجاء (السقط) .



- ٥٦- الورقة، ٧٩، معجم البلدان ٢٣١/٣.
- ٥٧- مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨م.
- ٥٨- ابن عبدربه الحفيد، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٢م.
- ٥٩- الورقة ٧٩، الاستبصار ص ١٤٠.
- ٦٠- توضيح من الدكالي .
- ٦١- الورقة ١٩، سورة الفتح .
- ٦٢- سورة الصف، الآية ١٠ .
- ٦٣- سورة الصف، الآية ١٣ .
- ٦٤- اشتهر من خلال مقيداته المختلفة، أنه كان يقرأ شواهد القبور، ويدون ما يجده عليها، تقييد الخزنة العامة بالرباط، رقم ٤٢٥٧ د والخزنة العلمية الصبيحية، رقم ٥٢٤ .
- ٦٥- الورقة ٧٩ .
- ٦٦- المطبعة الرسمية ١٩٢٧، ص ٨٠ .
- ٦٧- انظر الإتحاف الوجيز، الصفحات ٧٤، ٧٥، ٧٦ . حيث خصص مبحثًا للرباط وبانيه، وجامع حسان .
- ٦٨- نفسه، ص ٧٦ .
- ٦٩- مقدمة الفتح ص ٨٠، ٨١ .
- ٧٠- الإتحاف الوجيز ص ٣٢ هـ ١٩، نقلًا عن المخطوط رقم ٤٢ د، خ.ع. كما أن عبدالحق المريني في مقاله عن ابن العدوتين جعفر الناصري، أنصف الدكالي، وأوضح بذلك سوء فهم بوجندار لنص الدكالي، (ندوة
- العدوتين، ٢ /) .
- ٧١- الإتحاف الوجيز ص ٣٢ .
- ٧٢- السابق، ص ٣٢ .
- ٧٣- الورقة ٧٩ من المخطوط . تاريخ الضعيف الرباطي، تحقيق محمد البوزيدي الشيمني ٢٨١/١ .
- ٧٤- الورقة ٨٠ من المخطوط .
- ٧٥- سلا ورباط الفتح وأسطولهما القرصاني الجهادي، لجعفر بن أحمد الناصري، مخطوط الخزنة الصبيحية، ج ١/١٩٢، وانظر كذلك الذخيرة السنية ص ٦٢، ٦٦ .
- ٧٦- السابق، ج ١/١٩٢، وانظر كذلك الذخيرة السنية ص ٦٢، ٦٦ .
- ٧٧- ٢٨١ / ١ .
- ٧٨- ١١٣ / ٤ .
- ٧٩- ١٩٢ / ٧ .
- ٨٠- سلا ورباط الفتح، ١ / ١٩٤ . أشار محمد السايح إلى هذا الزلزال في «الفصل المهور»، مستندًا إلى أبحاث إدارة الآثار في عهد الحماية.
- ٨١- الورقة ٧٨ من المخطوط، الرواية نفسها أوردها عبد الله السويسي في كتابه «تاريخ رباط الفتح»، ص ١٣١ .
- ٨٢- الورقة ٨٠، تاريخ الضعيف،



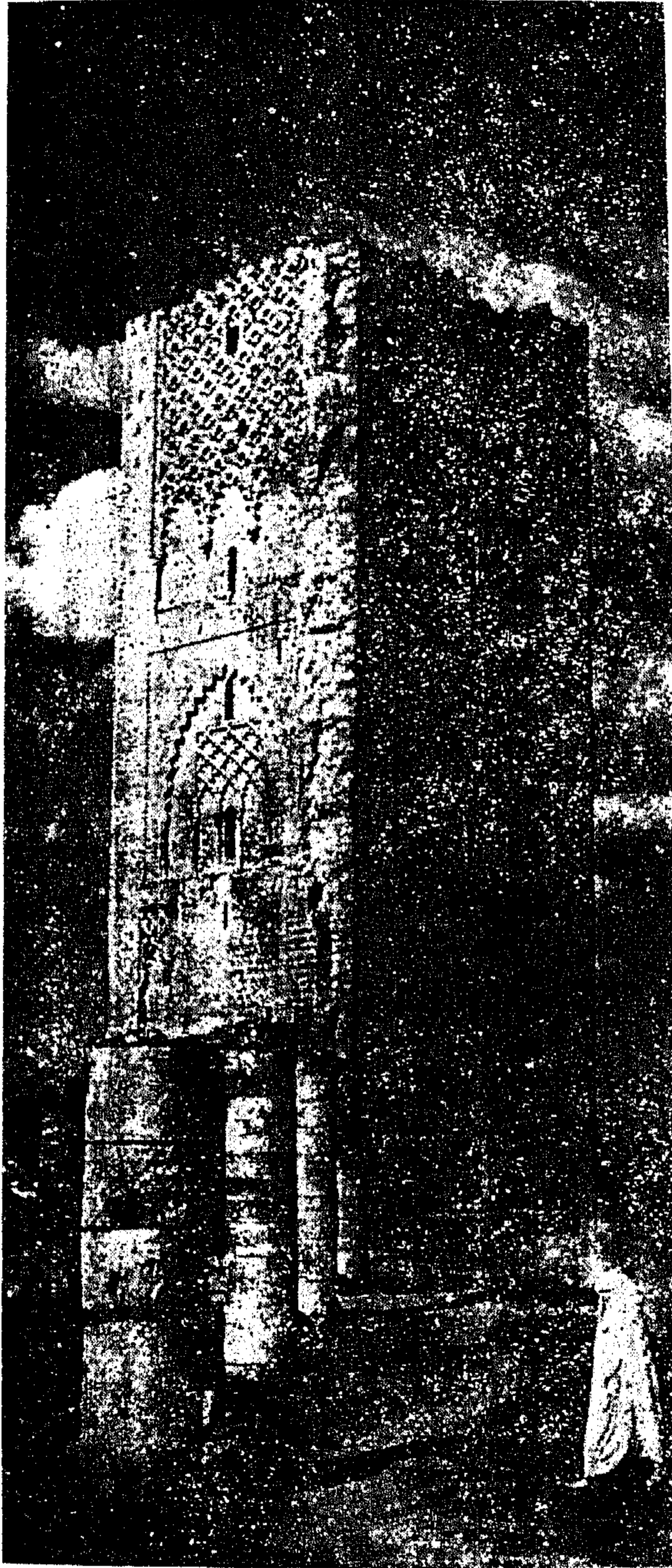
الجامع الكبير بسلا، مع أسرى الأرك. وقد نقل محمد السايح في كتابه «الفنن المهصور لمدينة المنصور» مخطوط مؤسسة علال الفاسي رقم ٤٨١ ع، إشارة الدكالي نفسها الورقة ١١، كما أن الوصف نفسه أورده الدكالي في كتابه «الإتحاف الوجيز، ص ٥١. وذاك كايي في كتابه «مسجد حسان بالرباط، ص ١٦.

- ٨٩ - تحقيق أحمد العوامري ٢١٧/١ .
 ٩٠ - مبحث في كتاب: «ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق محمد عبدالله عنان، ٢٥٥/٢ - ٢٦٠ .
 ٩١ - ص ١٢١ .
 ٩٢ - معجم البلدان ٢٢١/٣ .
 ٩٣ - لكاتب مراكشي من القرن ٦هـ، نشر وتعليق، سعد زغلول عبدالحميد، ص ١٤٠، وهنا لابد من التنبيه إلى أن صاحب الكتاب هو ابن عبد ربه الحفيد كما حقق ذلك محمد بن شريفة في مؤلفه عنه، الصادر سنة ١٩٩٢م، عن دار الغرب الإسلامي، بيروت .
 ٩٤ - سورة الفتح، الآيات ١، ٢، ٣، ٤ .
 ٩٥ - سورة الصف، الآيات ١٠، ١١، ١٢، ١٣ .

مخطوط الخزانة العامة، رقم ٧٥٨ د، كما أشار صاحب «الذخيرة السننية»، إلى صنع الأجفان الغزوانية بخشب جامع حسان ص ٦٢. أما محققا الكتاب، فقد أخطأ في اسم السفينة، فالعماري سمّاها «الكركحيل» (ص ١٥١). والبوزيدي سمّاها الكركجبا، (٢٨٠/١).

- ٨٢ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبدالواحد المراكشي، تحقيق محمد الفاسي، ط سلا ١٩٢٨ - ص ٢٢٢ .
 ٨٤ - نفسه، ص ١٦٢ .
 ٨٥ - الأنيس المطرب بروض القرطاس لعلي بن أبي زرع، مراجعة عبدالوهاب بن منصور، ص ٢٢٩ .
 ٨٦ - نفسه، ص ٢٦٩ .
 ٨٧ - المغرب المبين، مخطوط الخزانة العامة .
 ٨٨ - تحقيق إحسان عباس، ص ٢٧ إلا أن خبر السبعمائة أسير لم يرد في الروض العطار، وإنما ورد الخبر كالاتي: «... ونزل بلنسية ففتحها عنوة، وقبض على قائدها يومئذ مع مائة وخمسين من أعيان كفارها، ووجههم إلى خدمة بناء





٩٦- تاريخ الضعيف الرباطي،

تحقيق، محمد البوزيدي
الشيمني، ثم تحقيق أحمد
العماري .

٩٧- ٢١٧/١ .

٩٨- لم أقف على هذه الكناشة، أما

مضمون الإشارة، فورد في

تاريخ الضعيف، تحقيق

الشيمني، ٢٨١/١، سلا ورباط

الفتح وأسطولهما القرصاني

الجهادي لجعفر بن أحمد

الناصر، مخطوط الخزانة

الصبيحية ١ / ١٩٣، الذخيرة

السنية ٦٢، ٦٦ .

٩٩- ١١٣/٤، ضمن أحداث ١١٦٩، إلا

أنه لم يورد إشارة إلى جامع

حسان.

١٠٠- ١٩٢، ١٩٢/٧ .

١٠١- مخطوط الخزانة العامة رقم

٧٥٨ د، كما أشار إلى هذا الخبر

صاحب «الذخيرة السنية»،

ص ٦٢، وقد ورد اسم السفينة

صحيحاً عند الضعيف كما في

المخطوط، أما في تحقيق الشيمني

فسمّاها «الكركجبا» ٢٨٠/١،

والعماري سمّاها «الكركجيل» ١٥٧.



المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد

تحقيق

بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن

أستاذ مساعد - كلية التربية للبنات - مكة المكرمة

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذا هو تحقيق القسم المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد، أقدمه للباحثين المعنيين بتراثنا الغني الذي لا يزال الكثير منه في بطون المخطوطات النادرة من مثل هذه المخطوطة التي تحتفظ بها مكتبة برلين لشرح ابن كيسان للمعلقات .

ذلك أن أبا الحسن ابن كيسان محمد بن أحمد المتوفى (١) سنة (٢٩٩هـ) رحمه الله قد شرح المعلقات أو شرح خمساً منها بيقين، فقد ذكر راوي الشرح في نهاية شرح قصيدة عمرو بن كلثوم ما نصه :

(قال قال أبو جعفر محمد بن نصر بن غالب الغالبي إلى ما هنا أملى علينا أبو الحسن ابن كيسان رحمه الله ما فسر من هذه القصائد، وهي خمس قصائد ثم مضى لسبيله دون أن يتمها، فلما مات قصدتُ أبا أحمد الجريري، من ولد جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، وهو شيخ من مشايخ أبي العباس ثعلب، وقد سمع من أبي العباس المبرد وأكثر، فسألته تفسير قصيدة عنتره بن شداد، فأملأها عليّ إملاءً) (٢).

- وهو يقصد بالقصائد الخمس :
معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة
ومعلقة لبيد، ومعلقة عمرو بن
كلثوم، ومعلقة الحارث بن حلزة لكن
المتبقي من هذا الشرح هو الآتي :
١ - شرح أربعة عشر بيتاً من معلقة
امرئ القيس .
٢ - شرح سبعة وعشرين بيتاً من
معلقة طرفة بن العبد .
٣ - شرح قصيدة عمرو بن كلثوم
بتمامها .
وقد نشر محمد البنا شرح



كاملة من وجه الورقة الخامسة إلى نهاية ظهر الورقة التاسعة، وقد كتبت بخط الثلث، وميّزت الأبيات بأن كتبت بخط أكبر من خط الشرح، وضبطت الكلمات مع الإعجام، وتحتوي الصفحة منها خمسة عشر سطرًا، ويحوي السطر ما بين عشر كلمات إلى ثلاث عشرة كلمة، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة اثنتين وستين وست مئة للهجرة النبوية الشريفة .

وقد استعنتُ في تحقيقي لهذا الشرح بشرح ابن الأنباري، وشرح النحاس، وشرح التبريزي وبكتب اللغة والنحو والأدب، وأشارتُ إلى الفروق بين رواية ابن كيسان وغيره، وعلقتُ على ما فيه من مسائل النحو، وحافظت على ضبط كلمات الأبيات والكلمات الأخرى التي تحتاج إلى ضبط من الشرح نفسه، وشرحتُ معاني الكلمات الغريبة، وأعرضت عن الترجمة للأعلام الواردة فيه، وأثبت رقم كل ورقة في المتن داخل قوسين عفاوين متبوعًا بالحرف (و) الذي يعني انتهاء وجه الورقة، أو الحرف (ظ) الذي يعني انتهاء ظهر الورقة . ولعلي شاركتُ بذلك في خدمة هذه اللغة وعلومها، والله أدعو أن يتقبله مني وينفع به إخواني الباحثين آمين .

قصيدة عمرو بن كلثوم في كتاب مستقل^(٢)، فبقي من ذلك شرح أربعة عشر بيتًا من معلقة امرئ القيس وشرح سبعة وعشرين بيتًا من معلقة طرفة بن العبد .

أما شرح معلقة امرئ القيس، فإن في المكتب الهندي بلندن نسخة كاملة منه، ولعل الله يعينني على الحصول على مصورة عنها فأنشرها إن شاء الله، وأما شرح معلقة طرفة فلم يبق منه على ما أعلم سوى هذا الموجود في مخطوطة برلين^(٤) أعني شرح سبعة وعشرين بيتًا من المعلقة، وهو شرح جدير بالنشر، وإن كانت الأبيات المشروحة تمثل ربع القصيدة التي تبلغ بيتين ومئة بيت، بحسب رواية ابن الأنباري لها، لأنه يعد من أقدم شروح المعلقات، وصاحبه يعد من النحويين الأوائل من طبقة الزجاج وابن السراج، حيث أخذ النحو عن المبرد وثعلب، وصنف كتبًا في النحو واللغة والقراءات ومعاني القرآن، وكان يمزج النحو البصري والنحو الكوفي، وله اجتهادات منشورة في كتب النحو^(٥) .

ومخطوطة برلين هذه التي فيها هذا القسم المتبقي من الشرح تقع في خمس وأربعين ورقة، يشغل شرح معلقة طرفة منها خمس ورقات

النص المحقق

يَعَجَلُ عَلَيَّ حَتَّى أَصِيرَ إِلَى مَا يُحِبُّ،
وَيُقَالُ: أَنْظِرَهُ غَدَهُ، أَي: دَعَهُ (١٥)
حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ حَلْمَهُ وَيَحْسُنَ (١٦)
رَأْيَهُ، وَالنَّحْوُ فِي هَذَا إِذَا قَالَ: فَلَوْ
كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً، نَصَبٌ (١٧) لِأَنَّ
(مَوْلَايَ) اسْمَ مَعْرِفَةٍ وَ (امْرَأً) اسْمَ
نَكْرَةٍ، وَيَجُوزُ رَفْعُ امْرِيٍّ وَنَصَبُ
المولى [هـ] وَ عَلَى ضَعْفٍ قَدْ جَاءَ فِي
الشعر مثله، قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ:

كَأَنَّ سَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ

يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا

فَهُنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ (١٨)

فَرَفَعَ (عَسَلٌ وَمَاءٌ) وَهُمَا نَكْرَةٌ بِـ
(يَكُونُ) وَنَصَبَ (مَزَاجَهَا) وَهُوَ مَعْرِفَةٌ،
وَفِي بَيْتِ طَرْفَةٍ هُوَ أَقْوَى (١٩) لِأَنَّهُ وَصَفَهُ
بِقَوْلِهِ (هُوَ غَيْرُهُ) قَدْنَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

وَأَمَّا مَنْ رَوَى: فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ
ابْنَ أَصْرَمَ مُسْهَرًا، فَلَهُ أَنْ يَقُولَ:
ابْنَ أَصْرَمَ مُسْهَرًا، وَلَهُ أَنْ يَرْفَعَ (ابْنَ
أَصْرَمَ) وَيَجْعَلَ الْخَبَرَ (مَوْلَايَ) وَهُوَ
الْوَجْهُ، لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ مُتَكَافِئَتَانِ،
وَاخْتَرْنَا رَفَعَ (ابْنَ أَصْرَمَ) لِأَنَّهُ
مَعْرِفَةٌ مَقْصُودٌ قَصْدُهَا، وَكُلُّ ابْنِ
عَمِّ لِي فَهُوَ مَوْلَايَ، وَلَمْ يَقْصِدْ
قَصْدًا وَاحِدًا بَعِينَهُ، فَلِذَلِكَ اخْتَرْنَا

بِلَا حَدَثٍ أَحَدَيْتُهُ وَكَمُحَدِّثٍ

مِجَانِي وَقَذَنِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي

التفسير: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ

مِنْ صِلَةٍ (يَنَاءٌ عَنِّي وَيَبْعُدُ) (٢٠) بِلَا

حَدَثٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةٍ

(يَلُومُ) (٢١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةٍ

(وَأَيَّاسُنِي) (٢٢)، يَقُولُ: فَعَلَ ذَلِكَ بغيرِ

حَدَثٍ كَانَ مِنْ مَنِي إِلَيْهِ، وَكَمُحَدِّثٍ، أَي:

وَهُوَ كَمُحَدِّثٍ، وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ:

وَكَمُحَدِّثٍ (٢٣)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

وَكَمُحَدِّثٍ، أَي: أَنَا كَمُحَدِّثٍ إِذْ

هَجَانِي وَقَذَنِي، وَيَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ

الْأَصْمَعِيِّ (٢٤): وَكَمُحَدِّثٍ، أَي: كَشَيْءٍ

أَبْتَدِئُ، يَجْعَلُ الْهَجَاءَ كَالْمُحَدِّثِ (٢٥) الَّذِي

لَا أَصْلَ لَهُ، أَي هَجَانِي وَقَذَنِي

بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي كَشَيْءٍ أَحَدِيثٍ لَمْ

يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ اسْتَحْقَقَتْهُ (٢٦) بِهِ، أَي

هُوَ تَعَدُّ مِنْهُ .

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ

لَفَرَجَ كَرَبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي

التفسير: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي (٢٧):

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ ابْنَ (٢٨) أَصْرَمَ مُسْهَرًا.

المولى: ابْنُ الْعَمِّ، وَقَوْلُهُ: لَفَرَجَ

كَرَبِي، أَي: لِأَعَانَنِي عَلَى تَفْرِيجِ مَا

يَنْزِلُ بِي مِنْ الْهَمِّ. أَوْ لَأَنْظَرَنِي

غَدِي، أَي: لِتَأْنِي فِي أَمْرِي وَلَمْ



[وأما المال] ^(٢٤) فبمحلوفه ^(٢٥) لا تبرح حتى تكون أوسطنا مالا، ثم أمر بنبيه وهم سبعة: بشر بن عمرو، ومرثد الفيص بن عمرو، وذهل بن عمرو، وأمهم زهيرة ^(٢٦) بنت عائذ بن عمرو بن ربيعة ^(٢٧) بن ذهل بن شيبان، وشرحبيل بن عمرو، ومحمود ابن عمرو، وحسان بن عمرو وحليم ابن عمرو ^(٢٨) وأمهم ماوية بنت حوي ^(٢٩) بن سفيان بن مجاشع بن دارم، فقال: يا بشر أعطه، فأعطاه عشرا من الإبل، حتى أعطوه بنو عمرو ^(٣٠) سبعين بعيرا ثم قال لثلاثة من بني الأبناء [و] أعطوه عشرا عشرا، فكان أحد الثلاثة عبد عمرو بن بشر والآخر عباد ^(٣١) بن مرثد، والآخر صعصعة بن محمود، فبنو الأبناء الذين أعطوا طرفة يفخر أبناؤهم على سائر الأبناء الذي لم يعطوا طرفة ^(٣٢)، ويقولون جعلنا جدنا مثل بنيه .

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني

بنون كرامٍ سادةٍ لسودٍ

التفسير: يقول ^(٣٣) : عادني واعتادني، وزارني وازدارني. سادة لسود: كما تقول: أنت شريف لشريف، أي: شريف ابن شريف.

أن يكون خبرا .
ولكن مولاي امرؤ هو خانقي

على الشكر والتسأل أو أنا مفتدي
التفسير: أراد: مفتدي منه، وروى أبو عبيدة: هو خانقي على غير ما أذنت أو أنا معتدي، أي: معتدي عليه .

فذرني وخلقني إنني لك شاكر

ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد
ويروى: فذرني وعرضي [أي: من عرضك] ^(٣٠) إنني لك شاكر، أي: عارف بفضلك . وضرغد [ه ظ] جبل، ويقال: حرّة يقال لها: حرّة ضرغد ^(٣١).

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد

ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

التفسير: قيس بن خالد بن عبدالله ذي الجدين من بني شيبان، وعمرو بن مرثد بن جعفر بن مالك، وهو ^(٣٢) ابن عم طرفة، وطرفة ابن ^(٣٣) العبد بن سفيان بن سعد بن مالك . وروى أبو عبيدة:

أرى كل ذي جد ينوء بجده

فلو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

قال أبو عبيدة: فقال عمرو بن مرثد لما سمع قول طرفة: ابعثوا إلي طرفة فليأتني فأتاه طرفة، فقال له: أما الولد فإله يعطيكم،



أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونه

خشاشُ كراسِ الحيةِ المتوقدِ

التفسير: ويروى: الجعدُ (٢٤)،

ويروى (خشاش) بالرفع والنصب،

وبفتح الخاء وكسرهما (٢٥)، وهو

الخفيف.

الخشاش (٢٦) الذي يكون في أنف

الناقة بالكسر لا غير، إنما يريد

خفة الروح والذكاء.

وَأَلَيْتُ لَا يَنْفِكُ كَشْحِي بِطَانَةِ

لِعَضْبِ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدِ

التفسير: أليت: حلفت، لا

ينفك: لا يزال، والكشخ: الجنب،

بطانة: أي يكون تحت السيف لاصقاً

به. والعضب: الماضي من السيوف،

القاطع، والشفرتان حد (٢٧) السيف.

مهند: منسوب إلى الهند. [ظ]

حُسامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى

الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضِدِ

التفسير: الحسام: السيف القاطع،

وقوله: كفى العود منه البدء:

يقول: كفت الضربة الأولى التي بدأ

بها أن يعود ثانية، والمعضد: السيف

الرديء، الذي تُعضد به الشجر، وما

قُطع به وشُدب، عنه يقال العَضدُ،

والفعل (٢٨) منه العَضدُ بتسكين الضاد،

عَضَدْتُ الشجرَ أَعْضَدْتُهَا عَضْدًا.

أخي ثقة لا يئنني عن ضريبة

إذا قيل مهلاً قال حاجزه قد

التفسير: أخي ثقة: يعني

السيف، يثق بضربته. لا يئنني: لا

يعوج ولا ينبو عن الضريبة،

والضريبة: الضربة (٢٩). إذا قيل

مهلاً: أي: إذا قال قائل مهلاً، قال

الذي يحجز بينه وبين المضروب: قد

أتى على ما أراد من القطع.

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السُّلَاحَ وَجَدْتَنِي (٣٠)

مَنْبِعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

التفسير: بلت: ظفرت، أي:

ظفرت بإمساكه وتمكنت منه. وقائم

السيف مقبضه، والمنيع: الذي لا

يُوصَل إليه.

وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

نَوَادِيهَا (٣١) أَمْشِي بِعَضْبِ مُجْرَدِ [٧]

التفسير: البرك: إبل الحي (٣٢)،

والهجود: النيام، والنوادي: الأوائل.

عضب: سيف قاطع. مجرد: قد جرد

من غمده. أراد: ربَّ بركٍ قد مشيت

فيه بالسيف لأعقر منه للضيف وغيره.

فَمَرَّتْ كَهَاةُ ذَاتُ (٣٣) خَيْفٍ جَلَالَةٍ

عَقِيلَةٍ شَيْخٍ كَالْوَيْبِلِ يَلْتَدِدِ

ويروى: ألتدد. التفسير: مرت

كهاة: ناقة ضخمة، أي: مرت على

عقري. والخيف: جلد الضرع الأعلى



البرك، أي: ما بَعَدَ عنه يزدد، أي: يلحق فيعقر غير هذه الناقة .

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِنُ حَوَارِمًا

وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسُّدَيْفِ الْمُسْرَهْدِ

التفسير: يمتلن: يشتوين،

وحوارمها: ولدها الذي كان في

جوفها، أي: كانت عشاء، والسديف:

شطاب السنام، وهو أن يُقَطَّعَ على

طوله، وواحدة الشطاب شطيبة،

والمسرهد الحَسَنُ الغِذاء، ومثله

المسرعف والمسرهف والمعذج

والمخرفج^(٥٢) .

فَإِنْ مَتُّ فَانَعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَشُقِّيَ عَلَيَّ الْجَيْبُ يَا بِنْتَ مَعْبُدٍ

التفسير: خاطب ابنة أخيه.

انعيني: اذكري موتي بالثناء علي إذا

مت [٥٨] .

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرئٍ لَيْسَ هُمَا

كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

التفسير: غنائي: كفايتي في

الحرب. ومشهدي: مشهدي في

الخصومات .

بَطِيءٍ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيحٍ إِلَى الْخَنَاءِ^(٥٣)

ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مَلْهُدٍ

ويروى: ذليل. التفسير: بطيء

من نعت امرئ^(٥٤)، والجلّي: الأمر

العظيم يقع بين الناس، فيُدعى له

كالجراب، ويقال: ناقة خيفاء، إذا

كانت ضخمة جراب^(٤٤) الضرع،

وبعير أخيف، إذا كان ضخماً الثيل،

وهو وعاء قضيبه. والجلالة: الجليل

العظيمة، والعقيلة: الكريمة،

وجعلها لشيخ، لأنه أضنُّ بها وأقوم

عليها، والوبيل: العصا، واليلندد

والألندد^(٤٥) السيء الخلق الصخاب

البيِّن الحجة^(٤٦) .

تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَضِيفُ وَسَاقُهَا

أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ

التفسير: ترَّ: انقطع، وأثررته:

قطعته، والوظيف: عظم الساق والذراع،

والمؤيد: الداهية^(٤٧) والأمر العظيم،

أي: يقول: مثل [ناقتي]^(٤٨) لا يعقر،

وعقرها داهية، أي: يقول الشيخ. [٧ظ].

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ

شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَّةً مُتَّعِمْدٍ^(٥٠)

التفسير: أي: قال الشيخ للناس

ذلك، يشكو طرفة .

فَقَالُوا^(٥١) ذَرَوْهُ إِنَّمَا نَفَعْنَا لَهُ

وَأَلَا تَرَدُّوْا قَاصِيَ الْبِرْكِ يَزْدَدُ

التفسير: ويروى: تكفوا قاصي

الشرب، أي فقال الذين شكا إليهم

الشيخ طرفة: ذرّوا طرفة يفعل ما

شاء، إنما نفعها للشيخ، أي يخلف عليه

ويزيده، وإلا تردّوا عن طرفة قاصي



ويوم^(٥١) حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ^(٥٠)
حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ
 التفسير : عراكه : الاعتراك فيه، وهو
 معالجة الحرب، واعتركت الإبل على
 الحوض : ازدحمت، وأوردها العراك^(٥١) ،
 إذا أرسلها جميعًا، ولم يَدُدْهَا.
 ويروى : على روعاته .
 يقول : صَبَّرْتُ نَفْسِي عَلَى
 روعات اليوم وتهدد الأعداء .
 والعورة : مكان الخافة، وما
 يُحَذَّرُ مِنْ وَرُودِ الأَعْدَاءِ .

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
 متى تعترك فيه الفرائصُ [ترعد]^(٥٢)
 التفسير : الموطن موضع
 استقرارهم لحرب أو غير ذلك من
 خصوماتهم^(٥٣) .

والردى : الهلاك. وتعترك الفرائصُ ،
 تزحم بعضها بعضًا. والفريضة : لحم
 مرجع الكتف من خارج الإبط على
 الجنب، وهو أول [ما]^(٥٤) يرعد من الدابة .

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
 ويأتيك بالأخبار من لم تزود^(٥٥)
 وكان روبةً ينشد هذا البيت :^(٥٦)

سيأتيك بالأخبار من لم تبع له
بتاتا ولم تضرب له وقت موعِدِ
 تبيع : تشتري .
 تمت قصيدة طرفة بن العبد
 والحمد لله وحده .

ذوو الرأي. والخنا^(٥٢) : الفساد في
 المنطق، يقول : فهذا الرجل الذي
 ليس همه كهمي يبطن عما يحتاج
 فيه إلى الرأي، ويسرع إلى السّفه
 والخنا^(٥٣) ، وهو مع ذلك ذلول، أي :
 منقاد لمن ضربه، والأجماع : جمع
 جمع، وهو ظهر الكف إذا جمعت
 الأصابع، والمهْدُ : المضروب^(٥٤) ،
 يقال : لَهْدَهُ يَلْهَدُهُ، ويقال : لَهَدَ
 الجملَ حَمَلَهُ، إذا غمزَ عليه وضَغَطَهُ.

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًا فِي الرِّجَالِ لَضَرْنِي
عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالتَّوْحِيدِ
 التفسير : الوغل : الضعيف الخامل
 الذي لا ذكر له^(٥٥)، والواغل : الداخل
 على القوم ليس منهم، والوغل : الشراب
 الذي لم يدع إليه الرجل.

ولكن نفي عني الرجال جراتي
عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي^(٥٦)
 المحتد : الأصل . [أظ]

لعمرك ما أمري علي بغمة
نهارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
 التفسير : الغمة : الأمر المبهم
 الذي لا يهتدى لكشفه عن نفسه
 الرجل^(٥٧). يقول : فأنا أمضي في
 نهارِي غير متحير في أمري، وإذا
 هممت في الليل بأمر أمضيته، ولم
 أنتظر النهار فيطول ليلي علي .
 والسَرْمَدُ : الطويل .



الهوامش

- ١ - تنظر ترجمته في **إنباه الرواة** ٥٧ - ٥٨ .
- ٢ - الورقة ٢٠ - ٢١ من مخطوط برلين .
- ٣ - نشرته دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ٤ - وهي محفوظة في مكتبتها برقم ٧٤٤٠ .
- ٥ - تنظر ترجمة ابن كيسان بتفصيل في **نزهة الألباء** ١٧٨ ، **وإنباه الرواة** ٥٧ / ٢ ، **وبغية الوعاة** ٨ ، وفيها ، محمد بن إبراهيم بن كيسان .
- ٦ - أي ، يجوز أن يكون الجار والمجرور (بلا حدث) متعلقين بالفعل ، يناً عني ويبعد في البيت الذي سبق هذا البيت بعدة أبيات ، وهو قول طرفة ،
**فما لي أراني وابن عمي مالكا
متى أدن منه يناً عني ويبعد**
- ٧ - أي يجوز أن يعلق الجار والمجرور (بلا حدث) بالفعل (يلوم) من قول طرفة قبل ذلك ،
**يلوم وما أدري علام يلومني
كما لامني في الحي قرط بن أعبد**
- ٨ - من قوله قبل ذلك ،
**وأياسني من كل خير طلبته
كأنا وضعناه إلى رس ملحد**
واستعمال مصطلح الصلة لبيان تعلق الجار والمجرور استعمال كوفي .
- ٩ - في الأصل كمحدث بكسر الدال ،
- ١٠ - على رواية الأصمعي يكون (كمحدث) جاراً ومجروراً متعلقين بخبر مقدم للمبتدأ هجائي ، وعلى رواية ابن كيسان وغيره يكون الجار والمجرور متعلقين بخبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أي هو كمحدث هجائي ، ويكون (هجائي) مفعولاً لاسم الفاعل (محدث) ، وقد يكون تقديره ، أنا كمحدث وعندئذ يجب أن يكون هجائي مبتدأ خبره (بلا حدث) والتقدير ، هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي بلا حدث أحدثته ، وأنا كمحدث أمراً عظيماً .
- ١١ - في الأصل كالمحدث ، ولاتستقيم العبارة .
- ١٢ - كذا في الأصل والوجه ، استحققتهم بفك التضعيف وقد ورد عنهم ، تسريت في تسرت وقصيت أظفاري في قصصت ، بإبدال الراء والصاد ياءً ، ولكن الأمر في استحققت مختلف فالقاف الأولى غير مضعفة .
- ١٣ - في الأصل ، للأصمعي يروي بضم الياء من (يروي) ويجوز على معنى أن الأصمعي كان يحمل غيره على هذه الرواية ، وهو بعيد .
- ١٤ - هكذا بالضم ، ويكون على ذلك

- وسلافة . وبيت رأس على ما ذكره
ياقوت في معجمه ٦١٦ / ١ اسم
لقريتين في كل واحدة منهما
كروم كثيرة ينسب إليهما الخمر،
وقيل إحداهما بالأردن والأخرى
من نواحي حلب .
- ١٩- في الأصل كتبت (اقوا) والصحيح
ما أثبت .
- ٢٠- ما بين العقفاوين تصحيح على
الهامش .
- ٢١- قال ياقوت في معجمه ٥١٨ / ٣ ،
ضَرَعْدٌ ، بالفتح ثم السكون وغين
معجمة ودال مهملة علم مرتجل لا
نظير له في النكرات، قيل ، ضرغد
جبل، وقيل ، حرة في بلاد
غطفان، وقيل ، ماء لبني مرة
بنجد بين اليمامة وضرية .
- ٢٢- لا داعي للواو قبل (هو) لأنه
فصل بين البتدأ (عمرو بن مرثد)
والخبر (ابن عم) .
- ٢٣- أثبت ألف الوصل في (ابن) ليعرف
بأنه خبر للمبتدأ (طرفة)، أي ،
وطرفه هو ابن العبد .
- ٢٤- ليست في الأصل والتصحيح من
ابن الأنباري ، ٢١٠ .
- ٢٥- في ابن الأنباري (فمحلوفه) وذكر
محققه عبدالسلام هارون أنها في
النسخة المختصرة (فبمحلوفه) ورجح

- اسمًا لـ (كان) وخبر كان (مولاي)
مقدم على اسمها .
- ١٥- في الأصل ، حتى يرجع ويحسن ،
بالضم، وهو خطأ لأن ما بعد
حتى إن كان غاية وجب النصب .
- ١٦- في الأصل ، أنظره غَدَه ، أي ،
دفعه، والتصحيح عن شرح القوائد
السبع لابن الأنباري ٢٠٨ ، حيث
نقل تفسير ابن كيسان بنصه دون
الإشارة إليه، ومثله فعل الأعلم في
شرحه لديوان طرفة ٥١ .
- ١٧- في الأصل ، نَصَبَ ، على أنه فعل
ماضٍ، وهو خطأ، والصواب نَصَبٌ
على أنه خبر لقوله ، والنحو أي ،
والنحو في هذا نَصَبٌ .
- ١٨- في الأصل ، القِداء بالقاف، وهو
سهو من الناسخ، لأنه لا وجه
للقِداء الذي لم أجده ممدودًا وإنما
ورد ، قَدِيّ الطعَامُ قَدِيّ وقِداوة
بمعنى طاب طعمه وريحه ينظر
الديوان ٨ . والببيت الأول من
شواهد سيبويه في كتابه ٤٩ / ١
وفي شرح شواهد لابن السيرافي
٥٠ / ١ ، وتنظر الخزانة ٢٢٤ / ٩ -
٢٣٧ ، وفيها أن بعض النحاة خرج
البيت على زيادة (يكون) على رواية
رفع (مزاجها) أو على أن اسم
(يكون) ضمير شان. ويروى خبيثة



- ٣٠- كذا في الأصل، وهو جائز على لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) كما يسميها ابن مالك وفي ابن الأنباري، حتى أعطاه بنو عمرو، وهي اللغة العليا السائدة.
- ٣١- في ابن الأنباري، عمارة، وفي جمهرة ابن حزم / ٢٢٠، عبادة.
- ٣٢- في ابن الأنباري، فكان بنو الأبناء الذين أعطوا طرفة يفخرون على سائر الأبناء الذين لم يعطوا طرفة.
- ٣٣- كذا في الأصل، ولعل الصواب، تقول، حتى لا يتوهم القارئ أن الضمير في (يقول) عائد إلى طرفة.
- ٣٤- وهي رواية ابن الأنباري.
- ٣٥- في الأصل فكسرهما، ولا تصلح الفاء ها هنا.
- ٣٦- قال الجوهري، الخشاش بالكسر، الذي يدخل في عظم أنف البعير، وهو من خشب، والبرة من صفر، والخزامة من شعر، الواحدة، خشاشة.
- ٣٧- الأولى لو قال، حد السيف.
- ٣٨- يعنى، المصدر منه، وقد استعمل سيبويه أيضاً الفعل بمعنى المصدر ينظر الكتاب ١٢٠/٢، حيث قال، نقلاً عن الخليل، (قد يكون الخلق المصدر، ويكون الخلق المخلوق، وقد يكون الحلب الفعل، والحلب المحلوب).
- ٣٩- في ابن الأنباري، المضروبة.
- أن تكون الكلمة (فمخلوفة) بمعنى أن النه يخلف المال. قلت لا يصح أن تكون (فمخلوفة) لأنه لو كان كذلك لوجب أن يقال، وأما المال فمخلوف ولكن الصحيح هو (فبمحلوفه) أي، أقسم بمحلوفه، والهاء عائد إلى الله عز وجل، والمحلوف مصدر بمعنى الحلف، ويقال بالمد أيضاً، لا ومحلوفائه. ينظر القاموس المحيط (حلف).
- ٢٦- في الأصل، زهرة، والتصحيح عن ابن الأنباري / ٢١٠، وجمهرة ابن حزم ٢٢٠.
- ٢٧- في الأصل، أبي ربيعة وكذا في ابن الأنباري، والتصحيح من جمهرة ابن حزم ٢٢٠.
- ٢٨- (حليم بن عمرو) ساقط من ابن الأنباري، وبدونه يكون عددهم ستة لا سبعة كما ذكرهم الشارح.
- ٢٩- في ابن الأنباري، جوي، بالجيم، وفي جمهرة ابن حزم ٢٢٠، حوى بالحاء المهملة وتشديد الواو والألف المقصورة. والصحيح ما ورد ها هنا في شرح ابن كيسان، نص عليه ابن دريد في الاشتقاق / ٢٤١، قال، ومن بني مجاشع حوي بن سفيان، وحوي تصغير أحوي، وهو الأسود أو تصغير حواء، والحواء حواء القوم وهو مجتمعهم.



- ٤٠- في ابن الأنباري والتبريزي :
وجدتني بفتح التاء، ونص التبريزي
على رواية بالضم (وجدتني).
- ٤١- في ابن الأنباري : نواديه، وكلا
الوجهين جائز، أعني تذكير
الضمير في (نواديه) وتأنيثه
فبالتذكير يعود إلى (البرك) باعتبار
لفظه، وبالتأنيث يعود إلى (البرك)
باعتبار أن معناه جماعة الإبل .
- ٤٢- في الأصل : الإبل الحي، وفي شرح
ابن الأنباري عن الأصمعي البرك :
جماعة إبل أهل الحِواء (والحِواء
مجتمع البيوت) وفي شرح الأعلام
البرك : جماعة إبل الحي.
- ٤٣- كتبت في الأصل بالتاء المربوطة
(ذاة) .
- ٤٤- هكذا بالفتح في الأصل، وقال
الفيروز أبادي : والجِراب، ولا يفتح -
أو لَغِيَّةً فيما حكاه عياض وغيره :
المزود، أو الوعاء، ووعاء الخصيصتين .
- ٤٥- في الأصل : والأندد. وهو سهو.
فقد كتبها قبل ذلك : أَلدَد.
- ٤٦- قال الأزهري في (لدد) ٦٨ / ١٤
واشتقاقه من كَدِيدِي العنق، وهما
صفحتاه، وتأويله أن خصمه أي
وجه أخذ من وجوه الخصومة
غلبه في ذلك... ولَدَدْتُ فلاناً أَلدَّهُ
لداً إذا جادته فغلبته .
- ٤٧- في الأصل : الدهية . وهو سهو .
- ٤٨- زيادة يقتضيها السياق .
- ٤٩- في الأصل : (ما) ولا يستقيم
الوزن بدون (ذا) والتصحيح عن ابن
الأنباري والتبريزي.
- ٥٠- وذكر ابن الأنباري رواية أخرى،
وهي (ماذا ترون بشارب شديد
عليها سخطه متعبد).
- ٥١ في شرح ابن الأنباري والأعلم
والتبريزي، فقال. وقال التبريزي :
وروى أبو الحسن فقالوا ذروه، وهو
الصواب، لأن المعنى : وقال الشيخ
يشكو طرفة إلى الناس، فقالوا، يعني
الناس، ومن روى (فقال) فروايتَه
بعيدة لأنه يحتاج إلى تقدير فاعل.
- ٥٢- قال الجوهري في (عدلج) : عدلج
فلان ولده أي أحسن غذاءه، وفي
(خرفج) قال : عيش مُخَرَّفَج، أي واسع،
وفي (سرعف) قال : سرعفت الصبي إذا
أحسنت غذاءه، وكذلك سرهفته .
- ٥٣- في الأصل كتبت (الخنى) على
صورة الياء، وهو واوي فالأصح أن
تكتب بالألف (الخنا). وفسره
الجوهري بالفحش، وتابع ابن
كيسان التبريزي في شرحه.
- ٥٤- وصف (امرئ) بالجملة أولاً وهي
جملة (ليس همه كهمي...) ثم
وصفه بالفرد : بطيء، وعدد بعده



٦٢- ما بين العقفاوين لم يظهر في الصورة، وأثبتها من ابن الأنباري .

٦٣- في الأصل : خصوصاتهم. وهو سهو من الناسخ .

٦٤- ليست في الأصل والسياق يقتضيه، وأثبتها من ابن الأنباري الذي زاد فقال :

(وهي أول ما يرعد من الإنسان ومن كل شيء عند الفراغ)

٦٥- قبله في ابن الأنباري :

وأصفر مضبوح نظرت حواره

على النار واستودعته كف مُجيدٍ

وعلق عليه ابن الأنباري بأنه لم يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي .

(تزود) ورد في المخطوط بفتح التاء وتشديد الواو وكسرهما وفي ابن الأنباري بضم التاء وتشديد الواو وكسرهما، والصحيح أن يكون بفتح التاء وتشديد الواو وفتحها، أي : من لم تتزود منه بالأخبار، أي : من لم تسأله.

٦٦- إذا كانت الإشارة إلى البيت السابق فالمراد أن رؤية كان ينشد ذلك البيت بلفظ آخر وهو البيت الأخير، وإن كانت الإشارة إلى البيت الأخير فمعنى ذلك أن البيت الأخير زيادة كان رؤية يرويها، وفي شرح النحاس أن الأصمعي ذكر أن البيت الأخير لم يروه غير جرير.

النعوت : سريع، ذلول، ملهد .

٥٥- هذا الشرح بنصه نقله ابن النحاس وعنه أخذ التبريزي .

٥٦- هذا التفسير بنصه أخذه النحاس، وعنه أخذ التبريزي .

٥٧- يروى : ولكن نفي عني الأعادي جُرأتي، ويروى : ولكن نفي الأعداء عني جُرأتي.

٥٨- هكذا في الأصل : يَهْتَدَى بالبناء للمفعول، فيكون (الرجل) فاعلاً للمصدر (كشفه) والتقدير : لا يَهْتَدَى لأن يكشفه عن نفسه الرجل .

٥٩- روى التبريزي : ويوم ، بالجـ والتنوين، أي : ورب يوم ، والذي في ابن الأنباري (ويوم) بالفتح لكنه فسره بقوله (معناه : ورب يوم حبست نفسي عند عراك اليوم) .

وعلى هذا يكون (يوم) مبنياً على الفتح في محل جر بـ (رب) المحذوفة، وسبب بنائه أنه أضيف إلى الفعل كقوله : على حين عاتبته المشيب.

٦٠- ذكر ابن الأنباري رواية أخرى بتأنيث الضمير أي (عراكها) على أنه عائد للحرب.

٦١- هذا جزء من بيت للبيد بن ربيعة، وهو قوله :

فأوردها العراك ولم يذرها

ولم يشفق على نفس الدخال

ينظر الديوان ١٠٨ .



ثبت المصادر

- ١- الاشتقاق/محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون- ط٢- القاهرة، مكتبة الخانجي .
- ٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة/ علي ابن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم- ط١- القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / عبدالرحمن السيوطي- بيروت، دار المعرفة .
- ٤- تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق مجموعة من الباحثين، مراجعة محمد علي النجار - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- ٥- جمهرة أنساب العرب/ علي بن أحمد ابن حزم- ط١- بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م .
- ٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون- ط١- القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٧- ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه- بيروت، دار صادر .
- ٨- ديوان لبيد بن ربيعة رضي الله عنه- بيروت، دار صادر .
- ٩- شرح أبيات سيبويه/ يوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق محمد علي سلطاني- دمشق، دار المأمون
- للتراث، ١٩٧٩م .
- ١٠- شرح ديوان طرفة بن العبد البكري / يوسف بن الحجاج الأعلم الشنتمري، تحقيق رحاب خضر عكاوي - ط١- بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٢م .
- ١١- شرح القصائد التسع المشهورات/ أبو جعفر النحاس - تحقيق أحمد الخطاب .
- ١٢- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/ محمد بن القاسم ابن الأنباري، تحقيق عبدالسلام هارون- ط٤- القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ١٣- شرح القصائد العشر/ الخطيب التبريزي، تحقيق فخرالدين قباوة - ط١- حلب، المكتبة العربية، ١٩٦٩م / ١٣٨٨م .
- ١٤- الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية/ إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار- ط٢- بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ١٥- القاموس المحيط / محمد بن يعقوب الفيروز آبادي- ط٢- بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ١٦- معجم البلدان / ياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي- ط١- بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ١٧- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي- ط٢- الأردن، مكتبة المنار بالزرقاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .



ردُّ الإِخَادِ فِي النُّطْقِ بِالضَّادِ

لعلي بن سليمان بن عبدالله المنصوري

(المتوفى ١١٣٤هـ / ١٧٢٢م)

تحقيق : ملاذ زليخة

المقدمة : إن اعتماد الكلام المنطوق باللغة العربية على أساسين . أحدهما : حركي يسمى المخارج، والثاني : سمعي يسمى الصفات، قد عدد أسس الاختلاف بين الأصوات المنطوقة فأمكن لهذه الأسس وما بينها وما في خلالها من مقابلات أو قيم خلافية أن تكون منطلقاً مناسباً للسعي إلى إنشاء نظام صوتي لغوي تستخدم فيه هذه القيم الخلافية بين المخرج والمخرج، وبين الشدة والرخاوة مثلاً، وبين الجهر والهمس، وبين التضخيم والترقيق . ويُعدُّ النظام الصوتي أحد النظم التي تتكون منها لغتنا العربية والتي أطلق عليها (لغة الضاد)، هذا الحرف الذي أعجز الغربيين عن النطق به أيما إعجاز، وامتازت به لغتنا العربية عن باقي اللغات، فالأحرى بنا ونحن العرب، ونحن أمة الرسول العربي الكريم أن ننطق بمخارجها الصحيحة وصفاتها الكاملة .

أما قال الرسول العربي الكريم : وهو حجتنا وإمامنا ودليلنا ونصيرنا،
«أحب العرب لثلاث : لأنني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»^(١) .
أليس من الجدير أن نعطي حروفه حقها مخرجاً وصفة ؟ أما قال
والقرآن كتاب العربية الأول، السيوطي : «لا يقرء القرآن إلا



الناس لتقارب أجناسهما في السامع، وإشكال أصل تأسيس كل واحد منهما. واعتمد المؤلف في ذلك كله على أقوال العلماء، وفي أثناء مقارنته لتلك الأحرف يقوم بعرض ما يزعمه المبتدعون حول النطق بالضاد ويردّ عليهم بالحجج والبراهين ردًا مقنعًا ينفي الجدل . وقد حاول -

قبل البدء بالحديث عن مخارج الحروف - أن يشير إلى أهمية المشافهة في معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وأنها الطريقة المثلى لتفهمها وإدراكها على نحو جيد .

كما بين أهمية النطق بهذه الأحرف بطريقة سليمة وصحيحة في القرآن الكريم، ومستندًا في ذلك إلى ما ورد من أحاديث شريفة .

ولابدّ من الإشارة إلى أن أفكاره كانت تبدو - أحيانًا - غير متسلسلة، فلا يلزم نفسه بجانب معين من الموضوعات .

ولم يأل المؤلف جهدًا في شرح

عالم باللغة»^(٢) . ولا شك أن مشكلة الفرق بين الضاد والظاء إحدى المشكلات التي شغلت القدماء والجدثين على السواء، فتبارى العلماء في تأليف الرسائل في هذا الشأن لتسهيل ذلك على المتعلمين بإحصاء ما يكتب بالظاء على وجه التقريب، واختلفوا فيها صعوبة ويسرًا .

وتعدّ هذه الرسالة إحدى الرسائل المهمة النافعة والبعيدة الأثر، وتكمن أهميتها في أن المؤلف أراد بها الردّ على هؤلاء المبتدعين الذين اتبعوا العناد وحرّفوا في النطق بحرف الضاد، فأتوا به بين الضاد والظاء، أو ربما أتوا به دالًا مفخمة أو حتى لامًا مفخمة مخالفين للصواب .

لذلك اتجه المؤلف إلى استنباط كل حرف شابه حرف الضاد ببعض صفاته أو بمخرجه، وكان محور حديثه كله عن الفرق بين الضاد والظاء خاصة ، لأن هذين الحرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة



الكتاب . إلا أننا قد نجد له هنا شيئاً من التساهل وهو تبنيّه لبعض الأقوال المشهورة كقول الرضي (ص ١٥٩) ، (وص ١٦٢) وقول الجابر بردي (ص ١٥٩) . ولكن هذا التساهل لم يقلل من أهمية الكتاب لما ذكر فيه من مراعاة الحروف من مخارجها بأوضح بيان صاباً جلّ اهتمامه بالحرف الأمّ، ألا وهو الضاد .

وليس بخافٍ علينا مدى حاجتنا الملحة لفهم هذا الحرف على نطقه الصحيح كما كان ينطق به الرسول العربي الأمي .

منهج التحقيق :

لا أخفي بأنني حاولت قدر الإمكان أن أغني حواشي الرسالة بما يفيد ويزيد النفع، إن شاء الله . وقد حاولتُ جاهدة أن أخفف عن القارئ من عناء البحث والتنقيب، وربما تجد بعض النصوص غير موثقة من مصدرها لعدم وجوده لدي، بعد ما آليتُ على نفسي أن أستنفد كل

الألفاظ الغريبة وتوضيحها، إلا أنه كان يلجأ - أحياناً - إلى تفسير ألفاظ الحديث من الحديث نفسه دون أن يتمّه، ويجعل من تنمة الحديث شرحاً لما استغلق منه. فمثلاً، حديث : «يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدولُهُ ينفون عنه تحريف الغالين، نجده يشرح عبارة : «تحريف الغالين» بقوله : أي المتجاوزين الحدّ وانتحال المبطلين. وتنمة الحديث هي : «وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» .

وفي خاتمة الكتاب ، يقوم بتلخيص ما تناوله من حديث عن الفروق بين الضاد والظاء، فيحصرها في بنود ليسهل على القارئ فهم الكتاب. وبعد ذلك يبيّن الحكم الإسلامي الشرعي في صلاة من يخلط بين هذين الحرفين أو يبدل بينهما.

وقد وجدتُ المؤلف يعود إلى أمهات الكتب وأقوال أئمة الأعلام ليفيد القارئ، مما يزيد من قيمة



في الخاتمة، حاولت أن أعيد القارئ إلى موضعها الموسع والمفصل في الرسالة بالإشارة إلى رقم الصفحة والحاشية، تذكيراً له ومراعاة ليسر والسهولة .

٨ - أخيراً ذكرت المصادر والمراجع التي عدتُ إليها مرتبة ترتيباً هجائياً .

وصف المخطوطة :

لرسالة نسخة واحدة في دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن الكريم). والنسخة محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية ضمن مجموع يحمل الرقم ٢٠٧، وتقع في عشرة أوراق (من ٦٤ إلى ٧٣)، وتتألف من تسعة عشر سطراً، قياس ١٧,٥ x ١٢ سم . وهي مصححة ومقابلة. كتبها المؤلف بخط معتاد وبالمداد الأسود. ويحتوي المجموع على :

البديع في الهجاء لحمد بن

يوسف الجهني، ثم مقدمة في

القراءات لمصطفى الخليجي، ثم

طاقتي في سبيل الوصول إلى مصدر كل نص وتوثيقه منه .

وخلاصة عملي في التحقيق تنحصر فيما يلي :

١ - التعريف الموجز بالأعلام .

٢ - مراعاة الترتيب الزمني في المصادر العامة .

٣ - تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والنصوص الواردة في

الكتاب بالعزو إلى المصادر الأصلية.

٤ - إذا استشهد المؤلف بحديث أو شعر دون أن يَتِمِّه، أترك المتن كما وضعه صاحبه وأتمم الحديث أو الشعر في الحاشية .

٥ - علّقتُ على الكتاب بما تمسُّ

إليه حاجة القارئ من إيضاح

لغامض أو حلٍّ لمشكل أو زيادة

فائدة مهمة.

٦ - أشرت إلى صاحب النص الذي

تبناه المؤلف .

٧ - عندما لخص المؤلف ما استنتجته

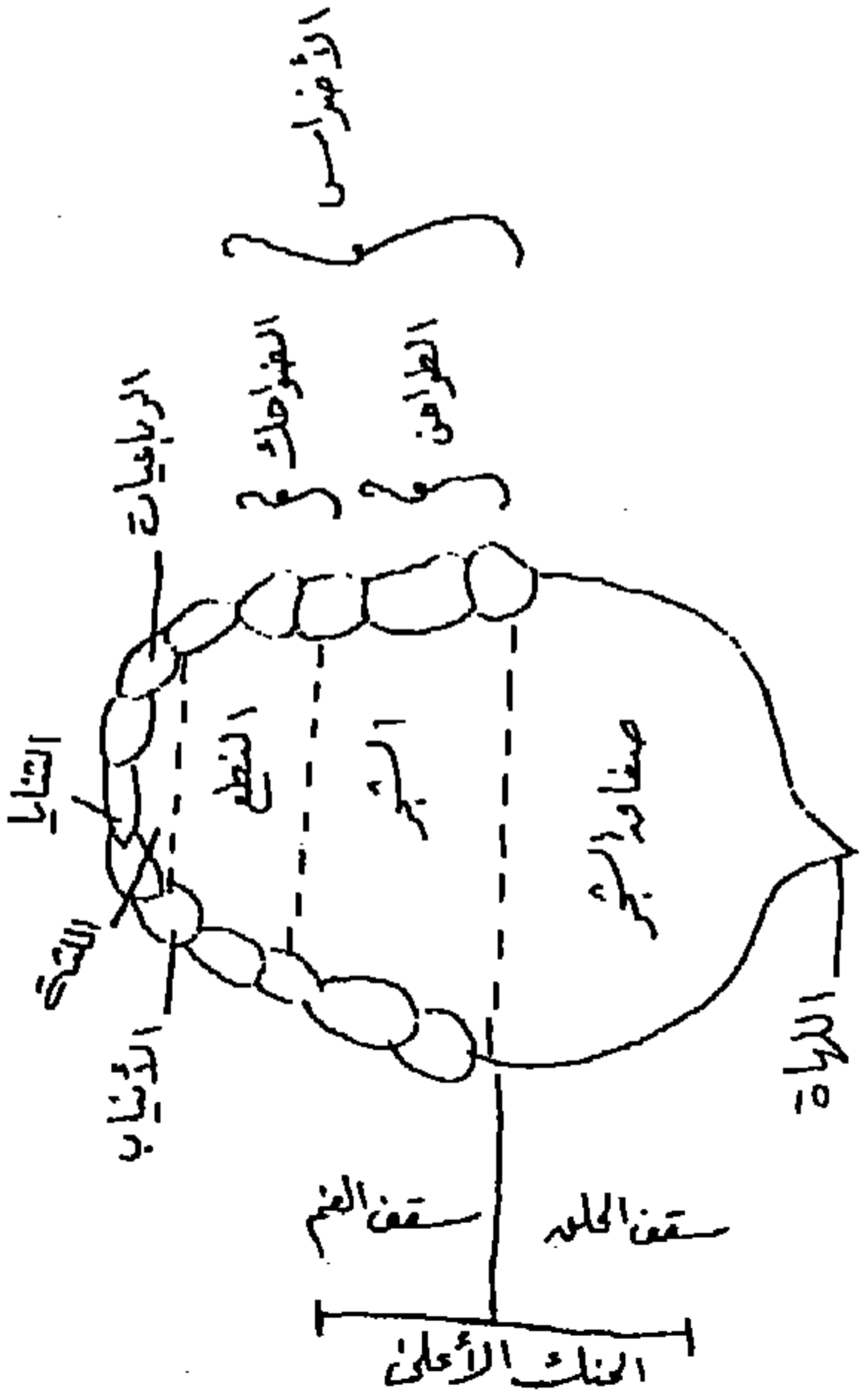
من أقوال الأعلام ببند ذكرها



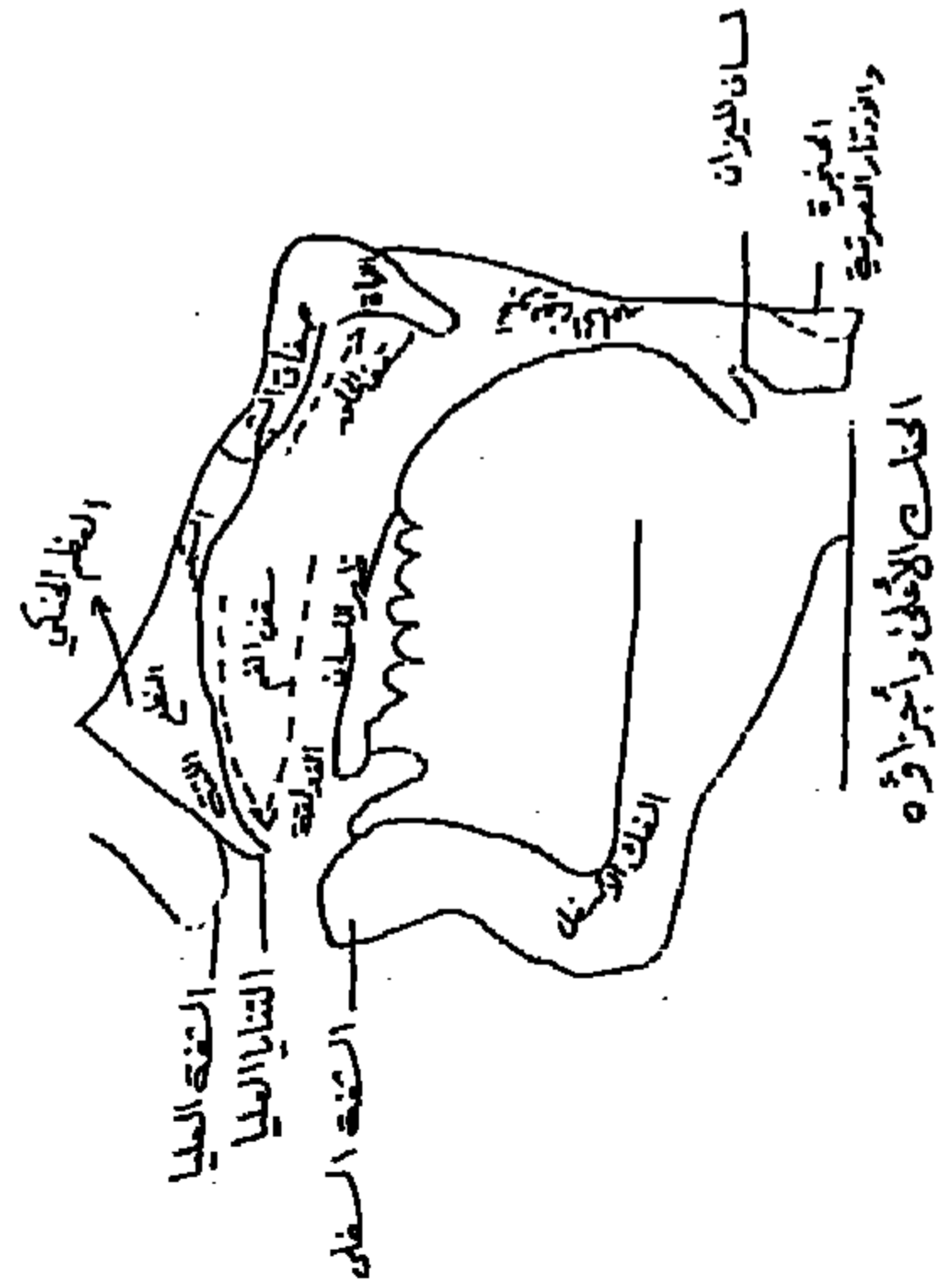
الإضافات بخط المؤلف، والرسالة بعنوان: الردّ على علي بن غانم المقدسي، في رسالته المسماة: بغية المرتاد لتصحيح الضاد. وقد أطلق عزة حسن عليها في فهرسه اسم: «ردّ الإلحاد في النطق بالضاد». وعند مقارنتها برسالة ردّ الإلحاد وجدها تختلف عنها وإن كان موضوعهما متشابهًا، فتنبه.

رسالة في الردّ على المقدسي في الضاد والظاء، ثم جواب أسئلة مصطفى أحمد الخليجي في القراءات. والجموع مفروط الأوراق، مكتوب بخطوط مختلفة أغلبها من القرن الثاني عشر الهجري.

وقد أشار صلاح محمد الخيمي إلى أن المؤلف كتب رسالة أخرى في الموضوع نفسه، وعلى الهوامش بعض



أعضاء النطوري تجويف الفم



أعضاء النطق في تجويف الفم



بسم الله الرحمن الرحيم
 لعنه من العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 أما بعد فمقول القدر المولاد القدير على المنصور الشهير
 متوكلا على اللطيف الخبير غفر الله له ولوالديه ومشايعه للملين
 قدما الى بعض الطالبين الراغبين ان كتب رسالة والرد
 على المبتدعين الذين اتبعوا العناد ونظفوا بالضاد بين
 الظاء والضاد مخالفا لاهل الرشاد في جميع البلاد فاجبتهم
 الرخصة مستعينا بالملك الحواد وسيبتهاردا الالحاد في
 النطق بالضاد فاقول عابذا بريت العباد من كيد اللغز
 والعتاد ان الذي قرأنا به واخذناه وشافينا به شيئا
 اليجاد هو النطق بالضاد لخالصه كما هو بين المغاضد
 المعتاد لا يشك في ذلك احد ولا يزياب ويعتدون
 مخالفا لاجناسنا فاللصواب كالشيخ سلطان بن احمد
 المرعشي نيب القزويني بل ازياب وخاتم المحققين
 علي بن نور الدين الشيرازي طب الاقطاب وخاتمة
 قراء زمانه وفاقوا قرانه الشيخ محمد القزويني ولي الله ذي الجهد
 والاجتهاد وغيرهم من استنقاد وافاد وعرفه وفضله
 جميع الاقطار والبلاد ولا تفرقة نسبة هؤلاء الائمة هداة
 الائمة الى الخط والاشطط لعله تعالى انما نحن نزلنا الذكر
 وانزلنا حفظون وقال تعالى وانذركنا بالبين

الضاد والضاد

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال
 تعالى وانزلنا الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
 من الكتاب وتوهيما عليه فان زعمت اني وحيي
 عليه بغير المهيأ هو من نفسه فان حفظنا من التغيير
 والتبديل والذى هيمن عليه الله عز وجل والوفاة في كل
 بلد لو حرف منه حرف في حركة او سكون لنتبه عليه
 كل احد ولا شمانوا راكبين ومسكين وقال صلى الله عليه
 وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من
 خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون
 على الناس قوله البخاري ومسلم واسعد في مسنده عن
 معاوية وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد
 اجار امتي ان تجتمع على ضلالة رواه انس بن مالك
 وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث في امرنا
 هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم
 عن عمار بن ياسر رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
 وسلم اياكم وصحبات الامور فان كل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار وفي الحديث ايضا
 جعل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه
 تحريف الغالين اى المتجاوزين الحد والتمسك بالمطابقين

الورقة الاولى من المخطوط

سلك في وادى منه بعدته والضاد ايضا من الحروف
 المصنعة والاصوات صفة قوة ضد الاطلاق وقوت
 لت الحروف المذلة فالرصد الاطلاق الفصاحة والحمد
 والكلام وهذه الحروف فاحف الحروف والش مصمت
 من اللين الاحرف له سميت بذلك لكتفها على اللسان
 قال ابو شامة وسي الضاد مستطبل لانه استطال الحق
 انصل يخرج اللام قال في الاستطال لا تدور عند بيات
 الضاد للجه والاطباق والاستطال وتكثرت من اول
 حافة اللسان الى حنجرته طرفة استطالت بذلك فحقت
 فحقت يخرج اللام قال في التثنية انما يخرج الريح
 وانساطه حتى يتغير الى الشين انما حركت حنجرته
 بمنشأ الطاء وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى
 لاستطالها لما انصلت يخرج اللام انتهى بهذا ايضا ما
 يعرف به بين الضاد والظاء فالجبري والحقوقي
 ان الضاد انشتر بخرجه والشين بصوته انتهى ولذا
 يقال في الاستطال ان الضاد استطال بخرجه وحرره
 اللين امتدت بصوته فالضاد والظاء وان اشتركا في
 اكثر الصفات فبين ما كونت بعدت وجره الاول
 اختلاف بخرجهما والثاني ان الضاد حرف قوي
 والظاء ضعيف والثالث ان الضاد مستطبل ضلاف
 الظاء والرابع ان الضاد قوي في الجهر من الظاء
 ان الضاد والظاء وان اشتركا في الاطباق لكم في
 الضاد ينطق على حافة اللسان الاضراس وبالتي
 اللسان ينطق على حافة اللسان بخلاف الظاء لا ينطق
 الحرف في الاطباق من الظاء والسابع لولا الاطباق
 لصارت الظاء ذالا وخرجت الضاد من الكلام والاعلم

والثامن القول بنفس الضاد دون الظاء والتاسع ما بينهم
 من كلام بعض القراء ان الرخاوة في الضاد اقل منها في الظاء
 والعاشر ما بينهم من كلام من كان الضاد اقرب والاستعلاء
 من الظاء فبينها من الفرق كما بين القدم والفرق قال
 الزمخشري في الكشاف وبينها ثوب بعيد قال في التثنية
 الناس في الضاد يختلفون في من يحسنه فمنهم من يحسن الظاء
 ومنهم من يحسن الظاء والاولى منهم من يحسنه لانه لا يخرج
 من شدة الزاى وكل ذلك لا يخرج من شدة الزاى بل يخرج
 بحطة لا مفرقة ولا من يخرج بها والظاء المهذب كما ذكره
 الفرقه المخرجة المهمله واظن ان ضادهم الحرفه في اللغة
 الزاى فاق سمعت من بعضهم انهم ينطقون بها زاء
 سخته قال الجعبري في تصديقه الواضحة في تجويد الفصحى
 والضاد كالضلال مبره فارقا بخرجه مع وصفه المتحد
 ولا تكسه لاما وظاء وحرزيت لخرجه من وجه مقدر
 قال شارحها مذهب مالك ان من لا يميز بين الضاد والظاء
 لكنه تصح صلواته وامنته ومن امكنه ان يميز بين الضاد والظاء
 انه غير معذور وقال الشيخ محمد بن النويري في ابدل
 نظام تشريح في الاصح وفي المحيط البرهان في الاصل ما كان الضاد
 او العكس لم يدت صلواته وهو قول عامة المشايخ واستحسن
 مشايخنا اتفاقا لاجتماع الضاد في حق العامة خصوصا
 العم وفي هذا القدر كفاية لاجحاب الرواية والدراسة حتى في
 شهر ربيع الاول سنة ثلثين وعامه والفق صلى الله وسلم على
 سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

الظاء والظاء

السطح الاول منه وهو المخطوط

الورقة الأخيرة من المخطوط



النص المحقق

أحمد المزاجي (٥) رئيس القراء
والمجودين بلا ارتياب. وخاتمة المحققين
علي بن نور الدين الشبراملسي (٦)
قطب الأقطاب. وخاتمة قراء زمانه
وفائق أقرانه الشيخ محمد البقري (٧)
ولي الله ذي الجد والاجتهاد، وغيرهم
ممن استفاد وأفاد وعم نفعه وفضله
جميع الأقطار والبلاد .

ولا تجوز نسبة هؤلاء الأئمة ،
هداة الأمة إلى الغلط ولا إلى الشطط
لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّمُ الذُّكْرَ وَإِنَّا
لَهُ لِحَافِظُونَ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ وَكَأَنَّهُ
لِكِتَابٍ عَزِيزٍ ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ [أ / ٦٥] مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ
حَمِيدٍ ﴾ (٩) وقال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (١٠) . قال
الزمخشري (١١) : « وقرئ : وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ
بفتح الميم (١٢) . أي هو من عليه بأن
حفظ من التغيير والتبديل ، والذي
هيمن عليه الله عز وجل أو الحفاظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه
أجمعين . أما بعد :

فيقول الفقير إلى مولاه القدير
علي المنصوري (٣) الشهير ، متوكلاً
على اللطيف الخبير - غفر له ولوالديه
ومشايقه والمسلمين - : قد سألتني
بعض الطالبين الراغبين أن أكتب
رسالة في الرد على المتدعين الذين
اتبعوا العناد ونطقوا بالضاد بين
الطاء والضاد مخالفين لأهل الرشاد
في جميع البلاد ، فأجبتهم إلى ذلك
مستعيناً بالملك الجواد وسميتها :

ردُّ الإلحادِ في النطقِ بالضاد .

فأقول عائداً برب العباد من كيد
الباغين والحساد : إن الذي قرأنا به
وأخذناه وشافهنا به شيوخنا الأمجاد
هو النطق بالضاد الخالصة كما هو بين
الخاصة المعتاد لا يشك في ذلك أحدٌ
ولا يرتاب ؛ ويعتدون مخالفةً لاحقاً (٤)
مخالفاً للصواب كالشيخ سلطان بن



القشيري في صحيحه بسنده إلى محمد ابن سيرين (٢٤) قال : «إن هذا العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم» (٢٥). وبسنده إلى عبدالله بن المبارك (٢٦) يقول : «الإسنادُ من الدين، ولولا الإسنادُ لقالَ مَنْ شاء ما شاء» (٢٧) وبسنده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص (٢٨) رضي الله عنه : «إن في البحر شياطينَ مسجونة أوثقها سليمان عليه السلام يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً» (٢٩) أي تقول : إنه قرآن ، وليس بقرآن . وقال العلامة محمد بن الجزري (٣٠) في النشر : «إنَّ فضلَ هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقّيتهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال، حتى حمّوه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطيف، حتى ضبطوا مقادير المدّات وتفاوت الإملات (٣١) وميّزوا بين الحروف والصفات. وإنَّ الله تعالى لم يخلّ عصراً من الأعصار

في كل بلد. لو حُرِّفَ منه حرف أو حركة أو سكون لتنبّه عليه كل أحد ولاشمازوا رادّين ومُنكّرين» (١٣). وقال ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس». رواه البخاري (١٤) ومسلم (١٥) وأحمد (١٦) في مسنده عن معاوية (١٧) .

وقال ﷺ : «إنَّ الله تعالى قد أجاز أمتي أن تجتمع على ضلالة» رواه أنس بن مالك (١٨) . وقال ﷺ : «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» رواه البخاري ومسلم (١٩) عن عائشة رضي الله عنها. وقال ﷺ : «إياكم ومُحدَثاتِ الأمور : فإن كلُّ بدعة ضلالة» (٢٠) وكلُّ ضلالةٍ في النار (٢١) وفي الحديث أيضاً : «يحملُ هذا العلمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُذُولُهُ» (٢٢) ينفون عنه تحريفَ الغالين، أي المتجاوزين الحدَّ وانتحال البطلين . [ب/٦٥] وروى مسلم بن الحجاج

وتحقيق اللفظ وكيفيته.» (٢٧) . ولهذا نصّوا على أنه لو حَفِظَ كتاباً من كتب القراءات وأحكمه ، ليس له أن يُقْرَى بما فيه إن لم يشافهه به مَنْ شَوَّفَه به متصلاً (٢٨) . ولهذا أشار ﷺ بقوله : **«اقْرؤوا كما علمتم»** (٢٩) . والقراءة سُنَّة يأخذها الآخر عن الأول . فالواجب على مَنْ رأى شيئاً [ب/٦٦] مما يتعلق بالقراءة وأشكل عليه ، أن يسأل أئمة هذا الشأن عنه ليشافهوه به وليلفظوا له به كما لفظ لهم به أئمتهم . ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ القرآن على أصحابه ، ليعلموا كيف يلفظ به فيأخذوه عنه . ألا ترى إلى قول ابن مسعود (٣٠) : رضي الله عنه حين قال له النبي ﷺ : **«اقرأ عليّ»** ، فقال يا رسول الله ، **كيف أقرأ عليك وعليك أنزل؟** قال : **«إني أريد أن أسمع من غيري»** رواه مسلم (٤١) في صحيحه وغيره (٤٢) انتهى . وقال ﷺ : **«لا تختلفوا ، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا»** رواه

ولو في قطر من الأقطار من إمام حُجَّة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه [أ/٦٦] ورواياته ، وتصحيح وجوهه وقراءاته ، يكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على ممرِّ الدهور ، وبقاؤه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور» (٣٣) .

وقال أحمد بن حنبل : **«الإسناد العالي سُنَّة مَنْ سَلَفَ ، وقد رحل جابر بن عبدالله الأنصاري (٣٤) رضي الله عنه من المدينة إلى مصر لحديث واحد بلغه عن مسلمة بن مخلد (٣٥) . ولهذا قال العلماء : إنَّ الإسناد خصيصة لهذه الأمة ، وسُنَّة بالغة من السنن المؤكدة ...»** (٣٥) إلى آخر ما ذكره فراجعه . وقال في بعض تصانيفه : **«إنَّ العلوم لا تُؤخَذ بمجرد الكتب ، بل لأبد من مشافهة العلماء الذين هم أدري وأعلم بمصطلحاتهم ، لا سيما علم القراءات (٣٦) وتصحيح كلام الله تعالى الذي لا يُؤخَذ إلا بالمشافهة**



إذ لو لم يكن ثابتًا في ذلك الزمان
لمثبت الآن ، خصوصًا في فاتحة
الكتاب التي يحتاج لمعرفة النطق
بحروفها كل صالح للخطاب (٥٥) .
فيرد على هذه الفرقة الحرفية
للضاد بالآيات والأحاديث السابقة
وتواتر الإسناد .

وإن معرفة مخارج الحروف
والصفات (٥٦) محتاجة إلى علمي
الصرف والقراءات (٥٧) .

ومن اشتهر عنه اختراع ذلك
خال عن الفنين، ومقلدوه في ذلك
صاروا بين حيرتين، وفي الميدان
تتميز الفرسان، وبأن يقال لهم : ما
هذه الضاد المتواترة بين العباد ؟ فإن
قالوا : ليست بحرف بل صفة، فقد
حادوا عن المعرفة. إذ هي معتمدة
على مقطع من مقاطع اللسان (٥٨)،
فصدق عليها تعريف الحرف عند أهل
اللسان (٥٩). وإن قالوا : إنها حرف،
ثبت المدعي وبطل ما ابتدعوه بيقين.
إذ الحروف الأصول بالإجماع لا تزيد

البخاري (٤٢) عن ابن مسعود .
وفي كتاب «الشفاء» للقاضي
عياض (٤٤) بسنده إلى أبي هريرة (٤٥)
رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال :
«المراء في القرآن كُفْرٌ» (٤٦) قال :
تؤول بمعنى الشك وبمعنى الجدل (٤٧).
«وقد أجمع المسلمون : إن من
نقص من القرآن حرفًا قاصدًا لذلك،
أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه
حرفًا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي
وقع الإجماع عليه أنه ليس من القرآن
عامدًا لكل هذا، أنه كافر» (٤٨) انتهى.
وقال سيبويه (٤٩) بعد أن ذكر
الحروف الأصول والحروف الفروع (٥٠) :
«وهذه التي تمتها اثنين وأربعين ،
جيدها وردئها، أصلها التسعة والعشرون،
ولا تتبين إلا بالمشافهة» (٥١). [أ / ٦٧].
والاستصحاب المقلوب حجة (٥٢).
وهو ثبوت أمر في الزمن الأول
لثبوته في الزمن الثاني (٥٣) ، فيقال :
النطق بالضاد . على هذه الكيفية
المتواترة (٥٤) كان ثابتًا في عهده ﷺ ،



وإظهارها إذا وقعت قبل الطاء نحو
«اضطر» لاختلاف مخرجيهما
وصفتيهما (٦٧) .

وقد نُقل عن هذه الطائفة أنهم
يأتون بالضاد مُشَمَّة (٦٨) صوت الطاء،
أو بالطاء مُشَمَّة صوت الضاد (٦٩) .
قال شيخ مشايخنا الشيخ سيف الدين
الفضالي (٧٠) : «ومنهم مَنْ يشوبها - أي
الضاد - بالطاء المعجمة ويدَّعي أن
هذا هو مخرجها وأنه صواب، وهو
خطأ منه محض [أ / ٦٨] لا يجوز
أن يُؤخذ به وقد غفل عن مخرجها
والاستطالة التي فيها (٧١)، فلا يغترّ
بما ذكره لمخالفته للإجماع» (٧٢) انتهى .

وقال سيبويه : من الحروف التي
هي غير مُستحسنة ولا كثيرة في
لغة مَنْ ترضى عربيته، ولا تُستحسن
في قراءة ولا في شعر : الضاد
الضعيفة (٧٣) . قال : «ولا تتبين إلا
بالمشافهة، لأن الضاد الضعيفة تتكلف
من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها
من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنها

على التسعة والعشرين (٦٠) [ب/٦٧] .
وقد قيل : إنهم يزعمون أن
الضاد المتواترة دالٌّ مُفخِّمة ، وهي
دعوى باطلة غير مُسَلِّمة . إذ لم
يذكر أحد من القراء ولا من النحويين
ولا من الصرفيين ولا من اللغويين أن
في لغة العرب دالًّا مُفخِّمة، بل ولا
في لغة العجم المعجمة، وكأن قائل هذا
اغترّ بتحريف الأطفال والجهال إذ
قالوا : ضال مكان دال ، فظنَّ أنهم
غيَّروا الصفة دون الذات، وإنما غيَّروا
الذات والصفات فنطقوا بها من
الضلال، كما قالوا في حلال : هلال .
وقد نُقل عنهم أن الضاد المتواترة
هي الطاء . وهذا رأي مردول عند
الأذكياء، إذ الطاء تخرج من طرف
اللسان، (٦١) ، والضاد من أقصى
حافة اللسان (٦٢) . والضاد رخو (٦٣)،
والطاء شديد (٦٤)، والضاد مستطيل (٦٥)
بخلاف الطاء . وفي الطاء قلقلته، ولا
قلقلته في الضاد (٦٦) . فبينهما بونٌ
بعيد، ولذلك يلزم بيان الضاد



إذا علمت ذلك فزادهم ضاد ضعيفة،
مستهجنة، خارجة عن أحرف العرب
المستحسنة. قال الله تعالى: ﴿قُرْآنًا
عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ﴾ (٨٢).

وقال ﷺ: «اقْرؤوا القرآن
بلحون العرب» (٨٣). واستفيد مما
تقدم أن الضاد في ذاتها قوية (٨٤)،
وأن الظاء ضعيفة (٨٥). وهذا وجه
يفرق به بين الضاد والطاء.

وأما مخرج الضاد، فقال
سيبويه: «ومن بين أول حافة اللسان
وما يليها من الأضراس مخرج
الضاد» (٨٦). قال علي القاري (٨٧):
«تخرج الضاد من طرف اللسان
مستطيلة إلى ما يلي الأضراس من
الجانب الأيسر وهو الأيسر والأكثر، أو
من الأيمن وهو اليسير العسير المعتبر،
أو من الجانبين. وهو من مختصات
سيدنا عمر (٨٨)» (٨٩).

«والتحقيق أن المراد بها الأضراس
العليا من أحد الجانبين، مبتدؤها (٩٠)
حاذي وسط اللسان بقرئية. ذكره بعده

من حافة اللسان مطبقة، لأنك
جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع
إزالته عن موضعه (٩١)، وإنما جاز هذا
لأنك تحولها في اليسار إلى الموضع
الذي في اليمين» (٩٥).

قال أبو سعيد السيرافي (٩٦):
«وإنما قال: وهي أخفت» (٩٧) لأن الجانب
الأيمن اعتاد الضاد الصحيحة، وإخراج
الضعيفة من موضع الصحيحة (٩٨)
أصعب من إخراجها من موضع لم
يعتد الصحيحة. والضاد الضعيفة إنما
هي في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد،
فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في
العربية اعتضت عليهم، وربما أخرجوها
طاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان
وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها
من مخرج الضاد فلم يتأت لهم،
فخرجت بين الضاد والطاء» (٩٩).

وقال الجابر برّدي (٩٠): «الضاد
الضعيفة، أي التي لم تقوَ قوة الضاد،
ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من
مخرجها، فكانها بينهما [ب / ٦٨]» (٩١).

فلا مخالفة بينه وبين قول
الشاطبي (١٠١) :
..... وهو لديهما

يَعزُّ وباليمنى يكونُ مُقلِّلاً (١٠٢)
لأنه محمول على أصل طباع
العرب قبل الاعتياد . وذهب
الخليل (١٠٣) : أن الضاد شجرية (١٠٤) ،
ومخرج الجيم والشين (١٠٥) . ففي
اختلاف سيبويه (١٠٦) والخليل (١٠٧) في
مخرج الضاد مع اتفاقهما على التلفظ
بها كما سمعاه من العرب العرباء ،
أقوى دليل على الاعتماد على المشافهة .
لا على ما قيل من أقاويل .

دواؤك فيك وما تشعُرُ

وداؤك منك وما تُبصِرُ (١٠٨)

وسياتي في كلام سيبويه : إن
لحروف الإطباق موضعين من
اللسان (١٠٩) .

ويقال للضاد : طويل ، لأنه من
أقصى الحافة إلى أدنى الحافة . أي
إلى أول مخرج اللام فاستغرق أكثر
الحافة (١١٠) . وأما مخرج اللام ،

منتهاً إلى أول مخرج اللام ، (١١) انتهى .
وقال أبو شامة (١٢) : « ومنهم من
يجعل مخرج الضاد قبل الجيم والشين
والياء (١٣) ، (١٤) انتهى .

وهو ظاهر قول سيبويه لقوله :
« من أول حافة اللسان » . قال
الرضي (١٥) : « الحافة : الجانب . واللسان
له حافتان ، من أصله إلى رأسه
كحافتي الوادي ، ويريد بأول الحافة :
ما يلي أصل اللسان ، وبآخر الحافة :
ما يلي رأسه » (١٦) . وفي قول علي
القاري المعتبر إشارة إلى أن إخراجها
من اليمين [٦٩] أفصح من إخراجها
من اليسار ، كما أن إخراجها منهما
معاً أفصح من إخراجها من كل
واحد منهما (١٧) .

قال رضي : « وأكثر ما يخرج
الضاد من الجانب الأيمن على ما
يؤذن به كلام سيبويه (١٨) ويصرِّح به
السيرافي ، (١٩) أي في قوله : « إن الجانب
الأيمن اعتاد الضاد الصحيحة » (٢٠) .
فالمراد بالأكثرية : الاعتياد .



الآخر لِمَا فيها من شبه الشدة
ودخول المخرج في ظهر اللسان
فتنبسط الجانبان لذلك» (١١٩) .

قال الجار بردي كغيره : «وليس في
الحروف أوسع مخرجاً من اللام» (١٢٠)
أي فتكون أوسع مخرجاً من الضاد،
لأن الامتداد إلى المنتهى لا يكون
بمخرج الضاد (١٢١) . وفي هذا ردّ لقول
الْبِتْدِعة في الضاد : «إن الاستطالة
تقتضي التصويب في الضاد، قلنا
لهم : إن اللام أوسع مخرجاً ، ولا
تصويت في اللام. فالضاد مستطيل أي
مخرجه، كما أن اللام مخرجه متسع.
ومخرج الطاء المهملة والذال والطاء من
طرف اللسان ومن الثنايا العليا. قال
علي القاري : «يعني مما بينه وبين
أصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك
الأعلى. والطاء والذال والطاء من طرف
اللسان وأطراف الثنايا العليا» (١٢٢) .

وقال سيبويه : «ومما بين طرف
اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء
والذال والطاء ومما بين طرف اللسان

فقال سيبويه : «ومن حافة اللسان
من أدناها إلى منتهى طرف اللسان
بينها وبين ما يليها من الحنك
الأعلى، ممّا فُويق الضاحك والنايب
والرباعية والثنية مخرج اللام» (١١١)
انتهى . [ب / ٦٩] والثنايا : هي
الأسنان المتقدمة، اثنان فوق واثنان
أسفل (١١٢) . والرباعية : هي الأربع
خلفها (١١٣) . والأنياب : أربع أخرى
خلف الرباعيات. ثم الأضراس : وهي
عشرون ضرساً، من كل جانب عشر .
أولها : الضواحك : وهي أربعة من
الجانبين (١١٤) . ثم الطواحين : وهي
اثنا عشر. ثم النواجذ : وهي الأواخر،
من كل جانب اثنان : واحدة من
الأعلى وأخرى من أسفل (١١٥) . وتبيّن
لك بهذا مخرج الضاد (١١٦) .

قال أبو شامة : «قال الشيخ أبو
عمرو (١١٧) : مخرج اللام ليس إلا
فوق الثنايا، وإنما عدد سيبويه (١١٨)
لأن الناطق بها تنبسط جوانب طرفي
لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك



المهموس : فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النَّفْسُ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النَّفْسِ (١٢٢) ، ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه (١٢٣) . فإن أردت إجراء الحروف، فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف المدِّ واللين (١٢٤) أو بما فيها منها . وإن شئت أخفيت» (١٢٥) انتهى .

قال الرضي : «إنما سُميت الحروف المذكورة مجهورة، لأنه لا بدَّ في بيانها وإخراجها من جهرها، ولا يتهيأ النطق بها إلا كذلك بخلاف المهموس ، فإنه يتهيأ لك أن تنطق به ويسمع منك خفياً كما يمكنك أن تجهر به . والجهر : رفع الصوت . والهمس : إخفاؤه . وإنما يكون مجهوراً لأنك تشبع الاعتماد في موضعه . فمن إشباع الاعتماد [ب/٧٠] يحصل ارتفاع الصوت ، ومن ضعف الاعتماد يحصل الهمس والإخفاء . فإذا أشبعت الاعتماد وجرى الصوت

وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والطاء» (١٢٢) .

وكل صفات الضاد صفات قوة إلا الرخاوة (١٢٤) . وقد جمع السخاوي (١٢٥) - رحمه الله - [أ/٧٠] صفات الضاد القوية بقوله :

«والضاد عالٍ مستطيلٌ مطبق

جهرٌ يكل ليديه كل لسانٍ

حاشا لسان بالفصاحة قيم

نرب لأحكام الصروف معاني

كم رامه قومٌ فما أبدوا سوى

لام مفخمة بلا عرفان» (١٢٦)

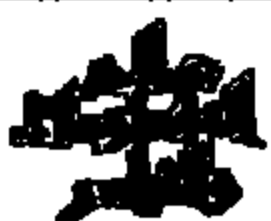
فالضاد حرف مجهور (١٢٧) ، وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً يجمعها قولك : ظِلُّ قَوْ رَبَضٌ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ (١٢٨) . وضدها مهموسة (١٢٩) ، وهي عشرة يجمعها : ستشحتك خصفة (١٣٠) .

قال سيبويه : «فالجهورة : حرف أشبع الاعتماد في موضعه (١٣١) ، ومنع النَّفْسُ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت . وأما

الناطق على مخرج الحرف، إذ الاعتماد على موضع من الحلق أو الفم يحبس النَّفس وإن لم يكن منك صوت، وإنما يجري النَّفس إذا ضعف الاعتماد. وإنما كررت الحرف في الامتحان، لأنك لو نطقت بواحد من الجهوره غير مكرر، فعقيب فراغك منه يجري النَّفس بلا فصل، فتظن أن النَّفس خرج مع الجهور لا بعده، فإذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع [أ/٧١] تلك الحروف المكررة نفس، عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس، وإنما حركت الحرف، لأن التكرير بدون الحركة محال. وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضاً مجهوره، فلا يخرج مع صوتها النفس. وأما مع المهموس، فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونها، فإن جوهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس، فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها نحو «ككك» (١٢٦).

كما في الضاد والطاء والزاي والعين والغين والياء، فهي مجهوره رخوة. وإن أشبعته ولم يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والذال، فهي مجهوره شديدة. قيل: الجهوره تخرج أصواتها من الصدر. والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم، وذلك مما يرخي الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفاً، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبع صوتها بصوت من الصدر لتفهم.

وتمتحن الجهوره بأن تكررهما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، رفعت صوتك بها أو أخفيتة، سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف نحو قاقاقا، أو قوقوقو، أو قي قي قي. أو لم تشبعها نحو قققق، فإنك ترى الصوت يجري ولا ينقطع. ولا يجري النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت. وأما مع الصوت فلا يجري، وذلك لأن النَّفس الخارج من الصدر يحتبس إذا اشتد اعتماد



والباء . وذلك أنك لو قلت : «أَلْحَحَ»
ثم مددت صوتك، لم يجر ذلك.
ومنها الرخوة : وذلك أنك إذا قلت :
«الطَّسُّ وَانْقَضُ» وأشباه ذلك، أُجريت
فيه الصوت إن شئت» (١٤٦) انتهى .

فهو مقيد بالوقف . والمراد
بالوقف : السكوت على أسلوب [ب/٧١]
المتقدمين في إطلاق الوقف على
السكون (١٤٧) .

قال أبو سعيد : «الرخوة ضد
الشديدة . والفرق بينهما : أن الحرف
الشديد إذا وقفت عليه انحصر الصوت.
وفي الرخوة إذا وقفت لم ينحصر.
تقول : «اق» فتجد القاف منحصرًا،
وتقول : «اخ» فتجده جاريًا» (١٤٨) .

قال الرضي : «وإنما اعتبر في
امتحان الشديدة والرخوة إسكان
الحروف، لأنك لو حركتها والحركات
أبعض الواو والألف والياء وفيها رخاوة
ما، لجرت الحركات لشدة اتصالها
بالحروف الشديدة إلى شيء من
الرخاوة، فلم تتبين شدتها» (١٤٩) انتهى.

وعند صاحب المفتاح : (١٣٧) الضاد
والطاء والذال والزاي والعين والغين
والياء من المهموسة (١٣٨) .

وفي الشرح المنسوب لابن
الحاجب (١٣٩) على الشافية : «لو قال :
إنها بين الجهورة والمهموسة لكان
أقرب، مع أن الضاد بعيدة من
الهمس» (١٤٠) .

فيؤخذ منه أن الضاد أقوى في
الجهر من الطاء (١٤١) . وهذا من الفروق
التي يفرق بها بين الضاد والطاء .

وتنقسم الحروف أيضاً إلى ثلاثة
أقسام : شديدة ورخوة وما بينهما.
فالشديدة : حروف أجْدَكَ قَطِبْتَ (١٤٢) .
وما عداها رِخْوَةٌ (١٤٣) .

- وبين رِخْوٍ والشديد لِنَ
عَمَرَ (١٤٤) - عند القراء . وعند
الصرفيين : لم يروَعْنَا (١٤٥) .

قال سيبويه : «ومن الحروف :
الشديد . وهو الذي يمنع الصوت أن
يجري فيه، وهو الهمزة والقاف
والكاف والجيم والطاء والذال والتاء

اللسان ، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقاً عليها (١٥٥) .

قال ابن الحاجب ، «المطبقة : ما ينطبق على مخرجه الحنك» (١٥٦) .

قال الرضي ، «قوله : على مخرجه» ليس بمطرّد، لأن مخرج الضاد حافة اللسان، وحافة اللسان ينطبق عليها الأضراس، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك» (١٥٧) انتهى .

قلت : وبهذا أيضاً يفرق بين الضاد والطاء . قال سيبويه ، «ومنها المطبقة . وهي الصاد والضاد والطاء والطاء . والمنفتحة : كل ما سوى ذلك من الحروف (١٥٨) ، لأنك لا تطبقُ لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك . وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن، انطلق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان [أ / ٧٢] ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف . فهذه

وبهذا تبين لك صحة الضاد الصحيحة المتواترة، وبطلان الضاد الضعيفة النادرة . وتبين لك أيضاً بطلان ما اخترعه بعض المبطلين المفرطين في صفة الإطباق في **«الضالين»** (١٥٠) بحيث لا تقبل التليين بإجراء الصوت حال التسكين، زاعمين أن صفة الرخاوة في **«الضالين»** اضمحلت وبالصفات القوية استقلت . وهذا خطأ عظيم وخطر جسيم (١٥١) . وقال سيبويه : «تقول : انقض أجريت الصوت فيه» (١٥٢) إن شئت ببطلانه زعيم .

والضاد مُسْتَعْلٍ . وحروف الاستعلاء سبعة يجمعها : خَصَّ ضَغْطٍ قَظْ . وَسُمِّيَتْ مُسْتَعْلِيَّةً لِاسْتِعْلَاءِ اللِّسَانِ عِنْدَ النَّطْقِ بِهَا إِلَى الْحَنْكِ الْأَعْلَى (١٥٣) . وما عداها مُسْتَفْلِيَّةٌ ، لِانْخِفَاضِ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنْكِ عِنْدَ التَّلْفِظِ بِهَا (١٥٤) .

والضاد حرف مطبق . أي ينطبق معه الحنك على اللسان ، لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على



قلت ، وفي هذا إشارة جلية ودلالة ظاهرة قوية على صحة الضاد المتواترة وعلى بطلان الضاد المتدعة النادرة . وذلك أنك إذا نطقت بالضاد الصحيحة من حافة اللسان مع الإطباق، ثم أردت النطق بها ثانياً من محل نطقك الأول بلا إطباق، لم يتأتَّ لك أن تنطق بحرف من حروف الهجاء . بخلاف الطاء والظاء، فإنهما إذا حُرِّكا عن الإطباق صارت الطاء دالاً والظاء ذالاً. وهذا يشهد به الحسن، ويقويه ويقربه الغبي والنبيه . ومبتدع خلافه [ب/٧٢] سالك في وادي تيه بعد تيه .

والضاد أيضاً من الحروف المصمّنة (١١٢) . والإصمات صفة قوة ضد الإذلاق .

و«فِرٌّ من كبّ» الحروف المدكّنة (١١٣) . قال الرضي : «الذلاقة : الفصاحة والخفة في الكلام، وهذه الحروف أخفُّ الحروف . والشيء المصمّتُ : هو الذي لا جوف له، سميت بذلك لثقلها على اللسان» (١١٤) .

الأربعة لها موضعان من اللسان، وقد بيّن ذلك بحصر الصوت» (١٥٩) . قال العلامة ابن الجزري : «سُميت مطبقة ، لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها مع استعلائها في الفم . وبعضها أقوى من بعض ، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها . والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف مع أصول الثنايا العليا . والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق» (١٦٠) انتهى . فعلم من هذا أن الضاد أقوى في الإطباق من الطاء ، وبه يفرق أيضاً بين الضاد والظاء . وعلم أيضاً أن الضاد ذات إطباق وسط لرخاوتها، فلا يُبالغ في إطباقها فتصير شديدة . قال سيبويه : «ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً . ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها» (١٦١) انتهى .



فالضاد والطاء وإن اشتركا في أكثر الصفات (١٧٢)، فبينهما بَوْنٌ بعيد من وجوه .

الأول : اختلاف مخرجيهما (١٧٢) .
والثاني : أن الضاد حرف قوي والطاء ضعيف (١٧٤) . والثالث : أن الضاد مستطيل بخلاف الطاء (١٧٥) .
والرابع : أن الضاد أقوى في الجهر من الطاء (١٧٦) . والخامس : أن الضاد والطاء وإن اشتركا في الإطباق ، لكنه في الضاد ينطبق على حافة اللسان الأضراس، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك بخلاف الطاء، فإنه ينطبق الحنك على مخرجه كما قاله الرضي (١٧٧) .

والسادس : أن الضاد أقوى في الإطباق من الطاء (١٧٨) . والسابع : لولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام (١٧٩) . [أ / ٧٢] والثامن : القول بتفشي الضاد دون الطاء (١٨٠) .
والتاسع : ما يفهم من كلام بعض القراء أن الرخاوة في الضاد أقل منها

قال أبو شامة : «ويسمى الضاد مستطيلاً ، لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام» (١٦٥) .

قال مكي (١٦٦) : «والاستطالة : تمدد عند بيان الضاد للجهر والإطباق والاستعلاء وتمكنها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام» (١٦٧) .

قال مكي : «والنفش : انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى ألحقت بمنشأ الطاء . وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى لاستطالاتها لما اتصلت بمخرج اللام» (١٦٨) انتهى .

فهذا أيضاً مما يفرق به بين الضاد والطاء .

قال الجعبري (١٦٩) : «والتحقيق أن الضاد انتشر بمخرجه، والشين بصوته» (١٧٠) انتهى .

وكذا يُقال في الاستطالة : أن الضاء استطال بمخرجه ، وحروف اللين امتدت بصوتها (١٧١) .



في الظاء (١٨١) . والعاشر ، ما يفهم من كلام مكي أن الضاد أقوى في الاستعلاء من الظاء (١٨٢) . فبينهما من الفرق كما بين القدم والفرق (١٨٣) .

قال الزمخشري في الكشاف : «وبينهما بَوْنٌ بعيد» (١٨٤) . قال (١٨٥) في النشر : «السنة الناس في الضاد مختلفة وقلَّ مَنْ يحسنه . فمنهم من يخرجُه ظاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مَفخَّمة ، ومنهم من يشمه الزاي . وكل ذلك لا يجوز» (١٨٦) انتهى .

ولم يقل : ومنهم من يجعله دالاً مفخمة ، ولا من يمزجه بها (١٨٧) . والطاء المهملة كما ادعى هو ، لا الفرقة المهملة . وأظنُّ أن ضادهم الحرفه هي المشمة الزاي ، فإني سمعت من بعضهم أنهم ينطقون بها زايًا مفخمة .

قال الجعبري في قصيدته الواضحة في تجويد (١٨٨) الفاتحة (١٨٩) :
والضاد كالظلال مئزهُ فارقاً

بمخرجه مع وصفه المتعدد

ولا تكسه لاماً وظاء وجوزت

لعاجز حال ضمن وجه مبعد (١٩٠)
قال شارحها (١٩١) : «مذهب مالك ، إنَّ مَنْ لا يميز بين الضاد والظاء ليكنة ، تصحَّ صلاته وإمامته . ومَنْ أمكنه أن يتعلم ، فالظاهر أنه غير معذور» (١٩٢) .

وقال الشيخ محيي الدين النووي (١٩٣) : «لو أبدل ضادًا بظاء ، لم تصح في الأصح» (١٩٤) .

وفي المحيط البرهاني : «إذا أتى بالظاء مكان الضاد أو بالعكس ، فسدت صلاته . وهو قول عامة المشايخ . واستحسن مشايخنا فقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة ، خصوصاً العجم» (١٩٥) . وفي هذا القدر كفاية لأصحاب الرواية والدراية .

حرر في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائة وألف . وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين [ب/ ٧٣] .

الهوامش

- ١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما .
انظر : المعجم الكبير للطبراني
١٤٨/١١ - ١٤٩ برقم ١١٤٤١ .
- ٢ - المزهري في علوم اللغة للسيوطي
٣٠٢/٢ .
- ٣ - علي بن سليمان بن عبد الله
المنصوري، شيخ القراء بالآستانة،
مصري الأصل ، مات في أسكدار
سنة ١١٢٤هـ . له كتب منها ، ألفية
في النحو (منظومة في ألف بيت)،
وله : تحرير الطرق والروايات فيما
تيسر من الآيات في وجوه
القراءات، وله : حلّ مجملات الطيبة
في القراءات . وله : رسالة في
أحوال النبي ﷺ والعشرة المبشرة .
انظر : كشف الظنون ٧٦٥/٥ ، الأعلام
٢٩٢/٤ ، معجم المؤلفين ٧ / ١٠٤ .
- ٤ - أي خاطئاً . القاموس المحيط (لحن) .
- ٥ - سلطان بن أحمد بن سلامة بن
إسماعيل المزاجي المصري الشافعي ،
فاضل، كان شيخ القراء بالقاهرة،
تعلم وتوفي فيها سنة ١٠٧٥هـ . انظر :
خلاصة الأثر ٢١٠/٢ ، الأعلام ١٠٨/٣ .
- ٦ - علي بن علي الشبراملسي ،
أبوالضياء ، نور الدين . فقيه
شافعي مصري ، كَفَّ بصره في
- ٧ - محمد بن قاسم بن إسماعيل
البقري الشناوي مقرئ، من فقهاء
الشافعية، من أهل القاهرة، نسبته
إلى دار البقر من قرى مصر .
توفي سنة ١١١١هـ .
انظر : تاريخ عجائب الآثار ٦٨ / ١ -
٦٩ ، الأعلام ٧ / ٧ .
- ٨ - الحجر ٩ / ١٥ .
- ٩ - فصلا ٤١ / ٤١ - ٤٢ .
- ١٠ - المائدة ٥ / ٤٨ .
- ١١ - محمود بن عمر بن محمد بن
أحمد الخوارزمي الزمخشري،
جارالله، أبو القاسم، من أئمة العلم
بالدين والتفسير واللغة والآداب،
توفي سنة ٥٢٨هـ . انظر : وفيات
الأعيان ١٦٨ / ٥ ، لسان الميزان ٤ / ٤ .
- ١٢ - «ومَهَيْمَنَا بفتح اليم الثانية مجاهد
وابن محيصن، مختصر في شواذ
القرآن ٣٢ .
- ١٣ - الكشاف ١ / ٦٤٠ .
- ١٤ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن

- ١٧- هو صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام وأحد ذُهاة العرب المتميزين الكبار ، توفي سنة ٦٠ هـ . انظر: تاريخ الطبري ٢٢٢/٥ .
- ٢٢٩ ابن الأثير ٥/٤ .
- ١٨- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه . مات في البصرة سنة ٩٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد ١٢/٧، صفة الصفوة ١/٢٠٥ - ٢٠٦ .
- والحديث في السنة للشيباني ٤١/١، كنز العمال ١٢ / ٢٤٤٥٩ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢٣١/٢ .
- ١٩- رواه البخاري في صحيحه ج ٢ ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، برقم ٢٥٥٠ ، ص ٩٥٩ . ولفظه فيه: «ما ليس فيه ...» . ورواه مسلم في صحيحه بلفظه ج ٢ ، كتاب الأفضية ، باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور ، برقم ١٧ ، ص ١٢٤٣ .
- وقوله : مَنْ أَحْدَثَ ، أي أنشأ واخترع من قبل نفسه وهواه . في أمرنا ، في دنينا وشرعنا . فهو ردُّ ، أي مردود على فاعله أو قائله.
- المغيرة البخاري ، أبو عبدالله جبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٢٥٦ هـ، انظر: تاريخ بغداد ٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٨٨/٤ .
- وقد ورد الحديث في صحيحه بغير لفظه في الجزء الثالث - باب المناقب رقم ٢٤٤٢ ، ص ١٢٣١ ولفظه فيه: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ، لا يخرمهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك» .
- ١٥- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين ، حافظ ، من أئمة المحدثين ، توفي سنة ٢٦١ هـ . انظر: تاريخ بغداد ١٢/١٠٠ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٩٤ .
- وورد الحديث في صحيحه بلفظه في الجزء الثالث رقم ١٧٤ ، ص ١٥٢٤ .
- ١٦- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الوائلي ، أبو عبدالله ، إمام المذهب الحنبلي، توفي سنة ٢٤١ هـ . انظر: تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٦٣ .
- والحديث ورد في مسنده بلفظه في الجزء السادس رقم ١٦٩٢٠ ، ص ٢٢ .



- انظر : الأربعين النووية ٢٠ .
- ٢٠- الحديث طويل ورد في سنن أبي داود ج٤ كتاب السنّة (باب في لزوم السنّة) برقم ٤٦٠٧، ص ٢٠٠ - ٢٠١ وفيه زيادة على هذا النحو : [...] وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة] وفي سنن الترمذي ج٧ كتاب العلم (باب ما جاء في الأخذ في السنّة واجتناب البدع) رقم ٢٦٧٨، ص ٣١٩ جاء في حديث طويل . ولفظه فيه : [...] وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة [...] .
- وقوله : «محدثات الأمور» جمع محدث ، وهو قسمان : محدث ليس له أصل في الشريعة ، فهذا باطل ومذموم . ومحدث له أصل في الشريعة ويكون بالقياس وهمل النظير ، فهذا غير مذموم . انظر : الأربعين النووية ٨٢ .
- ٢١- وهذه الزيادة ذكرها البيهقي في الأسماء والصفات ، ص ٨٢ ، وروى في حديث طويل على هذا النحو : [...] وشرُّ الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار [...] .
- ٢٢- عدوله ، أي أمثاله ونظائره .
- القاموس المحيط «عدل» .
- ٢٣- تمام الحديث : «... وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» . انظر : الضعفاء الكبير ٩/١ - ١٠ ، الكامل في ضعفاء الرجال ٥١١/٢ ولفظه فيه (يرث هذا العلم) ، مشكاة المصابيح للتبريزي كتاب العلم ج١ برقم ٢٤٨ ، ص ٨٢ .
- ٢٤- محمد بن سيرين البصري الأنصاري ، أبو بكر ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي من أشرف الكتاب ، تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا . توفي سنة ١١٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٥ / ٢٢١ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٨١ .
- ٢٥- رواه مسلم في صحيحه بلفظه ج١ - المقدمة - باب (بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات ...) ص ١٤ .
- ٢٦- عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي ، أبو عبدالرحمن ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف والرحلات . مات سنة ١٨١ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ٢/٢٢٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٦١ - ٣٦٢ .
- ٢٧- رواه مسلم في صحيحه بلفظه ج١ - المقدمة - باب (بيان أن الإسناد



كالفتى ، وإلى جهة الكسرة ، إن لم يكن ذلك...» ولها أسباب وموانع.

انظر : شذا العرف ٢٢٢ .

٣٢- النشر في القراءات العشر ١/٥٢ - ٥٤.

٣٣- جابر بن عبدالله بن عمرو بن

حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي، من الكثيرين في الرواية عن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة.

توفي سنة ٨٧هـ . انظر : تهذيب

الأسماء ١ / ١٤٢ ، الإصابة ١ / ٤٣٧ .

٣٤- مسلمة بن مخلد بن صامت

الأنصاري الخزرجي، من كبار

الأمرء في صدر الإسلام، شهد مع

معاوية معارك صفين، فولاه إمارة

مصر ثم أضاف إليها المغرب واستمر

في الإمارة إلى أن توفي سنة ٦٢هـ.

انظر : الكامل ٣ / ٤٦٦ ، الإصابة

١١٦/١ ، الأعلام ٧ / ٢٢٤ .

٣٥- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من

كتبه .

٣٦- «علم القراءات ، هو علم بكيفيات

أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو

الناقلة» . منجد المقرئين ص ٣ .

٣٧- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من

كتبه «وجدت بالذکر أن قارئ

القرآن لا يسمى مقرئاً حتى ولو

حفظ العشر كلها والأربع عشرة» .

من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات (...) ص ١٥ .

٢٨- عبدالله بن عمرو بن العاص ، من

قريش، صحابي ، من النساك، من

أهل مكة . كان يكتب في الجاهلية

ويحسن السريانية ، وأسلم قبل

أبيه، وكان يشهد الحروب والغزوات.

توفي سنة ٦٥هـ .

انظر : صفة الصفوة ١ / ٢٧٨ ،

الإصابة ٤ / ١٩٢ .

٢٩- رواه مسلم في صحيحه بلفظه ج ١

- المقدمة - باب (النهي عن الرواية

عن الضعفاء والاحتياط في تحملها)

ص ١٢ .

٣٠- محمد بن محمد بن محمد بن

علي بن يوسف ، أبو الخير ، شمس

الدين الشيرازي الشافعي، الشهير

بابن الجزري ، شيخ القراء في

زمانه ، من حفاظ الحديث . مات

سنة ٨٣٣هـ .

انظر : غاية النهاية ٢ / ٢٤٧ . الأئمة

الجليل ٢ / ١٠٩ .

٣١- ج إمالة «والإمالة لغة ، مصدر

أملت الشيء إمالة ، عدلتُ به إلى

غير الجهة التي هو فيها .

واصطلاحاً ، أن تذهب بالفتحة إلى

جهة الياء، إن كان بعدها ألف



قال ، فقرأ عليه من أول سورة النساء إلى قوله ، (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فبكى .

٤٢- ورواه البخاري دون زيادة وبلفظ (أحب) في الجزء الرابع، كتاب فضائل القرآن، باب (البكاء عند قراءة القرآن)، برقم ٤٧٦٩، ص ١٩٢٧. ورواه أبو داود في سننه، ج ٢، كتاب العلم، برقم ٣٦٦٨، ص ٢٢٤، بزيادة: ... قال لي رسول الله ﷺ، (اقرأ عليّ سورة النساء) قال، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (إني أحب أن أسمع من غيري) قال: فقرأت عليه حتى إذا انتهيت إلى قوله، (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) الآية، فرفعت رأسي فإذا عيناه تهلان.

ورواه الترمذي في سننه، ج ٨، باب (تفسير سورة النساء) رقم ٣٠٢٨، ص ١٩٦ على هذا النحو: ... فقرأت سورة النساء حتى بلغت «وجئنا بك على هؤلاء شهيداً»، قال: فرأيت عيني النبي ﷺ تهلان.

٤٣- رواه البخاري في الجزء الرابع، كتاب فضائل القرآن، باب (أقروا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم)

إلا إذا أحكمها بالسمع والشافهة». انظر، مباحث في علوم القرآن ص ٢٥٧.

٣٨- ولأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والشافهة». انظر، منجد المقرئين ص ٣.

وقد خصص ابن الجزري فيه باباً سماه (في القراءات والمقروء والقارئ وما يلزمهما وما يتعلق بذلك) تحدث فيه حول هذا الموضوع وأفاض، فانظره.

٣٩- جاء الحديث في جامع الأحاديث للسيوطي ٧١٠/١ برقم ٣٧٢٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه . وتمامه: «... فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم».

٤٠- عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمن، صحابي، من السابقين إلى الإسلام. قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفي فيها سنة ٢٢ هـ.

انظر، صفة الصفوة ١/١٦٥، الإصابة ٤/٢٢٢.

٤١- روي في صحيح مسلم، كتاب المسافرين، ٥٥١/١ برقم ٢٤٨ وبلفظ: (إني أحب أن أسمع من غيري) وفي الحديث زيادة وله تتمه: [...]



- في القرآن) رقم ٤٦٠٢، ص ١٩٩ .
- ٤٧- الشفا ٢ / ١١٠٢ - ١١٠٣ .
- ٤٨- ولهذا رأى مالك قتل مَنْ سبَّ عائشة - رضي الله عنها - بالفريضة (أي الافتراء والكذب عليها بما قاله المنافقون في قصة الإفك المشهورة) لأنه خالف القرآن، ومن خالف القرآن قُتِل، لأنه كذب بما فيه .
- الشفا ٢ / ١١٠٢ - ١١٠٣ .
- ٤٩- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر ، الملقب بسيبويه . إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . توفي سنة ١٨٠ هـ .
- انظر : نزهة الألباء ٦٠ - ٦٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٣ - ٤٦٥ .
- ٥٠- «فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً ، الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو . وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هنّ فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي : النون

برقم ٤٧٧٥ ، ص ١٩٢٩ . وفي الحديث زيادة، ولفظه فيه، [... عن عبدالله ، أنه سمع رجلاً يقرأ آية سمع النبي ﷺ خلافها، فأخذت بيده، فانطلقت به إلى النبي ﷺ فقال : (كلاكما مُحسنٌ فاقراً) أكبر علمي . قال : (فإن مَنْ كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا)] .

- ٤٤- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل . عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته . كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم . ولي قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة ، وتوفي بمراكش مسموماً سنة ٥٤٤ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٢ / ٤٨٢ ، كشف الظنون ٥ / ٨٠٥ .
- ٤٥- عبدالرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة . صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، أسلم سنة ٧ هـ ، وتوفي في المدينة سنة ٥٩ هـ .
- انظر : صفة الصفوة ١ / ٢٩٢ - ٢٩٧ ، الإصابة ٧ / ٤٢٥ .
- ٤٦- رواه أبو داود في سننه بلفظه ج٤ ، كتاب السنة، باب (النهي عن الجدل



الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ، والألف التي تمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفخيم ، يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء التي كالثاء ، والباء التي كالفاء» .

انظر : سيويه للشنتمري ٢ / ٤٠٤ .

٥١- سيويه ٤ / ٤٢٢ .

٥٢- أو ما يسمى استصحاب الحال في الماضي . وقوله «حجة» فيه خلاف بين الحنفية والشافعية . فالشافعية يقولون : إن الاستصحاب حجة ، ومرادهم أن قيام الدليل الآن هو الذي أثبت الحكم الآن . والحنفية يقولون : إن المثبت للحكم الآن هو الدليل القائم الآن، إن وجد . انظر : نهاية السؤل ٤ / ٣٥٨ - ٣٥٩ .

٥٣- حتى يثبت خلافه، كأن يقال ، الكيال الموجود الآن كان على عهده ﷺ باستصحاب الحال في الماضي . وقد يقال فيه ، أي في الاستصحاب المقلوب ليظهر الاستدلال به ، لو لم يكن الثابت اليوم ثابتاً أمس لكان غير ثابت أمس ، إذ لا واسطة بين الثبوت وعدمه فيقضى استصحاب أمس الخالي عن الثبوت فيه بأنه الآن غير ثابت ، وليس كذلك لأنه مفروض الثبوت الآن ، فدل ذلك على أنه ثابت أمس أيضاً . ا. هـ . انظر : نهاية السؤل ٤ / ٤٦٣ ، أصول الفقه ٢ / ٨٦٦ - ٨٧١ .

٥٤- المتواتر ، هو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، مباحث في علوم القرآن ٢٥٦ .

٥٥- صنف الشيخ الجعبري كتاباً سماه : الواضح في تجويد الفاتحة ، ذكر فيه أحكام تجويد كلمات سورة الفاتحة وكيفية النطق بحروفها . وهي منظومة من البحر الطويل ، وقد شرحها أبو القاسم المرادي النحوي فانظره .

٥٦- في الرعاية لكي ص ٢١٧ ، «اعلم أن



ذلك. وبالمعنى العلمي، علم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، شذا العرف ٣٣ - ٣٤، وانظر الواضح ص ٥.

«وقد كان علم الصرف موضع عناية القراء المشهورين، ومن ثم فإننا نجد أن كثيراً من القراءات إنما يرجع اختلافها إلى الناحية الصرفية، فمثلاً أبحاث الإمالة كقوله تعالى: (والضحى) وجدنا من يقرؤها بإمالة الألف إلى الياء. وأيضاً قوله تعالى: (اهدنا الصراط) قرئت بإبدال الصاد سيناً، شذا العرف ٨.

أما علم القراءات فقد سلف تعريفه: ح ٣٦.

٥٨- والحرف صوت يعتمد على مقطع مُحَقَّق أو مقدر، ويختص بالإنسان وضماً، والحركة عرض يحلده، شرح المقدمة ٢٧. «ومعنى قوله: مقطع، أي مخرج. وسُمي مقطعاً لانقطاع الصوت عنده، شرح المقدمة ح ٢ ص ٢٧.

٥٩- الحرف من كل شيء، طرفه. القاموس المحيط (حرف).

وفي الرعاية ٧٢: «وإنما سُمي كل واحد من هذه التسعة والعشرين

سيبويه وأكثر النحويين يقولون، إن للحروف ستة عشر مخرجاً. للحلق منها ثلاثة مخرج، وللهم ثلاثة عشر مخرجاً. وخالفهم الجرمي ومن تابعه فقال: للحروف أربعة عشر مخرجاً. للحلق ثلاثة مخرج، وللهم أحد عشر مخرجاً. وذلك أنه جعل اللام والنون والراء من مخرج واحد...».

وفي شرح المقدمة الجزرية ص ٢٧: «مخارج الحروف الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفاً. ومخرج الحرف موضع خروجه بواسطة صوت، وهو هواء يتموج بتصادم جسمين، وفيه أيضاً ص ٤٥: «وللحروف صفات أي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج، إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته، والصفة له كالناقد تعرف بها كفيته».

٥٧- «الصرف: هو لغة التغيير. واصطلاحاً بالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع.. إلى غير



شرح المقدمة ص ٤١ .

٦٢- «... والضاد من حافته إذ وليا.

الأضراس من أيسر أو يمناها ...

أي والضاد تخرج من طرف اللسان

مستطيلة إلى ما يلي الأضراس

(من أيسر) أي أيسرها وهو أكثر

وأيسر (أو) من (يمنها) وهو قليل

وعسير ، أو منهما وهو أقل وأعسر»

شرح المقدمة ٢٧ - ٢٨ .

٦٢- «الحروف الرخوة وهي ثلاثة عشر

حرفاً يجمعها قولك ، تخذ ظفش

زحف صد ضس وهي ما عدا الشديدة،

وما عدا هجاء قولك ، لم يروعا.

ومعنى الحرف الرخو - بكسر الراء

- إنه حرف ضعف الاعتماد عليه

في موضعه عند النطق به فجرى

معه الصوت، فهو أضعف من

الشديد...، وإنما سميت بالرخوة لأن

الرخاوة اللين، واللين ضد الشدة،

فسميت بذلك لأنها ضد الشديدة»

الرعاية ٩٤ - ٩٥ .

٦٤- في الرعاية ٩٢ - ٩٤ ، «والشدة من

علامات قوة الحرف، فإن كان مع

الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك

غاية القوة في الحرف ، لأن كل

واحدة من هذه الصفات تدل على

القوة في الحرف ، فإذا اجتمع

على اختلاف ألفاظها حرفاً ، لأنه

طرف للكلمة كلها ، طرف في

أولها وطرف في آخرها . وطرف

كل شيء حرفه من أوله ومن

آخره. ولذلك كان أقل أصول عدد

حروف الأسماء والأفعال ثلاثة ،

طرفان ووسط وكذلك الحروف

العوامل سميت حروفاً لأنها وصلت

بين الاسم والفعل، فهي طرف لكل

واحد منهما ، آخر الأول وأول

الثاني» .

٦٠- سلف ذكرها ح ٥٠ . وفي الرعاية ٧٢ ،

«وهذه الحروف المذكورة عظيمة

القدر، جليلة الخطر. لأن بها

أفهمنا الله كتبه كلها، وبها يُعرف

التوحيد ويُفهم، وبها افتتح الله

عامّة السور، وبها أقسم ، وبها

نزلت أسماؤه وصفاته، وبها قامت

حجة الله على خلقه ، وبها تُعقل

الأشياء وتفهم الفرائض والأحكام...

وغير ذلك من شرفها كثير لا

يحصى» .

٦١- «الطاء والذال وتا منه ومن

عليا الثنايا والصغير مُستكن

أي من طرف اللسان ومن أصول

عليا الثنايا، أي مما بينهما مصعد

إلى الحنك» .



خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف» .

٦٧- في الرعاية ٩١ : «وربما اجتمع

للحروف صفتان وثلاث وأكثر .

فالحروف تشترك في بعض

الصفات وتفترق في بعض والمخرج

واحد، وتتفق في الصفات والمخرج

مختلف. ولا تجد أحرفاً اتفقت في

الصفات والمخرج واحد، لأن ذلك

يوجب اشتراكها في السمع فتصير

بلفظ واحد فلا يفهم الخطاب» .

وفي شرح المقدمة ٩٨ : «ويلزم بيان

الضاد من الطاء في قوله تعالى :

(فَمَنْ اضْطُرَّ) .

٦٨- أشمَّ الحروف : أي أذاقها الضمة أو

الكسرة بحيث لا تُسْمَعُ ولا يُعْتَدُّ

بها ولا تُكْسِرُ وزناً . القاموس المحيط

«شمم» . وفي شرح المقدمة ١٥٦ ،

«... واشتقاقه من الشمم، كأنك

أشممت الحرف رائحة الحركة بأن

هيأت العضو للنطق بها» لكن

المقصود هنا - كما هو بيّن - هو

خلط حرف بحرف كما في

«الصراط». انظر : إبراز المعاني ٥٦ .

٦٩- «قال ابن الناظم : وسبيل تسهيل

اثنان من هذه الصفات في الحرف

أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء» .

وفي شذا العرف ٢١٧ : «والشديد ما

ينحصر جري الصوت عند إسكانه .

وأحرف أجْدَكَ قُطِبْتَ» .

٦٥- في النشر ٢١٤/١ : «وانفردت الضاد

بالاستطالة» .

وفي شرح المقدمة ٥٥ شَرَحَ الشيخ

الأنصاري قول ابن الجزري : (ضاداً

اسْتَطِيلُ) فقال : «أي اجعلها حرفاً

مستطيلاً . والاستطالة لغة :

الامتداد ، وسمي حرفها بذلك لأنه

يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام .

والفرق بين المستطيل والممدود أن

المستطيل جرى في مخرجه

والممدود في نفسه» .

٦٦- في الرعاية ١٠٠ : «قال الخليل :

القلقلة : شدة الصياح . والقلقية :

شدة الصوت . فكان الصوت يشد

عند الوقف عليها، فسميت بذلك

لهذا المعنى» .

وفي شرح المقدمة ٥٢ : «وحروف

القلقلة - ويقال لها : اللقلقة -

خمسة يجمعها لفظ (قطب جد)

بتخفيف الدال . والقلقلة والقلقية

لغة : الحركة . سميت حروفها بذلك

لأنها حين سكونها تتقلقل عند



لطابع ضعفها ، ولكننا نعرف أن الضاد الفصيحة كانت تنطق بواسطة احتكاك هواء الزفير المجهور بجانب اللسان والأضراس المقابلة لهذا الجانب ، ومن ثم يكون صوت الضاد الفصيحة من بين أصوات الرخاوة مثله في ذلك مثل الثاء . ومن هنا وجدنا بعض العرب حين ينطقون كلمة تشتمل على صوت الثاء مثلوا بحرف مفخم مجهور ؛ يحدث في نطق الثاء شيء من عدوى التفخيم والجهر الضعيفة ، فتصير الثاء بذلك ضاداً ضعيفة . وقد مثل ابن عصفور لها بكلمة "أثر" التي تعتبر "أضر" مع ملاحظة ما سبق من وصف نطق الضاد .

٧٤- في شرح المقدمة ٥٠ : «وَصَادُ ضَادٌ طَا ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ ...

والانطباق لغة ، الالتصاق سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان على الحنك عند النطق بها» .

٧٥- سيبويه ٤ / ٤٢٢ .

٧٦- الحسن بن عبدالله بن الرزبان السيرافي ، أبو سعيد . نجوي ، عالم بالأدب ، تفقه في عمان وسكن بغداد فتولى نيابة القضاء ، وتوفي

النطق بها قطع النظر عن الحيّز المقابل للمعنى وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء» . انظر : شرح المقدمة ص ٥٥ ح ١ .

٧٠- سيف الدين بن عطاء الله ، أبو الفتوح الوفائي الفضالي . مقرئ شافعي بصير ، كان شيخ القراء بمصر . توفي سنة ١٠٢٠ هـ . انظر : خلاصة الأثر ٢ / ٢٢٠ ، كشف الظنون ٤١٢ / ٥ .

٧١- في شرح المقدمة ٨٨ :

«والضاد باستطالة ومخرج

ميّز من الظاء وكلها تبي» .

وفيه ص ٨٨ ح ١ : «أي ميز الضاد بصفة استطالتها وإخراجها من مخرجها ، ونبه عليها خوفاً من قلبها ظاء لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطالة ، وأيضاً لأنها أضعف الحروف وأشد على اللسان» .

٧٢- لم أقف على مصدره .

٧٣- سلفت الإشارة إلى قوله هذا في ح ٥٠ . وانظر : سيبويه للشنتمري ٤٠٤ / ٢ .

ويقول تمام حسان في اللغة العربية ص ٥٥ : «ولسنا نجد تمثيلاً لها في كتاب سيبويه ولم نر فيه شرحاً



- انظر : الكامل لابن عدي ٢ / ٥١٠ -
 ٥١١ ، شعب الإيمان ٢ / ٥٤٠ رقم
 ٢٦٤٩ ، مشكاة المصابيح ١ / ٦٧٥ رقم
 ٢٢٠٧ ، مجمع الزوائد ٧ / ١٦٩ ، جامع
 الاماديث ١ / ٧٠٧ رقم ٣٧٢٢ ، كنز
 العمال ١ / ٦٠٦ رقم ٢٧٧٩ .
 «والمراد بالقراءة بلحون العرب ،
 قراءة الإنسان بحسب جبلته
 وطبيعته على طريقة العرب الذين
 نزل القرآن بلغتهم» انظر : شرح
 المقدمة الجزرية ١٤ - ١٥ .
 ٨٤- في شرح الواضحة ٦٠ ، «وأما صفات
 الضاد فهي : الاستعلاء والجهر
 والإطباق والإصمات والاستطالة ،
 فهذه صفات قوة . وفيه من صفات
 الضعف : الرخاوة» .
 ٨٥- في الرماية ٩٨ ، «والظاء أضعفها
 في الإطباق لرخاوتها وانحرافها
 إلى طرف اللسان مع أصول
 الثنايا العليا» .
 ٨٦- سيويه ٤ / ٤٢٢ .
 ٨٧- علي بن (سلطان) محمد ، نور
 الدين الملاء الهروي القاري . فقيه
 حنفي ، من صدور العلم في
 عصره ، ومن أئمة العلم بالقراءة .
 توفي في مكة سنة ١٠١٤هـ .
 انظر : خلاصة الاثر ٣ / ١٨٥ ، البدر

- فيها سنة ٣٦٨هـ . انظر : تاريخ
 بغداد ٧ / ٣٤١ ، وفيات الاعيان ٢ / ٧٨ .
 ٧٧- أي قول سيويه السابق : «وإن شئت
 تكلفتها من الجانب الأيسر وهو
 أخف» .
 ٧٨- قال الرضي في شرح الشافية نقلاً
 عن السيرافي ص ٣٢٥ : «من موضع
 اعتاد الصحيحة» .
 ٧٩- شرح الشافية ٣٢٥ .
 ٨٠- أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر
 الدين الجاربردي . فقيه شافعي ،
 اشتهر وتوفي في تبريز سنة
 ٧٤٦هـ . انظر : طبقات الشافعية ٨ / ٨٩
 - ١٧ ، شذرات الذهب ٨ / ٢٥٦ ،
 البدر الطالع ١ / ٤٧ .
 ٨١- انظر : حاشية الجاربردي على
 الشافية ٢٨٢ .
 ٨٢- الزمر ٢٩ / ٢٨ .
 ٨٣- للحديث تتمه . عن حذيفة بن
 اليمان قال ، قال رسول الله
 ﷺ : «اقرأوا القرآن بلحون العرب
 وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكباير
 وأهل الفسق ، فإنه سيجيء بعدي قوم
 يرجعون القرآن ترجيع الغناء
 والرهبانية والنوح ، لا يجاوز
 حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من
 يعجبهم شأنهم» .



دمشق ودخل عليه اثنان في صورة
مستفتين فضرباه ، فمرض ومات
سنة ٦٦٥ هـ . ولقب أبا شامة لشامة
كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر .
انظر ، فوات الوفيات ٢٥٢/١ ، طبقات
الشافعية ٨ / ١٦٥ - ١٦٨ ، غاية
النهاية ١ / ٣٦٥ .

٩٢- مخرج الجيم والشين والياء «وسط
اللسان مع ما يحاذيه من وسط
الحنك الأعلى» شرح المقدمة ٣٧ .

٩٤- إبراز المعاني ص ٥١٤ .

٩٥- محمد بن الحسن الرضي
الاستراباذي، نجم الدين ، عالم
بالعربية ، من أهل استراباذ .
توفي سنة ٦٨٦ هـ . انظر ، كشف
الظنون ٦ / ١٣٤ ، الأعلام ٦ / ٨٦ .

٩٦- شرح الرضي على الشافية ص ٢٢٢ .
وفيه قال ابن الحاجب ، «وللضاد
أول إحدى حافتيه» قال الرضي ،
«فأنت تخرج الضاد من أقصى
إحدى حافتي اللسان إلى قريب
من رأس اللسان ، ومنتهاه أول
مخرج اللام . هذا الذي ذكرناه
مخرج الضاد من اللسان إلى قريب
من رأس اللسان ، وموضعها من
الأسنان نفس الأضراس العليا فيكون
مخرجها بين الأضراس وبين أقصى

الطالع ٤٤٥/١ .

٨٨- «قيل ، كان عمر - رضي الله عنه -
يخرجها منهما . وبالجملة هي
أصعب الحروف وأشدّها على اللسان ،
ولهذا قال **عنه** ، أنا أفصح من نطق
بالضاد بيّد اني من قريش . أي الذين
هم أصل العرب ، وهم أفصح من
نطق بها وأنا أفصح العرب ،
وخصّها بالنكر لعسرها على غير
العرب ، شرح المقدمة ٢٨ .

٨٩- المنح الفكرية على متن الجزرية ص ١٢ .

وفيه ، «وهو معنى قول الشاطبي ،
وهو لدهما يعزّ وباليمنى يكون
مقلّلا وكان حقّ المصنف أن يقول ،
من أيسر أو يمى أو أيسراها أو
يمناها ، لكن غاير بينهما ضرورة .
والضمير في يمناها إلى الأضراس أو
الحافة . وهما متلازمان ثم الحافة
مخففة الفاء» .

٩٠- في الأصل ، «مبتدأها» والصواب ما
أثبتته .

٩١- المنح الفكرية ص ١٢ .

٩٢- عبدالرحمن بن إسماعيل بن
إبراهيم المقدسي دمشقي ، أبو
القاسم ، شهاب الدين ، أبو شامة .
مؤرخ ، محدث ، باحث . ولي
مشيخة دار الحديث الأشرفية في



الأضراس. فإن الأضراس موجودة في الجانبين . وقوله ، يعزّ أي يقلّ ويضعف خروجها منهما . وباليمنى ، أي وبالجهة اليمنى يكون مقللاً . والأكثر على إخراجها من الجانب الأيسر على حسب ما يسهل على التكلم .

١٠٣- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني ، أبو عبدالرحمن . من أئمة اللغة والأدب ، مات في البصرة سنة ١٧٠هـ . انظر : نزهة الألباء ٤٥ - ٤٨ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٨ .

١٠٤- الحروف الشجرية : شضح . القاموس المحيط «شجر» .

وفي الرعاية ١١٤ : «الحروف الشجرية وهي ثلاثة أحرف : الشين والضاد والجيم ، سمّاهنّ الخليل بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه ، وهو مفرج الفم أي قال الخليل ، الشجر مفرج الفم أي مفتحه . وقال غيره : الشجر ، مجتمع اللحين عند العنقته» .

١٠٥- العين للفراهيدي ٦ / ٣٢ .

١٠٦ في قوله : «ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد» .

إحدى حافتي اللسان» .

٩٧- وهو الذي قصده القاري من قوله ص ١٥٧ .

٩٨- أي في قوله : «تتكلف من الجانب الأيمن» ص ١٥٧ .

٩٩- شرح الرضي على الشافية ٣٣٣ .

١٠٠- راجع قوله ص ١٥٧ .

١٠١- القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الرعيّني ، أبو محمد الشاطبي . إمام القراء ، كان ضريراً ، ولد بشاطبة في الأندلس ، وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة . وتوفي بمصر سنة ٥٩٠هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٤ / ٧١ ، طبقات الشافعية ٧ / ٢٧٠ - ٢٧٢ ، غاية النهاية ٢/ ٢٠ .

١٠٢- البيت بتمامه :

إلى ما يلي الأضراس وهو لديهما

يعزّ وباليمنى يكون مقللاً

انظر : حرز الأمانى للشاطبي ص ٩٣ . وقد شرحه أبوشامة في إبراز المعاني ص ٥١٣ فقال : «أي تطول إلى الموضع الذي يلي الأضراس . ولديهما ، أي لدى الجهتين اليمنى واليسرى ، فأضمر ما لم يجر له ذكر ، لأن في قوة الكلام دليلاً عليه وهو قوله : ما يلي



١١٧- زبَّان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو . ويُلقَّب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة . مات بالكوفة سنة ١٥٤هـ . انظر : طبقات النحويين ٢٥ ، غاية النهاية ٢٨٧١ .

١١٨- أي عندما قال : «مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام» .

١١٩- إبراز المعاني ٥١٤ وفيه : «وحرف بأدناها إلى منتهاه قد يلي الحنك الأعلى ودونه ذُو وَلَا أي بأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى . ومنهم من يزيد على هذا القول فيقول : فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وهو حرف اللام» .

١٢٠- هاشية الجاربردي على الشافية ٢٧٩ . وفيه : «قوله : واللام ما دون طرف اللسان، يريد بطرف اللسان أول إحدى حافتيه، وذلك لأن ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد ويمتد إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية . وليس في الحروف

١٠٧- الذي يرى أن مخرج الضاد من مخرج الجيم والشين

١٠٨- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من مصادر .

١٠٩- انظر : ص ١٦٣ و ص ١٦٤ .

١١٠- من قوله : «ويقال للضاد» إلى قوله : «أكثر الحافة» وجدته منسوبة إلى الرضي في شرح الشافية ص ٣٢٣ .

١١١- سيبويه ٤٠٥/٢ طبعة بولاق . وفي شرح المقدمة ٢٨ : «واللام أدناها لمنتهاها . أي واللام مخرجها من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها» .

١١٢- انظر : القاموس المحيط (ثني) .

١١٣- السنن التي بين الثنية والناب . القاموس المحيط (رَبَع) .

١١٤- الضاحِكَة ، كل سِنٌ تبدو عند الضحك، أو الأربع التي بين الأنياب والأضراس . القاموس المحيط (الضحك) .

١١٥- ويقال لها : ضرس الحلم وضرس العقل . انظر : القاموس المحيط (نجد) .

١١٦- من قوله : «والثنايا هي الأسنان المتقدمة» إلى قوله : «وتبين لك بهذا مخرج الضاد» وجدته منسوبة إلى الجاربردي في حاشيته على الشافية ٢٧٩ - ٢٨٠ .



بالقراءات والأصول واللغة والتفسير. سكن دمشق وتوفي فيها سنة ٦٤٢ هـ .
انظر ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٠ ، غاية النهاية ٥٦٨/١ .

١٢٦- لم أقف على هذه الأبيات فيما عدتُ إليه من مصادره . وقد نقل المرادي عنه البيت الأخير في شرح الواضحة ص ٦٢ قائلاً ، « لما كان الضاد قد استطبال في مخرجه حتى اتصل بمخرج اللام ، شابه لفظه لفظ اللام المفخمة ، فربما أخرجته كثير من الناس لأمًا مفخمة . »

١٢٧- في الرهبانية لمكي ص ٩٢ ، « وإنما لقب هذا المعنى بالجهر ، لأن الجهر الصوت الشديد القوي ، فلما كانت في خروجها كذلك لقت به ، لأن الصوت يجهر بها لقوتها . »

وفي شرح المقدمة ص ٤٧ ، « والجهر لغة ، الإعلان ، سميت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس أي الكثير أن يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخرجها . »

١٢٨- القاموس المحيط (جهر) . وفي مفتاح العلوم ص ١١ ، يقول السكاكي ، « المجهورة عندي ، الهمزة

أوسع مخرجاً منه . »
١٢١- ارجع إلى قول سيبويه والقاري في مخرج الضاد ص ١٥٧ .
١٢٢- المنح الفكرية ص ١٢ . وفيه ، قال ابن الجزري ،

والطاء والذال وتامنه ومن عليا الثنايا والصغير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى

والطاء والذال وثا للعليا * من طرفيهما . .
قال علي القاري ، ويقال لهذه الحروف الثلاثة (الطاء والذال والتاء) نطعية . وإنما سميت نطعية لجاورة مخرج نطع الفار الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه ... والطاء والذال وثا للعليا . أي مخرج هذه الثلاثة خاص للثنايا العليا . (من طرفيهما) أي من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا . ويقال لهذه الثلاثة لثوية لخروجها من اللثة وهي منبت الأسنان »

١٢٣- سيبويه ٤ / ٤٢٣ .

١٢٤- مع أن للضاد صفة رخاوة ، إلا أنها عموماً قوية بما تضمنه من صفات القوة . انظر ، ح ٨٤ .

١٢٥- علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي ، أبو الحسن . علم الدين ، عالم



وفي شرح الشافية ٢٢٦ ، وهي حروف ستشحك خصفة بالهاء في خصفه للوقف . ومعنى الكلام ، ستشخذ عليك ، أي تتكدي . والشحاذ والشحاث ، المتكدي . وخصفه ، اسم امرأة ، ا. ه .

١٢١- يظهر من استعمال سيويه لكلمة "موضعة" دون كلمة "مخرجة" أن المقصود بهذه الكلمة غير المقصود بالأخرى ويتبع ذلك ،

أ - أن الاعتماد له موضع ولا يوصف بأنه له مخرج لأن الخارج عند سيويه للحروف فقط .

ب - أن الاعتماد يكون من موضعه (والضمير للاعتماد) واقعاً على مخرج الحرف ضاغطاً عليه ، فمنشأ الاعتماد وموضعه هو الحجاب الحاجز الضاغط على الرئتين لإفراغ ما فيهما من هواء وهو (أي الاعتماد أو الضغط) واقع على مخرج الحرف أي المكان الذي يتم نطقه فيه .

انظر ، اللغة العربية ص ٦١ .

١٢٢- «يختلف فهم سيويه للجهر والهمس عن فهم المحدثين، فإذا أعدنا تعبير سيويه مشروحاً على طريقة شراح المتون أو معبراً عنه

والألف والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والذال والتاء والباء والميم والواو يجمعها قولك ، قدك أترجم ونطايب» .

١٢٩- في الرماية ٩٢ ، «وإنما لقب هذا المعنى بالهمس، لأن الهمس هو الحسن الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لقبته بذلك. قال تعالى ، (فلا تسمع إلا همساً) قيل ، هو حسن الأقدام» .

وفي شرح المقدمة ٤٧ ، «مهموساً عشرة أحرف يجمعها لفظ ، فحثه شخص سكت. والهمس لغة ، الخفاء ، سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها» .

١٣٠- في الرماية ٩٢ ، «الحروف المهموسة وهي عشرة أحرف يجمعها هجاء قولك ، ستشحك خصفة، أو هجاء قولك ، سكت فحثه شخص ، أو هجاء قولك ، كست شخصه فحث وبعض هذه الحروف المهموسة أضعف من بعض. فالصاد والخاء أقوى من غيرهما، لأن في الصاد إطباقاً واستعلاء وصفيراً ، وكل هذه الصفات من صفات القوة. وفي الخاء استعلاء» .



بعبارتنا نحن التي تستعمل مصطلحات حديثة بدت عبارة سيويه على النحو التالي ، فالجهور صوت شدد الضغط في الحجاب الحاجز معه ولم يسمح للهواء المهموس أن يجري معه حتى ينتهي الضغط عليه ولكن يجري الصوت أثناء نطقه . وأما المهموس فهو صوت أضعف الضغط في موضع الضغط أثناء نطقه حتى جرى الهواء المهموس معه . وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الصوت بنطقه مع جري النفس فإنك لا تسمع له جهرًا ، انظر ، اللغة العربية ص ٦٢ .

١٢٣- انظر شذا العرف ص ٢١٧ .

١٢٤- في الرعاية ١٠١ - ١٠٢ ، «حروف المدّ واللين وهي ثلاثة أحرف ، الألف والواو الساكنة التي قبلها ضمة ، والياء الساكنة التي قبلها كسرة ، وإنما سُميت بحروف المدّ لأنّ مدّ الصوت لا يكون في شبه من الكلام إلا فيهن مع ملاصقتهن لساكن بعدهن أو همزة قبلهن أو بعدهن ولأنهن في أنفسهن مدّات ... وحرفا اللين وهما الواو الساكنة

التي قبلها فتحة ، والياء الساكنة التي قبلها فتحة ، وإنما سُمين بحروف اللين ، لأنهن يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفة على اللسان واللهوات ، بخلاف سائر الحروف وإنما يَنْسَلِنَ بين الحروف عند النطق بهن انسلاّلاً بغير تكلف ، لكنهما نقصتا من مشابهة الألف ليتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما فنقصتا المدّ الذي في الألف وبقي فيهما اللين لسكونهما قَسْمِيَّتَا بحرفي اللين . ا . ه .

وفي شرح المقدمة ص ٥٢ ، «حروف اللين بلا مدّ (واو وياء سكتا وانفتحا) بألف الإطلاق ، أي وانفتح ما (قبلهما) نحو خوف وبيت ، وسُميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان ...» .

١٢٥- سيويه ٤ / ٤٣٤ .

١٢٦- شرح الشافية ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

١٢٧- هو السكاكي في كتابه مفتاح العلوم .

١٢٨- وجدتُ هذا القول بلا نسبة في شرح الشافية ص ٣٣٥ ، «وخالف بعضهم فجعل الضاد والطاء والذال والزاي والعين والغين والياء من



مزجت التراب بالماء . أو هو من القطوب بمعنى العبوس، وفي شرح المقدمة الجزرية ١٤٧ ، «شديدها ثمانية أحرف يجمعها لفظ أجِدْ قَطٍ بَكَتْ» .
١٤٢- في الرعاية ٩٤ ، «ألا ترى أنك تقول ، ألس ، ألس فيجري النفس والصوت معهما ، وكذلك أخواتهما بخلاف الشديدة» .

وفي شرح المقدمة ٤٨ ، «سُمِّيَتْ حروفها رخوة لجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها» وراجع ح ٦٢ .

١٤٤- بعده ، وَسَبَعُ عَلُوٍ «خَصَّ ضَغْطِ قِظْ» حَصَرَ . انظر . شرح المقدمة ٤٨ . وفيه ، «وَسُمِّيَتْ الخُمسة المذكورة متوسطة بينهما ، لأن الصوت لم يحبس معها انحباس الشديدة، ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة» .

١٤٥- في شرح الشافية ٢٢٦ ، «وإنما جعل حروف لم يروِعْنَا بين الشديدة والرخوة، لأن الشديدة هي التي ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف . وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير

المهموسة» . وأضاف ، «والكاف والتاء من الجهورة» . ولم أقف عليه في المطبوع من كتابه .

١٣٩- عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين، ابن الحاجب . فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية ، كردي الأصل ، كان أبوه حاجباً فعرف به . مات في الإسكندرية سنة ٦٤٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٨ ، غاية النهاية ١ / ٥٠٨ .

١٤٠- لم أقف عليه ولا على مصدره .

١٤١- أي من قوله ، «مع أن الضاد بعيدة من الهمس» فخصّها بالذكر، ولأن الحروف الجهورة هي ماعدا الحروف المهموسة التي سبق ذكرها .
١٤٢- في الرعاية ٩٤ ، «وإنما لُقِّبَ هذا الصنف بالشديد ، لاشتداد الحروف في موضع خروجه حتى لا يخرج معه صوت . ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد ، «ألج» ، «ألد» فلا يجري النفس مع الجيم والبدال وكذلك أخواتهما ، فلما اشتد في موضعه وامتنع الصوت أن يجري معه سمي حرفاً شديداً» .

وفي حاشية الشافية ص ٣٢٥ نقلاً عن الجاربردي ، «معنى قطبت :



عما بعدها بسكتة طويلة، فإن لم يكن بعدها شيء سُمي بذلك قطعاً. وفي شذا العرف ص ٢٢١، وهو قطع النطق عند آخر الكلمة. ويقابله الابتداء الذي هو عمل، فالوقف استراحة عن ذلك العمل. ويتفرع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد، فيكون لتمام الغرض من الكلام، ولتمام النظم من الشعر، ولتمام السجع في النثر. وهو إما اختياري بالياء المثناة من تحت أي قصد لذاته. أو اضطراري عند قطع النَّفس، أو اختياري بالوحدة أي قصد لاختبار شخص هل يحسن الوقف على نحو به، وألا يا اسجدوا... والأول، إما استثنائي وهو ما وقع في الاستثنائات. وإما إنكاري لزيادة مدة الإنكار فيه. وإما تذكيري وهو المقصود به تذكير باقي اللفظ، فيؤتى في آخر الكلمة بمدة مجانسة لحركة آخرها، كقلا ويقولو... .

١٤٨- لم أقف على مصدره .

١٤٩- شرح الشافية ، ص ٢٢٦ .

١٥٠- الفاتحة ١ / ٧ .

١٥١- وهذه للدلالة على أن الرأي الراجح العتمد هو تصحيح النطق

مواضعها . أما العين فينحصر الصوت عند مخرجه لكن لقربه من الحاء التي هي مهموسة ينسل صوته شيئاً قليلاً فكأنك وقفت على الحاء . وأما اللام فمخرجها - أعني طرف اللسان - لا يتجافى عن موضعه من الحنك عند النطق به فلا يجري معه صوت ، لكنه لما لم يسدّ طريق الصوت بالكلية كالدال والتاء ، بل انحرف طرف اللسان عند النطق به ، خرج الصوت عند النطق به من مستدق اللسان فويق مخرجه . وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من الفم، لكن لما كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم ، جرى به الصوت من الأنف دون الفم لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما . وأما الراء فلم يجر الصوت في ابتداء النطق به ، لكنه جرى شيئاً لانحرافه وميله إلى اللام .

وفي شذا العرف ص ٢١٧، «والذي بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجري، وأحرفه، لم يروَعنا» .

١٤٦- سيبويه ٤ / ٤٢٥ .

١٤٧- في شرح المقدمة ١١٥، «والوقف لغة، الكفّ، واصطلاحاً، قطع الكلمة

٤٨ - ٤٩ ، «فحروف الاستفال اثنان وعشرون، وهي ما عدا هذه السبعة (أي المستعلية) . والاستفال لغة ، الانخفاض، سميت حروفه مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك» .

١٥٥- من قوله ، «ينطبق معه الحنك» إلى قوله ، «مطبّقاً عليها» وجدته منسوبة إلى الرضي في شرح الشافية ص ٢٢٧ .

١٥٦- شرح الشافية ص ٢٢٥ . وفيه ، «وهي الصاد والضاد والطاء والظاء» وراجع ح ٧٤ .

١٥٧- شرح الشافية ص ٢٢٧ .

١٥٨- في الرعاية ٩٨ ، «الحروف المنفتحة وهي خمسة وعشرون حرقاً، وهي ما عدا حروف الإطباق المذكورة، وإنما سميت بالمنفتحة لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها ، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك، بل يفتح ما بين اللسان والحنك، وتخرج الريح عند النطق بها» .

وفي شرح المقدمة ص ٥٠ ، «والانفتاح لغة ، الافتراق . سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها» .

بكلمة (الضالين) وذلك بتفخيم حروفها ، فإنها لا تقبل التليين والرخاوة وخاصة الضاد التي هي من الأحرف الفخمة .

١٥٢- راجع قوله ص ١٦٢ .

١٥٢- في النشر ١ / ٢١٥ ، «والحروف

المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال من الأحوال» .

وفي شرح المقدمة ٤٨ - ٤٩ ، «وسبغ علو بضم العين وكسرهما. أي والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ ، خصّ ضغطٍ قِظٌ ونبه على جمعها في هذه بقوله ، حصر أي جمعها

بعضهم في هذه ... والاستعلاء من العلو . وهو لغة ، الارتفاع . سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى» . وانظر ، شرح المقدمة ص ٥٠ أيضاً .

١٥٤- في النشر ١ / ٢١٥ ، «اعلم أن

الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعاً أو بعد حروف الإطباق في بعض الروايات، وإلا الراء المضمومة أو الفتوحة مطلقاً في أكثر الروايات والساكنة في بعض الأحوال» وفي شرح المقدمة



وهذه الملاحظات السبع تتفق اتفاقاً تاماً مع وجهة النظر الحديثة في العملية النطقية الحركية للتفخيم». ١٦٠- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من المطبوع من كتب ابن الجزري، وإنما وجدته منسوباً إلى مكّي بن أبي طالب في كتابه الرعاية ٩٨ نقله عنه المصنف بتصرف يسير فانظره.

١٦١- سيبويه ٤/٢٦٦. وفي الرعاية ١٥٨ - ١٥٩ ، «فلا بدّ للقارئ الجوّد أن يلفظ بالضاد مفخمة، مستعلية، منطبقة، مستطيلة، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال، فيكون مبدلاً ومغيراً. والضاد أصعب الحروف تكلفاً في المخرج وأشدّها صعوبة على الالفاظ. فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها على حقها، أتى بغير لفظها وأضلّ بقراءته. ومن تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعة وسجية». انظر: شرح الرضي على الشافية ص ٢٢٧.

١٦٢- «الحروف المصمّتة: ماعدا مرّ ينقل» القاموس المحيط (صمّت).

١٥٩- سيبويه ٤/٢٦٦. وفي اللغة العربية ص ٦٢: «ويؤخذ من كلام سيبويه هنا الإشارات الآتية:

١ - الإطباق ضد الانفتاح ،
٢ - الحروف المطبقة هي ص ض ط ظ .

٣ - الحروف المنفتحة كل ما عدا ذلك ومنها خ غ ق .

٤ - أن الإطباق يتم برفع اللسان إلى الحنك الأعلى .

٥ - أن الإطباق يحصر الصوت (ومعناه الأثر السمعي) بين اللسان والحنك . وكان سيبويه يوشك أن يقول: «وبذلك تتكون حجرة رنين لها شكل معين ينتج عنها أثر سمعي معين هو الذي نسميه التفخيم» .

٦- أن اللسان حين يرتفع إلى الحنك الأعلى يكون لهذه الحروف (موضعان من اللسان) أحدهما موضع المخرج وهو طرف اللسان وثانيهما موضع التفخيم وهو مؤخر اللسان المرتفع إلى الحنك الأعلى .

٧ - التفخيم يلزم الإطباق كما في ص ض ط ظ ولكنه لا يتوقف عليه كما في خ غ ق .



اللسان وأحسنها انشراحاً وأكثرها امتزاجاً بغيرها» .

وفي شرح المقدمة ص ٥١ : «وفر من لبّ بحذف التنوين للوزن . واللبّ ، العقل ، أي والحروف المذلقة بالمعجمة ستة يجمعها لفظ : فر من لبّ أي هرب الجاهل من العاقل . والذلق لغة ، الطرف ، سميت حروفه مذلقة ، لخروج بعضها أي (الراء والنون واللام) من ذلق اللسان وبعضها (أي الفاء والباء والميم) من ذلق الشفة أي طرفيها» ا . ه .

وانظر : شذا العرف ص ٢١٧ .

١٦٤- شرح الشافية ص ٢٢٧ . وفيه :

«سميت بذلك لثقلها على اللسان . بخلاف حروف الذلاقة ، وقيل : إنما سميت بذلك لأنها أصمّت عن أن يبني منها وحدها رباعي أو خماسي . والأول أولى ، لأنها ضد حروف الذلاقة في المعنى ، فمضادتها لها في الاسم أنسب» .

١٦٥- إبراز المعاني ص ٥٢١ . ولذلك

يُقال للضاد طويل . وسبق الحديث

عنها ص ١٥٨ فارجع إليه إن شئت .

١٦٦- مكي بن أبي طالب حموش بن

محمد بن مختار الأندلسي القيسي ،

أبومحمد . مقرئ ، عالم بالتفسير

وفي الرعاية ١١٠ : «ومعنى المصمّة على ما فسّره الأخفش أنها حروف أصمّت ، أي منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان ، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة كثيرة الحروف ، أعني على أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة ، وذلك لاعتياصها وصعوبتها على اللسان . فمعنى المصمّة : المنوعة من أن تنفرد في كلمة طويلة من قولهم : (صمّت) إذا منع نفسه الكلام» .

وفي شرح المقدمة ص ٥١ :

«والإصمات من الصمت ، وهو لغة ، المنع . سميت حروفه مصمّمة لأنها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بنات الأربعة والخمسة ...» .

١٦٢- قبله ، وصادٌ ضادٌ طاءٌ ظاءٌ

مُطَبَّقَةٌ شرح المقدمة ص ٥٠ .

وفي الرعاية ١١١ : «ومعنى الحروف

المذلقه على ما فسّره الأخفش : إنها

حروف عملها وخروجها من طرف

اللسان وما يليه من الشفتين .

وطرف كل شيء : ذلقه . وسميت

بذلك إذ هي من طرف اللسان وهو

ذلقه . وهي أخف الحروف على



والعربية، سكن بقرطبة وخطب
وقرأ بجامعها وتوفي فيها سنة
٤٣٧ هـ .
انظر : إنباء الرواة ٣/٢١٢ ، وفيات
الأيان ٥/٢٧٤ .

١٦٧- لم أقف على هذا القول بلفظه
فيما عدتُ إليه من كتبه ، وإنما
وقفت على معناه في الرعاية ١٠٩
يقول فيه : «الحرف المستطيل وهو
الضاد، سميت بذلك لأنها استطالت
على الفم عند النطق بها حتى
اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما
اجتمع فيها من القوة بالجهر
والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك
واستطالت في الخروج من مخرجها
حتى اتصلت باللام لقرب مخرج
اللام من مخرجها، ا . هـ . وانظر :
نهاية القول المفيد ص ٦٠ .

١٦٨- لم أقف عليه بلفظه، والذي في
الرعاية ١٠٩ - ١١٠ : «الحرف
التفشي وهو الشين ، سميت بذلك
لأنها تفشت في مخرجها عند
النطق بها حتى اتصلت بمخرج
الظاء . وقد قيل أن في الثاء
تفشيًا . ومعنى التفشي ، هو كثرة
انتشار خروج الريح بين اللسان
والحنك وانبساطه في الخروج عند

النطق بها . وقد ذكر بعض العلماء
الضاد مع الشين ، وقال : الشيخ
تفشي في الفم حتى تتصل
بمخرج الظاء ، والضاد تتفشي
حتى تتصل بمخرج اللام ، قال ،
وسمي هذان الحرفان «المخالطين»
لأنهما يخالطان ما يتصلان به من
طرف اللسان» .
وانظر : نهاية القول المفيد ص ٦٠ .
وفي شرح المقدمة ص ٥٤ :
«وللتفشي الشين من باب القلب ،
أي والتفشي ثابت للشين المعجمة .
والتفشي لغة الاتساع . واصطلاحاً ،
انتشار الريح في الفم حتى يتصل
بمخرج الظاء المشالة ، وبذلك
عرف وجه تسمية حروفه
متفشية، وعدَّ بعضهم مع الشين
في ذلك الفاء ، وبعضهم التاء
المثلثة وبعضهم الضاد، ا . هـ .
١٦٩- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن
خليل الجعبري ، أبو إسحاق . عالم
بالقراءات، من فقهاء الشافعية ، له
نظم ونثر . ولد بقلعة جعبر وتعلم
ببغداد ودمشق واستقر ببلد الخليل
في فلسطين إلى أن مات سنة ٧٢٢ هـ .
انظر : طبقات الشافعية ٨/٢٩٨ -
٢٩٩ ، غاية النهاية ١/٢١١ .



- ١٧٠- لم أقف عليه فيما عدتُ إليه من مصادر .
- ١٧١- «لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصب، . شرح المقدمة ص ٢٣ . وراجع ح ١٢٤ .
- ١٧٢- كالجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق . انظر، النشر ٢١٤/١ .
- ١٧٣- راجع مخرج الضاد ص ح ٦٢، ومخرج الظاء ح ١٢٢ .
- ١٧٤- راجع ح ٨٤ و ٨٥ .
- ١٧٥- ذكرتُ سابقاً أن الضاد انفردت بالاستطالة. وارجع إن شئت إلى ح ٦٥ . وانظر، قول السخاوي ص ١٦٠ .
- ١٧٦- راجع قول ابن الحاجب ص ١٦٢ .
- ١٧٧- راجع قوله ص ١٦٣ ، ولاحظ أن الضاد والظاء اشتركا صفة، جهراً ورخاوةً واستعلاءً وإطباقاً ، وافتراقاً مخرجاً .
- ١٧٨- راجع القول المنسوب إلى ابن الجزري ص ١٦٤ وما قاله المؤلف بعده .
- ١٧٩- وهذا ما ذكره سيبويه . راجع ص ١٦٤ .
- ١٨٠- راجع قول مكّي ص ١٦٥ .
- ١٨١- راجع القول المنسوب إلى ابن الجزري ص ١٦٤ .
- ١٨٢- أي عندما قال ، «والاستطالة تمدد عند بيان الضاد للجهر والإطباق والاستعلاء» راجع ص ١٦٥ .
- ١٨٣- الفَرَقُ ، الطريق في شعر الرأس . القاموس المحيط (فَرَقَ) .
- ١٨٤- لم أهدب إليها في كتابه .
- ١٨٥- ربما غفل الناسخ عن ذكر صاحب القول هنا وهو العلامة ابن الجزري في كتابه المشهور النشر في القراءات العشر .
- ١٨٦- انظر ، ٢١٩/١ من كتابه المذكور ، وفيه ، «والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ...» وهذا قريب من قول سيبويه ص ١٦٤ ، وقول سيف الدين الفضالي ص ١٥٦ فراجع .
- ١٨٧- كما زعموا . راجع ص ١٥٦ .
- ١٨٨- التجويد لغة ، التحسين . وعلم التجويد ، هو علم يُعرَفُ به إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة . وغايته ، صونُ اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى . انظر ، هداية الرحمن ص ٥ - ٦ .
- ١٨٩- سلفت الإشارة إليه ح ٥٥ . وقد عرّف بها شارحها في كتابه (شرح الواضحة) فقال : «وهي منظومة من البحر



- المقاصد» شرح الواضحة ص ١٠ .
- ١٩٢- شرح الواضحة ص ٦٣ .
- ١٩٣- يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي، أبو زكريا ، محيي الدين . علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا وإليها نسبته ، توفي سنة ٦٧٦هـ .
- انظر : طبقات الشافعية ٢٩٥/٨ - ٤٠٠ ، شذرات الذهب ٦١٨/٧ - ٦٢١ .
- ١٩٤- لم أجده بلفظه ، والذي في روضة الطالبين ٢٤٢/١ ، «تجب قراءة الفاتحة بجميع حروفها وتشديداتها، فلو أسقط منها حرفاً أو خفف مشدداً أو أبدل حرفاً بحرف ، لم تصح قراءته وسواء فيه الضاد وغيره. وفي وجهه ، لا يضرّ إبدال الضاد بالطاء، ولو لحن فيه لحناً يحيل بالمعنى كضم تاء (أنعمت) أو كسرهما أو كسر كاف (إياك) لم يجزئه وتبطل صلاته إن تعمد، ويجب إعادة القراءة إن لم يتعمد . وتجزئ بالقراءات السبع وتصح بالقراءة الشاذة ، إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه» .
- ١٩٥- لم أقف على هذا القول ولا على مصدره .
- الطويل - الضرب الثاني - وقافيتها إليه مكسورة، وعنوانها ، الواضحة في تجويد الفاتحة، وموضوعها ، ذكر أحكام تجويد كلمات سورة الفاتحة» انظر ، شرح الواضحة ص ٩ .
- ١٩٠- شرح الواضحة ص ٥٩ - ٦٣ وفيه : «وقوله ، وللضاد كالضلال . يقول الشارح ، ضاد الغضوب وضاد الضالين، وإليه أشار بقوله ، كالضلال، إذ لم يمكنه إدخال لفظ الضالين، وإليه أشار في نظم الشعر. وقوله ، ولا تكسه لاماً وظاء، يقول الشارح ، لما كان الضاد قد استطال في مخرجه حتى اتصل بمخرج اللام، شابه لفظه لفظ اللام المفخمة، فربما أخرجه كثير من الناس لاماً مفخمة . وقوله ، وجوّزْتَ لعاجز...، يقول الشارح ، فمشهور مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه لو أبدل ضاداً بظاء لم تصحّ صلاته، وفيه وجه بالصحة» .
- ١٩١- وهو الحسن بن قاسم المرادي المقرئ النحوي المعروف بابن قاسم ، توفي سنة ٧٤٩هـ . «وهو شرح مختصر يلقي فيه الشارح الأضواء على الجوانب التجويدية والقرآنية واللغوية والنحوية لأبيات المنظومة. وهي من أحسن القصائد وأنفع



ثبت المصادر والمراجع

- ١ - إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة . طبع بمصر سنة ١٣٤٩هـ . (غير محققة) .
- ٢ - الأربعين النووية للإمام النووي (يحيى بن شرف) . حققه وراجعده مصطفى البغا ، محيي الدين مستو . - بيروت ، دار العلوم .
- ٣ - الأسماء والصفات للبيهقي . - بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، (غير محققة) .
- ٤ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي . - ط ١ . - دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٥ - أصول الفقه الإسلامي لوهبة الزحيلي . - ط ١ . - دار الفكر ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م (غير محققة) .
- ٦ - الأعلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي . - ط ٥ . - بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م .
- ٧ - إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . - ط ١ . - القاهرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٨ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لجير الدين الحنبلي . - بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٣م . (غير محققة) .
- ٩ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لحمد الشوكاني . - ط ١ . - القاهرة ، ١٣٤٨هـ . (غير محققة) .
- ١٠ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب العربي . (غير محققة) .
- ١١ - تاريخ الطبري لأبي جعفر الطبري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت .
- ١٢ - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبدالرحمن الجبرتي ، بيروت ، دار الفارس . (غير محققة) .
- ١٣ - تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا



- النووي -٠- بيروت ، دار الكتب العلمية. (غير محققة) .
- ١٤- جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للإمام السيوطي . (غير محققة) .
- ١٥- هاشية الجاربردي على الشافية لابن الحاجب - سيد عبدالله. (غير محققة) .
- ١٦- مرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي . ضبطه وراجعه علي محمد الضباع . طبعة مصر ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م .
- ١٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لفضل الله المحبي ، بيروت ، دار صادر. (غير محققة) .
- ١٨- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لحمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية - ط٤ - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م. (غير محققة) .
- ١٩- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية.
- ٢٠- روضة الطالبين لأبي زكريا النووي
- الدمشقي . (غير محققة) .
- ٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني . (غير محققة) .
- ٢٢- سنن أبي داود ، راجعه محمد محي الدين عبدالحميد -٠- لبنان، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٢٣- سنن الترمذي -٠- ط١ -٠- حمص ، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م . (غير محققة) .
- ٢٤- السنة لأبي بكر عمر بن أبي عاصم الشيباني . (غير محققة) .
- ٢٥- سيبويه . تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون -٠- بيروت ، عالم الكتب. طبعة بولاق بشرح الأعلام الشنتمري. (غير محققة) .
- ٢٦- شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملوي، ضبطه وعلق عليه يوسف علي بدوي -٠- ط١ -٠- دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي -٠- دمشق ، دار ابن كثير. أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود

- الأرناؤوط، ط ١٠٠ - (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).
- ٢٨- شرح العلامة الرضي على متن الشافية
في فن التصريف لابن الحاجب . علق
عليه الشيخ عبدالرحمن خليفة . -
ط ١٠٠ - مصر .
- ٢٩- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد
لزكريا الأنصاري، راجعه محيي
الدين الكردي، علق عليه محمد
غياث صباغ . - ط ٤٠٠ - ١٤١٢هـ /
١٩٩٢م.
- ٣٠- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة
للمرادي النحوي من علماء المئة
الثامنة، حققه وعلق عليه
عبدالهادي الفضلي، لبنان ، بيروت ،
دار القلم .
- ٣١- شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق أبي
هاجر زغلول . - ط ١٠٠ - بيروت ،
دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ٣٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى
للقاضي عياض ، تحقق علي محمد
البجاوي .
- ٣٣- صحيح البخاري، ضبطه مصطفى
البغا .
- ٣٤- صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد
عبدالباقي . - بيروت ، دار إحياء
التراث العربي .
- ٣٥- صفة الصفوة لابن الجوزي . - ط ١٠٠
- بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٢هـ /
١٩٩٢م . (غير محققة) .
- ٣٦- الضعفاء الكبير للعقيلي المكي،
حققه ووثقه عبدالعطي أمين
قلعجي . - ط ١٠٠ - بيروت ، دار
الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ٣٧- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي،
تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو
ومحمود محمد الطناحي . - ط ٢٠٠
- ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ٣٨- الطبقات الكبرى لابن سعد ، تحقيق
محمد عبدالقادر عطا . - ط ١٠٠ -
بيروت ، دار الكتب العلمية ،
١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ٣٩- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر
الزبيدي ، تحقق محمد أبي الفضل
إبراهيم . - مصر ، دار المعارف .
- ٤٠- العين للفراهيدي ، تحقيق مهدي
المخزومي وإبراهيم السامرائي ،
إيران ، دار الهجرة ، ١٤٠٥هـ .
- ٤١- غاية النهاية في طبقات القراء لابن



- الجزري ، طبع بمصر سنة ١٢٥٢هـ / ١٩٢٣م. (غير محققة) .
- ٤٢- فوات الوفيات والذيل عليها . محمد ابن شاعر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس - بيروت ، دار صادر .
- ٤٣- القاموس المحيط للفيروزآبادي - ط ٢ - مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٣م .
- ٤٤- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. (غير محققة) .
- ٤٥- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني. (غير محققة) .
- ٤٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وميون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمد الزمخشري - ط ٢ - دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. (غير محققة) .
- ٤٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، دار الفكر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٤٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين الهندي . (غير محققة) .
- ٤٩- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني - ط ٢ - بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م. (غير محققة) .
- ٥٠- اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان - ط ٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م. (غير محققة) .
- ٥١- مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح - ط ١٨ - دار العلم للملايين ، ١٩٩٠م. (غير محققة) .
- ٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي بكر الهيثمي. (غير محققة) .
- ٥٣- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، القاهرة. (غير محققة) .
- ٥٤- المزمع في علوم اللغة العربية وأنواعها للسيوطي . بعناية محمد جاد المولى ومحمد علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٨م .
- ٥٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق عبدالله محمد الدرويش .
- ٥٦- مشكاة المصابيح لحمد الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - ط ٣ - بيروت ،

- ٦٣- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية . (غير محققة) .
- ٦٤- نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول للبيضاوي ، تأليف جمال الدين الأسنوي الشافعي .- بيروت ، عالم الكتب (١٩٨٢م) .
- ٦٥- نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي .- ط١ .- بولاق . القاهرة سنة ١٢٠٨هـ . (غير محققة) .
- ٦٦- هداية الرحمن في تجويد القرآن لقرئ دمشق وفقهها عبدالوهاب دبس وزيت .
- ٦٧- الواضح في النحو والصرف لمحمد خير حلواني .- ط٢ .- دار المأمون للتراث ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٦٨- وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان لابن خلكان . إعداد وداد القاضي وعز الدين أحمد موسى . بإشراف إحسان عباس .- بيروت ، دار صادر .
- المكتب الإسلامي (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .
- ٥٧- المعجم الكبير للطبراني . حققه حمدي عبدالمجيد السلفي .- ط٢ .- بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٥٨- معجم المؤلفين . تراجم مصنفى الكتب العربية . لعمر رضا كحالة .- لبنان ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٥٩- مفتاح العلوم للسكاكي . ضبطه وشرحه نعيم زرزور .- ط١ .- بيروت ، دار الكتب العلمية، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م) .
- ٦٠- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري . طبع سنة ١٢٥٠هـ . (غير محققة) .
- ٦١- المنح الفكرية على متن الجزرية لعلي القاري .- ط١ .- مصر سنة ١٣١٨هـ . (غير محققة) .
- ٦٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر .



مخطوطة أخرى لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها)

لحنين بن إسحق

(١٩٤ - ٢٦٠ هـ) (٨٠٩ - ٨٧٣ م)

محمد فؤاد الذاكري

حلب - سوريا

يعدّ حنين بن إسحق من الأطباء العرب الأوائل الذين كتبوا في موضوعات طبية متنوعة منها: طب العيون وطب الأسنان
كما يعد كتابه (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) من الناحية التاريخية، أول كتاب مفرد مستقل يتناول طب الأسنان عند العرب .
إلا إذا استثنينا كتاب (في السواك والسنونات) ^(١) لأبي زكريا يوحنا (يحيى) بن ماسويه (١٦٠ - ٢٤٣ هـ) (٧٧٦ - ٨٥٧ م) وقد ذكره ابن النديم في (الفهرست)، وابن أبي أصيبعة (٦٠٠ - ٦٦٨ هـ) في مؤلفه الجليل (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) ^(٢) عند إدراجه ثبناً "لمؤلفات يوحنا بن ماسويه" .
ومن المؤسف، أن هذا الكتاب لم يصلنا، باستثناء شذرات متفرقة وإشارات قليلة مبثوثة في بطون الأسفار الطبية الضخمة التي خلفها لنا مشاهير الأطباء العرب القدامى ^(٣) .

المسائل في الطب وغيرهم ...
والواقع أن معظم المؤرخين القدماء أمثال : ابن النديم ^(٤) وابن أبي أصيبعة ^(٥)، وجمال الدين القفطي ^(٦)، يذكرون كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) من ضمن تصانيف حنين الكثيرة .
كما كان هذا الكتاب مصدراً

ويجوز لنا القول، إن كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) من الكتب الطبية المعروفة التي وضعها حنين بن إسحق، مثل باقي كتبه الطبية الشهيرة، التي ارتبطت باسمه، فلا يكاد يذكر (حنين بن إسحق) إلا ويتبادر إلى الذهن، كتاب : العشر مقالات في العين وكتاب :



نباتية أو معدنية أو حيوانية المصدر. ويذكر حنين تراكيب عدة من السنونات لمعالجة مختلف الأعراض المرضية اللثوية والسنية الشائعة في ذلك الوقت .

وعلى سبيل المثال فهو يذكر السنون المنسوب إلى الطبيب اليوناني الشهير جالينوس (١٢١ - ٢٠١ ق.م).

ومن الفوائد العلاجية لهذا السنون حسب قوله :

«إنه يجلو الأسنان وينبت لحم اللثة الناقص ويجمعها ويضمها إلى الأسنان ويذهب رطوبتها، ويقطع الدم السائل منها»^(١) .

ويذكر حنينًا، سنونًا آخر «لمعالجة الأسنان المتحركة الثقيلة بسبب الشيخوخة أو صدمة إصابتها»^(٢) .

كما يورد تركيب سنون آخر، لمعالجة القروح العارضة في اللثة، أما الأعراض اللثوية المرضية الأخرى من احمرار وسخونة وانتباج، فهو يصف لها سنونا يوافق هذه الأعراض ويعالجها .

وبالنسبة للسنونات التي تطيب النكهة وتزيل الرواسب الكلية (القلحية) والتصبغات من على سطوح الأسنان وتكسبها بياضًا ولعانًا، فنلاحظ أنه يدخل في عداد مكوناتها ما يسمى بـ

لاقتباسات عدة واستشهادات كثيرة من قبل الأطباء العرب القدامى في تصديهم لعلاج أمراض الأسنان واللثة مما يبرز أهمية هذا التصنيف الفريد لحنين بن إسحق، وتفرد هذا التصنيف . ويمكننا تقسيم محتوى كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول : ويدور حول سبل وقاية الأسنان واللثة وحمايتها أو ما يعرف بطب الأسنان الوقائي .

القسم الثاني : علاجي دوائي، حيث يستعرض حنين الأعراض المرضية التي تصيب الأسنان واللثة ويصف لكل عرض العلاج المناسب من الأدوية والسنونات .

ومن الملاحظ أنه غالبًا ما يرد، كلمة (سنون) في الكتاب المذكور، فقد جاء في (نهاية الأرب) للنويري ما يلي : «والسنونات جمع سنون بفتح السين، وهو الدواء الذي تعالج به الأسنان، قاله الراغب، والسنون أيضًا ما يستن به أي يستاك»^(٣) .

وتعريف السنون هو : «ما يستن به من دواء، لتقوية الأسنان وتنظيفها»^(٤) .

فالسنون إذاً دواء مركب، مؤلف من عدة أنواع من الأدوية المفردة مختلفة المصادر، فهي أما عقاير



السَّمِّي الضار علي الجسم الإنساني
فيشرح ذلك بقوله :

«وقد يستعمل كثير من قدماء
الأطباء في علل اللثة والأسنان إذا
كانت مع حرارة، الأدوية المخدرة،
مثل : البنج والأفيون وقشر أصل
اليبروح وأنا أكرهها لأنه لا يؤمن أن
يحدث في الأسنان حدث رديء أو
يصل منها شيء إلى الجوف فتكون
الآفة فيها أعظم من منفعتها،
فينبغي أن تُجتنب»^(١٣) .

ومن ناحية أخرى، فهو يرفض
الوصفات الغريبة التي تمجها النفس
وتعافها أو تخالف الذوق والمنطق،
حتى لو كانت معروفة وسائدة،
ففي سياق حديثه عن لبن الأتن
(ج. أتان) الذي كان يُستخدم من
قبل البعض كمضمضة لعلاج اللثة،
يؤكد على رفضه استخدام هذه
الطريقة بقوله :

«وقد يصف القدماء المضمضة
بلبن الأتن، ولم أتقدم على تجربته،
لأنني لم أعلم بأي قوة يمكن أن
يفعل ذلك»^(١٤) .

ويتبدي لنا من خلال ذلك
شخصية حنين، العالم المعتد بنفسه،
الواثق من علمه ونتائجه، والذي
يحترم آراء الآخرين ويفندها، بشكل

(الأدوية الجلاءة) ذات المصدر الحيواني
أو المعدني على الأغلب .

ويظهر جلياً التأثير اليوناني في
المادة العلمية التي يقدمها حنين، فهو
يعتمد آراء الأطباء اليونانيين
المشهورين أمثال : أبقراط وجالينوس،
غير أن النزعة التجريبية لدى حنين
سرعان ما تبرز وتغدو ظاهرة للعيان
رغم ذلك . وكبرهان على ذلك، يذكر
فوائد أحد السنونات العتمدة لعالجة
الأسنان ويختمه بقوله : «قد تجربته
فحمدته»^(١١)، وفي موضع آخر يقول :
«وقد وصف جالينوس سنونا، ذكر
أنه لايزال يستعمله فيحمده»^(١٢) .

فالنزعة التجريبية لدى حنين هي
السائدة، وذلك بالتأكد من التركيب
الدوائي والفوائد العلاجية للأدوية
والسنونات قبل الإعلان عنها .

وكتأييد لهذه المقولة، فهو يخالف
صراحة، في بعض المرات، آراء بعض
قدماء الأطباء (بدون تحديد أو ذكر
أسمائهم) وذلك في استخدامهم
لبعض الأدوية المخدرة القوية، التي
كانت شائعة الاستعمال في ذلك
الحين، وذلك في علاج علل اللثة
والأسنان، ويجاهر بكراهيته لهذا
النهج، ويدعو إلى نبذ استخدامه،
خوفاً من ضرره البالغ وتأثيره



المعرفة على اختلاف أنواعها في تلك الحقبة الزاهرة من الحضارة العربية الإسلامية .

مخطوطة في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها :

كانت المخطوطة الوحيدة المعروفة لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) وحتى عهد قريب، هي مخطوطة (دار الكتب الظاهرية) بدمشق وتحمل الرقم العام (٤٥١٦)، وكانت فهرس المخطوطات بأجمعها^(١٦)، تشير إليها وتؤكد عليها بأنها النسخة الوحيدة المعروفة لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) وبأنه لا يعرف أو يوجد أي نسخة سواها^(١٧) .

ولحسن الطالع، وأثناء عملية استعراض نسخة مصورة (ميكروفلم) لإحدى المخطوطات، وهي عبارة عن مجموع طبي كبير يعود تاريخه إلى القرن السابع أو الثامن للهجرة، تم العثور على نسخة ثانية لكتاب (في حفظ الأسنان واللثة) مدونة ضمن فصول هذا المجموع الطبي. وتم الاتصال بالجهة المالكة لنسخة المجموع الأصلي، فأكدت وجوده بحالته الراهنة، وهذا يدفعنا للتأكيد بأن الفهارس المنشورة عن المخطوطات العربية المحفوظة في

هادئ ومتعقل، بدون اللجوء إلى التجريح والإسفاف في القول، ويزيد إعجابنا بأسلوبه العلمي الرصين، حين نعلم أن (يوحنا بن ماسويه)، أستاذ حنين في بداية حياته العلمية، هو من بين الذين ذكروا هذه الوصفة الغريبة (لبن الأتان)، وذلك في كتابه (السواك والسنونات)^(١٥) نقلًا عن مصادر قديمة .

ولكن حنين لا يذكر أستاذه صراحة، احترامًا وتقديرًا، وإنما يكتفي بإطلاق لقب (القدماء) على من يشايعون هذه الفكرة، ويقوم بتفنيدها ومخالفتها، إذا وجدها غير خاضعة لمعايير وقواعد البحث العلمي الصحيح الذي خضع له وطبقه وخاصة في ميدان الترجمة من اللغة اليونانية إلى السريانية أو العربية، الذي كان أحد رواده في الحضارة العربية الإسلامية .

كما أبدع في حقل العلوم الطبية الذي أثراه بمعارفه المكتسبة والمتراكمة مع مرور الزمن، يساعده في ذلك عقل نير متفتح، يعتمد على المنطق والحاكمة العقلية في العلوم الطبيعية، مع الأخذ في الحسبان الوسط العلمي الذي كان يحيط به، والمتفتح لشتى صنوف



الفصل السادس : في اللقوة والتشنج والكزاز .

الفصل السابع : في أعلال العين وقوانين مداواة أعلال العين .

الفصل الثامن : في أعلال الأذن .

الفصل التاسع : في الأمثلة والمعالجات الجزئية لروفس وغيره للقدمات والمحدثين يستخرج ويستفاد منها قوانين كلية نافعة جداً .

الفصل العاشر : في أعلال الأنف .

الفصل الحادي عشر : في أعلال الأسنان، ومقالة حنين بن إسحق في ذلك .

الفصل الثاني عشر : في أعلال الفم والحنك واللسان واللهاة والحنجرة وأنواع الخراجات .

الفصل الثالث عشر : في أعراض النفس والصوت وضيق النفس والربو والنزلة والسعال .

الفصل الرابع عشر : في أعلال الصدر والرئة وقروحهما ونفث الدم والمدة وذات الجنب، وأعلال الحجاب .

الفصل الخامس عشر : في أعلال القلب والخفقان ورسالة في الأدوية القلبية لابن سينا (١٨) .

الفصل السادس عشر : في أعلال الثدي .

المكتبات الرسمية أو الخاصة، لاتقدم معلومات كافية ومفصلة عن محتويات تلك المخطوطات .

هذا المجموع الطبي يعود بملكيته لمكتبة البودليان (Bodleian) جامعة أوكسفورد (إنجلترا)، التي يبلغ عدد المخطوطات العربية المودعة في خزائنها نيفاً وثلاثة آلاف مخطوطة (١٨) .

وهو يحمل الرقم : M. S Hun-tigton 461.

بعنوان (كتاب الفصول المهمة في طب الأمة) . تأليف : (ابن شرابيون ابن إبراهيم التطيب) ويتألف من ثلاثة وأربعين فصلاً تبحث في مختلف الأمراض التي تصيب الإنسان وتتعرض له، وهذه فهرستها بحسب ورودها :

الفصل الأول : في الصداع والشقيقة وثقل الرأس والسدر والدوار .

الفصل الثاني : في السرسام وأورام الدماغ وأنواع الاختلاط ومانيا والقطرب والنسيان .

الفصل الثالث : في البرشعسا وهو السرسام البارد والسبات والجمود والسبات السهري في البرشعسا .

الفصل الرابع : في السكتة والصداع .

الفصل الخامس : في الفالج والاسترخاء والخدر والرعشة .



وتدبير أحوال الجماع،
ورسالة محمد بن زكريا
في ذلك .

الفصل الثامن والعشرون : في الفتوق
والقتل والأدرة، وما يتبع
ذلك .

الفصل التاسع والعشرون : فيما
يُسمن البدن ويهزله
ويُسمن الأعضاء القصفة
ويتم الناقصة .

الفصل الثلاثون : في أوجاع المفاصل
والنقرس والورك وعرق
النسا ووجع الظهر
والحدبة ومقالة محمد
ابن زكريا، في هذا المعنى
وفيما يخرج الشوك
والأزجة وما يتبع ذلك .

الفصل الحادي والثلاثون : في الأورام
والبثور والخراجات
والدبيلات وفي السلع
والغدد والخنازير والدوالي
وداء الفيل والرهضة والعرق
الديني، وما يتبع ذلك .

الفصل الثاني والثلاثون : في الخراجات
والقروح والنواصير
وخراجات العصب وسائر
الأعضاء ونزف الدم وغيرها،
وما يتبع ذلك .

الفصل السابع عشر : في أعلال
الريء والمعدة .

الفصل الثامن عشر : في أنواع
الإسهال والسحج والزحير .

الفصل التاسع عشر : في القولنج
والغص ومقالة محمد بن
زكريا في ذلك .

الفصل العشرون : في البواسير
وأعلال المعدة .

الفصل الحادي والعشرون : في
الأدوية المسهلة المقيئة،
وما يتصل بذلك .

الفصل الثاني والعشرون : في أعلال
الكبد واليرقان والاستسقاء .

الفصل الثالث والعشرون : في أعلال
الطحال .

الفصل الرابع والعشرون : في
أمراض الكلى والمثانة
وأعراض البول .

الفصل الخامس والعشرون : في أعلال
الرحم وما يختص بالنساء
من الولادة وأعراض
الحيض والحبل، وما يتبع
ذلك من أعلال النساء .

الفصل السادس والعشرون : في
أعلال المذاكير والأنثيين
وقروحها وأعلالها .

الفصل السابع والعشرون : في الباه



وتدبير ذلك وكلام الوافي
من تذكرته في ذكر
أفعال الأدوية وإصلاحها
وفي الكمادات وفي أيام
الأمراض وأوقاتها.

الفصل الثامن والثلاثون : في
الحميات وما يتبعها وما
ينبغي أن يلحق بها.

الفصل التاسع والثلاثون : في علامات
النُّجج والبحران وتقدمه
المعرفة بالخير والشر وأيام
البحران، وسائر ما يُذكر
ويكتب في البول مع
الحميات ويلحقها ويتبعها
وأوقات الأمراض.

الفصل الأربعون : في تدبير الناقلين
وأحوالهم .

الفصل الحادي والأربعون : في الفصد
وإخراج الدم والحجامة
والعَلَق، وما يتبع ذلك
وما يتعلق به.

الفصل الثاني والأربعون : فيما يحتاج
إليه في تدبير الصحة
وحفظها وتعديل الطعام
والشرب والأسباب الضرورية
الستة، وما يلحق بذلك من
العوارض الصحية وغيرها
في محسبة الطبيب ومن

الفصل الثالث والثلاثون : في
الأعراض الحادثة في
جلدة الرأس والوجه من
البثور والآثار، ما يحسن
اللون ويجلو البشرة في
البهق والبرص والجذام
وما يتبع ذلك، وفيما
يخرج الأرجة والشوك
والعظام المكسورة وسائر
فساد العظم والنواصير.

الفصل الرابع والثلاثون : في الوثي
والوهن والكسور والخلع
والشجاج والصدمة
والسقطة، وما يتبع ذلك.

الفصل الخامس والثلاثون : في
أمراض الجلد من الرأس
إلى القدم وأعراض الشعر
وإصلاح الآثار والأعراض
التي تحدث منها، مما
يتعلق بالزينة والدواة،
وما يتبع ذلك من الجرب
والحكة والحصبة والجذري
وعلل الأظافر وغيرها.

الفصل السادس والثلاثون : في
القوانين الكلية والمعالجات
القلبية للسموم المشروبة .

الفصل السابع والثلاثون : فيما ينفع
اللسوع واللدوغ عامة،



تقويم الصحة في تعديل الأسباب الستة وحفظ الصحة بها وتدبيرها، وما يتبع ذلك من أمراض الصبيان وتدبير المشايخ من كتاب روفس .

الفصل الثالث والأربعون : في الصيدنة وماهية الأدوية واختيارها وخواصها وأفاعيلها الغريبة .

ونلاحظ أن كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) يقع في الفصل الحادي عشر، وقد ختم المؤلف (ابن شرابيون ابن إبراهيم) الفصل المذكور بعده صفحات منقولة من كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي - الجزء الثالث المتعلق بأمراض الأذن والأنف والأسنان (٢٠) .

ولكن للأسف، فإن هذا المجموع الطبي المخطوط مبتور النهاية، مما حرمانا من معرفة اسم الناسخ وتاريخ النسخ، والقسم المتبقي من هذا المجموع ينتهي في منتصف الفصل الحادي والعشرين الذي هو بعنوان (في الأدوية المسهلة المقيئة وما يتصل بذلك)، ولا يوجد ثمة دلائل أو إشارات في القسم المتبقي من هذا المجموع، تدلنا على معرفة اسم الناسخ

أو تاريخ نسخ هذا المجموع . كما أننا لم نتمكن من تحديد أو جمع أية معلومات حول المؤلف (ابن شرابيون ابن إبراهيم المتطبيب) أو العصر الذي عاش فيه رغم الرجوع إلى أغلب المصادر القديمة والحديثة في هذا المجال، ولكن أهمية هذا المجموع الطبي تبقى كبيرة على أية حال، فهو منسوخ بخط نسخي واضح، ويغلب على الظن أن تاريخ نسخه أحدث من تاريخ نسخ مخطوطة (دار الكتب الظاهرية) بدمشق، المنسوخة في مستهل جمادى الآخرة سنة ٦٧٥ هجرية، واسم الناسخ (عبدالسلام بن عمر الطبيب) . كما أن الجهة المالكة (مكتبة البودليان) تقدر تاريخ نسخ المجموع الطبي المذكور في فترة زمنية تتراوح بين القرنين السابع والثامن الهجرين، ونحن نميل بدورنا لهذا التقدير .

وصف المجموع الطبي :

العنوان : كتاب الفصول المهمة

في طب الأمة .

عدد ورقاته : ٢١٤ ورقة من

الحجم الكبير .

مقاس الورق : ٢٣ × ١٦ سم .

مسطرتة : ١٩ سطرًا .



نوع الخط ، نسخي جيد، ولون الحبر بني داكن، أما عناوين الفصول مع بعض الكلمات المهمة فقد كتبت باللون الأحمر، والحالة العامة للمخطوط الأصلي جيدة .

وقد كتب في الصفحة الأولى من المجموع :

كتاب الفصول المهمة في طب الأمة . تأليف الحكيم الفاضل والجهيد الواصل ابن شرابيون ابن إبراهيم المتطبيب عفى الله عنه آمين .

كما يوجد ختم مكتبة البودليان في أسفل الصفحة .

ويبتدئ المجموع بعد البسملة :

«وهو حسبي ونعم الوكيل، الحمد لله باسط المدحوات وباعث الأموات، ومنشئ العظام والرفات والصلاة والسلام على خيرته من سائر المخلوقات».

إن اكتشاف نسخة أخرى مخطوطة من كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) لهو حدث مهم بطبيعته، ويسلط مزيداً من الضوء على هذا الكتاب المهم .

ولدى موازنة ومقارنة نسخة مخطوطة (دار الكتب الظاهرية) مع نسخة مخطوطة (البودليان) ، تكشف لنا وجود نقص كبير في المخطوطة الأصلية لدار الكتب الظاهرية،

وهذا النقص بحدود ثلاث صفحات كاملة، وجاء العثور على نسخة مخطوطة (البودليان) ليسد النقص الموجود في كتاب (حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) وتجعله كاملاً كما وضعه وأراده مؤلفه (حنين بن إسحق) حسب تقديرنا .

ومن الجدير بالذكر أنه لم يشر أحد من الدارسين أو الباحثين أو المهرسين إلى هذا النقص الكبير في نسخة مخطوطة (الظاهرية) ربما لعدم وجود دراسة جادة تناولتها.

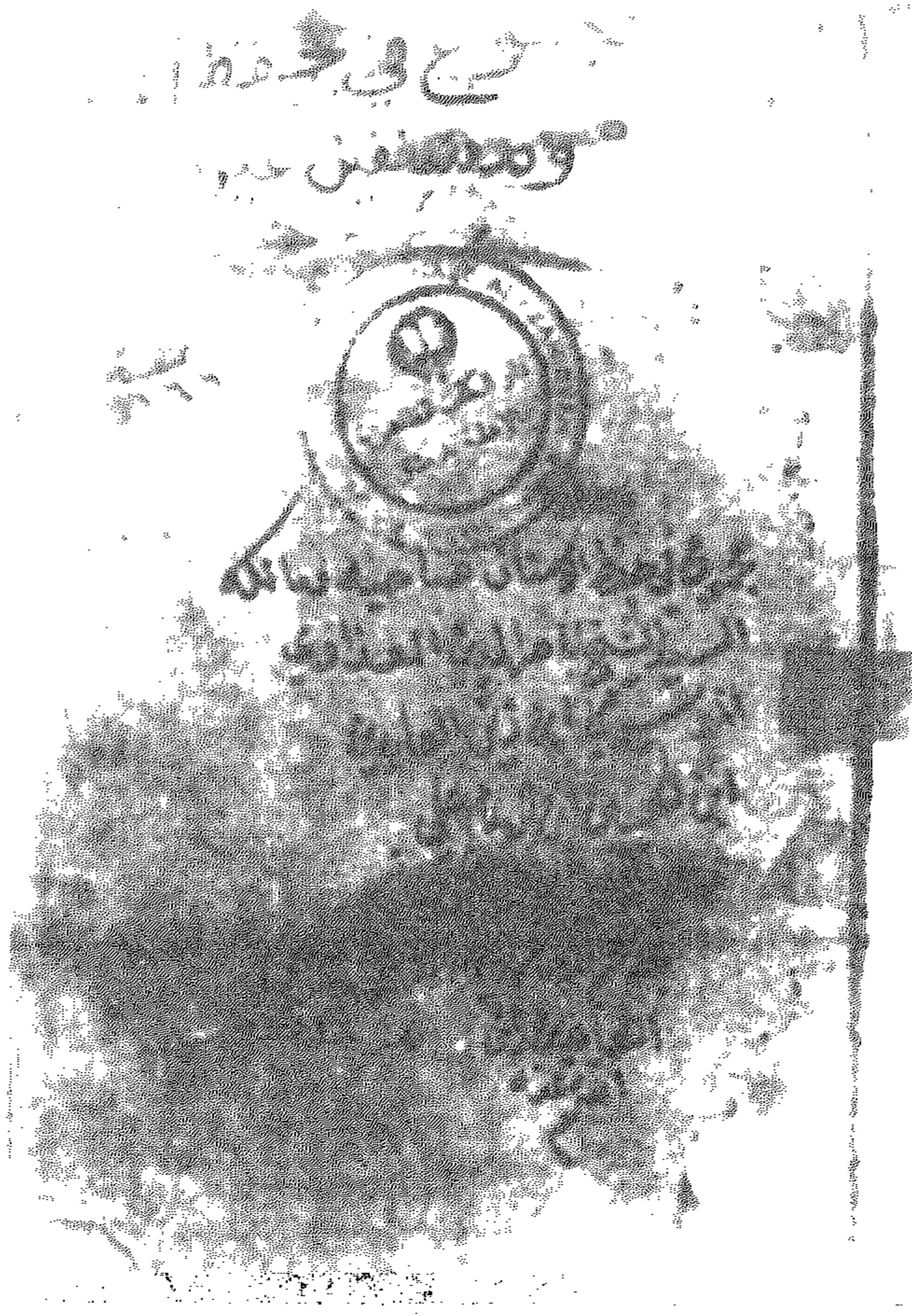
ولابد لنا من الإشارة إلى أن زمن نسخ المخطوط من حيث قدمه وحدائته، لا يعد عاملاً رئيساً أو معياراً يدخل في تقييم المخطوط من الناحية العلمية، وذلك لأن أمانة الناسخ ودقته هي التي تقيم جودة المخطوط .

وسيكتشف القارئ لدى مطالعته كتاب (في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها)^(٢١) بأن حنين بن إسحق المترجم والطبيب والصيدلي ... كان طبيب أسنان أيضاً . وَضَحَ وقدم لنا طب الأسنان الذي كان يزاوله في زمانه في كتاب قليل في عدد صفحاته كثير في فوائده العلمية، وقدم لنا صورة واضحة عن الأدوية والعلاجات والأعراض الشائعة في



الركيزة الأساسية لتطور وتقدم هذا الفرع من العلم عبر مسيرته التاريخية الطويلة الممتدة منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر، ولتكون أقوى دليل علي سطوع العلوم الطبيعية وقوتها وازدهارها مع بداية الحضارة العربية الإسلامية .

طب الأسنان وطرق تشخيصها، مما أعطى علم وفن طب الأسنان دفعة قوية إلى الأمام، ليخطو بعد ذلك خطوات واسعة، ويدخل في كشوفات عبقرية على أيدي المشاهير من الأطباء العرب القدامى، ولتحقيق فتوحات علمية رائدة في طب الأسنان، كانت



مخطوط (دار الكتب الظاهرية) في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها لحنين بن إسحق



في ذلك معناه حين من السجود

حفظ الأسنان واللثة استصلاحها أو ما يسمى
الاحتياط من إراد حفظ أسنانه وإن بقي ما بقي فمسا
الذم والانتزاع والخلج على الوجه ما مضى على
حوضه وفناصير الطعام والانتزاع الذي تقدمنا وإن تحت
منع الأضراس الناطق واللسان والأضراس الصلبة التي تسمى
خط النجم الأسير واللحوظ والطعام وما لم يضر لنضع خط اللوز
والاستوق في ذلك في وضع أصول الأسنان بحرف ما جوزه
حتى أعانها بلفظ ما ذكرنا وتحت مع قول ما يعرف من أصل
الضموم وخاتم الإبرج وكصب التي النارد والجزر الخدين
بأنفل ودسما النار في الخط النور والنواحد البزور بعد
الطعام الطازج وكما طعام بطون المده والبرج عمومنا
مثل الدنان والسوادير والبراج والخص والصلح السويك
المطبخ والن حتى منها في الطعام مني الخلال في ذلك من قول
منه الوجه في أن على سلامة شامة والخص الخ الخ
الخرق واجت الاستعمال في ذلك في ذلك في ذلك
سوزله ما يمد قوة محقق ما يمد في ذلك في ذلك
مع ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
الأسنان أو أن يطعمها في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك

بالذي في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
مع ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
عند ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
الورد في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
الآحسان في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
أبوع في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
الذي في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
وتسبها وأما في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
السنون في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
مهاج في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
على هذا في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
الاعتدال في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
ويعجز أو في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
مع الفحص في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
بمع في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
تطير في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
والفحص في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك

الورقة الأولى من مخطوط (الظاهرية) في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها لحنين بن إسحق

في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها لحنين بن إسحق في الفصل الحادي عشر من الورقة
 الورقة الأولى من المجموع الطبي لمكتبة (البوذيان - جامعة أكسفورد - إنجلترا) عليها بداية مقالة

في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها لحنين بن إسحق في الفصل الحادي عشر من الورقة
 الورقة الأولى من المجموع الطبي لمكتبة (البوذيان - جامعة أكسفورد - إنجلترا) عليها بداية مقالة

في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...
 في موضع الذي يكتبه ان شاء الله تعالى...

الورقة الأخيرة من مخطوط في حفظ الأسنان لحنين بن إسحق
مكتبة (البودليان - جامعة أكسفورد - إنجلترا)



الهوامش

- ١ - ابن النديم/ **الفهرست** - بيروت ، دار المعرفة ، ص ٤١٢ .
- ٢ - ابن أبي أصيبعة/ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** - بيروت ، مكتبة الحياة، ص ٢٥٥ .
- ٣ - انظر كتاب **(الحاوي)** لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، الجزء الثالث، ص ١١٧ - ١٢٦ - ١٣٤ - ١٤٢ - ١٥٠ . وكتاب **التصريف لمن عجز عن التأليف** لأبي القاسم الزهراوي؛ المقالة الحادية والعشرون (في أدوية الفم والأسنان والحلق في السنونات والغراغر والمماضغ)، ص ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ . وكتاب **زاد المسافر وقوت الحاضر** لابن الجزار، ص ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٩ - ١٥٢ .
- ٤ - ابن النديم/ **الفهرست**، ص ٤١٠ .
- ٥ - ابن أبي أصيبعة / **عيون الأنباء**، ص ٢٧٣ .
- ٦ - جمال الدين القفطي / **إخبار العلماء**، ص ١١٩ .
- ٧ - شهاب الدين النويري / **نهاية الأرب**، الجزء الثاني عشر، ص ٢٠١ .
- ٨ - **المعجم الوسيط** - القاهرة، مجمع اللغة العربية، ص ٤٥٦ .
- ٩ - حنين بن إسحق / **في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها (مخطوط)** - دمشق، دار الكتب الظاهرية .
- ١٠ - المرجع السابق .
- ١١ - المرجع السابق .
- ١٢ - المرجع السابق .
- ١٣ - المرجع السابق .
- ١٤ - المرجع السابق .
- ١٥ - الرازي/ **الحاوي**، الجزء الثالث، ص ١٤١ .
- ١٦ - انظر مثلاً : سامي خلف حمارنة/ **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الطب والصيدلة**، ص ٢٧٧ - ٢٢٠ . وصلاح محمد الخيمي - **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الطب والصيدلة**، الجزء الثاني . وفؤاد سزكين / **تاريخ التراث العربي**، الجزء الثالث، ص ٢٥٣ (بالألمانية) .
- ١٧ - لقد أشار الأب (بول سباط) في كتابه **(فهرس المخطوطات العربية)** إلى وجود نسخة أخرى من كتاب **(في حفظ الأسنان واللثة)** موجودة في إحدى المكتبات الخاصة بحلب - سوريا، في العشرينات من القرن الحالي، ولكن هذه النسخة المذكورة،



نسخ مخطوطة ، نسخة المكتبة الوطنية بباريس، ونسخة مكتبة رضارامبور في الهند، ونسخة المكتبة البريطانية في لندن .

انظر : محمد زهير البابا - من مؤلفات ابن سينا الطبية (كتاب دفع المضار الكليسة من الأبدان الإنسانية - الأرموزة في الطب - كتاب الأدوية القلبية) . مطبعة جامعة حلب، ١٤١٤هـ / ١٩٤٨م .

٢٠- الرازي / الحاوي، الجزء الثالث، ص ١٢٠ - ١٢١ .

٢١- صدر الكتاب بتحقيق ودراسة محمد فؤاد الذاكري - سورية ، حلب : دار القلم العربي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

كمعظم المخطوطات التي ضمنها الأب (سباط) في كتابه، غير متوافرة أو موجودة ولا يعرف مكان وجودها حالياً .

المصدر : بول سباط - فهرس المخطوطات العربية، القسم الأول، ص ٤٢ .

١٨- صفاء خلوصي المخطوطات العربية في مكتبة البودليان بأكسفورد - بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (رجب ١٣٩٧هـ / تموز ١٩٧٧م) .

١٩- قام محمد زهير البابا بنشر وتحقيق (كتاب الأدوية القلبية) لابن سينا، بالاعتماد على ثلاث

المراجع والمصادر

- ١ - ابن النديم / الفهرست - بيروت ، دار المعرفة .
- ٢ - ابن أبي أصيبعة / عيون الأنباء في طبقات الأطباء - بيروت ، مكتبة الحياة، ١٩٦٥م .
- ٣ - أبو بكر محمد بن زكريا الرازي / الحاوي في الطب، الجزء الثالث - الطبعة الأولى - الهند : حيدر آباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .
- ٤ - أبو القاسم الزهراوي / التصريف لمن عجز عن التأليف، القسم الثاني - جمهورية ألمانيا الاتحادية ، فرانكفورت، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٥ - ابن الجزار / زاد المسافر وقوت الحاضر : تحقيق : محمد سويسبي، والراضي الجازي - تونس ، الدار



- العربية للكتاب .
- ٦ - جمال الدين القفطي / إخبار العلماء بأخبار الحكماء - مصر ، مطبعة السعادة، ١٢٢٦ هـ .
- ٧ - شهاب الدين النويري / نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الثاني عشر - القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٢٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- ٨ - المعجم الوسيط - مصر ، مطابع دار المعارف، ١٩٧٢ م .
- ٩ - حنين بن إسحق / في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها (مخطوط) - دمشق : دار الكتب الظاهرية .
- ١٠ - سامي خلف حمارنة / فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة) - دمشق : مطبوعات العربية للكتاب ، ١٢٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١١ - صلاح محمد الخيمي / فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة)، الجزء الثاني - دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ١٢ - بول سباط / فهرس المخطوطات العربية، القسم الأول - القاهرة : مطبعة الشرق، ١٩٢٨ م .
- ١٣ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الثالث، المجلد الثاني والخمسون (رجب ١٢٩٧ هـ / تموز ١٩٧٧ م) .
- ١٤ - Fuat Sezgin . Geschichte Des Arabischen Schriftums .- band 111-Leiden -1970.



ديوان الأحنف العكبري

أبي الحسن عقيل بن محمد بن عبدالواحد العكبري

عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

المقدمة : تحتفظ مكتبة الملك فهد الوطنية من ضمن ما تحتفظ به بنسخة نادرة لديوان عقيل بن محمد بن عبدالواحد المعروف بالأحنف العكبري، وبما أن مخطوطات القرون الستة الأولى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، من المخطوطات النادرة في عددها كما هي نادرة في نوعها، ولهذا فقد اقتضى الحال أن نعرض لهذه المخطوطة إبرازاً لها وحثاً للباحثين في جميع أنحاء العالم الذين ربما سبق أن اطلعوا على نسخة منها لأننا لم نجد فيما اطلعنا عليه من فهارس أي ذكر لهذا الديوان متكاملًا .

ترجمة الشاعر :

وقبل أن نعرض لهذا الديوان لابد أن نذكر ترجمة لشخصية قائله فنقول : إن ما اطلعنا عليه من مراجع اتفقت في اسمه واسم أبيه ^(١) وذكر بعضهم اسم جده ^(٢)، كما لم يذكر خلاف في وفاته وهو في عام ٢٨٥هـ الموافق ٩٩٥م ^(٣). أما نسبه فإلى عكبرا ^(٤)، ووصف بأنه شاعر الكديين وظيفهم ^(٥)، كما وصف بأنه مليح القول ^(٦) .

ترجمة راوي الديوان :

ذكر كل من تعرض لهذا الشاعر أن ديوانه رواه أبو علي بن شهاب ولم نقف على ترجمة له إلا عندالسمعاني الذي يقول عنه «أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري، كان فقيهاً فاضلاً، يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل، ويقرئ القرآن، ويعرف الأدب ويقول الشعر، كان ثقة أميناً، كان حسن الخط يكتب بالوراقة، وكان



لونك في نضارته، كالحرير
الصيني؛ ويدك في رقتها، كالكاغد
الحنائي^(٨).

وكتبت بخط النسخ التدويني
المشكول، بمداد أسود تغير إلى اللون
البنّي الغامق جراء تقادم الزمن
وفعل الأكسدة.

وهي نسخة مجلدة تجليداً
حديثاً، كما أن ورقها مرمر ترميمًا
غير جيد، وبهذا فهي تحتاج إلى
ترميم علمي جيد، وذلك لإزالة
الحموضة عن بعض صفحاتها
وكذلك عمل عجينة ورقية تغطي
بها بعض الأخاديد في أغلب
الورقات، وكل ذلك بفعل الأرضة
أو دودة الكتب التي تفعل الأفاعيل
في ذلك.

وفي آخر ورقة منها اسم
ناسخها وهو محمد بن علي بن
إبراهيم بن محمد الكاتب وتاريخ
ذلك هو ١٥ ربيع الأول ٥٩٥هـ،
الموافق ١٢ شباط ١٥١٠ يونانية،
ومدينة النسخ بغداد.

وتفقد النسخة كامل قافية الألف
وجزءاً من قافية الباء التي لم يتبق
منها إلا ٤٥٤ بيتاً. وتنتهي هذه
القافية في منتصف الورقة (١١٨).

سريع القلم صحيح النقل، وكان
يقول كسبت في الوراثة خمسة
وعشرين ألف درهم راضية ومات
بعكبرا في ليلة النصف من رجب
سنة ثمان وعشرين وأربع مائة^(٧).

وقد وردت الإشارة إلى أنه راوي
الديوان أول مرة في الورقة (١١٧)
ثم ذكر صراحة في آخر المخطوطة
بهذه الصفة «قال الحسن بن شهاب
مصنف هذا الكتاب».

وقد احتوى الديوان على إشارات
عن بعض الأعلام من بينهم الخليفة
المطيع العباسي وبعض الأعلام مثل
بختيار البويهّي ومعز الدولة وناصر
الدولة وابن بطة العكبري.

وصف المخطوطة :

تقع هذه المخطوطة في ١٧٠
ورقة مقاسها ٢١ x ١٦ سم ومسطرتها
١٥ سطراً وعدد أبياتها هو ٤٧٢٢ بيتاً
ورقمها في المكتبة ٣١٦٦٠٧، وهي
نسخة بغدادية كتبت على كاغد
بغدادى الصنع لونه برتقالي محمر
أو ما يعرف بالحنائي، ربما نسبة إلى
لون الحناء، وقد ذكر إيرج أفشار
ممتدحاً هذا النوع من الورق
مستشهداً بقول أحد الشعراء متغزلاً
بلون يد محبوبته :



وقافية الضاد من أول الورقة (٨٩)
ب) ويبلغ عدد أبياتها ٤٢ بيتًا .
أما قافية الطاء فتبدأ من منتصف
الورقة (٩١ أ) ويبلغ عدد أبياتها
١٦ بيتًا .

وتليها قافية الظاء وتبدأ من
منتصف الورقة (٩١ ب) ويبلغ
عدد أبياتها ٦ أبيات .

أما قافية العين فتبدأ من أول
الورقة (٩٢ أ) ويبلغ عدد أبياتها
٣٠٧ أبيات .

ثم قافية الغين وتبدأ من أول
الورقة (١٠٣ ب) ويبلغ عدد
أبياتها ٨ أبيات .

وعقبها قافية الفاء وبدايتها من
منتصف الورقة (١٠٣ ب) ويبلغ
عدد أبياتها ١٨٥ بيتًا .

أما قافية القاف فتبدأ من أول
الورقة (١١٠ ب) ويبلغ عدد
أبياتها ٢٦٦ بيتًا .

وقافية الكاف من منتصف الورقة
(١٢٠ ب) ويبلغ عدد أبياتها ٨٠
بيتًا .

وقافية اللام من منتصف الورقة
(١٢٣ ب) ويبلغ عدد أبياتها ٦١٢
بيتًا .

أما قافية التاء فتبدأ من منتصف
الورقة السابقة ويبلغ عدد
أبياتها ١٤٠ بيتًا .

أما قافية الثاء فتبدأ من آخر
الورقة (١٢٣) ويبلغ عدد أبياتها
٤ أبيات .

وتبدأ قافية الجيم من الورقة (٢٣ ب)
ويبلغ عدد أبياتها ٤١ بيتًا .

وقافية الحاء من منتصف الورقة (٢٥)
أ) ويبلغ عدد أبياتها ٩٢ بيتًا .

وقافية الدال من أول الورقة (٢٨ ب)
ويبلغ عدد أبياتها ٧٠٦ أبيات .

وقافية الذال من أول الورقة (٥٤ أ)
ويبلغ عدد أبياتها ٢ (بيتين) .

أما قافية الراء فتبدأ من منتصف
الورقة السابقة، ويبلغ عدد
أبياتها ٧٦٤ بيتًا .

في حين تبدأ قافية الزاي من
منتصف الورقة (٨٢ أ) ويبلغ
عدد أبياتها ٨ أبيات .

وقافية السين من أول الورقة (٨٢)
ب) ويبلغ عدد أبياتها ١٦٢ بيتًا .

وقافية الشين من منتصف الورقة
السابقة، ويبلغ عدد أبياتها ٦
أبيات .

وقافية الصاد من أول الورقة (٨٩ أ)
ويبلغ عدد أبياتها ٤٢ بيتًا .



الورقة (١٦٧ ب) ويبلغ عدد أبياتها ٨ أبيات .
 أما قافية اللام ألف فتبدأ من أول الورقة (١٦٨ أ) ويبلغ عدد أبياتها ٢٤ بيتًا .
 وأخيرًا قافية الياء وبدايتها من منتصف الورقة (١٦٨ ب) ويبلغ عدد أبياتها ٥١ بيتًا .
 وتنتهي بنهاية الخطوطة. وقد بدأ على هذه القافية كثرة الطمس من فعل فاعل أو التحريف أو ارتفاع نسبة الحموضة في الورق بالإضافة إلى السقط من أثر القص في أطراف الورقة السفلية من أثر الرمم إذ لا تبدو في بعض أبياتها إلا رءوس الحروف فقط .
 وبعد هذا الوصف المتكامل لهذه المخطوطة نشرع في ذكر أول بيت في الديوان الذي كان من قافية الباء كما أسلفنا . ولكون هذه الدراسة تعريفية فسوف ينصب اختيارنا على بعض النماذج التي تقدم للقارئ نصوصًا من هذا الديوان، وتوضح شيئًا من محتواه وتبين جانبًا من شاعرية العكبري وحكمته وجزالة لغته .
 وأول بيت في الديوان من قافية الباء هو :

وَمَلْ ذَاكَ إِلَّا مُهْمًا بَيْنَ

ثَلَاثَةِ تَطْيِيفٍ بِهَا مِنْ أُنْيَاهَا... (١)

أما قافية الميم فلم ترتب أبياتها وذلك راجع إلى خطأ من المجلد الذي أدخل كراسة قافية النون قبل الكراسة التي بها نهاية قافية الميم ، حيث بدا للمتأمل أن هناك سقطًا بين الورقتين (١٥٤ ب) و (١٥٥ أ) إلا أن تكملة قافية الميم بدأت مرة أخرى في أول الورقة (١٥٩ أ) واستمرت إلى نهاية الورقة (١٦٢ ب). وهذا أيضًا أخلّ بترتيب قافية النون إذ ظهر أنها تبدأ من الورقة (١٥٥ أ) ولكن المجلد أظهر لنا أنها تبدأ في نهاية الورقة (١٥٩ أ) وهي الورقة التي بها نهاية قافية الميم . ويبلغ عدد أبيات قافية الميم ٤٥٠ بيتًا .
 وأصاب قافية النون ما أصاب قافية الميم من عدم الترتيب الذي ذكرنا سببه آنفًا . وقد بلغ عدد أبياتها ٢٧٧ بيتًا، متفرقة بين الورقات التي أولها في نهاية الورقة (١٦٢ ب) إلى نهاية الورقة (١٦٧ ب) ثم استكملها في أول الورقة (١٥٥ أ) رجوعًا إلى أن تصل للورقة (١٥٨ ب) .
 أما قافية الواو فتبدأ من منتصف



يَعْدُ حَلِيمًا مِنْ نَهْتِهِ بِصِيرَةٍ
عَنْ الْغِيِّ أَوْ مِنْ أَدْبَتِهِ التَّجَارِبُ
وَلَيْسَ حَكِيمًا مَنْ تَهَذَّبَ لَفْظُهُ
وَأَخْلَقَهُ فِيهَا عَلَيْهِ مَعَايِبُ
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْقَافِيَةِ نَفْسَهَا :

يَا طَيِّبَ عَيْشِ الْوَحِيدِ مُنْفَرِدًا
لِنَفْسِهِ هَمُّهُ وَمَكْتَسِبُهُ
كَمْ تُعَلِّبُ لَا يَفُوتُهُ طَلِبُ
أَثْقَلُهُ عِنْدَ جَدْوِهِ ذَنْبُهُ .
وَقَالَ : (الورقة أ . ب)

يَا مَنْ أَعَزَّ النَّصَارَى بَابِنِ جَنْسِهِمْ
يَحْيَى بْنُ اسْحَقَ بَعْدَ الذَّلِّ وَالْحَرْبِ
أَغْضَبَ لِدِينِكَ وَأَمْنَعُ مِنْ تَهْضُمِهِ
فَقَدْ هَوَى كُلَّهُ لِلْوَيْلِ وَالْعَطْبِ
وَقَالَ :

مَنْ طَالَبَ النَّاسَ بِالْإِنْصَافِ أَحْقَدُهُمْ
وَمَنْ نَحَاهُمْ إِلَى الْأَدَابِ عَابُوهُ
وَمَنْ دَعَاهُمْ إِلَى فُحْشٍ وَمَخْزِيَةٍ
وَسُوءِ فِعْلٍ وَتَخْلِيْطٍ أَجَابُوهُ
وَقَالَ (ق ٣٠ أ)

لَيْسَتْ الشَّيْبُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ
فَهُنْتُ عَلَى الْمَنْعَةِ الْكَعَابِ
وَأَعْظَمُ مِنْهُمَا خَطْرًا وَضُرًّا
مَجَالِسَةُ الثَّقِيلِ وَصَوْمُ أَبِي
وَيَصِفُ الْعَيُونَ وَمَا تَخْفِيهِ فَيَقُولُ
(ق ١٣)

وَمَا كُلُّ الْقُلُوبِ شَقِقَتْ عَنْهَا
فَبَانَ لَكَ الصَّحِيحُ مِنَ الْمُرِيْبِ

وَلَكِنَّ الْعَيُونَ تَشْفُ عَمَّا تُوَازِي
الْحَجْبُ مِنْ غَشِّ الْقُلُوبِ
وَلَمْ أَرَ كَالْعَيُونَِ أَدْلَ شَيْئًا
وَإِكْشَفَ عَنْ خَفِيَّاتِ الْعُيُوبِ
وَقَالَ : (ق ٦٠ أ)

مُنَاسِبُ النَّاسِ تَخْفَى فِي مَفَارِسِهِمْ سِرًّا
وَيَعْرَضُ فِيهَا الشُّكُّ وَالرَّيْبُ
فَإِنْ تَعَالَى رَجَالُ فِي مَنَاسِبِهِمْ
تَرْفَعًا فَالْمَحْكُ الدِّينُ وَالْأَدَبُ
قَدْ يَمْزِجُ الْقِضَّةَ الْبَيْضَا صَائِغُهَا
لَعْلَةً وَ يَغْشُ الْمِسْكَ وَالذَّهَبُ
وَقَالَ : (ق ٧٠ أ)

عَا تَبُونِي عَلَى انْفِرَادِي وَالْوَحْدَةِ
بَعْدَ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ
قُلْتُ لَا تَكْثُرُوا عَلَيَّ فَإِنِّي لَا
أَرَى غَيْرَ أَخِيكَ مَرْتَابِ
غَيْبِ الْمَوْتِ مِنْ أَحِبِّ وَأَهْوَى
مِنْ ذَوِي الْمَكْرَمَاتِ تَحْتَ التَّرَابِ
وَقَالَ يَمْدَحُ ابْنَ بَطَّةٍ (ق ٧٠ أ)

دَمَعُ تَحَدَّرَ فِي أَنْسِيَابِهِ
مَنْ جَفَنَ مَكْتِيبِ الْمَأْبِ
يَبْكِي أَسَى لِنَوَائِبِ
نَزَلَتْ فَفَرَّدَ عَنْ ثِقَابِهِ
أَنْسَاهُ أَيَّامَ الشَّبَابِ
وَمَا تَقْضَى مِنْ خَطَابِهِ

وَقَالَ مَتَنَدِرًا : (ق ٨٠ أ)
بَصُرْتُ بِهِ وَالْكَلبُ يَمْشِي أَمَامَهُ
فَلَمْ أَدْرِ فِي التَّشْبِيهِ أَيُّهُمَا الْكَلْبُ



فكتب إليه الأحنف العكبري بالأبيات
التالية : (ق . ١٧ . أ) .

يا فاضلاً حازَ فخرَ الفضلِ عن أدبه
وازدادَ فخراً يفوقُ الفخرَ عن حسبه
أما الزمانُ فمذمومٌ على نوبه
والصبرُ أولى بحرِ زيدٍ في كُربِه
أما قافية التاء فأول بيت فيها هو :
(ق . ١٨ . أ)

وكلُّ أديبٍ له ألةٌ
وهدى يدُله على همته
وما المرءُ إلا باخوانه
وإن كان يُغبطُ في نعمته
وقال يصف الموت (ق . ١٨ . أ)
الذكر للموت موتٌ
والفكر في الموتِ قوت
الموتُ يمشي الهوينا
وليس للموتِ صوت
وقال يصف حاله وينتقد مآله : (ق .
١٨ . أ)

أرى ما أشتهيه يفرُّ مني
وما لا أشتهيه إليّ يأتي
كأنُّ الدهرِ طالبني بحقدٍ
فليس حياته إلا وفاتي (١٨ب)
ولي رجلان خلقهما طريفٌ
ولي حرفٌ يجل عن الصفاتِ
فإن يك ما تبقي من حياتي
كماضيها فبئس من حياتي

فتى يُعجبُ الرأيين زياً ومنظراً
وايسر ما فيه النذالةُ والعُجبُ

وقال يمدح أبا مسلم محمد بن
الأصبهاني الحاجب في قصيدة عدد
أبياتها ٣٦ بيتاً : (ق . ١٠ . ب)

ليالي الصبى دُرَّت عليك السُحائبُ
وجادك هطالُ مرته الجنائبُ
فقد كنت مرعى للشبابِ ومرتماً
إذا جفَّ منه جانبُ طاب جانبُ
وقال : (ق . ١١ . ب)

زهدَ الناس في العلوم وفي الشعر والأدب
واتانا زماننا بعجيب من العجب
كلُّ ما كان قائماً مستويًا قد انتصب
صارَ أعلاه أسفلاً فهو نكس قد انقلب
كل ما كان في الدماغ فقد صار في الذنب
دُفن الجودُ والندى فشَد العُجم والعرب
وقال منتقداً الغيبة (ق . ١٢ . أ)

لا ينطبق المُغتَابُ إلا
إذا اعانَه رهم وأصحابُ
لو لم يجد من سامع فترةً
ما قال قولاً فيه ايجابُ
اشتركا في القولِ عن ريبةٍ
وحامل الغيبةِ مُغتَابُ
وقال أحدهم منتقداً حال مدينته
عكبرا، (ق . ١٥ . أ)

إنِّي رأيتُ ومثلي مَنْ رأى عجباً
فظلَّ في حيرةٍ من ذلك العَجَبِ



يا باذلاً عُرْفَهُ من قبل مطلبه
 انجزلي اليوم وهداً جُدت أمسك به
 وقال يعظ النفس (ق ١٨٠ ب)
 عِظِ النفس أن تصبو إلى شهواتها
 ولَمَّا على التقصير في خَلواتها
 أخفها بباريها ويوم معادها لتقلع
 عَن عاداتها وهَنَاتِهَا
 أما قافية الثاء فأول بيت فيها
 هو : (ق ٢٣٠ أ)
 لم يجتمع قط في قلبي هوى
 أحدٍ ممن هويتُ واغباق إلى رث
 أهوى المِلاحَ وأهوى أن
 أحادثهم ولا أميلُ إلى فسقٍ ولا خبثٍ
 أما قافية الجيم فأول بيت فيها
 هو : (ق ٢٣٠ ب)
 حيث بدأها بالدعاء على العميان
 بادئاً بأعمى آل حجاج :
 ياربَّ سلِّطِ على العميانِ مُوجِبَةً
 ياربُّ وابدأ بأعمى آل حجاجِ
 كما كتب إلى أبي إسحق المعلم
 معتذراً : (ق ٢٣٠ ب)
 شوقي أبا اسحق يُقلقني
 ولقاء وجهك لي من الفرجِ
 لا تكزمني ذنب مُعتمدٍ هجراً
 ولا ذي بِلَهةٍ همج
 كما قال حين عمي قولاً (ق
 ٢٢٤ ب) :

رأيت في عكبراً نسوا كأنهم من
 حسنهم فتنُّ صبَّت عليّ لُعب
 مثل الطواويس إلا أنهم بشرٌ
 حلوا من الحسن في العالي من الرتبِ
 يا حبذا عكبرا أرضاً وساكنها
 وما حوت من مليح الوجه والأدبِ
 أرضُ بها الخمرُ في الحانات مشرعةٌ
 تهدي إلى منبت المال منتهب
 ما يشتهي الماجن العيار يدركه
 من الفسوق لا عسرة ولا تعب
 كن فيلسوفاً وجزّ اليوم مفتنماً طيب
 الحياة على استعجال مُستلب
 لا تبق يوماً ليوم أنت خائفه فالعمرُ
 أقصر من تامل مرتقب
 وقال يعظ (ق ١٦٠ ب)
 المرء يطلبُ والمنية تطلبه
 ويد الزمان تُديره وتقلبه
 ليس الحريص بزايد في رزقه
 الله يجلبه له وَيُسبِبُهُ
 كما ذكر مصنف هذا الديوان
 الحسن بن شهاب (ق : ٧ أ) أنه قابل
 أبي الحسن عقيل الأحنف رحمه الله
 فسلم عليه وأنشد قصيدة فطلب منه
 الحسن بن شهاب أن يكتبها له فقال
 هي الآن «سوداء» وطلب منه أن يبيضاها
 وينفذها إليه، فكتب إليه الحسن بن
 شهاب من غد ذلك اليوم بأبيات أولها :



وقال أيضاً (ق ٢٦٠ أ) :
 أنت والله يا غلام مليح
 وجميل بك الجمالُ يلوح
 جمع الله فيك ما ليس
 في الناس جمالُ وماجنُ وفصحُ
 وأديبُ وعاملُ ولبيبُ
 وظريفُ له أديم صحيح
 وقال يصف الحسد والحاسدين
 (ق. ٢٦ ب) :

لأمو الحسودَ واكثرو في ذمه
 قلتُ الحسودَ أحق بالمدح
 إن الحسودَ هو الدليلُ على الفنى
 هل حاسدٌ إلا علي الربح
 فكما الحبيبُ مع الرقيب كذى
 ترى حسدَ الحسودِ مقارن النج
 هاتِ الغنى وذا الحسودِ وما به
 موت الحسودِ ضناً من الفتح
 لا خير فيمن لا يحسدُ في غنى
 أو في تقى نهى إذا يصحى
 هل حاسد حسد الفقير على
 القرى أو حاسدُ أحداً على القبح
 أما قافية الدال فأول أبياتها هو
 (ق ٢٨٠ ب) :

لقد هاج إلى الوجد غزال دايماً الصد
 أنيق الحسن مياس مليح الحد والقدر
 له وجهٌ هلامي إذا ما لاح في المرء
 ففي مقلته سحرٌ وفي الريقه كالشهد

اسمعو مني ولا حرجُ
 انني أعمى وبني عرجُ
 ومريض الجسم من سقم
 وبه قد تتلف المهجُ
 أما قافية الحاء فأول أبياتها هو :
 (ق ٢٥ أ) .
 إذا امتنع الفتى بلطيف عيشٍ

عليك وحسن اقبال متاح
 وقال يصف الصديق وأنه قد
 يتخلى عنك حين ضيقك (ق. ٢٥ ب) :
 خذو خطي وميثاقي وعهدي
 وحلفي بالنبي وبالمسيح
 وموسى والذبيح ومن تلاه
 من الأحبار من بعد الذبيح
 والنقباء من أولاد يحيى
 وبالرهبان أصحاب المسوح^(١٠)
 بآتي ما وجدتُ أخاً وفياً
 يصاحبني على ودٍ صحيح
 إذا افلستُ اعرض أوتجنى
 وإن ايسرتُ قال أخي وروحي
 يودك في زمانك ذا هديق
 يريدك للقبوق والصبوح
 وقال في الحب (ق ٢٦٠ أ) :

اغض طرفي عن الملاح
 مخافة الحادث المتاح
 والحبُّ بحرٌ بلا قرار
 قد حُفُّ بالموج والرياح



كلما ازددتُ من هواه ليرضا
 قابل الوصل بالجفاء وصدأ
 وقال يصف براغيث هاجمته
 (ق . ٤٠ . ب) .
 ليل بتُ أقطعه طويلٍ كليل
 الضب عذبٌ بالصدودِ
 وقد مدَّ الظلام بجانبيه
 وحرف عن مطالعه السُعودِ
 تناولني براغيثُ تعادو
 على جسدي كأمثال القرودِ
 إلى أن قال (ق . ٤١ . أ) :
 وقد فعلو بجسمي والحوايا
 فعال النار في جل الحصيدِ
 وجاء نهاره فصنعت فيهم
 صنيع النار في حطب الوقودِ
 أخذتُ طوايلي وشفيتُ غيظي
 من العود المسنُّ مع الوليدِ
 وقصد كتبتُ إلى ابن المرزبان
 يستميحه فأعطاه خمسين درهما
 وكتب إليه ، (ق . ٤٤ . أ) :
 أبا حسن ما صدني عنك أنني نجلت
 ولكن عاقني عنك قاصد
 صديقُ أتاني رايدا لي أضفته ثلثا
 وولى وهو للعرف حامدُ
 فلا تهجني واقبل قليل عطيتي
 وبغني بها عرضي وأنت المُساعدُ
 يدا بيدٍ بيع المقل تكراما علي
 معسرٍ ناجاك والله شاهدُ

وقال الأحنف يصف الوفاء وأهله :
 (ق . ٣٠ . أ) :
 سَمَعنا بالوفاء وما رأينا
 وفياً واحداً أبداً بعهدِ
 مجرتُ الناس بل هم صارموني
 لأنني لستُ ذا جدةٍ ونقدِ
 وقد ذكروا الوفاء فقال قومُ
 مقالاً واسعاً قبلي وبعدي
 وقال يصف حال الإنسان : (ق . ٣٠ . ب) .
 يا أيها الغافل عن يومه
 باب الأمانى عنك مسدودُ
 ما غاب في ملحه ميتُ
 في الوقت إلا جاء مولودُ
 يا أيها المقبور لا تبق ما
 يأكله معدك مسعودُ
 وقال يصف العميان في قافية الدال كما
 ورد عنه في قافية الجيم (ق . ٣٠ . ب) :
 سبحان من خلق العميان من نكد
 واختصهم بفتح السحق والحسدِ
 الشر فيهم وسوء الظن طبعهم
 واللوم والشؤم والإفساد في البلدِ
 ومع هذا الحقد على العميان
 فقد أصابه الله في آخر حياته
 بالعمى والله المستعان وقال في
 الحبيب : (ق . ٣٨ . ب) :
 لي حبيبٌ أذاب قلبي وصدأ
 كان في الحكم ظالماً وتعدي

أما قافية الرّاء فأول أبياتها هو ؛
(ق . ٤٥ أ) :

قلّت نصيحة من تشاور فأبى الصواب على المشاور
ولنقص آداب الوري لم ينج من حذرٍ مُحاذِرٍ

وقال (ق . ٥٥ أ) :

وكلُّ غلامٍ فيه تيهٌ ونخوةٌ يلينُ
إذا ما حل يوماً بعكبرا
يقال له أيام يأتي ويتقي
وعشاقه يعطونه ما تخيراً

فما هو إلا يومه ثم في غدٍ
إذا ذاق ماء السوء وصلّى وعفراً

وقال متهجماً على العميان
(ق . ٥٥ أ) :

إذا شيك الضريرُ فلا تأتي
له المنقاش من كف البصير

وإن عثر الضريرُ فلا توافت
لعثرته سوى ظلمات بيرٍ

لأن الشرف في البصر أجزؤه
وكل الشرف في طبع الضريرِ

وقال في الخليفة العباسي بختيار
(ق ٥٦ أ) :

أمير المؤمنين بلاء إماره
وصاحب جيشه حلو العبارة [حلق العبارة]

ولا بن قريعة القاضي حديث
تصفعن وهو ابرد من خيارة

وفي قاضي القضاة عيوبٍ سوءٍ
تمعزل واستحل المال غارة

وقال يصف غرفة له ، (ق . ٤٤
ب) :

سَهَرْتُ وما مثلي ينام ويرقدُ
وفي القلب مني جمرهٌ تتوقدُ

سَهَرْتُ ولم أطمع من الغمض
لذةٌ وكيف هجوعي والحسنة للبيت يبردُ

وذاك لأنني ساكنٌ في غريفةٍ
وأفردت فيها والغريبُ يُفردُ

مطبقة كالسجن بل هو دونها
معايبها في كل يوم تزِيدُ

وقال في العيد (ق . ٥٠ ب) :

قيل لي ما لديك للعيد شيءٌ
لا طعامٌ ولا لباسٌ جديدُ

وقال يصف حاله وأن ليس له
ابن ولا بنت (ق . ٥١ أ) :

أحمدُ الله كثيراً فلقد أحسن جدِّي
ليس لي ابن ولا بنت ولا يوكل كدِّي

إنما أجلس في البيت على السفارة وحدي
فإذا نمتُ فقطي وحمامي عند خدِّي

وإذا أغلقت بابي فكأنني في [سلندي]
ما أبالي بعد هذا كيف كان الناس بعدي

أما قافية الذال فليس بها إلا
بيتان (ق . ٥٤ أ) :

إني اعتلت فلم أجد إليّ عايداً
من بين معرفةٍ ولا لؤانٍ

لا أهل سامراً دَعَوْ لي ما مضى
عند الشدايد لا ولا بغدادانٍ ؟



وقال في معز الدولة وناصرها
لما اقتتلا (ق ٧٩ أ) :
معز الدولة الوهناء يوهنها ويفقرها
وناصرها على وجل يرحيها ويحصرها
فلا هو مؤلبس منها ولا إلا قوت يحدوها
ولا هذا بقوت ولا ذا بعد ينصرها
وقال متغزلاً (ق . ٨٠ أ) :
أحب الملاح بحسن الدلال
وطيب الكلام وغنج الخفر
أجل النساء لأن النساء أحذق
خلق بسحر النظر
ولين الكلام وحسن القوام
وطيب الأحاديث وقت السحر
وخنت الفكاهات والمزعجات
لسر القلوب وما قد ظهر
أما قافية الزاي فأول بيت فيها
هو (ق . ٨٢ أ) :
وضع المكارم في الليام
على اليقين من المخازي
أما قافية السين فأول أبياتها هو
(ق . ٨٢ ب) :
أيها الفر بالزمان [فأثبت] عكسه
قد بكت الزمان بلوى عليم بنكسه
أما قافية الشين فأول أبياتها هو
(ق . ٨٨ ب) :
إن المنجم يعتدى والخوف بين قماشه
فتراه في اصطلابه^(١١) ورياشه

وأما ذا الوزير فمن أوانا
وحسبك أن فطنت إلى الإشارة
وأشراط القيامة قد توافت
وأعطى الفارة الهر الخفارة
وقال منتقداً (ق . ٦٧) :
قد سقط العار فلا عار
وليس للأحرار أنصار
واستضعف الحق وقل الحبا
وصار للجبال أنصار
واستوت الجنة فيما أرى
عند ذوي التخليط والنار
واختلط الناس وقل الوفا
واصطلح السنور والفار
وكان قبل الدار جيرانها
فاليوم لادار و لاجار
وقال يهجو أبا إسحق المعلم (ق. ٦٩) :
يا ضريراً له فؤاد ضرير لست
من شهر زور بل أنت زور
إن تشرفت بالعري أو تكثرت
ببئر فمعدن الشر بير
قرية الشر والفواحش الظلم
ودار يقل فيها السرور
وقال يصف حاله (ق ٦٩ ب) :
يا سايلي عن سيري بعد حلول الكبير
وبعد فقدي للقوى بعد ذهاب البصر
ومنسيتي في حتفي على وجوه الفرر
يكفيك ما عانيته عن كشف ما في خبري



العيب عني مُغطاً والامر فيه مُوطاً
ما قدر الله يأتي قد خطه الله خطأ
إن كان خيراً فخيرُ
أو كان شراً توطاً
وقال (ق. ٩١ أ) :

نفوس الناس بالشح وسوء الظن مربوطه
وفي ذلك علامات بما قد قلتُ مشروطه
فشرعُ الخير قد شيلت وشرع الشر محطوطه
وقد سلت سيوف الفتك والهبة مغطوطه
وقد ليقت دوى البغي والأقلام مقطوطه
وقلتُ بركات الكسب والأنفس مفحوطه
وقال (ق. ٩١ ب) :

تواعدنا إلى الشرب من الليل علي شرط
فوافينا إلى الوعد ورب البيت قدغطُ
وزاد الماء في الشط فغاصت أرجل البط
وسار الغيم ما نقط وجاء الغيث فانحطُ
وكان الشرب دون الحظ فاستقا إلى الخط
وتمت نعمة الله بمعشوقٍ قد اختطُ
مليح الخدِ والقدر ظريف لم يحقُ قط
وكنأ تحت اشجار على وردٍ قد انقطُ
أما قافية الظاء فأول أبياتها هو
(ق ٩١ ب) :

أحق بغض الطرف ما عاش من إذا
رنا غص عنه طرفه من يلاحظه
تعود إليه العينُ خسرى كليله
كما عاد محسوراً على الفحش لافظه
أما قافية العين فأول أبياتها هو
(ق. ٩٢ أ) :

أما قافية الصاد فأول أبياتها هو
(ق. ٨٩) :

مَشِي الثَّقِيلُ إِذَا مَشَى
مثل الذيبِ على القميصِ
أما قافية الضاد فأول أبياتها هو
(ق ٨٩ ب) :

أقول لصاحب لي فيه تيهُ
على ولم أرد يوماً حياضه
وقال متغزلاً (ق. ٨٩ ب) :

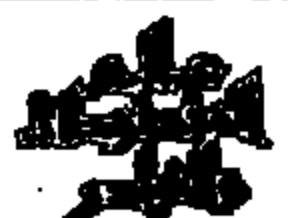
راوني أغض الطرف عن كل فاتر
من السمو أو عن أبيض كله بضُ
فقالوا عفافُ فيك ذلك أو تقي
فقلت لهم والرمع في الخد مرفضُ
ولو قلتُ حقاً قلت شيبُ فقصرتُ
لحاطي وحكم الشيبِ أوله الغضُ
وقال (ق. ٩٠ ب) :

ما لعيني مذ هويت اغتماضُ
هل من النوم للجفون اعتياضُ
شاهدُ بالهوى علي نحولي
وبكائي وقلبي النباضُ
لا لعمرى ما يصنع السيف في
المهجة ما تصنع الجفون المواضُ
راض قلبي لهوى فلان وقد
كان جموحاً يهابه الرواضُ
بدرُ أتم اصار قلبي معنيُ
بالتصابي وقد علاني البياضُ
أما قافية الطاء فأول أبياتها هو
(ق ٩١ أ) :



إذا نقدَ الدقيقُ فقدتُ عقلي
ويبقى العقل ما بقي الدقيقُ
وقال (ق . ١١٤ ب) :
القلبُ في لجاجِ الهمومِ غريقُ
والصبرُ ينقصُ واليقينُ يضيقُ
هجمت عليّ مع المشيبِ حوادثُ
مني للنفوسِ إلى الوفاةِ طريقُ
يالايمي أني خلوتُ بوحدتي
في صاحبِ هو مؤنس ورفيق
لا تلحني جربت كل معاشرٍ
ما كل مبتسمٍ إليك صديقُ
وقال يمدح غلامه عبدالعزیز
(ق . ١١٨ أ) :
يادرة في الدهر صادفتها
أحسن في الجيد من الطوق
اشتاقني عبدٌ على زعمه
من سر من را أيماً شوقٍ
وقال (ق . ١١٩ أ) :
ليس من يكتب الخطوط بباقي
سوف تبقى الخطوط في الأوراق
ثم تبلى بنان من يكتب الخط
ويبقى يباع في الأسواق
ويقول الراوي وجدت بخط أبي
الفرج التميمي أن الأحنف العكبري
أنشده لنفسه (ق . ١٢٠ ب) :
ومحبرة توانسني بحبرٍ أحب
إلي من أنس الصديق

لا أحب الأكل والشرب مع الناس جميعاً
ولو إنني مت هولاً ولو إنني مت جوعاً
وقال في الورقة السابقة نفسها :
عدوك في النفاق عدو سوء
فخفه فقد أبان لك الخداعا
يحبب نفسه ويريك وداً
ويضممر ضد ذلك ما استطاعا
وقال (ق . ٩٤ أ) :
يا من يخلف للوراث ما جمعا
كأنه بكتاب الله ما سمعاً
كم موضع في كتاب الله قال
كلو ثم اشربوا لم يقل دع ماكسبت معاً
أما قافية الغين فأول أبياتها (ق
١٠٣ ب) :
ذهب الشباب وطيبة وغدا الشرور مراوفا
ولبست من سبب المشيب كلا سابفا
أما قافية الفاء فأول أبياتها
(ق . ١٠٣ ب) :
أفق أيها القلب الولوع المكلف
أما في مشيب الرأس الفتي مصرف
أما قافية القاف فأول أبياتها
(ق . ١١٠ ب) :
مُجاوِرٌ وهو أقسى الناس منزلةً
قد لبب الجهل والتفكيك اطواقه
وقال متفكهاً (ق . ١١٢ ب) :
رأيت الشعر لا يغني قبلاً إذا
ما البيت أعوزه الدقيقُ



ورزمة كاغدٍ في البيت عندي
أحب إليّ من عدل الرقيقِ
ولطمة عالم في الخدّ مني أحب
إليّ من شرب الرحيقِ
أما قافية الكاف فأول أبياتها هو
(ق . ١٢٠٠ ب) :

صرف زمانك في مهمك
واصدع برأيك في مملك
لا تمتعض بمشية المزري
عليك طلاب عمّك
ما ذم نفسك مثل فعلك
فامتنع من كسب ذمك
وقال يمدح رجلاً ويذم أخاه (ق . ١٢٢ أ) :

قبح الله من حرّ أمك
ما خصك منه لا ما يخص أخاك
أنتما عبرة فذاك يساوي
ألف حرّ وأنت تسوى خراك
أما قافية اللام فأول أبياتها هو
(ق . ١٢٢ ب) :

توق فخزان الكلام قليلُ
وأكثر أقوال السفال فضول
وقد قال ممتدحاً العميان
(ق . ١٢٧ أ) :

غبن الضرير من النذالة
والنصح للأعمى عدالة
مستبرسل مستسلم ولاك
شهوته وماله

وقال (ق ١٢٢ ب) :

لا تسمعن كلام شيخ جاهل
يصف النساء بعفة وجمال
يُعرضن عنه زهادةً وملاةً
فيظنهن عفايف الأذيال
وسل الملاح من الشباب فعندهم
صفة النساء بصحةٍ وكمال
إلا الثقات من النساء فهنّ إن
فتشت أكبر غايةٍ الآمال
وقال (ق . ١٢٢ ب) :

وقالو شيب قلت الشيب حتم
على من عاش ذا عمرٍ طويل
فقالو فيك عيبٌ قلت ماذا
فإن العيب يقدر في العقول
أروني العيب قالو فيك صبرُ
على ضرّ المعيشة وأحمول
وشربك للنبيد أشدّ عيباً
على شيخ أخى أدب جميل
أما قافية الميم فأول أبياتها هو
(ق . ١٤٥ أ) :

ألا ذرفت عيني ودام شجونها
وافقدتها طيب المنام منيها
ثم يأتي هنا الخلط الذي أشرنا إليه
سابقاً وهو ربما مما وقع فيه الجلد الذي
خلط بين الكراسات. إذ تقف قافية الميم
في جزئها الأول عند نهاية الورقة (ق .
١٥٤ ب)، وفي الورقة التالية يبدأ جزء



يذم النيك في الدنيا رجال
ولولا النيك ما كانوا رجالا
أما قافية الياء فأول أبياتها هو
(ق . ١٦٨ ب) :
ألق من شك فيك بالشك فيه
دعه لا تجفه ولا تصطفيه
من سلا عنك فاسل عنه فما
مقدار من صد عنك أن تشتبه
وقال واصفا لقبته الحجاج بن
يوسف، (ق . ١٦٩ ب) :
وقبة الحجاج مبنية
أحكمها بالجص بانيتها
شيدها الحجاج في ملكه
وكان يعلو في مرافيه
غيرها كر حروف
فصار يخرا في نواحيها
المقارنة بين الأبيات المنشورة والمنسوبة
للأحنف العكبري وبين ما هو موجود في هذا
الديوان :
لقد أشارت بعض المصادر العربية
التي ترجمت للأحنف إلى بعض
الأبيات الشعرية التي رواها غير راوي
هذا الديوان، ولهذا بدا لنا أن بعض
تلك الأبيات ظهر فيها التصحيف
وبعضها لم نجد له ذكر في هذا
الديوان والذي يمكن إرجاعه لأحد
الأسباب التالية إما لعدم تذكر راوي

من قافية النون على أن قافية النون
تبدأ من الورقة (١٦٢ ب) .
وهذه القافية تبدأ بالبيت التالي :
دعوه يبكي لفقد خلانه (ق. ١٦٣)
وهجر أحابيه واخوانه
جيرانه أوحشو منازل
فظل يبكي لفقد جيرانه
وقال (ق . ١٦٥ ب) :
قيل لي لما صرت منفرداً
مولعاً بالهم والحزن
قلت همي أنني رجل
مولعُ بالفكر والفتن
لم أجد في الناس لي
سكناً منصفاً في السر والعلن
أما قافية الواو فأول أبياتها هو
(ق . ١٦٧ ب) :
أروح وأغدو مرةً بعد مرةٍ
ويوشك يوماً أن أروح ولا أغدو
وبين يدي عزمٌ صحيحٌ إلى المنى
يدك إلى قبري ومن خلفه أعدو
أما قافية اللام ألف فأول أبياتها
هو (ق . ١٦٨ أ) :
إذا كنت في معشر نازلاً
فلا تك منهم سائلاً
وقال :
وقال الأحنف الرحلين قولاً
رأى وجه الصواب به فقالا



الديوان في الورقة (٦٨ ب) ما يلي :

أريت في النوم دنيانا مزينة

مثل العروس ... المقاصير

قد حليت وهي تبكي في تأوها

بكاء معتقد عن سوء تأثير

توحي إلى كل حر أنها طويت

على مكارهه طي الطوامير

فقلت جودي فقالت لي وقد

حسرت إذا تخلصت من أيدي الخنازير

كما ورد عند الثعالبي ثلاثة

أبيات في قافية اللام لم ترد في

الديوان، وبيتان في قافية النون

وثلاثة أبيات في قافية القاف،

وسبعة أبيات في قافية الراء وبيتان

في قافية الباء^(١٦).

أما ابن الجوزي فقد ورد عنده

هذه الأبيات^(١٧) :

أقضى علي من الأجل

عذل العذول إذا عذل

وأشد من عذل العذول

صدود ألف قد وصل

وأشد من هذا وذا

طلب النوال من السفلى

وتتطابق هذه الأبيات في

الديوان في الورقة (١٤٢ أ) مع ما

سبق دون أي اختلاف .

الديوان له وبالتالي عدم تدوينه وإما

أن هناك أكثر من راوٍ لهذا الديوان.

وإما لإسقاط النساخ لبعض الأبيات

إما سهواً أو عمداً . ولهذا فقد وردت

بعض الأبيات في يتيمة الدهر^(١٢)

في قافية الدال ولم نجد لها ذكراً

في هذا الديوان .

وفي القافية نفسها ذكر الثعالبي

هذا البيت^(١٣) :

وقالوا قد سلاعنك وقد حال عن العهد

ولا والله ما أسلو ولكن قل ما عندي

ويقابل هذا البيت مع بعض

الاختلاف في الديوان في الورقة

(٢٨ ب) ما يلي :

يقولون سلا عنه وقد حال عن العهد

وما بي سلوة عنه ولكن قل ما عندي

كما ورد عند الثعالبي في قافية

اللام ثلاثة أبيات لم ترد في هذا

الديوان^(١٤).

وورد عند الثعالبي في قافية

الراء بيتين هذا نصهما^(١٥) :

رأيت في النوم دنيانا مزخرفة

مثل العروس تراءت في المقاصير

فقلت جودي فقالت لي على عجل

إذا تخلصت من أيدي الخنازير

ويقابل هذين البيتين في



تجده هذه النصوص من أنصاف
 المحققين الذين يجتهدون أحياناً في
 اختيار ما يرادف بعض الكلمات التي
 تصعب عليهم قراءتها مما يخل
 بالنص الحقيقي، إذ الواجب على
 المحقق أن ينشر النص بشكله
 الأصلي، لهذا نجد أن كثيراً من
 المحققين الغربيين ومن تبعهم من
 المحققين العرب والمسلمين المتمكنين
 في عملهم نجدهم ينشرون النص
 الأصلي مصوراً وفي آخر الكتاب
 ينشرون التحقيق، ولعل لهذه
 الطريقة كثيراً من الحاسن لأنه قد
 يصعب على المحقق قراءة النص
 الأصلي، ثم يطلع عليه من هو أقدر
 منه أو لأي سبب آخر يمكن أن يقرأ
 النص بالشكل الصحيح لهذا نجد أن
 آخر هذه النصوص المحققة بهذه
 الطريقة هو ما قام به شيخنا قاسم
 السامرائي عندما نشر كتاب سيف بن
 عمر الموسوم بكتاب الردة والفتوح
 إذ نشر النص الأصلي والمحقق في
 مجلدين فآخرين .
 وختاماً أسأل الله التوفيق
 والسداد وأن ينتفع بهذا العرض لهذا
 الديوان لشحن الهمم في تحقيق
 نصه. والله والمستعان .

كما يذكر ابن الجوزي بعض الأبيات
 في قافية اللام وهي ما يلي^(١٨) :
 يلزم الصمت فإن الصمت تهذيب العقول
 يذر الكبر الأهلية ويرضى بالخمول
 أي عيش لامرئ يصبح في حال ذليل
 بين قصد وعدو ومداراة جهول
 واعتلال من صديق وتجنّ عن ملول
 واحتراس من ظنون سوء أو عدل عدول
 ومماشاة بغيض ومقاساة ثقيل
 أف من معرفة الناس على كل سبيل
 وتام الأمر لا تعرف سمعاً من بخيل
 فإذا أكمل هذا كان في ملك جليل
 ويقابل الأبيات السابقة في
 الديوان في الورقة (١٢٧ أ) ما يلي :
 والزم الصمت فإن الصمت تهذيب العقول
 يذكر الفضل لأهلية ويرضى بالخمول
 أي عيش لامرئ يصبح في حال ذليل
 بين قصد من عدو ومداراة جهول
 واعتلال من صديق وتجنّ من ملول
 ومماشاة بغيض ومقاساة ثقيل
 واحتراس من ظنون سوء وعدل عدول
 أف من معرفة الناس على كل سبيل
 وتام الأمر لا تعرف سمعاً من بخيل
 فإذا أكمل هذا كان في ملك جليل
 ولعل في هذا القدر من المقارنة
 بين الطبوع والديوان يظهر لنا أن
 نعتني بالنصوص المحققة أكثر مما



وَذَلِكَ إِذْ أَمَدَ بِمِثْلِهِ طَائِفًا مِنْ أَسْبَابِ
 دُخْلِهِمْ مِنْ نَعْمَةٍ نَصِيرَةٍ عَنِ الْغَىِّ إِتْرَانِ الْجَارِيبِ
 وَلَيْتَ حَكِيمًا مِنْ تَعْدَبِ لَفْظِهِ وَأَخْلَافِهِ نِيْمًا عَلَيْهِ عَجَائِبِ
 حَتَّى أَفْدَى بِنَايَانِهِمَا عَزَّ وَجَلَّ وَبِزَكَاةٍ وَهُوَ الْإِلَادُ الْوَارِثِ
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَعْدَمَ هَذَا لِيَبْأُوْلَهُ سُدَّتْ لِيْلِلِ الْمَذَاهِبِ

وقال

دَهْرٌ زَمَنِي بَرِيءٌ نَيْبُهُ مَا تَنْقُضِي مِنْ خَطْوِي بِخَطْبِهِ
 مَا نَسِيْتُ مِنْ صُرُوفِهِ عَجَبٌ إِلَّا أَحْتَابِي بِأَهْلِهِ سَبِيهِ
 يَا طَيْبُ عَيْشِ الْعَجِيدِ مَنَادًا لِنَفْسِي هَمَّتْ وَمَكَتْ سَبِيهِ
 كَرْتَلْبُ لَأَيُّوْتُهُ طَلَبٌ أَثْقَلَهُ عِنْدَ تَدَاوُرِ ذَنْبِهِ
 وَكُرْتَعْبِيرِي عَجْدًا لَدَجْدًا أَوْهَتْهُ فِي قِيَامِهِ قَنَنْتَهُ
 وَمَلَّاجِبِي إِلَى أَرْضِيهِ زَمَانًا وَاللَّهْرُ نَالُو شُرُورِهِ خَيْبِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَأَنَّ فَمَنْزِي وَجَرَّ عَنِّي كَوْفُهُ نَوْبِهِ
 شَكَرْتُ لِيْمَانِي فَبَاتَ مَسْكَيًا دَهْرًا عَسَادًا سَيَاكِرِيهِ
 بِمِثْرِي دَهْرِي سَلْبِي بِأَيْدِي كَلْبِي سَعْدًا جَنْرِيهِ



طوعاً ولا أنكرها ستوف نقيها والنشر للموطوعا خيرة لمنسبه
 افا ناملت دم الخط له ترمحظا النعديل حول الغسم في شبيهه
 لكنها النفس تشكو شجوها شجراً تنصر القنير شعراً المهر عنه وبه
 وزما اخوت ام ابيه تبعه ولست نذري بعد من المومر كذبه
 من اجل ذلك ما فذليل في مثل اجادنا ساجي الاصلاح عز ابيه
 كرم من حريص على بني ليدزه لعل اذنا له يذنيه من عطيه
قافيه الشام قال

وكأني اديب له الهو هذي يدل على صمنه
 وما المرء الا باخوانه وان كان يغبط في نعمته
 ولم ارسل فتى عاقل يدياري الامور على فطنته
 فيجزى الصدق بجهتانه ويجزي العدو على غفلته
 ويلبس للدهر اثوانه ويسجد للشر في دولته **وقال**
 الذكر للموت موت والفكر في الموت موت
 الموت يمسي الهويتا وليس للموت صوت
 حال ازي ما اشتبهه يفتر مني وما الا اشتبهه الي ما تني

مدني الحد من كتاب المنزح نحو طه
 وما زلت اجرف المعروف بالمنكر متعوطه
 فما نسوان عانت على العينين في طه وقال

فواعدنا الى الشرب من الليل على شرط
 ونالنا في السط فعاتت ارجل^{الط}
 وكان الشرب من الخمر فاستألى^{الخمر}
 فتح منه الفذ طريق الخمر فند
 فواعدنا الى اعدوت البيت قد خطا
 وشاء العيم فانقط وحا الفيت فاجط
 وقت بعد الله معسوق قد اخنط
 وكلفت ابحار على ورد قد القراط

قافية الظا

اجن بعض الطرف على من اذا تاغفر عنه طوفه من بلا حضا
 تعود اليه العين خمر وكلمه كلما دعسوا على الحسن لا فند
 وللعين مزعي في الملاح وبال ما اضاع الهوى المراد العجم ما قط

وقال

انا جفا صاحب وكمرته يوصيك بعا وطيب لا فند
 فاقط اعشى به وحشاك ما يقته الله من ما عطيه
 فرب من اوليه ثقه عندك لثقت سرجا قط

تربح فلي إلى البصر خناج كما اجت ذواته الد واللب
 لا حصر في منهم يدعوا إلى نشر للذين لغير شوي التحين والعيش

واقية الجيم

يارب سلط على العياد موجه يارب وابد بالجمي الك
 هو الضرب الذي يمشي بغير عصا نالجم يفتنر رعلما انو
 ابليس عباد تمايه من رعد وما ازاه اذا اما اعناد بالناس
 كما النار في اعصابه شرم هبت به الرخ في عصب وارها
 وكشلى الى استحو المعباه

سوقى بالاسحق قلبي ولنا وجهل من الفرج

لا نلزم مني تب معتمد هرا ولا ذى يلهه صم

فأقول فاستمع قول معذرة لاقول مجابح لي الحجج

عدتكم الملك يقوم عن عوجي ويقدم عذرا ليه الحجج

تلكا فاعذركم واعند لا بين العماوز زمانة العدة

والمعتمد

تصو البدر على العصور على يقامند حجج من خرج منفرج



مدني الحد منته وكب المهر المحصوره
 فما قيمة أهل العار فيه حقت له
 وما أرتا حروف المعروف والمنكرو مقبوطة
 من البحر إلى البحر إلى الساجل فالغوطه
 فما نفس وان عاشت على العين مقبوطة **وقالت**

فواقينا إلى الأعداء رب البيت قد غطت
 فواقينا إلى الأعداء رب البيت قد غطت
 وشذ الغيم فانقط وحا الغيث فاجتط
 وشذ الغيم فانقط وحا الغيث فاجتط
 وكان السرب ذو الخمد فاستقال
 وكان السرب ذو الخمد فاستقال
 سحج نغده الفذ ظريف لم خرفه
 سحج نغده الفذ ظريف لم خرفه
 وكنت أبحار على زبد القسط
 وكنت أبحار على زبد القسط

قافية الظا

أحن بعض الطرف على ما من من اذا ناعق عن مطرفه من بلا حفا
 تعود إليه العين خمر وكسبه كلما دعسور اعل العنبر لا فند
 وللعين مرعى في الملاح وبال ما اصباح الهوى المر المرحم كما قط

وقالت

أنا حفا صاحب ولم تره يوصيك بما وطيب لا حفة

فأفط اعشى بقه حبسك ما يقته الله من سما عطيه

فرت بيني اوليه ثقه عندك لم تفت سترها قطيه

قافية العجيز

لا يحدو بالبرح والبرح جميعا ولو لم يحدو بالبرح جميعا
 خطه انزل على العزم قديرا و زمان انزل على العزم قديرا
 انما انزلت لئلا يظن انما زحل يهوى الكافاة على التضريرا
 وحي من القفار والشد وصبيا وذي برجل الشكر خذو بما ومطيعا
 بركت فكل اعش من الالهة وفردت عن الناس واجرت الاموية

جرى من امر المرحطية المروية

وقال

عروا في الفان عذو فحمة ففدا ان لك الخدا بما
 نجيت نفسه وبركته وذا وخر ضد ذلك ما استجبا بما
 ما بر دقت مكايه خصي عليك اللط واللب الشا بما
 ومركبنا العداوة والناس في مددت لخره ذوقا وبما بما
 ولم اخذ مكايه مطلقا عرفوت وكان يدك انت الفنا بما
 من عداك لم تدين اليه فقد ابدى عن الجسد الطبا بما
 نكاس الكربة اظاعي ما انشعصر الهاسن طبا بما



فان اردت سكون قننا عندك اكر ملك ربك فانظر الى ما استحق فان ربك
فوق عقلك

وقال

يا ملئ الارض مني وبعطا وبعلك بيمنى وبيسرى والمقادير بضحك

وقال

ازى عالما بالصر والنوس قد هلك واخر عدوا بالجهالة قد هلك
فان يلبس من ربي نصير على الفضا وان تكبر الاخرى فقد خربت الفلك

وقال

اما سخطك من الناس املك لا فؤادك بومك عافان املك
ارحم الناس جميعا فمهما انا جنتك ابع لك الناس من اللين كما ينبغي لبيك

قافية الامر

نور فخر ازان الامم قلبي واكثر اقول التساق فضور
على قدي ما نحتت القوس من معزوم طبع به اللؤلؤ وهو جليل
نضادون كن حجاب التروا التي فليست الا ان لا يملك سليل

وقال

نهارك عظمي فكم ابر وا انك قد افسروا عظمي

وقدر ان يعق القصر حبرا والنهاراى دايها

قالوا ملا محمد بن علي بن ابي طالب

كانت الحبيب يدركه الملائكة

لذات ما اولاد من سماواته
يعني عن كرامته ان لا يتكلم
بشيء من مظهره الا ان كان
من الكرام والعقلاء

عبدعبد العزيز بن ابي العطف فقد ترجم

يا بديع الجمال ما لك لا تتعلم مع من هو اكبر منك

قلت للنبي حيز في الراشدين كلاء تولى الشياطين

يا تذيير الوفاة اهل اولئك سبابا لقلت اهل اولئك

وكلوا للنبي اصحاب من نزلت في الشياطين والعقلاء

مآفة الكبار

الذين كذبوا في الكفر بعد ان آمنوا

من تلعابك ما تلعابك في الدنيا

واذا ما الفقه قالوا فيهم الحكم

تلاها الرضا للشهدا في



رَفَعَهُ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى وَصَفَتْهُ أَرْضِيهِ
 لَيْسَ أَرَى فِيهَا سِوَايَا أَكْرَهَاتِهَا بِجَمِيَّةِ عَلَوْتِهِ
 فَطَرَ الْجَلْدَ الَّذِي يَرْتَدُّ بِهِ عَنِ النَّبْطِ طَبَقِيهِ
 وَلَا يَعُولُ عِزِّي عِزِّي حُودُودِيهِ أَيْدِيهِ
 وَالْأَكْبَشُ مِنْ شَهَابٍ نَزَّ عَلَى
 مِنْ شَهَابٍ نَزَّ عَلَى

في الأحرار... الأحنف العكبري
 وهو الخليل عليه السلام...
 ومع ذلك من شهاب... وهو الخليل
 من شهاب... وهو الخليل
 والخليل... وهو الخليل
 وهو الخليل... وهو الخليل

والسبب للأحنف العكبري
 الخليل... وهو الخليل
 وهو الخليل... وهو الخليل
 وهو الخليل... وهو الخليل



زفة بائنة رهون موطنه وخصمه ارمينه
 لبيت ارجوا اذ استواها اكونها ما يميه علونه
 انظر الى خلوه الذي برته وبعث اليه الشكيب
 ولا تعلم عن رشي اعموديه - ابرقنه
 قال الحسن ابن شهاب بن علي
 ابن شهاب **شهاب**

في الاموال ودرر لاجل العكر
 ووافر في علمه على ارضه من كتابه صحه الاموال
 مع الال من شمس وتعين مسرعة وهو الب
 من ساطعه حسن صوره والف نوباره بعداد
 والحمد لله دائما وعلى الله تعالى بما عمل في انه القاهر
 محمد الله بعد عشر
 والساب للاصف العكر
 لعل في قلبه الدر من كفا عازا من اهلنا
 ان شاء الله تعالى
 محمد بن عبد الله



ب
 و
 يا ملزمًا لنفسه هما طاف به طيف الاضائة اذ يجوبه شرحا
 ما دمت حيا سلما وانزلت من جوارك يوم تبذل الآك والفسطاط
 يوم افاذك احسانا صليت به هو الذي تال احسانا لما صلحنا

وقال

وقم اذ كالت لآلام عيانا فجمعه الى الاذن الزباج
 فقل خيرا والاك صونا سكتا فان الكلام له جناح

قافية الدار وقال

لقد صاح الى جرد غزال اذ امر الصد ابي الحسن قيسا سليل الطور والقد
 له وجد هلاكي اذ انا لآخ في الترد ففي مقلبه سرور في الربيعه كاسههد
 اذ انا سمته الوصل لا يتر ولا رطل تخافا به فقلد بش من الفكرة والوجد
 يقولون سلا عنه وقد طار عن العهد وما ايساهو عنه ولكن قلنا عند
 الرمن اسنك ما في موالفانتر والجهد انما لقيت اذ امر بقصدا ستر ما فصد
 وقد اظلمت ذم على الاعمال فهدر في حذر تعلم اذ في سر للوص سعى الغربة والبد
 فقصت من الحرف تبصا بانبا عجب طورا اراه من الزمان طليبه فذوق
 وكلامه من فلا يبرهن طار ان البرها على اني عبد الله في شيخ من الجهد

طلانه، صرنا، مع احمد
 الاحنف العكبري
 وهو اجرا حسن عفيف بن حيدر
 اعلمكم من شعره اذ يشبه الرضا



وَقَالَ
 أَرَيْتَ فِي النَّوْمِ حَيْثُ نَامَ مَرْثَةً مِثْلَ الْعَرُوسِ مَسْتَبِينِ الْمَقَامِ
 فَدَخَلْتِ وَهِيَ تَبْكِي فِي ثَاوِيهَا نَكَامًا مَعْتَدٍ عَزْسُو تَابِيرِ
 تَوَجُّعِي إِلَى كَلِّ حُرِّهَا طَوْبِي عَلَى مَكَارِهَا عَلَى الطُّوَامِ مِيرِ
 فَقُلْتُ جُودِي فَقَالَتْ لِي وَقَدْ حَسَرْتُ إِذَا خَلَصْتُ مِنْ أَيْدِي الْخَمَارِ

وَقَالَ
 إِذَا سَخَّ لِي فِي الْعَقْلِ لَكَ مَا لِي وَإِنِّي مَمْلُوكٌ لِرَيْبِكَ اسْتَبِيرُ
 وَإِنِّي مَفْهُورٌ وَإِنَّكَ فَاهِرٌ وَإِنِّي مَا مَوْزُورٌ وَأَنْتَ لِمِيرِ
 وَأَنْتَ رَاضٍ بِالَّذِي بِي فِي الْهَوَى زَكَلٌ كَبِيرٌ فِي هَوَاكَ صَغِيرُ

وَقَالَ
 خُذْ حِلْمِي وَمَا الْفَاءُ مِنْ حَيْفِي وَتَقْضِ حَقِّي وَجُرِّي مَهْرًا لِسْتَبِيرِ
 أَعْدَدْتُ مَا وَصَا بُونَا عَلَى مَهْلٍ سِرًّا أَوْ لَمْ يَدْرِي خَلْقُ مِنَ الْبَشَرِ
 وَقُلْتُ لِلتَّقِي قَوْمِي فَأَخْبَلْتَنِي حِرِّي فِي السِّرِّ وَأَجْلَسْتَنِي مِنْ يَدِ الْغَيْرِ
 وَلِلغَزَالَةِ وَقَعَ فِي حَيْثُهَا وَالْجَوْلِي سِرٌّ فِي الثَّوَابِ الْخَصِيرِ
 وَبَيْتُ الْكَمَرِ فِي حَوْفِ حَارِدَةٍ فَتَمَّ جُرِّي مَكْنُونِي إِلَى الْبَطْرِ
 وَأَقْبَلَ السَّلْبِي مِنْ غَمَائِهِمْ فَكَانَ غَسْلِي وَشَقِيَاءَهُ عَلَى قَلْبِي



فقلت صلي فقال يرحم مثلك أيضا وصان مثلي . وقال
 افضني على من لا جمل عند العذول اذنا عندك
 واشد من عند العذول صدود الرب فد وصل
 واشد من هذا وما طلب التوالت الطول . وقال
 اراك تباع حين ترى خيالي فما هذا يروعك من خيالي
 لعلك خائف مني شوا لا اذ لك الامان من الشوارب
 كفيتك ان خالك لم تودني لا طلبت مثلها بندا تجالي
 وان العسر مثل البشر عندي ما يما يليت قلا . ابالي . وقال
 فما ان السن ليل المصيف وليله فما ز مصيف ليس فيه محاك
 سينا وصيف ذابياز كلاما وبينهما للحاذات محاك
 حياة وموت واقطار وثروة وفقد ليس ناصح ووصاك
 وما عل صدك له فوق فعله وليس على فوق النعال فقال
 هو الله يقضي ما يساخ عليه وعندك وقول الما ز صين صدك
 قصير مدى ما لا يسناك طولك وما كل ما تهوى اليه شريك
 وللناسيب عليهم سعيه يقصر اجيانا بها ويطير

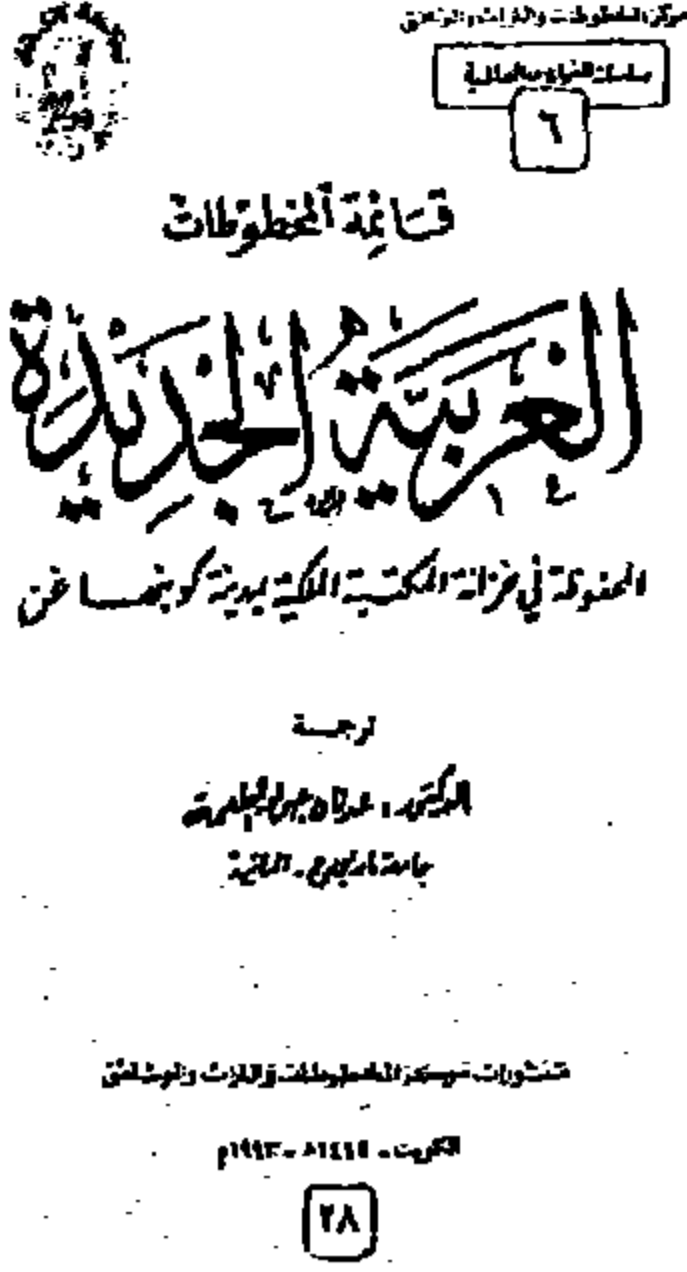


والرمم القميت فان لم يدر احد من اهل البيت عليه السلام
 اى عينى لا يرى بصيح وحال ذلك من اهل البيت عليه السلام
 واعلان من صدق وحين من يكون له من اهل البيت عليه السلام
 واحسان من طوبى المشوا وعدل من عاقلة الناس على كل شئ
 وبما الامر لا تعرف سمى من خيل فاذا اكل هذا كان في ملكه
 وقال
 عن الصبر من النداهة والبر لا اعنى عدالة
 مسترسل مستسلم ولا ك شهوته وماله
 فاجلم بحكم هذاب تابع الجماله بالاصاله
 منتهجت مستظلا فالكل عمتك لا يحيا له وقال
 يا قاتلا نفسه باليوم والعدل ومستزيدا لها من صالح العمل
 لها من طبعها ان شويحت نزلت الى القبايح والافعال الكسك
 كل حق له بلز جنسه عهدت من الرذال واهلك الفضل والنبل
 فارتج اذا وذاك لا حراما لم يدعوا جزا اذا كانت محظوظا من السفك
 وهو قال
 والله

الهوامش

- ١ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٤ ص ٢٨٠ .
- ٢ - كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦ ، ص ٢٩٠ . محيلاً إلى ابن شاعر الكتبي ، عيون التواريخ .
- ٣ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ وكحالة ، المرجع السابق ، والصفحة نفسها ، وابن الجوزي ، المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
- ٤ - عكبرا ، بضم العين ، وفتح الباء الموحدة ، وقيل ، بضم الباء أيضاً . والصحيح بفتحها ، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي . وهي أقدم من بغداد . نقلاً عن السمعاني ، الأنساب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
- ٥ - الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .
- ٦ - ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨٠ .
- ٧ - السمعاني ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
- ٨ - إيرج أفسار ، استخدام الورق في المخطوطات الإسلامية ، ص ٤٧ .
- ٩ - كلمة ساقطة في الأصل .
- ١٠ - لعل ما أدلى به الشاعر مما ليس يجوز الحلف به ؛ لأن من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت ، ولكنه من تجاوزات الشعراء .
- ١١ - كلمة ساقطة في الأصل .
- ١٢ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .
- ١٣ - الثعالبي ، المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
- ١٤ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٨ .
- ١٥ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٨ .
- ١٦ - الثعالبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- ١٧ - ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨١ .
- ١٨ - ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج ١٤ ، ص ٢٨١ .





قائمة المخطوطات العربية الجديدة المحفوظة في الخزانة الملكية بمدينة كوبنهاغن

الطعمة ، عدنان جواد / قائمة المخطوطات العربية الجديدة المحفوظة في خزانة المكتبة الملكية بمدينة كوبنهاغن - الكويت : مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م (سلسلة الفهارس العالمية، ٦) .

التي تضم خزاناتها ٥٢٢ مخطوطة عربية، وبضمنها مجاميع في مختلف العلوم وميادين المعرفة والآداب والفنون . وقد قمنا، ولله الحمد بفحص وفهرسة وتصوير كافة المخطوطات العربية في الطب والصيدلة، البالغ عددها ثمان مخطوطات ومجموعاً، وكذلك كافة المخطوطات العربية في الفلك والرياضيات، وعددها إحدى عشرة مخطوطة ومجموعاً وفق قواعد فهرسة المخطوطات العربية المتبعة.

كما قمنا بنقل وترجمة عناوين وأسماء مؤلفي المخطوطات العربية الجديدة التي أضيفت إلى محتويات هذه المكتبة ، عن بطاقات (كارت) المكتبة الخاصة

احتوى الفهرس على تعريف مختصر بـ ١٢٥ مخطوطة، وعن ظروف إعداد القائمة وطريقة تنظيمها يقول المترجم في المقدمة : «أتاحت لنا في ١٤ - ٢١ تموز عام ١٩٨٩م زيارة جامعة ومعاهد ومكتبات ومتاحف مدينة كوبنهاغن للاطلاع على ما فيها من المخطوطات العربية والآثار الإسلامية وكنوز وآثار الحضارات القديمة كحضارة بلاد ما بين النهرين ومصر وغيرهما .

ومن تلك المكتبات التي قمنا بزيارتها، المكتبة الملكية في مدينة كوبنهاغن - (DET KONGELIGE BIBLIOTEK, "THE ROYAL LIBRARY", CHRISTANS BRYGGE 8, 1219 KOBENHAVNK, DANMARK) .



لمؤلفه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٧- ٥٠٥هـ / ١٠٥٩- ١١١١م)، بروكلمان ٤١٩/١، كتب بخط نسخ جيد ونستعليق. تم نسخه سنة ٩٦٦هـ / ١٥٥٨ - ١٥٥٩م. وقد ذكر تاريخ النسخ في الصفحة ١٥٨ أ. عدد أوراقه ١٦٠، وقياسه ٢٠,٦ x ١٤سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LX)

معدن العلوم ومرسل الهموم
لمؤلف مجهول، كتب بخط نسخي، عدد أوراقه ٢٠، وقياسه ٢٠,٥ x ٢٠,٢سم، بروكلمان ٣٥/١، والفارديت رقم ٦١٦٠.

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. 3)

كتاب الموشح في شرح الكافية
تأليف محمد بن أبي بكر بن محمد بن محرز الخبيصي، كتب بخط نسخ جيد سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٥٧م، عدد أوراقه ٩٦، وقياسه ٢١ / ٢١سم، بروكلمان ٢ / ٣٠٤، والفارديت ٦٥٦٨ .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add4).

مقامات

لمؤلفها أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، كتبت في صيدا بخط نسخي سنة ١٨٢٠م

بالمخطوطات العربية الجديدة، والتي لم تفهرس حتى اليوم . ولضيق الوقت، اكتفينا فقط بنقل المعلومات الموجزة المذكورة علي بطاقات المكتبة الخاصة باللغتين اللاتينية والدانماركية إلى العربية . ووضعنا لكل منها رقماً تسلسلياً، ونوهنا بجانبه ، بالرقم الأصلي للمخطوط في سجلات هذه المكتبة بين قوسين، لسهولة الطلب والرجوع إليه .

ومن المخطوطات التي أشير إليها في هذا الفهرس نورد ما يأتي :

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LVII)

أجزاء من الفصل الثاني عشر من مؤلف عن الأحاديث النبوية الشريفة، لايعرف عنوانه واسم مؤلفه. كتب بخط نسخي، عدد أوراقه ٤٧، وقياسه ٢,٢ x ١٩سم.

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LVIII)

ثلاث قطع من كتاب في علم الحديث، بدون عناوين، لمؤلفين مجهولين .

كتب بخط نسخي، عدد أوراقها ٥٧، وقياسها ٢,٢ x ٢٢,٧سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. LIX)

كتاب الأربعين في أصول الدين



لؤلؤها شمس الدين أبي الخير
محمد بن الجزري القرشي
الدمشقي الشيرازي، ٧٥١-٨٢٣هـ/
١٢٥٠-١٤٢٩م .

٢- (الورقة ١٠-٣٧)

كتاب شرح الجزية

لزكريا بن محمد بن أحمد
الأنصاري السريكي زين الدين،
على وجه الورقة العاشرة من
الجزء الأول تملك باسم :

حسن بن عبدالرحيم بن حسن
الجلبي الحنفي سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦١م .
تم نسخ المجموع بخط نسخ مضبوط
بالشكل والحركات سنة ١١٧٥هـ/
١٧٦١م ، عدد صفحاته ٧٤ ،
وقياسه ١٦x٢١,٥سم . أكملت
الصفحات ٦٥ - ٧٠ بخط حديث .
- مخطوط رقم (Cod. arab. Add.17.)

شرح كافية ابن الحاجب

كتب بخط النستعليق سنة ٩٥٢هـ/
١٥٤٦م ، عدد أوراقه ١٤٦ ، وقياسه
١٥x٢٠,٥سم . وناسخه محمد
عيسى العشماوي المالكي الأزهري .

على يد عبدالأحد كرجي، عدد
أوراقها ١٨٤ ، وقياسها ٢٢/٢١سم .
- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. 5)

القرآن الكريم

قطعة حسنة، اشتراها الدكتور أي .
كريستنسن سنة ١٩١٢ - ١٩١٤م
في إيران، زينت الأوراق اب-٣أ
بزخارف ونقوش بديعة، كتبت
بخط نسخ جيد، عدد أوراقها ٣٤ ،
وقياسها ٨x٢٢,٨سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add. 6)

مشكاة المصابيح

تأليف ولي الدين محمد بن
عبدالله الخطيب التبريزي، بروكلمان
٣٦٤/١ ، والفارديت ١٢٩٢ ، كتبت
بخط نسخي سنة ٩٧٢هـ / ١٥٦٥م ،
في مرعش بسوريا، على يد
محمد بن محمد بن محمد بن
شيخ سليمان الأيجي . عدد أوراقها
٢٩٩ ، وقياسها ٢x٣١,٢ x ٢,٢سم .

- مخطوط رقم (Cod. arab. Add.16.)

مجموع فيه :

١- (الورقة ٢-١٠)

المقدمة الجزرية في التجويد



Alam al-Makhtotat



wal Nawadir



Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by King Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in-Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN-CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAIID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ 📠 (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals. 100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :

Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia

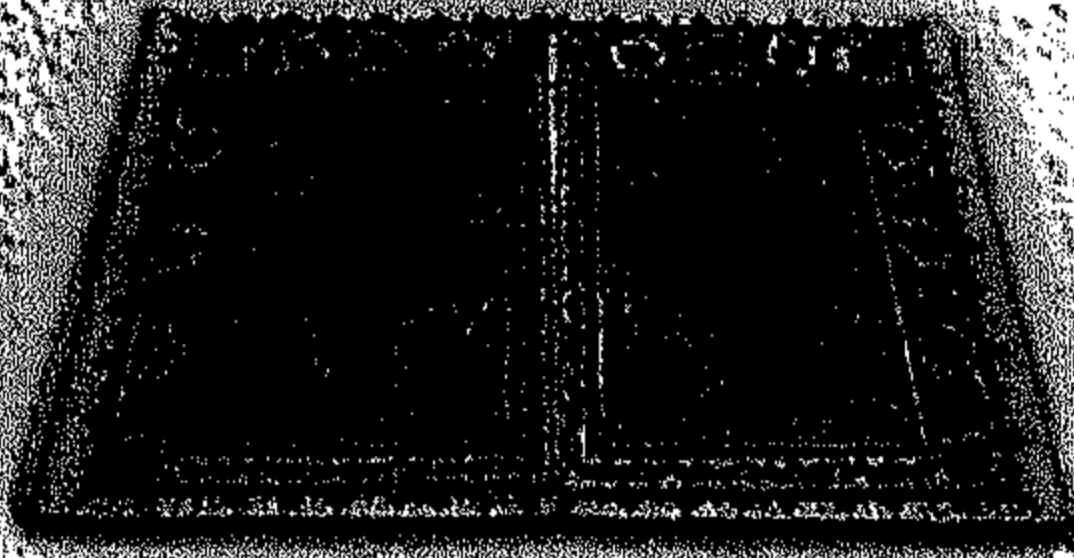
دراسة فنية لمصحف مبكر

يعود للقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي
مكتوب بخط الجليل أو الجليل الشامي

عبدالله بن محمد بن
عبدالله الخفيف

دراسة فنية لمصحف مبكر

يعود للقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي
مكتوب بخط الجليل أو الجليل الشامي
مخطوطات مكتبة الملك فهد الوطنية



دراسة وتمهين
عبدالله بن محمد بن عبدالمعطي الخفيف

يعرض المؤلف في كتابه هذا لمصحف مخطوط تحتفظ به مكتبة الملك فهد الوطنية
يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري ، وقد درسه دراسة إكتمالية من خلال تحليل
خصائصه الفنية ، ومقارنته بنماذج من المخطوطات والبرديات والنقوش للتأكد من فترة
الزمنية ، والكتاب في أصله رسالة مكملة للحصول على متطلبات درجة الماجستير في
الآثار ، من جامعة الملك سعود .



Alam al-Makhtutat wal Nawadir

ALAM
AL-KUTUB

Vol .2

No. 1

May - Oct. 1997

